

الأحاديث الطويلة

تأليف الشيخ

أحمد ياسين الفرقداني

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

نشر إلكتروني

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

الحمد لله منزل السبع الطُّوال، ومجري السحاب الثقال، ذي الطُّول شديد المِحال، وصلى الله وسلم على نبيه محمد المبعوث بمكارم الخصال، وعلى آله وصحبه صلاةً بعدد الرمل وزنة الجبال .
أما بعد : فهذا كتاب جمعتُ فيه غالب الأحاديث الطويلة، وقد صنف الحافظ أبو القاسم الطبراني رحمه الله كتاب «الأحاديث الطوال»، جمع فيه ستين حديثاً بأسانيده ، فيها الصحيح والضعيف، وكتاني هذا مستوعب لأحاديث كتابه، وزائد عليه زيادات كثيرة مما ليس في كتابه مما هو في غاية الصحة من الأحاديث الطويلة وكذا الأحاديث الطويلة الضعيفة. ذكرت الأحاديث محدوفة الأسانيد مع تخريجها والحكم عليها. وعزو الحديث إلى الصحيحين أو أحدهما كافٍ في بيان صحته كما هو معلوم.
وجعلت الكتاب على ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

ويشتمل على أحاديث طويلة صحيحة، مع شرح غريب الألفاظ، وذكر أهم فوائد الحديث، ومُعظم شروح غريب الألفاظ والفوائد أخذتها من «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، و«شرح صحيح مسلم» للإمام النووي .

القسم الثاني :

ويشتمل على أحاديث طويلة ضعيفة، مقتصرأ على تخريجها وبيان ضعفها.

القسم الثالث :

ويشتمل على أحاديث طويلة مشتهرة ضعيفة، مع تخريجها وبيان ضعفها، وفي هذا القسم من الأحاديث ما هو مروي بالأسانيد ومنها ما لا أصل له.

وطول الحديث أمر نسبي، وإنما قصدتُ جمع الأحاديث الطويلة التي لا تقل في طولها عن ثلثي الصفحة من صفحات الكتاب تقريباً، وعلى مقياس غالب أحاديث الطبراني الطوال في مقدار الطول، وربما ذكرتُ ما هو أقل من هذا القدر من الطول الذي ذكرته لغرض من الأغراض، ولو توسَّعتُ في هذا لجرَّ علينا أحاديث كثيرة جداً من الأحاديث متوسطة الطول، ويصبح الكتاب مجرد نسخ للأحاديث. وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب النفع العميم ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، إنه سميع عليم .

أحمد ياسين الفرقداني

القسم الأول

أحاديث طويلة صحيحة

حديث بدء الوحي

١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبَّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ ، وَكَانَ يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لَذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدَ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : اقْرَأْ ، قَالَ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » قَالَ : « فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ [العلق : ١-٣] . فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : « زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي » فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : « لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي » . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ ، مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الصَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَاِنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ، ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ ، وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْ مُخْرِجِي هُمْ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ انْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّي ، وَقَفَرَ الْوَحْيُ . رواه البخاري ٣ ومسلم ١٦٠ .

شرح الغريب :

«الكل» : هو من لا يستقل بأمره كما قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾ [النحل : ٧٦] .

«النَّامُوسُ» : صاحب السرِّ ، والمراد بالناموس هنا جبريل عليه السلام .

«مُؤَزَّرًا» أي : قويا ، مأخوذ من الأزر وهو القوة .

«ثم لَمْ يَنْشَبْ» أي : لَمْ يَلْبَثْ ، وأصل النشوب التعلق ، أي لَمْ يتعلق بشيء من الأمور حتى مات .

- ١- أن أول ما نزل من القرآن : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ الآيات . [العلق: ١- ٥] .
- ٢- وأن النبي ﷺ كان معروفًا بمكارم الأخلاق قبل أن يوحى إليه .
- ٣- وفضل خديجة رضي الله عنها وسبقها في الإسلام .

حديث جبريل

٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَسَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» . قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَعَجَبْنَا لَهُ ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ! قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ ، قَالَ : «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» . قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ، قَالَ : «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا . قَالَ : «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ ، رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُيَّانِ» . قَالَ : ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ، ثُمَّ قَالَ لِي : « يَا عُمَرُ ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ ؟ » . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » .

رواه مسلم ٨ .

وروى البخاري ومسلم نحوه من حديث أبي هريرة .

شرح الغريب :

«أَمَارَتِهَا» : علامتها . «رَبَّتَهَا» : سيدها . «الْعَالَةُ» : الفقراء ، جمع عائل .
«رِعَاءَ» : جمع راع . «الشَّاءَ» : جمع الشاة ، وهي الواحدة من الضأن أو المعز .
«مَلِيًّا» : مُدَّة من الزمان طويلة .

من فوائد الحديث :

- ١- جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الإسلام في هذا الحديث اسمًا لما ظهر من الأعمال ، والإيمان اسمًا لما بطن من الاعتقاد ، وليس ذاك لأن الأعمال ليست من الإيمان ، ولا لأن التصديق ليس من الإسلام ، بل ذاك تفصيل لجملة كلها شيء واحد وجماعها الدين ، ولهذا قَالَ ﷺ : «أَتَاكُمْ يَعْلَمُكُمْ دِينَكُمْ» .
- ٢- وفيه أن الملائكة قد تأتي في صورة الآدميين .

٣- وفيه جواز سؤال العالم ما لا يحججه السائل ليعلمه السامع.

٤- ويستنبط منه أن العالم إذا سئل عما لا يعلم يصرح بأنه لا يعلمه ، ولا يكون في ذلك نقص من مرتبته ، بل يكون ذلك دليلاً على مزيد ورعه .

٥- وأن السؤال والجواب يُعدُّ تعليمًا .

٦- قَالَ القرطبي رحمه الله : «هذا الحديث يصلح أن يُقال له: أُمُّ السُّنَّة ، لما تضمنه من جَمَلِ عِلْمِ السُّنَّة».

حديث الذي قتل مائة نفس

٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فُذِّلَ عَلَى رَاهِبٍ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَتَلَهُ فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فُذِّلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ يُحَوِّلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ . فَاَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ . فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ ، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُمْ - أَيَّ حَكَمًا - فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ ، فإِلَى أَيَّتِهِنَّ كَانَ آدَى فَهُوَ لَهُ ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ آدَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ».

رواه البخاري ٣٤٧٠ ومسلم ٢٧٦٦.

وفي رواية : «فكان إلى القرية الصالحة أَقْرَبَ بِشِيرٍ، فَجَعَلَ مِنْ أَهْلِهَا» وفي رواية : «فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي ، وَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فوجدوه إلى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فَعُفِّرَ لَهُ».

شرح الغريب :

«نَصَفَ الطَّرِيقَ» : بلغ وسطه .

من فوائد الحديث :

١- مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل النفس .

٢- وفيه فضل العالم على العابد الجاهل .

٣- وفيه أن الملائكة الموكلين ببني آدم يختلف اجتهداهم في حقهم بالنسبة إلى من يكتبونه مطيعاً أو عاصياً ، وأنهم يختصمون في ذلك حتى يقضي الله بينهم .

٤- وفيه فضل التحول من الأرض التي يصيب الإنسان فيها المعصية .

حديث : يا عبادي

٤- عن أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي ، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلَا تَظَالَمُوا ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمَكُمْ ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يَا عِبَادِي ، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي ، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي ، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ ، كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ، يَا عِبَادِي ، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أُوَفِّيْكُمْ إِيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» .

رواه مسلم ٢٥٧٧ .

شرح الغريب :

«فَلَا تَظَالَمُوا» : أصله: فَلَا تَتَظَالَمُوا ، حُذِفَتْ إِحْدَى التَّائِنِ تَخْفِيفًا .
«فَاسْتَهْدُونِي» : اطلبوا مني الهداية ، وكذلك: «فَاسْتَطْعِمُونِي» «فَاسْتَكْسُونِي» أي: اطلبوا مني الطعام واطلبوا مني الكساء .

من فوائد الحديث :

- ١- تأكيد تحريم الظلم .
- ٢- وأن العباد مفتقرون إلى الله تعالى في جلب منافعهم ودفع مضارهم .
- ٣- وفيه تنبيه العباد إلى أن يعظموا دعاء الله ويوسّعوا الطلب .
- ٤- وفيه فضل الاستغفار .
- ٥- وأن الله وحده بيده النفع والضرر .
- ٦- وأن خزائن الله لا تنفذ أبدًا مهما أنفق على عباده .
- ٧- وأن طاعة الطائعين لا تزيد في ملك الله شيئًا ، ومعصية العاصين لا تنقص من ملكه شيئًا .
- ٨- وفيه الحث على الأعمال الصالحة ، والتحذير من الأعمال السيئة ، فإن الجزاء يوم القيامة على الأعمال .

حديث أصحاب الغار الثلاثة

٥- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « انْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمَيْتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارُ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنَجِّيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا ، فَنَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا ، فَلَمْ أُرَحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا ، فَحَلَبْتُ لهُمَا غُبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَأَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا ، فَلَبِثْتُ - وَالْقَدْحُ عَلَى يَدَيَّ - أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ ، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ . قَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ » وَفِي رَوَايَةٍ : « كُنْتُ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي ، حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ ، فَجَاءَتْني فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا » وَفِي رَوَايَةٍ : « فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا قَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْحَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ . فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ . فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا . وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ ، فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ ، فَجَاءَني بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي ، فَقُلْتُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ : مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي ، فَقُلْتُ : لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَأْفَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ ، فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ . فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، فَخَرَجُوا يَمْسُحُونَ » .

رواه البخاري ٢٢١٥ ومسلم ٢٧٤٣ .

شرح الغريب :

« لَا أَغْبِقُ » : لَا أَقْدِمُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا مِنْ رَقِيقٍ وَخَدَمٍ فِي شَرِبِ الْغُبُوقِ . وَالْغُبُوقُ : هُوَ شَرَابُ الْعَشِيِّ ، وَالصَّبُوحُ : شَرَابُ الصَّبَاحِ . « لَمْ أُرَحْ » : لَمْ أَرْجِعْ .
« يَتَضَاغُونَ » : يَصِيحُونَ مِنَ الْجُوعِ . « سَنَةً مِنَ السَّنِينَ » : أَيِ : الْمُجْدِبَةِ .

من فوائد الحديث :

- ١- استحباب الدعاء عند الكرب .
- ٢- والتوسل بالعمل الصالح .

حديث الأبرص والأقرع والأعمى

٦- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ، وَأَقْرَعٌ، وَأَعْمَى، أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدَرَنِي النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَرَنِي النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقْرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرِدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ، فَردَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْعَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا. فَأُتِنِجَ هَذَانِ، وَوُلِدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْإِبِلِ وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْعَنَمِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ، فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالِ، بَعِيرًا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا، فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟! فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ. وَأَتَى الْأَقْرَعَ، فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَردَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا ردَّ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ. وَأَتَى الْأَعْمَى، فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي ردَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ، شَاةً أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَردَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَ اللَّهُ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

رواه البخاري ٣٤٦٤ ومسلم ٢٩٦٤.

شرح الغريب :

«نَاقَةٌ عَشْرَاءَ»: هي الحامل . «فَأُتِنِجَ هَذَانِ»: معناه: تَوَلَّى نِتَاجَهَا يعني: ولادتها، والفعل «أُتِنِجَ» وقع في لغة العرب على صيغة الفعل المسند إلى المفعول .

«وُلِدَ هَذَا»: يعني: تَوَلَّى ولادتها . «الحبال»: يعني: الأسباب .

«لَا أَجْهَدُكَ» يعني: لا أَشُقُّ عليك في ردِّ شيءٍ تأخذه أو تطلبه من مالي.

من فوائد الحديث :

- ١- التحذير من كفران النعم ، والترغيب في شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها .
- ٢- فضل الصدقة .
- ٣- الرفق بالضعفاء وإكرامهم وتبليغهم مآربهم .
- ٤- الزجر عن البخل لأنه حمل صاحبه على الكذب وعلى جحد نعمة الله تعالى .

حديث الغلام والمملك

٧- عن صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحَرَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ ، فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ .

فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ ، السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمُوتَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بُنَيَّ ، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي ، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى ، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى ، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ ، فَاتَّاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ ، فَقَالَ : مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفِيتَنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا ، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنْ آمَنْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ ، فَأَمِنَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي ، قَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيُّ بُنَيَّ ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا ، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى ، فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مِفْرِقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَارْجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ بِأَصْحَابِكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى

نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَذْهَبُوا بِهِ فَأَحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ وَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَأَقْذِفُوهُ، فَذْهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَاثْنَكْفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَعَرَفُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ بِأَصْحَابِكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ صَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغَلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جَذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَصَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغَلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغَلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ! فَأَمَرَ بِالْأَخْذُودِ بِأَفْوَاهِ السَّكَكِ وَأَضْرَمَ فِيهَا النَّيْرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَقْحِمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا، حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغَلَامُ، يَا أُمَّاهُ، اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ.

رواه مسلم ٣٠٠٥.

شرح الغريب:

«ذِرْوَةُ الْجَبَلِ»: أعلاه. «قُرْقُورٌ»: نوع من السفن.

«الْأَخْذُودُ»: الشقوق في الأرض كالنهر الصغير. «أَضْرَمَ»: أَوْقَدَ.

«تَقَاعَسَتْ»: توقفت وجبنت.

من فوائد الحديث:

- ١- بيان فضل الصبر، وإن عَظُمَ الْأَلَمُ والأذى فهو سهل في جنب ثوابه يوم القيامة.
- ٢- وفضل الثبات على الدين وإن عُدْبَ بأنواع العذاب، وإن كان يجوز الإتيان بألفاظ الكفر مع الإيمان القلبي لعذر الإكراه.
- ٣- وفيه نصر الله لمن توكل عليه وخرج عن حول نفسه وقواها.

حديث الإسراء والمعراج

٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحُطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الْحَجْرِ - مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدْ (قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَشَقَّ) مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ (فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ قَصَبَهُ إِلَى شِعْرَتِهِ) فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ثُمَّ أُتِيتُ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيْمَانًا فَعَسَلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَةِ دُونَ الْبُعْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَيْصُ (فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبَرَأقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسُ:

نَعَمْ) يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ، فَحَمِلْتُ عَلَيْهِ فَأَنْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْحَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبُوكَ لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، فَإِذَا نَبُحُهَا مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَفُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنتَهَى. وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا

الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالْنَيْلُ وَالْفُرَاتُ . ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ . ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ : هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ . ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ . فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَا أُمِرْتُ ؟ قَالَ : أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَأَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلُهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلُهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلُهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : بِمِ أُمِرْتُ ؟ قُلْتُ : أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَأَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ . قَالَ : فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي» .

رواه البخاري ٣٨٨٧ ومسلم ١٦٤ .

وفي رواية لمسلم : « أُتِيتُ بالبراق ، وهو دَابَّةٌ أبيض طويل ، فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه ، قَالَ : فركبته حتى أُتِيتُ بيت المقدس ، قَالَ : فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء ، قَالَ : ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجتُ ، فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل : اخترت الفِطْرَةَ . ثم عَرَجَ بنا إلى السماء ... وذكر الحديث بنحوه .

شرح الغريب :

«الْحَطِيطُ» : هو الحِجْرُ ، وهو المكان الذي تُرِكَ بناؤه من الكعبة . «شِعْرَتِهِ» : هي شعر العانة . «قَصِّهِ» : رأس صدره . «عَرَجَ» : صعد إلى أعلى .

من فوائد الحديث :

- ١- فيه معجزة عظيمة للنبي ﷺ .
- ٢- أن للسماء أبواباً وحفظة من الملائكة موكلين بها .
- ٣- إثبات الاستئذان وأنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول «أنا فلان» ، ولا يقتصر على «أنا» لأنه ينافي المطلوب الاستفهام .
- ٤- أن المار يسلم على القاعد .
- ٥- وأن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة ، ذلك يؤخذ من معالجة موسى لبني إسرائيل .

٦- استحباب الإكثار من سؤال الله وتكثير الشفاعة عنده .

٧- فضيلة الاستحياء .

٨- بذل النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يستشر الناصح في ذلك .

حديث الهجرة

٩- عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشيّة . فلما ابنتي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة ، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة - وهو سيد القارة - فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر : أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي ، قال ابن الدغنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، إنك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فأنا لك جار ، ارجع واعبد ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة .

فطاف ابن الدغنة عشيّة في أشراف قريش فقال لهم : إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج ، أخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة ، وقالوا لابن الدغنة : مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به ، فأنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبنائنا . فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفاء داره ، وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذ عليه نساء المشركين وأبنائهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن . وأفرع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة ، فقدم عليهم فقالوا : إنا كنا أجرت أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره ، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفاء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه ، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبنائنا فأنه ، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل ، وإن أبي إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرذ إليك ذمتك ، فأنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان . قالت عائشة : فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال : قد علمت الذي عاقدت لك عليه ، فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي ، فإني لا أحب أن تسمع العرب أنني أخفرت في رجل عقدت له . فقال أبو بكر : فإني أرد إليك جوارك وأرضي بجوار الله عز وجل .

والنبي ﷺ يومئذ بمكة فقال النبي ﷺ للمسلمين : «إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين - وهما الحرتان-» فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامه من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة ، فقال له رسول الله ﷺ : «على رسلك ، فإني أرجو أن يؤذن لي» فقال أبو بكر :

وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بَأْيٍ أَنْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُصَحِّبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمَرِ - وَهُوَ الْخَبْطُ - أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنَّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدَاءُ لَهُ أَبِي وَأُمِّي ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ . قَالَتْ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : « أَخْرِجْ مِنْ عِنْدِكَ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بَأْيٍ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّحَابَةُ بَأْيٍ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (وفي رواية : الصُّحْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ » قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَخُذْ - بَأْيٍ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بِالْتَّمَنِ » قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجَهَزْنَاهُمَا أَحْتَّ الْجَهَازِ ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ ، فَقَطَعْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ ، فَبَذَلْتُ سُمَيْتَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ .

قَالَتْ : ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَعَارٍ فِي جَبَلٍ ثَوْرٍ فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، بَيَّتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ تَقِفُ لَقْنُ فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ . وَيَرَعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبْيِثَانِ فِي رِسْلِ - وَهُوَ لَبَنٌ مِنْحَتُهُمَا وَرَضِيفُهُمَا - حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بَعْلَسٍ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ . وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ ، هَادِيًا خَرِيتًا - وَالْخَرِيتُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ - قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَايِلِ السَّهْمِيِّ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَمَانُهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ ، وَأَنْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالْدَّيْلُ ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاخِلِ .

رواه البخاري ٣٩٠٥ .

شرح الغريب :

«بَرَكَ الْعِمَادُ» : موضع على خمس ليالٍ من مكة إلى جهة اليمن .
«الْقَارَةُ» : قبيلة مشهورة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وكانوا حلفاء بني زُهرة من قريش ، وكان يُضْرَبُ بهم المثل في قوة الرمي . «الْكَلُّ» : من لا يستقل بأمره . «نُخْفِرُكَ» : نغدر بك ، يَقَالُ : خَفَرَهُ إِذَا حَفَظَهُ ، وَأَخْفَرَهُ إِذَا غَدَرَ بِهِ .

«الْحَرَّةُ» : أرض حجارتها سود . «السَّمَرُ» : جمع سَمْرَةٍ وهي شجرة الطَّلْحِ .

«الْخَبْطُ» : ما يُخْبَطُ بالعصا فيستعمل منه الشَّوْطُ .

«نَحْرُ الظَّهيرة»: أول زوال الشمس وهو أشد ما يكون في حرارة الشمس .
«مُتَقَنَّعًا»: مغطياً رأسه . «سُفْرَة في جِراب» أي : زاد في جراب وهي أيضاً وعاء الزاد .
«فَكَمْنَا»: اختفيا . «النَّطَاق»: ما يُشَد به الوسط . «تَقِفُ»: حاذقُ . «لَقِنُ»: سريع الفهم . «فَيَدْلُجُ»: يخرج
بسَحَرٍ إلى مكة .

«يَكْتَادَانِ به» أي : يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكيد .
«مِنَحَةً»: شاة تُمنَح ليلبل لبنها ثم تُردُّ إلى صاحبها . «يُرِيحُهَا»: يرجع بها . «رِسل»: لبن .
«رَضِيْفِيْهَا» أي : اللبن المرضوف وهو الذي وُضِعَتْ فيه الحجارة المُحَمَّاة بالشمس لينعقد وتزول رخواوته .
«يَنْعِقُ بها»: يصيح بغنمه ، وهو صوت الراعي إذا زجر الغنم .
«عَمَسَ حِلْفًا» أي : كان حليفاً ، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيماهم في دم ونحوه ، فيكون ذلك تأكيداً
للحلف .

من فوائد الحديث :

- ١- فضل أبي بكر وزوجه أمُّ رومان وسبقهما في الإسلام .
- ٢- وأن للصديق أن يكثر زيارة صديقه ولو في كل يوم مرتين .
- ٣- وأن أبا بكر كان موصوفاً بمكارم الأخلاق قبل الإسلام .
- ٤- وكتمان الأمور العظيمة والمباحثة فيها سرّاً إذا خشي العدو .
- ٥- والتعمية على الأعداء بإخفاء الأثر والوجهة .
- ٦- فضل آل أبي بكر رضي الله عنهم وبلاءهم في الإسلام البلاء الحسن .

حديث سراقَة بن مالك

١٠- عن سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةً كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ . فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِجٍ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ ، فَقَالَ : يَا سُرَاقَةُ ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْفًا أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، قَالَ سُرَاقَةُ : فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةٍ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ ، وَأَخَذْتُ رُحْيِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَحَطَطْتُ بِرُجْهِ الْأَرْضَ وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكَبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا تَقَرُّبُ بِي ، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ ، فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي فَخَرَزْتُ عَنْهَا ، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا : أَضْرَهُمْ أَمْ لَا ؟ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَارَكَبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ ، تَقَرُّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ

وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتِ ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَهَضَمْتُ ، فَلَمْ تَكُدْ تُخْرِجْ يَدَيْهَا ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ ، مِثْلُ الدُّخَانِ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ ، فَوَقَفُوا ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَّةَ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ ، فَلَمْ يَزِرْ أُنْفُسَهُمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ قَالَ : «أَخْفِ عَنَّا» فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُفْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تَجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ خُرُجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلُّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ ، فَلَمَّا أَوْوَا إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ عَلَى أُطْمٍ مِنْ آطَامِهِمْ لِأَمْرِ يَنْتَظِرُ إِلَيْهِ ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبْصِرِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ ، هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ ، فَتَنَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتًا ، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحْيِي أَبَا بَكْرٍ ، حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بَرْدَانَهُ فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ .

فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجَرٍ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : «هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ» ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا ، فَقَالَا : لَا ، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هَبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا . وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبَنَ فِي بُنْيَانِهِ ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبَنَ :

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْرُ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ

وَيَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ

فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

فَتَمَثَّلَ بِشَعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي .

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَمَثَّلَ بَيْتِ شَعْرِ تَامٍّ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ .
رواه البخاري ٣٩٠٦ .

شرح الغريب :

«أَسْوَدَةٌ» : أشخاصاً . «فَحَطَّطْتُ» : أمكنت أسفله .
«بَرْزَجِهِ» : الزُّجْ : هو الحديدة التي في أسفل الرمح .
«وَحَقَّقْتُ عَلَيْهِ» أي : أمسكه بيده وجَرَّ رُجَّه على الأرض فحطها به لثلا يظهر بريقه لمن بُعد منه ، لأنه كره أن يتبعه منهم أحد فيشركوه في الجعالة . «أَكَمَّةٌ» : مكان مرتفع .
«فَرَفَعْتُهَا» : أسرعت بها السير . «تُقَرَّبُ بِي» : التقريب : السير دون العدو وفوق العادة .
«الْأَزْلَامُ» : هي الأقداح : وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل ، وكانوا في الجاهلية يعمدون إلى ثلاثة سهام ، على أحدها مكتوب «افْعَلْ» وعلى الثاني «لا تفعل» وعلى الثالث غُفْل ، فإذا أراد أحدهم الأمر أخرج واحداً فإن طلع «افعل» فعل ، أو «لا تفعل» ترك ، أو الغفل أعاد ، وهذا هو الاستقسام بالأزلام الذي حرّمه الله بقوله : ﴿وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذِكْرُكُمْ فَسُقْ﴾ [المائدة : ٣] وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة : ٩٠] .
«سَاخَتْ» : غاصت . «عُثَانٌ» : دخان . «فَلَمْ يَرَزَّأَنِي» : لم يُنْقِصَانِي مما معي شيئاً .
«أَدَمٌ» : جلد . «أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ» أي : طلع إلى مكان مرتفع فأشرف منه .
«أُطَمٌ» : هو الحصن . «مُبَيِّضَيْنِ» أي : عليهم الثياب البيض .
«جَدُّكُمْ» أي : حَظُّكُمْ وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه .
«مِرْبَدٌ» : هو الموضع الذي يجفف فيه التمر ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كل شيء حبست فيه الإبل أو الغنم .
«الْلَبَنُ» : الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق ، الواحدة لَبَنَةٌ .
«الْحِمَالُ» : أي هذا المحمول من اللبن . «حِمَالٌ خَيْبَرٌ» أي : التي يُحْمَلُ منها التمر والزبيب ونحو ذلك .

من فوائد الحديث :

- ١- اعتناء أبي بكر برسول الله ﷺ وخوفه عليه .
- ٢- حسن خلق النَّبِيِّ ﷺ بالعفو والصفح وإعطاء الأمان .
- ٣- تواضع النَّبِيِّ ﷺ وعمله بنفسه مع الصحابة في بناء المسجد .
- ٤- وفيه علامة من علامات نبوته ﷺ بحفظ الله له من الأعداء .
- ٥- جواز قول الشعر خصوصاً الرَّجَز في الحرب والأعمال الشاقة .

حديث دعاء النبي ﷺ يوم بدر

١١- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ». فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ مَا دَا يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ.

قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ. فَتَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَتَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ، وَشُقَّ وَجْهُهُ، كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَاخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ. فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «صَدَقْتُ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ». فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ.

قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أَسْرَوْا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ: «مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هُمْ بَنُو النِّعَمِ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟». قُلْتُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُكِنَّا فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمْكِنَ عَلَيْنَا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمْكِنَ مِنْ فُلَانٍ - نَسِيْبًا لِعُمَرَ - فَاضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أُمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوِ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مِنْ أَيْ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عَرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَذْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ» شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٧] فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ. رواه مسلم ١٧٦٣.

شرح الغريب:

«العِصَابَةُ»: الجماعة. «مُنَاشِدَتُكَ»: المناشدة: المسألة والطلب والابتهال إلى الله.

«مُرْدِفِينَ»: أي: مُتَتَابِعِينَ، يتبع بعضهم بعضاً. «يَشْتَدُّ»: الشَّدُّ: العدو.

«حَيْزُومُ»: اسم فرس من خيل الملائكة الذين أمروا الله ﷻ أن ينزلوا.

«خُطِمَ أَنْفُهُ»: الخَطْمُ : وَسَم البعير بكَيٍّ في أنفه .

«صَنَادِيدُهَا»: الصناديد : جمع صَنَدِيد ، وهو السيد الشجاع .

«فَهَوَى»: هَوَيْتُ الشيء أهواه : إِذَا مِلْتُ إِلَيْهِ وَرَغِبْتُ فِيهِ .

«يُثَخِّنُ» في الأرض أي : حتى يُكثِرَ فيها القتل ، ويتمكن منها ، وتقوى شوكته .

من فوائد الحديث :

١- استحباب التضرع الشديد إلى الله في ساحة المعركة والمبالغة برفع اليدين في الدعاء .

٢- المشاورة في الأمور التي ليس فيها نص من الله أو رسوله لأخذ الرأي الصحيح .

٣- وأن من يقيم أمر الله يبدأ بنفسه وأهله وأقاربه .

٤- جواز البكاء حزنا على من يموت على الكفر إذ لم يكن من أهل النعيم بل أهل الجحيم .

حديث الرماة يوم أحد

١٢- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ -وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : « إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَحْطِفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ » فَهَزَمُوهُمْ . قَالَ : فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلَائِلُهُنَّ وَأَسُوفُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ . فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ : الْغَنِيمَةُ أَيُّ قَوْمٍ الْغَنِيمَةُ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ : أَنْسَيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ لَنَاتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ، فَتَهَاكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ، ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا ، فَمَا مَلَكَ عَمْرٍ نَفْسَهُ فَقَالَ : كَذَبْتُ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسْؤُوكَ . قَالَ : يَوْمَ بِيَوْمٍ بَدْرٍ ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونِ فِي الْقَوْمِ مِثْلَةً ، لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ : أَعْلُ هُبْلٍ أَعْلُ هُبْلٍ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا تُجِيبُوا لَهُ ؟ » قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ » قَالَ : إِنَّ لَنَا الْعُزَى وَلَا عُزَى لَكُمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا تُجِيبُوا لَهُ ؟ » قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ » . رواه البخاري ٣٠٣٩ .

شرح الغريب :

«يَشْتَدِدْنَ»: يُسْرِعْنَ المشي . «أَسُوفُهُنَّ»: أَسُوقُ : جمع ساق الإنسان .

«خَلَاخِلَهْن»: الخَلَاخِلُ : جمع خلخال وهو حلي يلبس في الساق .

«الحرب سِجَال» أي : تكون لنا مرة ولكم مرة ، وأصله من المُسْتَقِين بالدلو وهو السَّجَل ، يكون لهذا دلو ، ولهذا دلو . «مُثْلَةٌ» : المِثْلَةُ : تشويه خِلْقَةُ القَتِيل بجدع أو قطع .
«هَبَل» : اسم صنم ، وقوله : «أَعْلُ» أمر بالعلو . «الْعُزَّى» : اسم صنم أيضاً .

من فوائد الحديث :

- ١- فيه شؤم ارتكاب النهي ، وأنه يعم ضرره من لم يقع منه ، كما قال تعالى : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال : ٢٥] .
- ٢- وأن من أثر دنياه أضر بأمر آخرته ولم تحصل له دنياه .
- ٣- واستُفيد من هذه الكائنة أخذ الصحابة الحذر من العود إلى مثلها ، والمبالغة في الطاعة ، والتحرز من العدو الذين كانوا يظهرون أنهم منهم وليسوا منهم ، والي ذلك أشار الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿وَنَلَّكَ الْيَأْمُ نُدَاوِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ إلى قوله ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران : ١٤٠] وقال : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران : ١٧٩] .
- ٤- وفيه أنه ينبغي للمرء أن يتذكر نعمة الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها .
- ٥- وفيه منزلة أبي بكر وعمر من النَّبِيِّ ﷺ وخصوصيتهما به ، بحيث كان أعداءه لا يعرفون بذلك غيرهما ، إذ لم يسأل أبو سفيان عن غيرهما .

حديث الجارية

١٣- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَصِلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ : وَاشْكُلْ أُمِّيَاءُ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَادِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّنُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَإِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي ، قَالَ : «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ ، قَالَ : «فَلَا تَأْتِيهِمْ» قَالَ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ ، قَالَ : «ذَاكَ شَيْءٌ يُجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصَدِّقُهُمْ» (قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ : فَلَا يَصَدِّقُكُمْ) قَالَ : قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَخْطُونَ ، قَالَ : «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ» قَالَ : وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَانِيَّةِ ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَإِذَا الدَّيْبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِي ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسِفُونَ ، لَكِنِّي صَكَّكْتُهَا صَكَّةً ،

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَيَّ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا أُعْتِقُهَا ؟ قَالَ : « ائْتِنِي بِهَا » فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَقَالَ لَهَا : « أَتَيْنَ اللَّهَ ؟ » قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ ، قَالَ : « مَنْ أَنَا ؟ » قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : « أَعْتِقُهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » .
رواه مسلم ٥٣٧ .

شرح الغريب :

«وا تُكَلَّلَ» : التُّكَلَّلُ : المصيبة والفجعة . «أُمِّيَّاهُ» يعني : أُمِّي .
«بَأَبِي هُوَ وَأُمِّي» أي : أَفْدِيهِ بِأَبِي وَأُمِّي . «كَهَرَنِي» : نَهَرَنِي .
«حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ» يعني : قريب عهد بها .
«الْكُهَّانَ» : جمع كاهن ، وهو من يدعي معرفة الضمائر ويخبر عن المستقبل .
«يَتَطَيَّرُونَ» : يتشاءمون . «لَا يَصُدُّهُمْ» : لا يمنعهم مما يريدون .
«يَخْطُونَ» : الخط الذي يفعله . «الْجَوَانِيَّةُ» : موضع قرب جبل أحد .
«آسَفُ» : أغضب وأسخط ، ومن معناه : أحزن . «صَكَّكْتُهَا» : ضربتها .

من فوائد الحديث :

- ١- تحريم الكلام في الصلاة .
- ٢- حسن التعليم بغير عنف .
- ٣- تحريم إتيان الكهان .
- ٤- ترك التطير والتشاؤم لأنه لا يؤثر نفعاً ولا ضرراً .
- ٥- أن الله تعالى في السماء .

حديث الإفك

١٤- عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، فَأَفْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ ، فسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلْ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، أَدْنَى لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آدُونَا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ أَظْفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي ، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرَحِلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِيفًا لَمْ يَثْقُلْنَ وَلَمْ يَعْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهُودَجِ فَاحْتَمَلُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ،

فَأَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي ، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي ، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي ، وَوَاللَّهِ ، مَا يَكْلُمْنِي كَلِمَةً ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ ، حَتَّى أَنَاخَ رَا حِلَّتَهُ فَوَطِئَ يَدَهَا فَرَكِبَتْهَا ، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُوفَ .

فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ ، وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَيَرِيئُنِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرُصُ ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيَسْلَمُ ثُمَّ يَقُولُ : « كَيْفَ تَيْكُمُ ؟ » ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَهَضْتُ ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسْطَحَ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ ، وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا ، لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ الْكُفُفَ قَرِيبًا مِنْ بِيُوتِنَا ، وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّنَزُّهِ ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُفُفِ أَنْ تَتَّخِذَهَا عِنْدَ بِيُوتِنَا ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسْطَحَ بِنْتُ أَبِي رُحْمٍ نَمْشِي ، فَعَثَرْتُ فِي مِرْطَهَا فَقَالَتْ : تَعَسَ مُسْطَحُ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَا قُلْتَ ، أَتَسْبِيْنِ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا ؟ فَقَالَتْ : يَا هَتَّاهُ ، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ فَقَالَ : « كَيْفَ تَيْكُمُ ؟ » فَقُلْتُ : ائْذَنْ لِي إِلَى أَبِيي ، قَالَتْ : وَأَنَا حِينَتِي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهَا ، فَأَذَنْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُ أَبُوبَيَّ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ؟ ، فَقَالَتْ : يَا بَنِيَّةُ ، هُوَ بِي عَلَى نَفْسِكَ الشَّانَ ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ، وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا ، فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا ؟ قَالَتْ : فَبِتِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرُقُّ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ .

ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوُحْيَ ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ ، فَقَالَ أُسَامَةُ : هُمْ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ يُضَيِّقُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقُكَ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : « يَا بَرِيرَةُ ، هَلْ رَأَيْتَ فِيهَا شَيْئًا يَرِيئُكَ ؟ » فَقَالَتْ بَرِيرَةُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَعْمِصُهُ عَلَيْهَا قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّنَا جَارِيَةُ حَدِيثُهُ السَّنِّ ، تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ .

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ابْنِ سُلُوفَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي » . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا وَاللَّهِ أَعْذُرُكَ مِنْهُ ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُقْفَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخُزَرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ ، فَقَامَ

سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ: كَذَبْتُ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ: كَذَبْتُ، لَعَمْرُ اللَّهِ وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَتَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ، حَتَّى هُمَا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَنَزَلَ فَحَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ.

وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومٌ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، حَتَّى أَطُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ قَالِقٌ كَيْدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، إِذْ اسْتَأْذَنْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسْتُ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمٍ قِيلَ فِي مَا قِيلَ قَبْلُهَا، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ. قَالَتْ: فَتَشْهَدُ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً فَسِيرُوكِ اللَّهَ، وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ لِأَيِّ: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهَا قَالَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهَا قَالَ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَفْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرْتُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ - وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ - وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَتُصَدِّقُنِي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾.

قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا أَرْجُو أَنَّ يُرَبِّئَنِي اللَّهُ، وَلَكِنَّ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحِيًّا، وَلَئِنَّا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُرَبِّئَنِي اللَّهَ. فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْخَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَبَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: «أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، أَحْمَدِي اللَّهَ فَقَدْ بَرَّأَكَ اللَّهُ» فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ الْآيَاتِ.

فَلَمَّا أُنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحَ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَاتِهِ مِنْهُ: وَاللَّهِ لَا تُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحَ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِيَ الْقُرْبَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا نُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ : «يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتَ؟ مَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا ، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ . رواه البخاري ٤٧٥٠ ومسلم ٢٧٧٠ .

شرح الغريب :

«هُودَج» : ما تركب فيه المرأة على الجمل ، وهو محمل له قُبَّةٌ تُسَرُّ بالثياب ونحوها، يوضع على ظهر البعير تركب عليه النساء ليكون أستر لهن .

«جَزَعُ أَطْفَارٍ» : خَرَزٌ معروف في سواده يبيض كالعروق . «الرَّهْطُ» : عدد من ثلاثة إلى عشرة . «العَلَقَةُ» : القليل من الطعام وأصلها شجر يبقى في الشتاء يتبلغ به الإبل حتى يدخل زمن الربيع . «فَادْلَجَ» : سار من آخر الليل .

«بِاسْتِرْجَاعِهِ» أي : بقوله : «إنا لله وإنا إليه راجعون» .

«مُؤْغِرِينَ» : نازلين وقت الوغرة وهي شدة الحر . «نَحَرَ الظَّهيرة» : أول وقت شدة الحر .

«تَيْنُكُمُ» : هي للمؤنث مثل ذاكم للمذكر .

«نَقَهْتُ» : الناقه هو الذي أفاق من مرضه ولم تتكامل صحته .

«المناصع» : صعيد أفيح خارج المدينة . «مُتَبَرِّزُنَا» : موضع التبرُّز .

«الْكُتْفُ» : جمع كَنِيف وهو ساتر لقضاء الحاجة . «تَعَسَ» : بَعَدَ وَهَلَكَ .

«أَيُّ هَنْتَاهُ» : حرف نداء للمرأة . «يَا أُمَّتَاهُ» : يَا أُمِّي . «وَضِيئَةٌ» : حسنة جميلة .

«ضَرَائِرُ» : جمع ضَرَّة ، وقيل للزوجات ضرائر لأن كل واحدة يحصل لها الضرر من الأخرى بالغيرة .

«لَا يَرَقَا» : لا ينقطع . «لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ» : استعارة للسهر .

«اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ» : تأخر نزوله . «أَهْلُكَ» : زوجتك ، وإطلاق الأهل على الزوجة شائع .

«أَغْمَصُهُ» : أَعْيَبُهُ . «اسْتَعْدَرَ» : طلب من يعذره منه أي : يُنصفه .

«الْحَمِيَّةُ» : العصبية للقبيلة ونحوها . «فَالِقُ كَبْدِي» : شاقُّ كَبْدِي . «قَلَصَ دَمْعِي» : انقطع .

«مَا رَامَ» : ما فارق ، ومصدره الرَّيْمُ بخلاف رَامَ بمعنى طَلَبَ فمصدره الرُّومُ .

«الْبُرْحَاءُ» : شدة الحمى وشدة الكرب وشدة الحر .

«الْجُمَانُ» : اللؤلؤ . «سُرِّي» : كُشِفَ . «يَأْتِلُ» : يُقْسِمُ ، والإيلاء القسم .

«تُسَامِينِي» : تُعَالِينِي أي : تطلب العلو والحظوة عند النَّبِيِّ ﷺ وتعتقد أن الذي لها عنده مثل الذي لي عنده .

«فَعَصَمَهَا اللَّهُ» : حفظها ومنعها .

«بِالْوَرَعِ» أي : بالمحافظة على دينها ومجانبة ما تخشى سوء عاقبته . «طَفِقَتْ» : جَعَلَتْ وَشَرَعَتْ .

من فوائد الحديث :

- ١- مشروعية القرعة حتى بين النساء وفي المسافرة بهن .
- ٢- جواز السفر بالنساء حتى في الغزو .
- ٣- جواز حكاية ما وقع للمرء من الفضل ولو كان فيه مدح ناس وذم ناس إذا تضمن إزالة توهم النقص عن الحاكي إذا كان بريئاً .
- ٤- خدمة الأجانب للمرأة من وراء حجاب .
- ٥- الاسترجاع عند المصيبة ، وهو قول : «إنا لله وإنا إليه راجعون» .
- ٦- تغطية المرأة وجهها عن نظر الأجنبي .
- ٧- عون المنقطع وإنقاذ الضائع وإكرام ذوي القدر .
- ٨- حسن الأدب مع الأجانب خصوصاً النساء لاسيما في الخلوة عند الضرورة .
- ٩- المشي أمام المرأة ليستقر خاطرها وتأمين من النظر إلى ما قد ينكشف منها في حركة المشي .
- ١٠- استحباب السؤال عن حال المريض .
- ١١- فيه إشارة إلى مراتب المهجران بترك الكلام وترك الملاطفة ، فإن كان السبب محققاً فيترك أصلاً ، وإن كان مظنوناً فيخفف .
- ١٢- ذب المسلم عن عرض أخيه المسلم خصوصاً من كان من أهل الفضل ، وردع من كان يؤذيهم .
- ١٣- بيان مزيد فضيلة لأهل بدر .
- ١٤- البحث عن الأمر القبيح إذا أشيع ، ومعرفة صحته وفساده بالتنقيب .
- ١٥- استصحاب حال من اتهم بسوء إذا كان قبل ذلك معروفاً بالخير ، إذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك .
- ١٦- فيه فضيلة قوية لأُم مسطح لأنها لم تحاب ولدها في وقوعه في شأن عائشة بل تعمدت سبّه على ذلك .
- ١٧- فيه توقف خروج المرأة من بيت زوجها على إذن ، ولو كانت خارجة إلى بيت أبيها .
- ١٨- طلب الارتقاء من مرتبة الظن إلى مرتبة اليقين .
- ١٩- استشارة المرء أهل بطانته ممن يلوذه بقرابة وغيرها ، وتخصيص من جربت صحة رأيه منهم بذلك ولو كان غيره أقرب .
- ٢٠- البحث عن حال من اتهم بشيء ، وحكاية ذلك للكشف عن أمره ، ولا يعد ذلك غيبة .
- ٢١- استعمال كلمة « لا نعلم إلا خيراً » في التزكية ، وأن ذلك كاف في حق من سبقت عدالته .
- ٢٢- مشروعية التوبة وأنها تقبل من المعترف المقلع المخلص .
- ٢٣- أن الصبر تحمد عاقبته ويغبط صاحبه .

٢٤- تبشير من تجددت له نعمة أو اندفعت عنه نقمة ، والضحك والفرح والاستبشار عند ذلك .

٢٥- وفيه استحباب ابتداء الكلام في الأمر المهم بالشهد والحمد والثناء على الله وقول «أما بعد» .

٢٦- جواز الاستشهاد بآيات القرآن في النوازل .

٢٧- التآسي بما وقع للأكابر من الأنبياء وغيرهم .

٢٨- الحث على الإنفاق في سبيل الخير خصوصاً في صلة الرحم .

٢٩- وقوع المغفرة لمن أحسن إلى من أساء إليه أو صفع عنه .

٣٠- أن من حلف أن لا يفعل شيئاً من الخير استحسب له الحنث .

٣١- ذم إشاعة الفاحشة .

٣٢- تحريم الشك في براءة عائشة رضي الله عنها ، بل ذلك كفر ، لأنه شك في تبرئة الله لها بنص القرآن الكريم .

٣٣- وفي الحديث منقبة وفضيلة عظيمة لأمة المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

حديث نزول آية التيمم

١٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عَقْدِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّهَاسِهِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا : أَلَا تَرَى إِلَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعُ رَأْسِهِ عَلَى فَخْذِي قَدْ نَامَ فَقَالَ : حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسَ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ؟ قَالَتْ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخْذِي . فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ فَتَيَمَّمُوا .

فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ - وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ - : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ مَحْتَةً .

رواه البخاري ٣٣٤ ومسلم ٣٦٧ .

وفي رواية : فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ تَكْرَهِيْنَهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لِكَ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا .

شرح الغريب :

«الْبَيْدَاءُ» و«ذَاتُ الْجَيْشِ» : موضعان بين المدينة وخيبر . «عَلَى التَّهَاسِهِ» أي : لأجل طلبه . «لَيْسُوا عَلَى مَاءٍ» أي : ليسوا على نهر أو بئر .

«وليس معهم ماء» أي : وليس بحوزتهم ماء .

«خَاصِرَتِي» : الخَاصِرَةُ والخَصْرُ : وسط الإنسان .

من فوائد الحديث :

- ١- جواز السفر بالنساء واتخاذهن الحلي تجملاً لأزواجهن .
- ٢- اعتناء الإمام بحفظ حقوق المسلمين وإن قلت ، وفيه إشارة إلى ترك إضاعة المال .
- ٣- جواز تأديب الرجل ابنته ولو كانت مزوجة كبيرة خارجة عن بيته .
- ٤- فضل عائشة وأبيها وتكرار البركة منها .

حديث هرقل

١٦- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِثْلِيَاءٍ فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عِظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا فَقَالَ : أَذْنُوهُ مِنِّي وَقَرَّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأِلْتُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذَّبُوهُ . فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ .

ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فَيُكْم ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضِعْفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضِعْفَاؤُهُمْ ، قَالَ : أَيْنَ يَدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ يَعْدُرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا ، قَالَ : وَلَمْ تُمَكِّنِي كَلِمَةً أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ . قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ ، قَالَ : مَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَةِ . فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ : قُلْ لَهُ : سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فَيُكْم ذُو نَسَبٍ ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتِسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ، وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضِعْفَاؤُهُمْ ، فَذَكَرْتَ أَنَّ ضِعْفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ،

وَسَأَلْتُكَ أَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ أَمَرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ ، وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُ أَحَدٌ سَخَطَةَ لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدُرُ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدُرُ ، وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَقَافِ ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ .

ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دَحِيَّةً إِلَى عَظِيمِ بَصْرَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرْقَلٍ فَقَرَأَهُ ، فَإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقَلٍ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ ، أَسْلِمَ تَسْلَمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ وَ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ . قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَأُخْرِجْنَا ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا : لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَمَارِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ .

وَكَانَ ابْنُ النَّاطُورِ صَاحِبُ إِيْلِيَاءَ وَهَرَقَلُ سُقْفًا عَلَى نَصَارَى الشَّامِ يُحَدِّثُ أَنَّ هِرْقَلَ حِينَ قَدِمَ إِيْلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ : قَدْ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ . قَالَ ابْنُ النَّاطُورِ : وَكَانَ هِرْقَلُ حَزَاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فَمَنْ يَخْتَنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ قَالُوا : لَيْسَ يَخْتَنُ إِلَّا الْيَهُودُ فَلَا يُهْمُّكَ شَأْنُهُمْ ، وَاكْتُبْ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مِنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ . فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أَتَى هِرْقَلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرْقَلُ قَالَ : اذْهَبُوا فَانظَرُوا أَمُحَّتَنُ هُوَ أَمْ لَا ، فَتَنظَرُوا إِلَيْهِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُحْتَنٌ ، وَسَأَلَهُ عَنْ الْعَرَبِ فَقَالَ : هُمْ يَخْتَنُونَ ، فَقَالَ هِرْقَلُ : هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ .

ثُمَّ كَتَبَ هِرْقَلُ إِلَى صَاحِبِهِ لَهُ بِرُومِيَّةٍ وَكَانَ نَظِيرُهُ فِي الْعِلْمِ . وَسَارَ هِرْقَلُ إِلَى حِمَصَ ، فَلَمَ يَرِمُ حِمَصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرْقَلٍ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَذِنَ هِرْقَلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسَكَةِ لَهُ بِحِمَصَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَعُلِّقَتْ ، ثُمَّ أَطْلَعَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتَبَايَعُوا هَذَا النَّبِيَّ ؟ ، فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ . فَلَمَّا رَأَى هِرْقَلُ نَفَرَتَهُمْ وَأَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ ، وَقَالَ : إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي أَنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ . فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرْقَلٍ .

شرح الغريب :

- «هِرَقْل» : هو ملك الروم ، وهرقل اسمه ، ولقبه قَيْصَر ، كما يلقب ملك الفُرس كِسْرَى ونحوه . «إِيلِيَاء» : بيت المقدس . «يَأْتِرُوا عَلَيَّ» : ينقلوا عَلَيَّ .
- «سِجَال» : مرة كذا ومرة كذا . «بَشَاشَةُ الْقُلُوبِ» : انشراح الصدور . «أَخْلَصُ» : أَصْلُ . «لَتَجَشَّمْتُ» : لَتَكَلَّفْتُ . «بدعاية الإسلام» أي : بالكلمة الداعية إلى الإسلام .
- «الْأَرِيْسِيِّنَ» : جمع أَرِيْسِي وهو الفلاح . «أَمِر» أي : عَظُم .
- «ابن أَبِي كَبْشَةَ» : أراد به النَّبِيَّ ﷺ ، وأبو كبشة كنية أحد أجداده إما لأبيه أو لأمه .
- «بني الأصفر» : هم الروم . «النَّاطُور» : هو بالعربية حارس البستان .
- «خبيث النَّفْس» أي : رديء النفس غير طيبها . «حَزَاءٌ» أي : كاهناً .
- «رُومِيَّةٌ» : مدينة معروفة للروم . «فَلَمْ يَرِمْ» : فلم يبرح من مكانه .
- «فَحَاصُوا» : نفروا . «أَنفَاءً» أي : قريباً .
- «دِحْيَةٌ» : هو دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ صحابي جليل ، وكان حسن الوجه .
- «بُصْرَى» : مدينة بين المدينة المنورة ودمشق . «سُقُقًا» : رئيس دَيْرِ النصارى .

من فوائد الحديث :

- ١- أن النَّبِيَّ ﷺ كان معروفًا بالصدق والوفاء والأمانة قبل أن يبعث .
- ٢- استحباب بداية الكتب والرسائل بالبسملة .
- ٣- وفيه أن الإشارات بالنَّبِيِّ ﷺ جاءت من كل طريق ، وعلى لسان كل فريق ، من كاهن ، أو منجم ، محق أو مبطل .

حديث : صدقك وهو كذوب

١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ ، وَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، قَالَ : فَخَلَيْتُ عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟» ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، شَكَأَ حَاجَةٌ شَدِيدَةً ، وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ ، قَالَ : «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ» ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ ، فَرَصَدْتُهُ ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، لَا أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، شَكَأَ حَاجَةً

شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحَمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِّنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أَنْكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ! قَالَ: دَعْنِي أَعْلَمَنَّكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، فَأُصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ».

رواه البخاري ٢٣١١.

شرح الغريب:

«رَصَدْتُهُ»: راقبته. «يَحْثُو»: يأخذ بكفه. «لَأَرْفَعَنَّكَ»: لأذهبن بك أشكوك.

من فوائد الحديث:

- ١- أن الشيطان قد يتصور ببعض الصور فتمكن رؤيته وأن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧] مخصوص بما إذا كان على صورته التي خلق عليها.
- ٢- وأن الجن يأكلون من طعام الإنس، وأنهم يتكلمون بكلام الإنس، وأنهم يسرقون ويخدعون.
- ٣- فضل آية الكرسي وفضل قراءتها عند النوم.
- ٤- وأن الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها، وتؤخذ عنه فينتفع بها.
- ٥- وأن الكافر قد يصدق ببعض ما يصدق به المؤمن ولا يكون بذلك مؤمناً.
- ٦- وأن الكذاب قد يصدق.
- ٧- وأن الشيطان من شأنه الكذب.
- ٨- وفيه قبول العذر والستر على من يظن به الصدق.
- ٩- وفيه إطلاع الله النَّبِيِّ ﷺ على بعض المغيبات.
- ١٠- وفيه جواز جمع زكاة الفطر قبل ليلة الفطر وتوكيل البعض لحفظها وتفرقتها.

حديث الملائكة الطوافين السيارة

١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ. قَالَ: فَيَحْفُوهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُجَدِّدُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ. قَالَ: فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فَرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا خَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِلْحَاجَةِ. قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

رواه البخاري ٦٤٠٥ ومسلم ٢٦٨٩. واللفظ للبخاري.

وفي رواية مسلم في أوله: «إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضْلاً يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ» وفي آخره: «قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

شرح الغريب:

«سَيَّارَةً» أي: سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ.

«فُضْلاً» أي: زِيَادَةً، مَلَائِكَةٌ زَائِدُونَ عَلَى الْحَفَظَةِ وَغَيْرِهِمْ.

من فوائد الحديث:

- ١- فضل مجالس الذكر والذاكرين، وفضل الاجتماع على ذلك.
- ٢- جليس الذاكرين يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله تعالى به عليهم، إكراماً لهم، ولو لم يشاركهم في أصل الذكر.
- ٣- أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسئول عنه من المسئول، لإظهار العناية بالمسئول عنه، والتنويه بقدره، والإعلان بشرف منزلته.

١٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذِنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: «اغْتَسِلِي وَاسْتِثْفِرِي بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي»، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقُصُوءَ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمَلْنَا بِهِ، فَأَهْلَ بِالتَّوْحِيدِ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ»، وَأَهْلَ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ بِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلْبِيسَتَهُ.

قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَسْنَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفا قَرَأَ: ﴿إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأَ بِالصَّفا فَرَقِي عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسْقُ الْهُدْيَ وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ وَلْيُجْعَلْهَا عُمْرَةً»، فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَعَمَانَا هَذَا أَمْ لِأَبْدٍ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعُهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى وَقَالَ: «دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ - مَرَّتَيْنِ - لَا، بَلْ لِأَبْدٍ أَبَدٍ».

وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ بَيْدَنُ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِمَّنْ حَلَّ وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا وَاکْتَحَلَتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا. قَالَ: فَكَانَ عَلَيُّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ: فَدَهَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ؛ لِلَّذِي صَنَعَتْ؛ مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرْتُ عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «صَدَقْتُ صَدَقْتُ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلُ

بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ: «إِنَّ مَعِيَ الْهُدَى، فَلَا تَحِلُّ»، قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهُدَى الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ
الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةً. قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَرُوا إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ.
فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مَنَى، فَأَهْلُوا بِالْحُجِّ. وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ
وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ
بِنَمْرَةٍ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَشْكُ فُرُشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ فُرُشُ تَصْنَعُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا
رَأَعَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقُصْوَاءِ فَرَحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ
حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ
قَدَمِي مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَصْعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ
مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلْتُهُ هَذِلًا، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رَبًّا أَصْعُ رَبَانَا رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَخْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ
بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ، فَإِنْ فَعَلَنْ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ
مُبْرَحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ،
كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَادَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ
بِأَصْبَعِهِ السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَذَّنَ ثُمَّ
أَقَامَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى
الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقُصْوَاءَ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمِشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ
يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَأَرْدَفَ أَسَامَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَقَّ لِلْقُصْوَاءِ الزَّمَامَ حَتَّى إِنْ رَأَسَهَا لِيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى: «أَيُّهَا
النَّاسُ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ»، كُلَّمَا أَتَى حَبَلًا مِنْ الْحِبَالِ أَرَخَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى تَصْعَدَ، حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ،
فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى
طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقُصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ،
فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فِدْعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ،
وَأَرْدَفَ الْفُضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَ بِهِ ظُعْنُ
يَجْرِينَ، فَطَفِقَ الْفُضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفُضْلِ، فَحَوَّلَ الْفُضْلُ وَجْهَهُ إِلَى
الشَّقِّ الْأَخْرِ يَنْظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْأَخْرِ عَلَى وَجْهِ الْفُضْلِ، يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ
الْأَخْرِ يَنْظُرُ، حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ فَحَرَّكَ قَلِيلًا، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجُمُرَةِ
الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الْجُمُرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا، مِثْلَ

حَصَى الْحَذْفِ ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ يَدِهِ ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ فُجِعِلَتْ فِي قِدْرِ فَطُبِخَتْ ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ ، فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى زَمَزَمَ ، فَقَالَ : «انْزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ» فَنَاولُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ .

رواه مسلم ١٢١٨ .

شرح الغريب :

«اسْتَنْفَرِي» : استنفار الحائض : هو أن تشدَّ فَرْجَهَا بِخِرْقَةٍ عَرِيضَةٍ توثق طرفيها في شيء آخر قد شدته على وسطها ليمنع الدم أن يجري ويقطر .

«الْقَصْوَاءُ» : اسم ناقة رسول الله ﷺ ، ولر تكن قَصَوَاءَ ، لأن القصواء هي المقطوعة الأذن . «صَبِغًا» : مصبوغ ، فعيل بمعنى مفعول .

«مُحَرَّشًا» : التحريش : الإغراء ، ووصف ما يوجب عتاب المنقول عنه وتوبيخه .
«لَا يُؤْطَلَّنُ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوهُ» : لَا يَأْذَنُ لِأَحَدٍ تَكْرَهُوهُ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِكُمْ .

«يَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ» : يشير بها إليهم .

«حَبْلُ الْمَشَاةِ» : الحبل : واحد حبال الرَّمَلِ ، وهو ما استطال منه مرتفعاً ، والمشاة جمع ماش . «شَنَقَ لِلْقَصَوَاءِ الرِّمَامَ» : إذا جمعه إليه ، كَفَّاهَا عَنْ السَّيْرِ فِي الْمَشْيِ .

«مَوْرَكَ رَحْلِهِ» : ما يكون بين يدي الرَّحْلِ ، يضع الراكب رجله عليه .

«وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا» : السُّبْحَةُ : النافلة من الصلاة .

«ظُعُنٌ» : جمع ظُعِينَةٍ ، وهي المرأة في الهودج ، والهودج أيضاً يسمى ظُعِينَةً .

«مَا غَبَرَ» : الغابر : الباقي . «الْحَذْفُ» : هو رمي الحصى بالأصابع .

«انْزِعُوا» : النَّزْعُ : الاستقاء .

من فوائد الحديث :

١- بيان أفعال الحج تفصيلاً .

٢- تسمية التلبية توحيداً لاشتغالها عليه .

٣- حرص الصحابة على الاقتداء بالنبي ﷺ والتعلم منه .

٤- تحريم دماء المسلمين وأموالهم .

٥- هدم كل ما كان من أمور الجاهلية المخالفة لشرعة الإسلام .

٦- أن المصلح يبدأ بإصلاح نفسه وأهله وعشيرته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحقاق الحق وإبطال الباطل .

٧- الوصية بالنساء خيراً .

٨- التمسك بكتاب الله تعالى .

قال النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم : « حديث جابر حديث عظيم مشتمل على جمل من الفوائد ، ونفائس من مهمات القواعد » .

حديث موسى والخضر

٢٠- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَامَ مُوسَى خَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : أَنَا ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمُ إِلَيْهِ ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ : بَلَى ، عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَاتَّبِعْهُ ، قَالَ : فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، وَمَعَهُمَا الْحُوتُ ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَزَلَا عَنْدَهَا ، قَالَ : فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ - قَالَ سُفْيَانُ : وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ - وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاءُ ، لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيَّ ، فَأَصَابَ الْحُوتُ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ ، قَالَ : فَتَحَرَّكَ ، وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ ، فَدَخَلَ الْبَحْرَ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى ﴿ قَالَ لِفَتَاهُ أَتَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ ، قَالَ : وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أَمَر بِهِ ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنُ نُونٍ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ الآية ، قَالَ : فَرجَعَا يُفْصَّانِ فِي آثَارِهِمَا ، فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَرَّ الْحُوتِ ، فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا ، وَلِلْحُوتِ سَرَبًا ، قَالَ : فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًى بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى ، قَالَ : وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : أَنَا مُوسَى ، قَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هَلْ أَتْبَعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا ؟ ، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى ، إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكُهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ . قَالَ : بَلْ أَتْبَعُكَ . قَالَ : فَإِنْ أَتْبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا .

فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ ، فَكَلَّمَاهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ ، فَحَمَلُوهُمَا فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ - يَقُولُ بَعْضُ أَجْرٍ - فَركَبَا السَّفِينَةَ ، قَالَ : وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى : مَا عِلْمُكَ وَعِلْمِي وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ ، إِلَّا مِقْدَارُ مَا غَمَسَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارُهُ . قَالَ : فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا . قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ ، فَانْطَلَقَا فَإِذَا هُمَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَامَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ ، قَالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ

وَكَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَعَدُّوا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً غَزَوْهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ الدِّيَوَانَ - قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيُخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ.

وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِئْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَزَلْ يَتِمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجُدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ الْحَقُّهُمْ، فَعَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ عَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأَذِرْكَهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدِّرْ لِي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَعْمُوصًا عَلَيْهِ النَّفَاقُ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفِيهِ. فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بَشَسَ مَا قُلْتُ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبِيضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ» فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ.

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَصَرَ نِي هَمِّي، وَطَفِئْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟!، وَاسْتَعْنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرَجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَاجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلْفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيُخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضِعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِلَاقَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَحِثُّهُ فَلَمَّا سَلِمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمَغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَى»، فَحِثُّتُ أَمَشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟». فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنَّ سَاحِرًا مِنْ سَخَطِهِ يُعَذِّرُ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تُجِدُّ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، لَا

وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُدْرٍ ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ» . فَقُمْتُ ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي ، فَقَالُوا لِي : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنِبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا ، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ ، قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ ، فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْنَبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبُ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ ، فَقِيلَ لِهَؤُلَاءِ مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا : مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعُمَرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ ، فَذَكَّرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا إِسْوَةٌ ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي .

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا - أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ - مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكْنَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَكَ شَفَتَيْهِ بَرْدَ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ ، وَإِذَا التَّفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَسَلَمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ ، أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؟ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَقَاضَتْ عَيْنَايَ ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ .

قَالَ : فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبْطِيُّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِّنْ قَدَمٍ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، فَإِذَا فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ ، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ . فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا : وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ . فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنَوُّرَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا ، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ أَمْرَاتِكَ ، فَقُلْتُ : أُلَاقِيهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرُبْهَا . وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لِأَمْرَأَتِي : الْحَقُّ بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . قَالَ كَعْبٌ : فَجَاءَتْ أَمْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدَمَهُ ؟ قَالَ : «لَا ، وَلَكِنْ لَا يَقْرُبُكَ» . قَالَتْ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا . فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ اسْتَأَذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرَاتِكَ كَمَا

أَذِنَ لِمَرْأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يُدْرِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنَتْهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ ؟ .

فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِي ، وَضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِمَا رَحَبْتُ ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَبْشُرْ . قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا ، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ ، وَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا ، وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ ، وَرَكَضَ إِلَى رَجُلٍ فَرَسًا ، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ تَوْبِي ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ ، وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ ، وَاسْتَعَرْتُ تَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا ، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهْنُونِي بِالتَّوْبَةِ ، يَقُولُونَ : لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ . قَالَ كَعْبٌ : حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَائِي ، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ . قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ الشُّرُورِ : « أَبْشُرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتُكَ أُمَّكَ » . قَالَ : قُلْتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَا ، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَرَّ اسْتَنْتَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَتْهُ قِطْعُهُ قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » . قُلْتُ : فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ اللَّهُ إِنَّمَا نَجَانِي بِالصَّدَقِ ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي ، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيهَا بِقِيَّتِي .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٨، ١١٧] حَتَّى بَلَغَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] .

قَالَ كَعْبٌ : فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبْتُهُ ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ

فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ [التوبة: ٩٥، ٩٦].

قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تَخْلِفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبَذَلَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾. وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ بِمَا خُلِفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ.

رواه البخاري ٢٧٥٧ ومسلم ٢٧٦٩.

وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

وفي رواية: وَكَانَ لَا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا فِي الصُّحَى، فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ.

شرح الغريب:

«وَرَىٰ بغيرِها»: أَوْهَمَ أَنَّهُ يَرِيدُ غَيْرَهَا. «مَفَازًا»: أَرْضٌ وَاسِعَةٌ طَوِيلَةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ.

«أُهْبَةً»: مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي السَّفَرِ وَالْحَرْبِ. «أَصْعَرُ»: أَي: أَمِيلُ. «تَفَارَطَ»: فَاتَ وَسَبَقَ. «مَعْمُوضًا»: مَطْعُونًا.

«مُبَيَّضًا»: لَابِسًا الْبَيَاضَ. «قَافِلًا»: رَاجِعًا. «بَنِيَّ»: حُزْنِي.

«أَجْمَعْتُ صَدَقَةً»: عَزَمْتُ عَلَى صَدَقَةٍ. «ابْتَعْتُ ظَهْرَكَ»: أَي: اشْتَرَيْتَ رَاحِلَتَكَ.

«تَجِدُ عَلَىٰ فِيهِ»: تَغْضَبُ عَلَىٰ فِيهِ. «أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ»: مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ، أَي: مَخْتَصِينَ بِذَلِكَ دُونَ بَقِيَّةِ الْمُتَخَلِّفِينَ. «نَبِطِيَّ»: فَلَاحَ.

«سَجَرْتُهَا»: أَوْقَدْتُهَا. «اسْتَلْبَثْتُ الْوَحْيَ»: أَبْطَأَ.

«أَوْفَىٰ عَلَىٰ سَلْعٍ»: أَي: صَعِدَ، وَسَلَعَ: جَبَلَ بِالْمَدِينَةِ.

من فوائد الحديث:

- ١- جواز إخبار المرء عن تقصيره وتفريطه، وعن سبب ذلك وما آل إليه أمره، تحذيرا ونصيحة لغيره.
- ٢- فضل أهل بدر والعقبة.
- ٣- جواز التورية عن المقصد.
- ٤- رد الغيبة، وجواز الرد على الطاعن إذا علم الراد وهم الطاعن.
- ٥- أن المرء إذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه أن يبادر إليها ولا يسوّف بها لئلا يُجرمها.
- ٦- استحباب أن يبدأ القادم من سفر بالمسجد، فيصلّي فيه، ثم يجلس لمن يسلم عليه.
- ٧- إجراء الأحكام على الظاهر ووكول السرائر إلى الله تعالى.
- ٨- فضل الصدق وشؤم عاقبة الكذب.

٩- استحباب مصافحة القادم والقيام له .

١٠- تهنئة من تجددت له نعمة .

١١- استحباب الصدقة عند التوبة .

حديث عاصم بن ثابت وخبیب بن عدي

٢٢- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِيلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مِائَتَى رَجُلٍ ، كُلُّهُمْ رَامَ ، فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كُلُّهُمْ تَمَرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا: هَذَا تَمَرٌ يَثْرَبُ . فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى فَدَقِدٍ ، وَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ : انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ ، وَلَا نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا . قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ: أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ . فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبُ الْأَنْصَارِيُّ وَابْنُ دَنْثَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَأَوْتَقَوْهُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ: هَذَا أَوَّلُ الْعُدْرِ ، وَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ ، إِنَّ فِي هَؤُلَاءِ لَأُسُوءَ . يُرِيدُ الْقَتْلَ ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى فَقَتَلُوهُ ، فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دَنْثَةَ حَتَّى بَاغَوْهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَابْتَعَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ تَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا .

فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَاضٍ أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ ، فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ آتَاهُ . قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فِخْذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ ، فَفَزَعْتُ فَرَعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: نَحْشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ . وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قُطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ ، وَإِنَّهُ لَمُوثِقٌ فِي الْحَدِيدِ ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ تَمَرٍ . وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لِرِزْقٍ مِنَ اللَّهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا .

فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ . فَتَرَكُوهُ ، فَكَرَعَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَطَوَّيْتُهَا ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا .

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَى شَيْءٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مُزَّعٍ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ ، فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَ الرُّكَعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ

لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصَيْبٍ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبْرَهُمْ وَمَا أُصِيبُوا ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ

إِلَى عَاصِمٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرِفُ ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَبِعِثَ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ ، فَحَمَّتَهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ .
رواه البخاري ٤٠٨٦ .

شرح الغريب :

«سَرِيَّةٌ عَيْنًا» أي : للكشف عن خبر قريش . «رَامَ» : مفرد وجمعه رَمَاةٌ .
«قَدَفَدَ» : الموضع المرتفع . «قَسِيَهُمْ» : أَقْوَاهُمْ .
«مُوسَى» : هي الحديدية التي يحلق بها شعر العانة ونحوه . «قِطْفٌ عِنَبٌ» : عنقود عنب . «أَوْصَالٌ» : جمع وُصْلٍ وهو العضو .
«سَلَوُ» : الجسد ، وقد يطلق على العضو ولكن المراد به هنا العضو . «مُزَّعٌ» : مقطَّعٌ .
«الظِّلَّةُ» : السحابة . «الدَّبْرُ» : الزناير من النحل .

من فوائد الحديث :

- ١- أن للأسير أن يمتنع من قبول الأمان ولا يَمَكِّنُ من نفسه ولو قتل ، هذا إذا أراد الأخذ بالشدة ، وإن أخذ بالرخصة فله أن يستأمن .
- ٢- الوفاء بالعهد حتى للمشركين .
- ٣- الدعاء على المشركين بالتعميم .
- ٤- الصلاة عند القتل .
- ٥- إثبات كرامة الأولياء بإجابة دعائهم ونحوه مما لا يخرق عادة ولا يقلب عيناً .
- ٦- إنشاء الشعر وإنشاده عند القتل .
- ٧- وفيه دلالة قوية على قوة يقين خبيب رضي الله عنه وشدة في دينه .
- ٨- وأن الله يحفظ العبد بعد وفاته كما حفظه في حياته ، كما حصل لعاصم رضي الله عنه .

حديث شاة جابر

٢٣- عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّا كُنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدَيْةٌ شَدِيدَةٌ ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : هَذِهِ كُدَيْةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : «أَنَا نَازِلٌ» . ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَدُوقُ ذَوْاقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ ، فَعَادَ كَثِيرًا أَهْيَلًا أَوْ أَهْيَمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ . فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا ، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ ، فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ . قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ . فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْصَبَ فَقُلْتُ : طُعِمْتُ لِي ، فَقُمِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ

رَجُلَانِ. قَالَ: «كَمْ هُوَ؟». فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ». قَالَ: «قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ وَلَا الْحَبْرَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتِيَ». فَقَالَ: «قُومُوا». فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ! قَالَتْ: هَلْ سَأَلْتُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاعَطُوا». فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْحَبْرَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُحْمَرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْحَبْرَ وَيَعْرِفُ، حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ. قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ».

راه البخاري ٤١٠١ ومسلم ٢٠٣٩.

وفي رواية: قَالَ: وَهُمْ أَلْفٌ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا كُلُّوا حَتَّى تَرْكُوهُ وَانْحَرِفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لِيُخْبَزُ كَمَا هُوَ.

شرح الغريب:

«كُدِيَّة»: قطعة غليظة صلبة من الأرض لا يعمل فيها الفأس.

«لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا»: لا نطعم طعاماً. «كَثِيْبًا»: رملًا.

«أَهْيَلٌ»: صار رملًا يسيل ولا يتماسك، و«أَهِيْمٌ» بمعنى أَهْيَلٌ. «عَنَاقٌ»: الأنثى من المَعَزِ. «العجين قد انكسر» أي: لأن ورطب وتمكّن منه الخمير.

«الْأَثَافِي»: أحجار يوضع عليها القِدْر وهي ثلاثة. «لَتَغِطُّ» أي: تغلي وتنفور.

من فوائد الحديث:

١- جواز الدعوة إلى الطعام وإن لم يكن وليمة.

٢- جواز استدعاء العدد الكثير إلى الطعام القليل.

٣- أن المدعو إذا علم من الداعي أنه لا يكره أن يحضر معه غيره فلا بأس باحضاره.

٤- زهد النبي ﷺ وما كان عليه من خشونة العيش.

٥- ما كان عليه النبي ﷺ من القوة البدنية، إذ استطاع أن يكسر الصخرة التي لا يعمل فيها الفأس.

٦- وفي الحديث معجزة للنبي ﷺ، حيث شبع ألف إنسان من شاة وصاع شعير، ببركة النبي ﷺ.

حديث البراء في عذاب القبر

٢٤- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، وَكَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُثُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ وَيَخْفِضُهُ، ثَلَاثًا، فَقَالَ: «اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، يَبْصُرُ الْوُجُوهَ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ

الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ - وَفِي رِوَايَةٍ: الْمُطْمَئِنَّةُ - اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السَّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُعْرِجَ بِرُوحِهِ مِنْ قَبْلِهِمْ - فَإِذَا أَخَذَهَا لَرَّ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَوَفَّنَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مُسَكٍّ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيَشِيعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فَيَكْتُبُ كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، قَالَ: فَيَرُدُّ إِلَى الْأَرْضِ وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، قَالَ: فَإِنَّهُ يَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ شَدِيدَا الْإِنْتِهَارِ، فَيَنْتَهَرَانِهِ، وَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عَمَلُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيَنْتَهَرُهُ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيِّكَ؟ وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تَعْرِضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنَّ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِينِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ. قَالَ: وَيُمَثَّلُ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرَّيْحِ، فَيَقُولُ: أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، أَبَشِرْ بِرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ، وَجَنَاتٍ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: وَأَنْتَ فَبَشِّرْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتُ سَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، بَاطِنًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا. ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَبَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَنْزِلُكَ لَوْ عَصَيْتَ اللَّهَ، أَبَدَلَكُ اللَّهُ بِهِ هَذَا، فَإِذَا رَأَى مَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ: رَبِّ عَجَلْ فَيَأْمُ السَّاعَةِ كَيْمَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ.

قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ - وَفِي رِوَايَةٍ: الْفَاجِرَ - إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ غَلَاظُ شِدَادٍ، سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ مِنَ النَّارِ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ

البَصْرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْحَيَّةُ، أَخْرِجِي إِلَى سَخَطِ مَنْ
 اللَّهُ وَغَضَبِ، قَالَ: فَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّقُودُ الْكَثِيرُ الشُّعْبِ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ،
 فَتَقْطَعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ، فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ
 السَّمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَلَّا تَعْرِجَ رُوحُهُ مِنْ قَبْلِهِمْ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ
 يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرِجُ مِنْهَا كَانَتْنِ رِيحَ جَيْفَةٍ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْحَيُّ؟ فَيَقُولُونَ:
 فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ - بِأَفْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ،
 فَلَا يَفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِجَ الْجَمَلُ فِي
 سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِينٍ، فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، ثُمَّ يَقَالُ: أَعِيدُوا عَبْدِي إِلَى
 الْأَرْضِ، فَلْيُ وَعِدْتُهُمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، فَتَطْرَحُ رُوحُهُ مِنْ
 السَّمَاءِ طَرْحًا، حَتَّى تَقَعَ فِي جَسَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ
 تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾، فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ حَقَقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَّوْا
 عَنْهُ.

وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ شَدِيدَا الْإِنْتِهَارِ، فَيَنْتَهَرَانِهِ، وَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهِ هَاهِ لَا
 أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهِ هَاهِ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بُعِثَ
 فِيكُمْ؟ فَلَا يَهْتَدِي لِأَسْمِهِ، فَيَقَالُ: مُحَمَّدٌ؟ فَيَقُولُ: هَاهِ هَاهِ لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ ذَاكَ، قَالَ:
 فَيَقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَوْتَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى
 النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيُمَثِّلُ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ
 الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنَنِ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ:
 وَأَنْتَ فَبَشِّرْكَ اللَّهُ بِالشَّرِّ، مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْحَيِّثُ، فَوَ اللَّهُ مَا
 عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتُ بَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، سَرِيعًا إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا، ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ
 أَبْكَمٌ فِي يَدِهِ مَرْزَبَةٌ لَوْ ضَرَبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَابًا، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً يَصِيرُ بِهَا تُرَابًا، ثُمَّ يُعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ،
 فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى، فَيَصْبِيحُ صَبِيحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ مِنَ النَّارِ، وَيُمَهِّدُ مِنْ
 فُرْشِ النَّارِ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ».

رواه أبو داود ٤٧٥٣ والنسائي ٢٠٠٠ وابن ماجه ١٥٤٨ وأحمد ٢٨٧/٤ والحاكم ٣٧/١ بإسناد

صحيح.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

«كَانَ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ» : كناية عن غاية السكون ، أي : لا يتحرك منا أحد توقيراً لمجلسه ﷺ . «يَنُكْتُ به في الأرض» أي : يضرب بطرفه في الأرض .

«هاه هاه» : كلمة يقولها المتحير الذي لا يقدر من حيرته للخوف أو لعدم الفصاحة أن يستعمل لسانه في فمه . «حَنُوطٌ» : ما يخلط من الطيب لأكفان الموتي وأجسادهم خاصة .

«مِنْ فِي السَّاءِ» أي : من فَمِ القربة . «يُعْرَجُ» : يُصْعَدُ .

«المُسُوحُ» : جمع المسح وهو ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للبدن .

«السَّفُودُ» : الحديد التي يشوى بها اللحم . «يَلِجُ» : يدخل . «سَمَّ الحَيَاطُ» : نُقِبَ الإبرة .

«لَادَرَيْتَ وَلَا تَلَوْتُ» أي : لا عَلِمْتُ وَلَا تَبِعْتُ . «يُقَيِّضُ لَهُ» : يُقَدِّرُ لَهُ وَيُسَبِّبُ لَهُ .

«مِرْزَبَةٌ» : عَصَا من حديد . «الثَّقَلَيْنِ» : الإنس والجن .

من فوائد الحديث :

١- موعظة الناس في المقابر عند دفن الموتي .

٢- الاستعاذة من عذاب القبر .

٣- إثبات عذاب القبر والاستعاذة منه .

٤- الميت في قبره إما في نعيم أو جحيم بحسب عمله .

٥- وأن عمل العبد يكون بشارة له في قبره ، إما بالخير أو بالشر .

حديث هاجر وماء زمزم

٢٥- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النَّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعْفِيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةٍ . ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنَيْهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَوَضَعَهَا هُنَاكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا هَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا ، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ : اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَتْ : إِذَنْ لَا يُضِيعُنَا ثُمَّ رَجَعَتْ . فَأَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَبِّ ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ - حَتَّى بَلَغَ - يَشْكُرُونَ﴾ .

وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرِبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ ، فَأَنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْ الصِّفَا

أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا ثُمَّ سَعَتْ سَعِيَ الْإِنْسَانِ الْمُجْهُودِ، حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِي، ثُمَّ أَتَتْ الْمُرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَقَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا» . فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمُرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ: صَهِ تَرِيدُ نَفْسَهَا ثُمَّ تَسْمَعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثُ . فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعٍ زَمَزَمَ فَبَحَثَ بَعْقِيهِ أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَقُورُ بَعْدَ مَا تَعْرِفُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتَ زَمَزَمَ أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ لَكَانَتْ زَمَزَمَ عَيْنًا مَعِينًا»، قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافُوا الصَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ بَيْنِي هَذَا الْغُلَامَ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ .

وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّايِيَةِ تَأْتِيهِ السُّيُوفُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ . فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ، مُفِيلِينَ مِنْ طَرِيقٍ كِدَاءٍ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِقًا فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ لَعَهْدُنَا بِهِذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ ! فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَيْنِ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ، فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ ، فَقَالُوا: أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَ » فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَيْيَاتٍ مِنْهُمْ وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ . فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوْجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ .

وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرِّ نَحْنٍ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَاقْرِئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلَ كَانَتْهُ آتَسَ شَيْئًا فَقَالَ: هَلْ جَاءَ كُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا فَسَأَلْنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ ، قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ غَيْرَ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ، فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ، فَلَمْ يَجِدْهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وَأَثْنْتُ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ، قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ» قَالَ: «فَهِيَ لَا يَخْلُو عَلَيْهَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُؤَافِقْهُ» قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَاقْرِئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمُرِّيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَأَثْنْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ

عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ، قَالَ: فَأَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمَرْنِي أَنْ أُمْسِكَ . ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ، وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعِ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينَنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَاهُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ، جَاءَ بِهِذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . قَالَ: فَجَعَلَا بَيْنِيَانٍ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

رواه البخاري ٣٣٦٤.

شرح الغريب :

«الْمِنْطَقُ»: هو ما يُشَدُّ به الوسط ، وكان السبب في ذلك أن سارة كانت وهبت هاجر لإبراهيم فحملت منه بإسماعيل ، فلما ولدت غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء ، فاتخذت هاجر منطقاً فشدت به وسطها وهربت وجرّت ذيلها لتخفي أثرها على سارة ، وفي رواية لهذا الحديث عند البخاري : لما كان بين إبراهيم وبين أهله - سارة - ما كان ، خرج بإسماعيل وأم إسماعيل ... الحديث .

«لِتُعْفِي أَثَرَهَا» أي : لَتُخْفِي أَثَرَهَا. «دَوْحَةٌ»: الدوحة هي الشجرة الكبيرة.

«قَمَى»: وَلَّى رَاجِعاً. «الثَّنِيَّةُ»: مُنْعَطَفُ الْوَادِي . «يَتَلَبَّطُ»: يَتَمَرَّغُ وَيَضْرِبُ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ. «دِرْعُهَا»: المراد به هنا قميصها . «أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرَوَةِ»: اطلَّعَتْ مِنْ فَوْقِهَا .

«صَبَّهَ»: اسم فعل بمعنى : اسكت . «غَوَاثُ»: إِغَاثَةٌ . «فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ»: فَحَصَّ بِهِ وَرَكَضَ. «نَحْوُضُهُ»: تَجْعَلُهُ مِثْلَ الْحَوْضِ . «عَيْنًا مَعِينًا» أي : ظاهراً جانياً على وجه الأرض. «الضَّيْعَةُ»: الهلاك .

«كَالرَّابِيَةِ»: الرابية: الأرض المرتفعة. «رُفْقَةً»: هم الجماعة المختلطون سواء كانوا في سفر أم لا. «جُرْهُمُ»: هو ابن قحطان بن عامر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

«كَدَاءٌ»: جبل بأعلى مكة . «طَائِرًا عَائِفًا»: هو الذي يحوم على الماء ويتردد ولا يمضي عنه. «جَرِيًّا» أي : رسولاً. «فَأَلْفَى»: فوجد . «الْأُنْسُ»: ضد الْوَحْشَةِ .

«تَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ» أي : اللغة العربية . «أَنْفَسَهُمْ»: من النفاسة ، أي : كثرت رغبتهم فيه. «أَدْرَكَ» أي : بلغ الحُلُمَ. «يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ»: يتفقد حال ما تركه هناك .

«يَبْتَغِي لَنَا» أي : يطلب لنا الرزق .

«لَا يَخْلُو عَلَيْهَا أَحَدٌ بَغِيرَ مَكَّةَ إِلَّا لِرِ يُؤَافِقَاهُ» أَي : لَيْسَ أَحَدٌ يَكْتَفِي بِاللَّحْمِ وَالْمَاءِ فَقَطْ بَغِيرَ مَكَّةَ إِلَّا اشْتَكَى بَطْنَهُ . «لَبِثَ عَنْهُمْ» : تَأَخَّرَ عَنْهُمْ . «أَكَمَّةٌ» : أَرْضٌ مَرْتَفَعَةٌ .
 «الْقَوَاعِدُ» : جَمْعُ قَاعِدَةٍ وَهِيَ الْأَسَاسُ .
 «الْحَجَرُ» : هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبِنَاءِ الْبَيْتِ وَهُوَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ الْآنَ .

من فوائد الحديث :

- ١- الفصل بين الزوجتين في المسكن إذا اشتدت الغيرة وخشي الضرر .
- ٢- من كان طائعاً لله ممتثالاً لأمره فإن الله لا يضيعه .
- ٣- استحباب رفع اليدين عند الدعاء .
- ٤- شفقة الوالد على ولده والخوف عليه من الهلاك سبب في جلب رحمة الله .
- ٥- ظهور المعجزة لإبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام بنبع ماء زمزم .
- ٦- أن من سبق إلى أرض ميتة فأحيها فهو أحق بها .
- ٧- تفقد الأب ولده وأهل بيته ، والسؤال عن حالهم ، والدعاء لهم بالخير .
- ٨- الصبر على شدة العيش ، وشكر الله على النعمة وإن قلت .
- ٩- بر الوالدين ، وإنفاذ أمرهما والمساورة بذلك .

حديث وحشي في قتله حمزة

٢٦- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الصَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمَصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِي نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمَصَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيْتُ ، قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ يَسِيرٌ، فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنِيهِ وَرِجْلِيهِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: يَا وَحْشِيٌّ، أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قَتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ، قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بِنْتُ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ بَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ: إِنَّ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنِينَ - وَعَيْنِينَ جَبَلٌ بِحِيَالِ أَحَدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ - خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ اصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ، خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارَزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: يَا سِبَاعُ، يَا بَنَ أُمِّ أَمَّارٍ مُقَطَّعَةِ الْبُظُورِ، أَتُحَادُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، قَالَ:

وَكَمَنْتُ لِحِمْزَةٍ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا فِي ثُنْتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ .

فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ، حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَبِيعُ الرُّسُلَ قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ: «أَنْتَ وَحِشِي؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حِمْزَةً؟» قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟» قَالَ: فَخَرَجْتُ .

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ، قُلْتُ: لَا أَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِيَ بِهِ حِمْزَةً، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرُقُ نَائِرُ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ نَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قَالَ: وَوَتَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ .

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ .

رواه البخاري ٤٠٧٢ .

شرح الغريب :

«كَأَنَّهُ حَمِيَّتٌ» أَي: زُقٌّ كَبِيرٌ ، وَهُوَ سِقَاءٌ يَوْضَعُ فِيهِ السَّمْنُ ، شَبِهَ بِهِ الرَّجُلَ الْأَسْوَدَ السَّمِينُ. «مُعْتَجِرٌ» أَي: لَافٌ عِمَامَتَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ غَيْرِ تَحْنِيكَ .

«أَسْتَرَضِعُ لَهُ» أَي: أَطْلُبُ لَهُ مِنْ يَرْضَعُهُ .

«الْبُطُورُ»: جَمْعُ بَطَرٍ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَقْطَعُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الْخِتَانِ .

«الْأُتْحَادُ» أَي: اتِّعَانِدُ . «كَمَنْتُ»: اخْتَبَأْتُ . «ثُنْتِهِ»: هِيَ الْعَانَةُ .

«لَا يَبِيعُ الرُّسُلَ»: لَا يَنَالُهُمْ مِنْهُ إِزْعَاجٌ . «ثَلْمَةُ جِدَارٍ»: خَلَلُ جِدَارٍ .

«جَمَلٌ أَوْرُقُ»: لَوْنُهُ مِثْلُ الرَّمَادِ .

«آمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ»: تَعْنِي مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، هَكَذَا أَطْلَقْتَ عَلَيْهِ الْجَارِيَةَ !

من فوائد الحديث :

١- مَا كَانَ عَلَيْهِ وَحْشِيٌّ بَنَ حَرْبٍ مِنَ الذِّكَاءِ الْمَفْرُطِ .

٢- فِيهِ مَنَاقِبُ كَثِيرَةٌ لِحِمْزَةِ بَنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

٣- أَنَّ الْمَرْءَ يَكْرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْ أَوْصَلَ إِلَى قَرِيبِهِ أَوْ صَدِيقِهِ أَدَى ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ وَقُوعُ الْهَجْرَةِ الْمَنْهِيَةِ بَيْنَهُمَا .

٤- أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ .

٥- الحذر في الحرب ، وأن لا يحتقر المرء فيها أحداً ، فإن حمزة غالباً ما يكون رأى وحشياً في ذلك اليوم ، ولكنه لم يحترز منه احتقاراً لشأنه إلى أن أتي من قبله .

٦- فيه أن ختان الإناث كان موجوداً عند العرب قبل الإسلام ، لقول حمزة لسباع : يا ابن مقطعة البظور ، قَالَ ابن إسحاق : « كانت أمه ختانة بمكة تحتن النساء » . وأم سباع هذه هي والدة خباب بن الارت الصحابي المشهور .

حديث جريج الراهب

٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَأَنْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَأَنْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتَّهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمَسَاتِ .

فَتَذَكَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ . وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتِمَّلُ بِحُسْنِهَا فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَيْنَتْ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ، فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَجَاءُوا بِهِ فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ ، فَصَلَّى ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ قَالَ: فُلَانُ الرَّاعِي، قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقْبَلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: بُنِيَ لَكَ صَوْمَعَتُكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا .

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهُ وَشَارَهُ حَسَنَةً، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَذْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ» - قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمْصُهَا. قَالَ: «وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَيْنَتْ، سَرَقَتْ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا، فَهَذَاكَ تَرَا جَعَا الْحَدِيثَ، فَقَالَتْ: حَلَقَى! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَيْنَتْ سَرَقَتْ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا! قَالَ إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَيْنَتْ وَلَمْ تَزِنْ وَسَرَقَتْ وَلَمْ تَسْرِقْ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا» .

شرح الغريب :

«المُؤمَّسات» : جمع مُؤمسة وهي الزانية . «بَغْيٌ» : هي أيضاً الزانية .

«دَابَّةٌ فَاْرِهَةٌ» : حاذقة نفيسة ومليحة . «شَارَةٌ حَسَنَةٌ» أي : هيئة حسنة .

«تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ» أي : حَدَّثْتُ الصَّبِيَّ وَحَدَّثَهَا .

«حَلَقِي» : أصله أن المرأة كانت إذا مات لها حميم حلقت شعرها ، فكأنها دعت على نفسها بذلك ، لكن لا يقصد ظاهره .

من فوائد الحديث :

- ١- عظم بر الوالدين ، وإجابة دعوتهم .
- ٢- إثثار إجابة الأم على الاستمرار في صلاة النافلة ، وإما في صلاة الفرض فلا ، لأن صلاة الفرض حق الله وهو مقدم على حق الآدمي . وأما حديث : « لو كان جريح فقيهاً لعلم أن إجابة أمه أولى من عبادة ربه » فقد رواه الحسن بن سفيان في مسنده وهو ضعيف في سنده مجهول .
- ٣- الرفق بالتابع إذا جرى منه ما يقتضي التأديب ، لأن أم جريح مع غضبها منه لم تدع إلا بما دعت به خاصة ، ولولا طلبها الرفق به لدعت عليه بوقوع الفاحشة أو القتل .
- ٤- أن صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتن .
- ٥- فيه قوة يقين جريح وصحة رجائه .
- ٦- أن الله يجعل لأوليائه عند ابتلائهم مخرج .
- ٧- أن المفزع في الأمور المهمة إلى الله يكون أبلغ بالتوجه إليه بالصلاة .

حديث أم زرع

- ٢٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا .
- قَالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لَمْ جَمَلٍ غَثٌ ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، لَا سَهْلٌ فَيَرْتَقَى ، وَلَا سَمِينٌ فَيَنْتَقِلُ .
- قَالَتِ الثَّانِيَّةُ : زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ ، إِنْ أَذْكَرُهُ أَذْكَرُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ .
- قَالَتِ الثَّلَاثَةُ : زَوْجِي الْعَشَنُّ ، إِنْ أَنْطَقَ أُطْلِقَ وَإِنْ أَسَكَتَ أَعْلَقَ .
- قَالَتِ الرَّابِعَةُ : زَوْجِي كَلِيلُ تِهَامَةٍ ، لَا حَرَّ ، وَلَا قُرَّ ، وَلَا مَخَافَةَ ، وَلَا سَامَةَ .
- قَالَتِ الْخَامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَ ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ .

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ ، وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ ، وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ .

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي عَيَاءٌ أَوْ عَيَاءٌ ، طَبَاقٌ ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ ، شَجَكٌ أَوْ فَلَكٌ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ .
قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الْمُسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْبٍ .

قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ ، طَوِيلُ النَّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ .
قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ ، وَمَا مَالِكٌ ، مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ ، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ ، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ .

قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ ، أَنَسَ مِنْ حُلِيٍّ أَذْنِيٍّ ، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضْدِيٍّ ، وَبَجَحَنِي فَبَجَحَتْ إِلَى نَفْسِي ، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشَقٍّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ ، وَأَشْرَبُ فَأَتَفَنِّحُ . أُمُّ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، عُكُومُهَا رَدَاحٌ ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ . ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ، مَضْجَعُهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجُفْرَةِ . بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، طَوْعُ أَبِيهَا ، وَطَوْعُ أُمِّهَا ، وَمَلَأُ كِسَائِهَا ، وَغَيْظُ جَارَتِهَا . جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِينًا ، وَلَا تُنْقِثُ مِيرَتَنَا تَنْقِثًا ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا . قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمَخَّضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ ، فَطَلَقْنِي وَنَكَحَهَا . فَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ خَطِيًّا ، وَأَرَاخَ عَلَى نَعْمَا ثَرِيًّا ، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا وَقَالَ: كُلِّي أُمَّ زَرْعٍ ، وَمِيرَى أَهْلِكَ . قَالَتْ: فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ أَبِي زَرْعٍ .

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْتُ لِكَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ» .

رواه البخاري ٥١٨٩ ومسلم ٢٤٤٨ .

وفي رواية للطبراني في المعجم الكبير (١٧٣/٢٣) زيادة: «إِلَّا أَنْ أَبَا زَرْعٍ طَلَّقَ وَأَنَا لَا أُطَلِّقُ» .

وهي زيادة منكورة من رواية عبدالعزيز بن محمد بن زباله المخزومي، وعبد الجبار بن سعيد المساحقي، وكلاهما منكر الحديث .

شرح الغريب:

«غَثٌّ»: مهزول . «أَذْرَهُ»: أَثْرَكَهُ وَأَدْعَهُ .

«عُجْرَةٌ وَبُجْرَةٌ»: العُجْرُ هي العروق المتعقدة في الجسد حين يراها ظاهرة فيه ، والبُجْرُ نحوها، إلا أنها خاصة بالبطن ، وهذا التعبير كناية عن العيوب الظاهرة والباطنة .

«العَشَنَقُ»: الطويل ، وقيل السَّيِّءُ الخُلُقُ .

«إِنْ أَنْطِقُ أَطْلُقُ وَإِنْ أَسْكُتُ أَعْلَقُ» أي : إن ذكرت عيوبه طلقني وإن سكّتها عنها فأنا عنده معلقة لا ذات زوج ولا أيم . «تِهَامَةٌ» : المنخفض من أرض الحجاز ونجد . «قُرٌّ» : بردٌ .
«إِنْ دَخَلَ فَهَدَ وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَ» أي : صار فهداً في البيت وأسداً إذا خرج ، تصفه بكثرة النوم ، لأن الفهد كثير النوم ، أرادت أنه لا يتفقد ما يذهب من ماله ولا يلتفت إلى معايب البيت لأنه نائم لا يتفقد شيئاً من حاله ، وبيان ذلك في قولها : «وليسأل عما عهده» أي : عما كان يعهده قبل ذلك عندها ، وتصفه بالشجاعة إذا خرج لمشاهدة الحرب ولقاء العدو كأنه أسد . «لَفٌّ» : اللّف في الأكل هو الإكثار منه مع التخليط حتى لا يبقى منه شيء .

«اشْتَفَّ» : استقصى ما في الإناء . «الْتَفَّ» : رَقَدَ ناحيةً وتَلَفَّفَ بكسائه وحده .

«لَا يُؤْلِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ» أي : لا يدخل يده ليعلم الحزن أو المرض ، وإذا رآها علية لا يدخل يده في ثوبها ليجسّها لمعرفة ما بها كما هو عادة الناس الأبعد فضلاً عن الأزواج ، وقيل كناية عن ترك الجماع . «غَيَايَاءُ» : العاجز كأنه في غياية أي : ظلمة .

«غَيَايَاءُ» : هو العنّين الذي لا يأتي النساء عجزاً .

«طَبَاقَاءُ» : هو الذي انطبق عليه الكلام وانغلق ، وصَفَتْهُ بعجز اللسان والذكر !

«شَجَكٍ» : شَقَّ رَأْسَكِ . «فَلَكٍ» : كَسَرَ عَظْمَكَ .

«أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ» أي : كُلًّا مِنَ الشَّجِّ وَالْكَسْرِ .

«مَسُّ أَرْنبٍ» أي : سهل الجانب كأنه الأرنب في لين مسّها . «رَرْبٍ» : نبات طيّب الريح .

«رَفِيعُ الْعِمَادِ طَوِيلُ النَّجَادِ عَظِيمُ الرَّمَادِ» : كَثُتْ عَنْ ارتفاع بيته في الحسب برفعة عماده ، وَكَثُتْ عَنْ طول قامته بطول نجاده وهي حمائل سيفه فإنها إذا طالت دَلَّتْ عَلَى طول قامته ، وَكَثُتْ عَنْ إكثاره الْقَرَى بكثرة رماده ، لأن من كَثُرَ إطعامه الطعام كَثُرَتْ نَارُهُ ، ومن كَثُرَتْ نَارُهُ كَثُرَ رَمَادُهُ .

«النَّادِ» أي : النادي وهو مجتمع القوم ، وإنما قرب بيته من النادي ليعلم الناس بمكانه فيأتوه . «كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ» : كثيرات البروك بفنائها .

«قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ» : قليلات الخروج إلى المراعي ، أي : له إبل معدة لورود الأضياف ، فإن نزل عنده ضيف لم تكن غائبة عنه ولكنها قريبة منه ، فيبادر إلى من ينزل به من الضيفان بألبانها ولحومها .

«الْمِزْهَرُ» : العُود الذي يُتَغْنَى بِهِ ، والمراد أنه كثرت عاداته بنحر الإبل لِقَرَى الضيفان ، ومن عادته أن يسقيهم ويأتيهم بالملاهي ، فقد أَلَفَتْ إبله عند سماع الملاهي أنه ينحرها ، فمتي سمعن بالملاهي أيقن بالهلاك وهو النحر . وليس فيه إباحة الغناء ولا المعازف لأنها حكاية عن أمور كانت في الجاهلية قبل الإسلام .

«أَنَاسٌ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنِي» أي : مَلَأْتُ أُذُنِي بِالْحُلِيِّ حَتَّى ثَقُلَ وَتَدَلَّى وَتَحَرَّكَ .

«مَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدِيَّ» أي : سَمَّنِي بِإِحْسَانِهِ وَتَعَهَّدَهُ ، وَخَصَّتِ الْعُضْدَيْنِ لَأَنَّهُمَا إِذَا سَمِنَا سَمِنَ جَمِيعُ الْبَدَنِ . «وَبَجَحْنِي» : فَرَّخَنِي بِتَوَالِي إِحْسَانِهِ إِلَى فَرَحَتِ نَفْسِي .

«أَهْلَ غَنِيمَةٍ بِشَقٍّ» : أَصْحَابَ غَنَمٍ قَلِيلَةٍ مَعَ جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ . «صَهِيلٌ» : صَوْتُ الْخَيْلِ .

«أَطِيطٌ» : صَوْتُ الْإِبِلِ . «دَائِسٌ» : مَنْ يَدُوسُ الطَّعَامَ لِيُخْرِجَهُ مِنْ سَنْبَلِهِ .

«مُنَقٍّ» : هُوَ الَّذِي يُنَقِّي الطَّعَامَ وَيُنَظِّفُهُ ، أَرَادَتْ أَنَّهُ نَقَلَهَا إِلَى أَهْلِ خَيْلٍ وَإِبِلٍ وَزَرَاعٍ وَخَدَمٍ .

«فَلَا أَقْبَحُ» : لَا يَقَالُ لِي قَبَحٌ اللَّهُ .

«وَأَرْقُدُ فَاتَّصَبَّحُ» أي : أَنَّهُ تَسْتَوِفِي عِنْدَهُ نَوْمَهَا وَلَا يَكْرَهُهَا عَلَى السَّهْرِ وَالْخِدْمَةِ وَالْعَمَلِ .

«فَاتَّصَبَّحُ» : مِنَ الصُّبْحَةِ وَهِيَ نَوْمٌ أَوَّلُ النَّهَارِ .

«وَأَشْرَبُ فَاتَّقَنَحُ» : التَّقَنَحُ هُوَ الشَّرْبُ فَوْقَ الرِّيِّ .

«عُكُومُهَا رَدَاخٌ» : الْعُكُومُ هِيَ الْأَحْمَالُ الَّتِي تَجْمَعُ فِيهَا الْأَمْتَعَةُ ، وَ«رَدَاخٌ» أي : ثَقِيلَةٌ .

«فَسَاخٌ» : وَاسِعٌ .

«كَمَسَلٌ شَطْبَةٌ» : الشَّطْبَةُ : السِّيفُ ، وَقِيلَ السَّعْفَةُ ، وَمَسَلٌ يَعْنِي : مَسْلُوعٌ ، وَصَفَتْهُ بِالرَّقَّةِ وَقَلَّةِ اللَّحْمِ .

«يُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفَرَةِ» : يَشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ ، وَصَفَتْهُ بِقِلَّةِ الْأَكْلِ . «مِلْءُ كِسَائِهَا» أي : ذَاتُ لَحْمٍ تَمَلَأُ كِسَائَهَا .

«وَعِظُ جَارَتِهَا» أي : لِحْسَانُهَا تَغِيظُ جَارَتَهَا حَسَدًا لَهَا .

«لَا تُنْقِثُ مِيرَتَنَا تَنْقِثًا» : الْمِيرَةُ : مَا يَمْتَنَرُ الْبَدْوِيُّ مِنَ الْمَدَنِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَ«تُنْقِثُ» : تَنْقُلُ ، تَقُولُ إِنَّهَا أَمِينَةٌ عَلَى حِفْظِ طَعَامِنَا .

«تَعُشِيشًا» : مِنْ عُشِّ الطَّائِرِ ، أي : لَا تُخَبِّئُ فِي بَيْتِنَا خَبْنًا ، وَقِيلَ إِنَّهَا تَقُمُّ الْبَيْتَ وَتَكْنِسُهُ .

«وَالْأَوْطَابُ تُمَخَّضُ» : الْأَوْطَابُ : جَمْعُ وَطْبٍ وَهُوَ سِقَاءُ اللَّبَنِ ، وَتُمَخَّضُهَا هُوَ اسْتِخْرَاجُ الزُّبْدِ مِنَ اللَّبَنِ بِتَحْرِيكِهَا . «سَرِيًّا» : سَخِيًّا وَصَاحِبَ مَرُوءَةٍ . «شَرِيًّا» : هُوَ الْفَرَسُ النَّشِيطُ الْفَائِقُ .

«أَخَذَ خَطِيًّا» : أَخَذَ رُحْمًا خَطِيًّا ، وَالْخَطُّ مَوْضِعُ بَنَوَاحِي الْبَحْرَيْنِ تُجْلَبُ مِنْهُ الرَّمَاحُ .

«أَرَاخَ عَلَيَّ» : أَتَى بِهَا إِلَيَّ . «نَعْمًا ثَرِيًّا» : إِبِلٌ كَثِيرَةٌ .

«مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا» : أي : اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ يَرَعَى . «مِيرِي أَهْلَكَ» أي : صِلِيهِمْ .

من فوائد الحديث :

١- حسن عشرة المرء أهله بالتأنيس والمحاذثة بالأمور المباحة .

٢- إخبار الرجل زوجته بصورة حاله معها .

٣- ذكر المرأة إحسان زوجها .

٤- الحديث عن الأمم السابقة وضرب الأمثال بهم اعتباراً .

٥- جواز الانبساط بذكر طرائف الأخبار والنوادر تنشيطاً للنفوس .

٦- جواز الحكاية عن المجهول الذي لا يعرف بما يكره ، وأما المعين فلا ، لأنها تكون غيبة .

٧- فيه أن الحب يستر الإساءة ، لأن أبا زرع مع إساءته لأمر زرع بتطليقها لئلا يمنعها ذلك من ذكر إحسانه وفضله حتى بلغت حد الإفراط والغلو .

٨- جواز الكلام بالألفاظ الغريبة واستعمال السجع في الكلام إذا لم يكن متكلفاً ، وإلا كان مكروهاً .
قَالَ الْقَاضِي عِيَاذُ رَحْمَةِ اللَّهِ مَا ملخصه : « في كلام هؤلاء النسوة من فصاحة الألفاظ وبلاغة العبارة والبديع ما لا مزيد عليه » .

حديث اعتزال النبي ﷺ نساءه

٢٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا أُرِلَ حَرِيصًا أَنَّ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمُرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ حَتَّى حَجَّ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ ، وَعَدَلْتُ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِإِدَاوَةٍ ، فَتَبَرَّرَ ، ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَا فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾؟ قَالَ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، هُمَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُمْ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ ، وَكُنَّا تَتَنَاقَبُ النُّزُولُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا ، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِمَا حَدَّثَ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ آدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ ، فَصَخِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَا جَعْنِي ، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي ، قَالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ . فَأَفْرَعَنِي ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهَا: وَقَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ . ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَى تِيَابِي فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ حَفْصَةَ ، أَتُعَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ النَّبِيَّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ . فَقُلْتُ: قَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ ، أَفَتَأْمَنِينَ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ لِعِظَابِ رَسُولِهِ ﷺ فَتَهْلِكِي؟ ، لَا تَسْتَكْثِرِي النَّبِيَّ ﷺ وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ ، وَلَا تَهْجُرِيهِ ، وَسَلِّينِي مَا بَدَا لَكَ ، وَلَا يَغْرَبُكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْضَاً مِنْكَ ، وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيدُ عَائِشَةَ - .

قَالَ عُمَرُ: وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّ عَسَانَ تُنْعَلُ الْخَيْلَ لِعَزْوِنَا ، فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ ، فَرَجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً فَضْرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا وَقَالَ: أَأَنْتُمْ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ . قُلْتُ مَا هُوَ؟ ، أَجَاءَ عَسَانُ؟ قَالَ: لَا ، بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَهْوَلُ ، طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ ! فَقُلْتُ: خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرْتُ ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ ، فَجَمَعْتُ عَلَى تِيَابِي فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْرَبَةً لَهُ ، فَأَعْتَزَلَ فِيهَا ، وَدَخَلَتْ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ أَلَمْ أَكُنْ حَدَرْتُكَ هَذَا؟ أَطَلَقَكُنَّ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي هَا هُوَ ذَا مُعْتَزِلٌ فِي الْمَشْرَبَةِ .

فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلَى الْمُنْبَرِ فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ ، فَجِئْتُ الْمَشْرَبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لِعِلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ . فَدَخَلَ الْعِلَامُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: كَلَّمْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ ، فَصَمْتُ . فَأَنْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لِلْعِلَامِ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ . فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ . فَارْجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْعِلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ . فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ . فَلَمَّا وَلَيْتُ مُنْصَرِفًا - قَالَ - إِذَا الْعِلَامُ يَدْعُونِي فَقَالَ: قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، قَدْ أَتَرَ الرِّمَالَ بِجَنْبِهِ ، مُتَكِّيًا عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ؟ ، فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ فَقَالَ: «لَا» . فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ . ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ اسْتَأْذِنُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي ، وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ! ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا: لَا يَغُرُّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْصًا مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيدُ عَائِشَةَ - فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسُّمَهُ أُخْرَى ، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةِ ثَلَاثَةٍ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوسِّعْ عَلَى أَمَتِكَ ، فَإِنْ فَارِسًا وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ ، وَأَعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ . فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ مُتَكِّيًا فَقَالَ: « أَوْ فِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ؟ ، إِنْ أَوْلَيْتَ قَوْمٌ عَجَلُوا طَبِيبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي .

فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ ، تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ قَالَ: « مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا » . مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ ، فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا ، وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعْدَدَهَا عَدَا . فَقَالَ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ» . فَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً . قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ التَّخْيِيرِ ، فَبَدَأَ بِأَوَّلِ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَاخْتَرْتُهُ ، ثُمَّ خَيْرَ نِسَاءَهُ كُلَّهِنَّ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ . رواه البخاري ٥١٩١ ومسلم ١٤٧٩ .

شرح الغريب:

«عَدَلَ» أي: انحرف عن الطريق الجادة المسلوكة إلى طريق لا يسلك غالباً، ليقضي حاجته. «إداوة»: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. «فَتَبَرَّرَ»: قضى حاجته .

«عَوَالِي الْمَدِينَةِ»: قُرَى بِقَرَبِ الْمَدِينَةِ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ وَكَانَتْ مَنَازِلُ الْأَوْسِ ، وَاحِدَتُهَا عَالِيَةٌ . «نَغْلِبُ النِّسَاءَ»: نَحْكُمُ عَلَيْهِنَّ وَلَا يَحْكُمُنَّ عَلَيْنَا . «فَطَفِقَ»: شَرَعَ .
«أَدَبَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ»: سِيرَتَهُنَّ وَطَرِيقَتَهُنَّ . «فَصَخِبْتُ»: الصَّخَبُ : الزَّجْرُ مِنَ الْغَضَبِ .
«تُرَاجَعَنِي»: تُرَادِدُنِي فِي الْقَوْلِ وَتَنَاطُرُنِي فِيهِ . «لَا تَسْتَكَثِّرُنِي»: لَا تَطْلُبِي الْكَثِيرَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .
«أَوْصَاً»: أَجْمَلَ .

«تُنْعِلُ الْحَيْلَ» أَي: تُبْسِ الْحَيْلَ النَّعَالَ وَهِيَ الْحِدَائِدُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي حَوَافِرِ الْحَيْلِ .
«غَسَّانَ»: مَمْلُكَةٌ فِي الشَّامِ . «أَتَمَّ هُوَ» أَي: هَلْ هُوَ فِي الْبَيْتِ . «مَشْرَبَةٌ»: غُرْفَةٌ .
«رَهْطٌ»: قَوْمٌ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ .
«رِمَالِ حَصِيرٍ»: يَقَالُ رَمَلْتُ الْحَصِيرَ إِذَا صَفَرْتُهُ وَنَسَجْتَهُ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى السَّرِيرِ وَطَاءَ سَوَى الْحَصِيرِ . «أَدَمَ»: جِلْدٌ . «أَهَبَةً»: جَمْعُ إِهَابٍ وَهُوَ الْجِلْدُ .
«أَفْشَتْهُ»: نَشَرَتْهُ . «مَوْجَدَتِهِ»: غَضَبِهِ .

من فوائد الحديث :

- ١- سؤال العالم عن بعض أمور أهله ، وإن كان عليه فيه غضاضة ، إذا كان في ذلك سُنَّةٌ تنقل ومسألة تحفظ .
- ٢- توقير العالم ومهابته عن استفسار ما يخشى من تغييره عند ذكره .
- ٣- ترقب خلوات العالم ليسأل عما لعله لو سئل عنه بحضرة الناس أنكره على السائل .
- ٤- وفيه أن شدة الوطأة على النساء مذموم ، لأن النبي ﷺ أخذ بسيرة الأنصار في نساءهم وترك سيرة قومه قریش .
- ٥- وفيه تأديب الرجل ابنته بالقول ، لأجل إصلاحها لزوجها .
- ٦- وفيه سياق القصة على وجهها كاملة وإن لم يسأل السائل عن ذلك إذا كان في ذلك مصلحة من زيادة شرح وبيان ، وخصوصاً إذا كان العالم يعلم أن الطالب يؤثر ذلك .
- ٧- جواز ضرب الباب ودقه إذا لم يسمع من بداخل البيت بغير ذلك .
- ٨- جواز دخول الآباء علي البنات ولو كان بغير إذن الزوج ، والتنقيب عن أحوالهن لاسيما ما يتعلق بالمتزوجات .
- ٩- وفيه طلب علو الإسناد ، لأن ابن عباس أقام مدة طويلة ينتظر خلوة عمر ليأخذ عنه ، وكان يمكنه أخذ ذلك بواسطة عنه ممن لا يهاب سؤاله كما كان يهاب عمر .
- ١٠- وفيه حرص الصحابة على طلب العلم والضبط بأحوال الرسول ﷺ .
- ١١- وفيه البحث عن العلم في الطرق والخلوات وفي حال القعود والمشى .

- ١٢- الصبر على الزوجات والإغضاء عن خطأهن والصفح عما يقع منهن من ذلك في حق الزوج دون ما يكون من حق الله تعالى .
- ١٣- وفيه جواز اتخاذ الحاكم عند الخلوة بواباً يمنع من يدخل عليه بغير إذنه ، وأما حديث أنس في المرأة التي وعظها النبي ﷺ فلم تعرفه ثم جاءت إليه فلم تجد عنده بوابين فهو على الغالب من أحواله ﷺ .
- ١٤- وفيه الرفق بالأصهار والحياء منهم إذا وقع للرجل من أهله ما يقتضي معاتبتهم .
- ١٥- وفيه مشروعية الاستئذان على الإنسان وإن كان وحده لاحتمال أن يكون على حالة يكره الإطلاع عليها .
- ١٦- جواز تكرار الاستئذان بالكلام لمن لم يؤذن له إذا رجا حصول الإذن ، وأن لا يتجاوز به ثلاث مرات كما في حديث أبي موسى الأشعري في الصحيحين .
- ١٧- وفيه الاستعانة في الوضوء بالصب على المتوضئ .
- ١٨- وخدمة الصغير الكبير ، وإن كان الصغير أشرف نسباً من الكبير .
- ١٩- وفيه تذكير الحالف بيمينه إذا وقع منه ما ظاهره نسيانها .
- ٢٠- وفيه التناوب في مجلس العلم إذا لم تيسر المواظبة على حضوره لشاغل شرعي من أمر ديني أو دنيوي .
- ٢١- وفيه قبول خبر الواحد .
- ٢٢- وأن الأخبار التي تشاع ولو كثر ناقلوها إن لم يكن مرجعها إلى أمر حسي من مشاهدة أو سماع لا تستلزم الصدق ، فإن جزم الأنصاري بوقوع التطليق وكذا جزم الناس الذين كانوا عند المنبر بذلك محمول على أنهم شاع بينهم ذلك من شخص بناءً على التوهم الذي توهمه من اعتزال النبي ﷺ نساءه ، فظن أنه طلقهن ، فشاع ذلك فتحدث الناس به .
- ٢٣- وفيه أن الغضب والحزم يحمل الرجل الوقور على ترك التآني المألوف منه ، لقول عمر : «ثم غلبني ما أجد» ، فاستأذن ثلاث مرات .
- ٢٤- وفيه جواز نظر الإنسان الي نواحي بيت صاحبه وما فيه إذا علم أنه لا يكره ذلك ، وبهذا يجمع بين ما وقع لعمر وبين ما ورد من النهي عن فضول النظر ، أشار إلى ذلك النووي رحمه الله .
- ٢٥- وأنه لا تحتقر النعمة ولو قلَّت والاستغفار من وقوع ذلك .
- ٢٦- إيثار القناعة وعدم الالتفات إلى ما خص به الغير من أمور الدنيا الفانية .
- ٢٧- وفيه المعاقبة على إفشاء السر بما يليق بمن أفشاه .
- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرِضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ * إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ

صَعَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ [التحریم: ۳، ۴].

روى البخاري ٤٩١٢ ومسلم ١٤٧٤ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ويكث عندها، فتواطئُ أنا وحفصة على آيتنا دخل عليها فلتقل له: أكلت مغافير؟ قال: «لا»، ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش، فلن أعود له، وقد حلفت، ولا تخبري بذلك أحداً» فنزل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا﴾ لعائشة وحفصة. ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ لقوله: «بل شربت عسلاً».

وروى البخاري ٥٢١٦ ومسلم ١٤٧٤ من حديث عائشة أن حفصة سقت النبي ﷺ عسلاً، فالقصة تعددت والله أعلم.

«مغافير»: جمع مغفور، وهو صمغ حلو له رائحة كريهة.

وآية التخيير هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأُسْرِّحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ * وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا [الأحزاب: ٢٨، ٢٩].

حديث سقيفة بني ساعدة

٣٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كُنْتُ أَقْرَى رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بَيْتِي، وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، إِذْ رَجَعَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِي فُلَانٍ؟ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْعُهُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ. فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَائِمُ الْعَشِيَّةِ فِي النَّاسِ، فَمَحَذَرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ وَغَوَغَاءَهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطِيرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطِيرٍ، وَأَنْ لَا يَعُوهَا، وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ، فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مَتَمَكِّنًا، فَيَعِيَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَاتَكَ، وَيَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا. فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا قُومَنَ بِذَلِكَ أَوْلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ.

قال ابن عباس: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقَبِ ذِي الْحِجَّةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ عَجَلْنَا الرِّوَا حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى أَجَدَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بَنَ عَمْرٍو بِنِ نَفِيلٍ جَالِسًا إِلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ، فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلًا قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بَنِ عَمْرٍو بِنِ نَفِيلٍ:

لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ مَقَالَهُ لَمْ يَقُلْهَا مِنْذُ اسْتُخْلِفَ . فَأَنْكَرَ عَلَى وَقَالَ : مَا عَسَيْتَ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ ؟ فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمُنْبَرِ ، فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ قَامَ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا ، لَا أَذْرى لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَجَلِي ، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاَهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعْقِلَهَا فَلَا أَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى . إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَكَانَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَفَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا ، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ . فَيُضِلُّوهُ بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ رَأَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ .

ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيهَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ : أَنْ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَإِنَّهُ كُفِّرَ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، أَوْ إِنْ كُفِّرَ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ .

أَلَا تَنْتَهُمُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » .
ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَوْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فَلَانًا . فَلَا يَغْتَرُّ أَمْرُ أَنْ يَقُولَ إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا ، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تَقْطَعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ . مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ . تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ .

وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَاَنْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ لَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ ، فَذَكَرَا مَا تَمَالَأَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَقَالَا : أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ؟ فَقُلْنَا : نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَا : لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرُبُوهُمْ ، اقْضُوا أَمْرَكُمْ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ . فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُرْمَلٌ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ . فَقُلْتُ : مَا لَهُ ؟ قَالُوا : يُوعَكُ .

فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلًا تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ ، فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ : فَتَحَنُّ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكُتِبَتْهُ الْإِسْلَامَ ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَرُلُونَا مِنْ أَصْلَانَا وَأَنْ يَحْضُنُونَا مِنَ الْأَمْرِ . فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَكُنْتُ زَوْرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبْتَنِي أُرِيدُ أَنْ أَقْدِمَهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ ، وَكُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَلَى رِسْلِكَ . فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ، فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْفَرَ ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي فِي تَرْوِيرِي إِلَّا قَالَ فِي بَدِيعَتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ ، فَقَالَ : مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ ،

وَلَنْ يُعْرِفَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا ، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، فَبَايَعُوا أَيْهَمَا شَيْءٌ تُمْ . فَأَخَذَ يَدَيَّ وَيَدَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا ، فَلَمْ أَكْرَهُ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا ، كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدِّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي لَا يُقَرَّبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِيْتِمٍ ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوَّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لَا أَجِدُهُ الْآنَ . فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جَدِيلُهَا الْمُحَكَّمُ ، وَعَذِيقُهَا الْمُرْجَبُ ، مِنَّا أَمِيرٌ ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ . فَكَثُرَ اللَّغَطُ ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الْإِخْتِلَافِ . فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ . فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ الْأَنْصَارُ ، وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ . فَقُلْتُ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ .

قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيهَا حَضْرًا مِنْ أَمْرِ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعُهُ أَنْ يُبَايَعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا ، فَإِنَّمَا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى ، وَإِنَّمَا نَخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فُسَادٌ . فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَتَابِعْهُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ . تَعَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ . رواه البخاري ٦٨٣٠ ومسلم ١٦٩١ مختصرًا جدًا فيه حديث الرجم فقط .

شرح الغريب :

«فَلْتَّةٌ» : فجأة . «رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوَّاءَهُمْ» : هم الجهلة الرذلاء .
«لَمْ أَنْشَبْ» : لم أتعلق بشيء غير ما كنت فيه . «الْحَبْلُ» : الحمل .
«لَا تُطْرُونِي» : الإطراء مجاوزة الحد في المدح .
«تُقَطَّعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ» : مَثَلٌ يُقَالُ لِلْفَرَسِ الْجَوَادِ تَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُ الْخَيْلِ دُونِ لِحَاقِهِ .
«تَعَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ» : حَذَرًا مِنَ الْقَتْلِ ، وَالْمَعْنَى أَنْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَبصاحبه وعرضهما للقتل .
«بِأَسْرِهِمْ» : بجمعهم .
«سَقِيقَةُ بَنِي سَاعِدَةَ» : السَّقِيقَةُ هِيَ الْمَكَانُ الْمَظِلُّ بِجَانِبِ الدَّارِ . «تَمَالًا» : تَوَاطَأً وَاتَّفَقَ .
«مُزْمَلٌ» : مُلَفَّفٌ . «بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ» : وَسْطَهُمْ . «يُوعَكُ» : يُحْصَلُ لَهُ الْوَعَكُ وَهُوَ أَلْرُّ الْحُمَى . «كَتِيبَةٌ» : الْجَيْشُ الْمَجْتَمِعُ الَّذِي لَا يَنْتَشِرُ .
«رَهْطٌ» أي : قَلِيلٌ وَأَصْلُهُ لِلْعَشِيرَةِ فَمَا دُونَهَا .
«دَفَّتْ دَافَةً» أي : عَدَدٌ قَلِيلٌ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّفِّ وَهُوَ السَّيْرُ الْبَطِيءُ فِي جَمَاعَةٍ .
«يَحْتَزِلُونَا» أي : يَقْتَطِعُونَا عَنِ الْأَمْرِ وَيَنْفِرْدُوا بِهِ دُونَنَا .
«يَحْضُنُونَا» : حَضَنَهُ وَاحْتَضَنَهُ عَنِ الْأَمْرِ أَخْرَجَهُ فِي نَاحِيَةٍ عَنْهُ وَاسْتَبَدَّ بِهِ أَوْ حَبَسَهُ عَنْهُ .
«زَوَّرْتُ مَقَالَةً» : هَيَّأْتُ وَحَسَنْتُ مَقَالَةً . «عَلَى رِسْلِكَ» : عَلَى مَهْلِكٍ . «تَزَوَّيْرِي» : تَحْسِينِي .
«الْحَدَّةُ» أي : الْحِدَّةُ . «بَدِيهَتِهِ» : الْبَدِيهَةُ : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا يَقْجَأُ مِنْهُ .

«تُسَوَّلَ إِلَى نَفْسِي» : تَزَيَّنَ .

«جُدِّيْلُهَا الْمُحَكَّكُ» : الْجُدَيْلُ : تصغير الجِدْل وهو عود يُنصَبُ للإبل الجَرَبِي تحتكُ به فتستشفي ، والمُحَكَّكُ : الذي كثر به الاحتكاك حتى صار أملس .

«عُدْيُهَا الْمُرَجَّبُ» : عُدْيُهَا تصغير عِدْق وهو النخلة ، والمُرَجَّبُ : المُسند بالرُّجْبَةِ وهي خشبة ذات شعبتين ، وذلك إذا طالت الشجرة وكثر حملها اتخذوا ذلك لها لضعفها عن كثرة حملها ، والمعنى : أني ذو رأي يُستشقى به في الحوادث ، لاسيما في مثل هذه الحادثة . «اللَّغَطُ» : كثرة الأصوات واختلاطها واختلافها .

«فَرِقْتُ» : الفَرَقَ الخوف والفرع . «نَزَوْنَا» : وَثَبْنَا .

من فوائد الحديث :

- ١- أخذ العلم عن أهله وإن صغرت سن المأخوذ عنه الآخذ ، وكذا لو نقص قدره عن قدره ، لأن ابن عباس كان يقرئ عبد الرحمن بن عوف وهو أسن منه وأفضل .
- ٢- التنبيه على أن العلم لا يودع عند غير أهله ، ولا يُحدَّث القليل الفهم بما لا يحتمله .
- ٣- جواز إخبار السلطان بكلام من يخشى منه وقوع أمر فيه إفساد للجماعة ، ولا يعد ذلك من النيمة ، لكن محل ذلك أن يبهمه صوتاً له وجمعاً بين المصلحتين .
- ٤- وفيه أن عظيم القدر يحتمل في حقه من الأمور المباحة ما لا يحتمل في حق غيره ، لقول عمر : « وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر » أي : فلا يلزم من احتمال المبادرة إلى بيعته عن غير تشاور عام أن يباح ذلك لكل أحد من الناس لا يتصف بمثل صفة أبي بكر .
- ٥- وفيه أن الخلافة لا تكون إلا في قريش ، وأدلة ذلك كثيرة .
- ٦- جواز الإعتراض على الإمام في الرأي إذا خشي أمراً وكان فيما أشار به رجحان على ما أراده الإمام ، وهذا مأخوذ من اعتراض عبد الرحمن بن عوف على عمر أن لا يتكلم إلا بعد الرجوع إلى المدينة .
- ٧- اهتمام الصحابة وأهل القرن الأول بالقرآن والمنع من الزيادة في المصحف ، وكذا منع النقص بطريق الأولى .
- ٨- فيه دليل على أن من خشي من قوم فتنة وأن لا يجيبوا إلى امتثال الأمر الحق أن يتوجه إليهم ويناضلهم ويقيم عليهم الحجة .
- ٩- وفيه المنع من أن يكون للمسلمين أكثر من إمام .
- ١٠- وفيه إشارة ذي الرأي على الإمام بالمصلحة العامة بما ينفع عموماً أو خصوصاً ، وإن لم يستشره الإمام ، ورجوعه إليه عند وضوح الصواب .

حديث شرب أبي هريرة اللبن

٣١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشْدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشَبِّعَنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُسْتَبْعِنِي - وفي رواية : لِيُشَبِّعَنِي - ، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَى وَعَرَفَ ، مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: « أَبَا هِرٍّ . قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: « الْحَقُّ » . وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ: « مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ ؟ » . قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ . قَالَ: « أَبَا هِرٍّ » ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: « الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَأَدْعُهُمْ لِي » .

قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ ، لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ ، وَلَا عَلَى أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ، وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ، فَسَأَلَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ ؟! كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا ، فَإِذَا جَاءَ أَمْرِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ ؟ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَاتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا ، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ . قَالَ: « يَا أَبَا هِرٍّ » . قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: « خُذْ فَأَعْطِهِمْ » . قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَى فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: « أَبَا هِرٍّ » . قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: « بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ » . قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: « أَقْعُدْ فَاشْرَبْ » . فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ . فَقَالَ: « اشْرَبْ » . فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: « اشْرَبْ » . حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا . قَالَ: « فَأَرِنِي » . فَأُعْطِيْتُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ .

رواه البخاري ٦٤٥٢ .

شرح الغريب :

«لِيُسْتَبْعِنِي» أي : يطلب مني أن أتبعه ليطعمني .
«أَبَاهِرٍّ» : يعني : يا أبا هريرة ، وهو من رَدَّ الاسم المؤنث إلى المذكر والمصغر إلى المكبر . «الصفَّة» : سقيفة مظلة في جانب مسجد النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يأوي إليها المساكين .

- ١- فيه أن كتمان الحاجة والتلويح بها أولى من إظهارها والتصریح بها .
- ٢- كرم النَّبِيِّ ﷺ وإيثاره على نفسه وأهله وخادمه .
- ٣- فضل أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتعفّفه عن التصريح بالسؤال واكتفاؤه بالإشارة إلى ذلك ، وتقديمه طاعة النَّبِيِّ ﷺ على حظ نفسه مع شدة احتياجه .
- ٤- فيه ما كان عليه بعض الصحابة في زمن النَّبِيِّ ﷺ من ضيق الحال .
- ٥- وفيه أن المدعو إذا وصل إلى منزل الداعي لا يدخل بغير استئذان .
- ٦- وفيه جلوس كل أحد في المكان اللائق به .
- ٧- وفيه إشعار بملازمة أبي بكر وعمر للنبي ﷺ .
- ٨- وسؤال الرجل عما يجده في بيته مما لا عهد له به ليرتب على ذلك مقتضاه .
- ٩- وقبول النَّبِيِّ ﷺ الهدية وتناوله منها وإرساله ببعضها إلى الفقراء ، وامتناعه من تناول الصدقة ووضعها لها فيمن يستحقها .
- ١٠- وفيه جواز الشبع ولو بلغ أغصى غايته ، أخذاً من قول أبي هريرة : «لا أجد له مسلّكا» وتقرير النَّبِيِّ ﷺ له ، ولكن بحيث لا يضايقه في نفسه وشرابه ، جمعاً بينه بين حديث: «ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» . وأما ما ورد في ذم الشبع فكله ضعيف .
- ١١- وفيه الشرب من قعود .
- ١٢- والتسمية عند الشرب .
- ١٣- وشرب الساقى آخرًا وشرب صاحب المنزل بعده .
- ١٤- وحمد الله على نعمه .
- ١٥- وفيه معجزة للنبي ﷺ بالبركة في اللبن القليل فكفى العدد الكثير .

حديث صلح الحديبية

٣٢- عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، حَتَّى كَانُوا بَبْعُضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ». فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَأَنْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتَ بِهِ رَاحِلَتُهُ. فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ. فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا: خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ، خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً

يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا». ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَّبَتْ ، قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ، عَلَى تَمَدِّ قَلِيلٍ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا ، فَلَمْ يَلْبِثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ ، وَشَكَّى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشَ ، فَانْتَرَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَحْيِشُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ .

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ ، إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خَزَاعَةَ ، وَكَانُوا عَيْنَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةٍ ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤْيٍ وَعَامِرَ بْنَ لُؤْيٍ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَمَعَهُمُ الْعُودُ الْمُطَافِيلُ ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا لَرَّ نَجِيٌّ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتُهُمُ الْحَرْبُ ، وَأَصْرَتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مَدَّةً ، وَيُحْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَإِنْ أَظْهَرَ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي ، وَلَيُفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ » . فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَابِلُغُهُمْ مَا تَقُولُ . قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا ، قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا ، فَقَالَ سَفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ نُخْبِرَ عَنْهُ بِشَيْءٍ . وَقَالَ: ذُوو الرَّاْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ . قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، فَحَدَّثْتُهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ . فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى . قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى . قَالَ: فَهَلْ تَتَّهَمُونِي؟ قَالُوا: لَا . قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيْ اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَازٍ ، فَلَمَّا بَلَحوَا عَلَى جِشْكُمُ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى . قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ . قَالُوا: آتِيهِ . فَاتَّاهُ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتُ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاَحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى ، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرَى وَجُوهًا ، وَإِنِّي لَأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدْعُوكَ . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: امْصُصْ بَظَرَ اللَّاتِ ، أَنْحُفْ نَفْرَ عَنْهُ وَنَدْعُهُ؟! فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ . قَالَ: أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَرَّ أَجْزَكَ بِهَا لِأَجْبُنْكَ . قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمَغْفَرُ ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ . وَقَالَ لَهُ: آخِرُ يَدِكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ . فَقَالَ: أَيُّ غُدْرٍ ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غُدْرَتِكَ؟ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحْبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَتَلَهُمْ ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ، ثُمَّ جَاءَ فَاسْلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَّا الْإِسْلَامَ فَأَقْبَلْ ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ » .

ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ . قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنْخَمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدُهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ

عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحْدِثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ . فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ ، يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا ، وَاللَّهِ إِنْ تَنَحَّيْتُ نَخَامَةً إِلَّا وَقَعْتُ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَذَلِكَ بِهَا وَجْهُهُ وَجِلْدُهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَفْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحْدِثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَأَقْبِلُوهَا . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِهِ . فَقَالُوا: ائْتِهِ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هَذَا فُلَانٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُذْنَ فَاْبَعَثُوهَا لَهُ » . فَبَعَثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُبْكُونَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُذْنَ قَدْ قُلِدْتُ وَأُشْعِرْتُ ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَالَ: دَعُونِي آتِهِ . فَقَالُوا: ائْتِهِ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « هَذَا مِكْرَزٌ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ » . فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو . قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَقَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ » .

قَالَ مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ : فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ ، اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ الْكَاتِبَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنْ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . كَمَا كُنْتُ تَكْتُبُ . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا تَكْتُبْهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » . ثُمَّ قَالَ: « هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » . فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ ، وَلَكِنْ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « وَاللَّهِ إِنْ لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَبْتُمُونِي ، اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » . قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: « لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظَّمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا » . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « عَلَى أَنْ نُخْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَطُوفَ بِهِ » . فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَا أُخِذْنَا ضَغْطَةً وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَكُتِبَ . فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ ، إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا . قَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ ! كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا ؟!

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُبُودِهِ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ، حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ . فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أَقْضَيْكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ » . قَالَ: فَوَاللَّهِ إِذَا لَمْ أَصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « فَأَجِزْهُ لِي » . قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ . قَالَ: « بَلَى ، فَأَفْعَلْ » . قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ . قَالَ مِكْرَزُ: بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ . قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيُّ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أُرِدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ ، وَكَانَ قَدْ عَذَّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ . قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟

قَالَ: « بَلَى ». قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: « بَلَى ». قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطَى الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: « إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي ». قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كُنْتُ نُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتَ فَتَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: « بَلَى ، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَا تَأْتِيهِ الْعَامُ؟ ». قَالَ: قُلْتُ: لَا . قَالَ: « فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ » . قَالَ: فَاتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى . قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى . قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطَى الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ ، فَاسْتَمْسِكْ بِعَرْزِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ . قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتَ وَتَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى ، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ؟ قُلْتُ: لَا . قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا .

قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: « قُومُوا فَانْحَرُوا ، ثُمَّ احْلِقُوا » . قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَفْقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَتَحِبُّ ذَلِكَ؟ أَخْرَجَ ثُمَّ لَا تُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ ، وَتَدْعُو حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ . فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ . فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ، قَامُوا فَانْحَرُوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا ، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا عَمًا .

ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصْمِ الْكُوفَرِ ﴾ . فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرْكِ ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ .

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ - رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ - وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ ، فَقَالُوا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا . فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمَرِهِمْ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا . فَاسْتَلَّهُ الْآخَرَ فَقَالَ: أَجَلٌ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ . فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ ، فَضْرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ ، وَفَرَ الْآخَرَ ، حَتَّى آتَى الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ: « لَقَدْ رَأَى هَذَا دُعْرًا » . فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: قَتَلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ . فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « وَيْلَ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ » . فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيُرْدُهُ إِلَيْهِمْ ، فَخَرَجَ حَتَّى آتَى سِيفَ الْبَحْرِ . قَالَ: وَبَيْنَ فِلْتٍ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلٍ ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ . فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عَصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اغْتَرَضُوا لَهَا ، فَقَتَلُوهُمْ ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ . فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أَرْسَلَ:

فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ . فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [الفتح: ٢٤-٢٦] . وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ، وَلَمْ يَقْرُوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ .
رواه البخاري ٢٧٣١ .

شرح الغريب :

«الْحَدْيِيَّةُ» : قرية قريبة من مكة أكثرها في الحَرَمِ ، والحَدْيِيَّةُ بئرٌ سُمِّيَ المكانُ بها ، وقيل : شجرة حَدْبَاءٍ صُغِرَتْ وَسُمِّيَ المكانُ بها .

«الْعَمِيمُ» : مكان قريب من مكة بين رابغ والجُحْفَةِ . «طَلِيعَةٌ» : مُقَدِّمَةُ الجَيْشِ .

«قَتْرَةٌ» : غبار أسود . «الثَّيِّبَةُ» : مُنْعَطَفُ الوَادِي .

«حَلْ حَلْ» : كلمة تُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا تَرَكْتَ السَّيْرَ .

«فَالْحَلْتُ» أَي : تَمَادَتْ عَلَى عَدَمِ الْقِيَامِ وَهُوَ مِنَ الْإِلْحَاحِ .

«خَلَّاتِ الْقَصَوَاءِ» : الْخَلَاءُ لِلْإِبِلِ كَالْحِرَانِ لِلْخَيْلِ ، وَالْقَصَوَاءُ : اسْمُ نَاقَةٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

«حَبَسَهَا حَابِسُ الْفَيْلِ» أَي : حَبَسَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ دُخُولِ مَكَّةَ كَمَا حَبَسَ فَيْلَ أَبْرَهَةَ عَنْ دُخُولِهَا .

«خُطَّةٌ» : خَصْلَةٌ . «ثَمْدٌ» : حَفِيرَةٌ فِيهَا مَاءٌ مَثْمُودٌ أَي : قَلِيلٌ .

«يَتَبَرَّضُهُ» : هُوَ الْأَخْذُ قَلِيلًا قَلِيلًا . «يُلَبِّئُهُ» : يَتْرُكُوهُ يَلْبَثُ أَي : يَقِيمُ .

«نَزَحُوهُ» : اسْتَقَوْا جَمِيعَ مَاءِهِ . «كِتَابَتُهُ» : جُعِبَتِ وَهِيَ الْجِرَابُ الَّذِي تَوْضَعُ فِيهِ السَّهَامُ .

«يَحْيِشُ» : يَفُورُ . «صَدَرُوا عَنْهُ» : رَجَعُوا رِوَاءً بَعْدَ وَرُدِّهِمْ .

«عَيْبَةُ نُصْحٍ» : الْعَيْبَةُ : مَا تَوْضَعُ فِيهِ الثِّيَابُ لِحِفْظِهَا ، أَي : أَنَّهُمْ مَوْضَعُ النُّصْحِ لَهُ وَالْأَمَانَةُ عَلَى سِرِّهِ . «تِهَامَةٌ» :

مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا ، وَأَصْلُهَا مِنَ التَّهَمِّ وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ وَرُكُودُ الرِّيحِ .

«أَعْدَادٌ» : جَمْعُ عَدٍّ وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَهُ .

«الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ» : جَمْعُ عَائِذٍ وَهِيَ النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ ، وَالْمَطَافِيلُ : الْأَمَّهَاتُ اللَّائِي مَعَهَا أَطْفَالُهَا . «نَهَكْتُهُمْ» :

أَضَعَفْتُهُمْ .

«مَا دَذَنْتُهُمْ» : جَعَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَدَّةَ بَتْرِكَ الْحَرْبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِيهَا . «جَمُوءٌ» : اسْتَرَا حُوا .

«تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي» : السَّالِفَةُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ وَتَنْفَرِدُ يَعْنِي تَنْفَصِلُ ، وَالْمُرَادُ الْمَوْتُ .

«وَلَيْكِنْفَذَنَّ» أَي : لَيَمُضِينَ .

«اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَازٍ» : دَعَوْتُهُمْ إِلَى نَصْرِكُمْ ، وَعُكَازٌ : مَوْضِعٌ بِقَرْبِ مَكَّةَ كَانَ بِهِ سَوْقٌ عَظِيمٌ .

«بَلَّحُوا» : امْتَنَعُوا . «خُطَّةٌ رُشْدٌ» : خَصْلَةٌ خَيْرٌ وَصَلَاحٌ وَإِنْصَافٌ .

«اجْتَاَحَ أَهْلُهُ» : أَهْلَكُهُمْ بِالْكُلِّيَّةِ وَاسْتَأْصَلَهُمْ أَي : اقْتَلَعَهُمْ مِنْ أَصْلِهِمْ .

«أَشْوَابُ»: أَخْلَاطٌ مِنْ أَنْوَاعِ شَيْءٍ ، وَالْأَوْبَاشُ : الْأَخْلَاطُ مِنَ السَّفَلَةِ .

«خَلِيقًا» : حَقِيقًا وَجَدِيدًا .

«أَمْصَصُ بَطْرَ اللَّاتِ» : الْبَطْرُ : قِطْعَةٌ تَبْقَى بَعْدَ الْخِتَانِ فِي فَرْجِ الْمَرْأَةِ ، وَاللَّاتُ اسْمُ أَحَدِ الْأَصْنَامِ الَّتِي كَانَتْ قَرِيشٌ وَثَقِيفٌ يَعْبُدُونَهَا ، وَكَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ الشَّتْمَ بِذَلِكَ لَكِنْ بَلَفِظَ الْأُمُّ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ الْمُبَالَغَةَ فِي سَبِّ عُرْوَةَ بِإِقَامَةِ مَنْ كَانَ يُعْبَدُ مَقَامَ أُمِّهِ .

«لَوْلَا يَدٌ» أَيُ : نِعْمَةٌ . «لَمْ أَجْزِكَ بِهَا» : لَمْ أَكُفِّنْكِ بِهَا .

«الْمِغْفَرُ» : مَا يُجْعَلُ عَلَى الرَّأْسِ مِنَ الزَّرْدِ مِثْلَ الْقَلَنْسُوَةِ .

«بِنَعْلِ السَّيْفِ» : هُوَ مَا يَكُونُ أَسْفَلَ الْقِرَابِ مِنْ فَضَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا .

«عُدْرُ» : مَعْدُولٌ عَنْ غَادِرٍ مُبَالَغَةً فِي وَصْفِهِ بِالْغَدْرِ .

«أَلَسْتُ أَسْعَى فِي عُدْرَتِكَ؟» أَيُ : أَلَسْتُ أَسْعَى فِي دَفْعِ شَرِّ غَدْرَتِكَ . «يَرْمُقُ» : يَلْحَظُ .

«الْبُدْنُ» : الْإِبِلُ . «قُلْدَتٌ» : عُقِلَتْ فِي أَعْنَاقِهَا الْقَلَائِدُ .

«أَشْعِرْتُ» : إِشْعَارُ الْبُدْنِ هُوَ أَنْ يُشَقَّ أَحَدُ جَنْبَتَيْ السَّنَامِ حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ وَيُجْعَلَ ذَلِكَ عَلَامَةً لَهَا يَعْرِفُ بِهَا أَنَّهَا هَدْيٌ ، وَكَذَلِكَ الْقَلَائِدُ . «ضُغْطَةٌ» : قَهْرًا .

«يَرْسُفُ» : يَمْشِي مَشْيًا بَطِيئًا بِسَبَبِ الْقِيُودِ .

«بِعَرْزِهِ» : الْعَرْزُ لِلْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الرِّكْبِ لِلْفَرَسِ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّمَسُّكُ بِأَمْرِهِ وَتَرْكُ مَخَالَفَتِهِ .

«فَعَمِلْتُ لَذَلِكَ أَعْمَالًا» أَيُ : أَعْمَالًا صَالِحَةً لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُ مَا مَضَى مِنَ التَّوَقُّفِ فِي الْإِمْتِثَالِ ابْتِدَاءً . «بِعِصَمِ

الْكَوَافِرِ» : جَمْعُ عِصْمَةٍ وَهِيَ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، وَالْكَوَافِرُ : النِّسَاءُ الْكَافِرَاتُ .

«فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ» أَيُ : حَمَدَتْ حَوَاسُّهُ . «ذُعْرًا» : خَوْفًا .

«وَيُلْ أُمُّهُ» : كَلِمَةٌ ذَمُّ تَقُولُهَا الْعَرَبُ فِي الْمَدْحِ . «مِسْعَرٌ حَرْبٍ» أَيُ : يُسْعِرُهَا يَعْنِي : يُشْعِلُهَا . «سَيْفَ الْبَحْرِ» :

سَاحِلُهُ . «عِصَابَةٌ» : جَمَاعَةٌ . «الْحَمِيَّةُ» : الْأَنْفَةُ وَالْغَضَبُ .

من فوائد الحديث :

١- أن ذا الحليفة ميقات أهل المدينة للحاج والمعتمر .

٢- وأن سوق الهدي سنة للحاج والمعتمر إلا أن الأفضل ترك سوقه في الحج لأن النبي ﷺ في حجة الوداع تمنى أنه لم يكن ساق الهدي حتى يحل ويجعلها عمرة .

٣- وأن تقليد الهدي وإشعاره سنة وأن الإشعار سنة وليس مثله .

٤- وأن الحلق أفضل من التقصير .

٥- وأن المحصر ينحر هديه حيث أحصر ولو لم يصل إلى الحرم .

٦- الاستتار عن طلائع العدو ومفاجأتهم بالجيش لطلب غفلتهم .

- ٧- جواز التنكب عن الطريق السهل إلى الطريق الوعر لدفع المفسدة وتحصيل المصلحة.
- ٨- استحباب تقديم الطلائع والعيون بين يدي الجيش .
- ٩- الأخذ بالحزم في أمر العدو لئلا ينالوا غرة المسلمين .
- ١٠- جواز الخداع في الحرب .
- ١١- فضل الاستشارة لاستخراج وجه الرأي .
- ١٢- وأن التابع لا يليق به الاعتراض على المتبوع بمجرد ما يظهر في الحال ، بل عليه التسليم ، لأن المتبوع أعرف بمآل الأمور غالباً بكثرة التجربة ، ولاسيما من هو مؤيد بالوحي .
- ١٣- وفيه أن أبابكر الصديق كان أكمل الصحابة وأعرفهم بأحوال رسول الله ﷺ وأعلمهم بأمور الدين وأشدّهم موافقة لأمر الله وأمر رسوله .
- ١٤- وفيه أن كثيراً من المشركين كانوا يعظمون الإحرام والحرم تمسكاً ببقايا من دين إبراهيم عليه السلام .
- ١٥- وفيه ما كان عليه الصحابة من المبالغة في تعظيم النبي ﷺ وتوقيره ومراعاة أموره ، وردع من جفا عليه بقول أو فعل ، والتبرك بآثاره .
- ١٦- وأنه لا يحل أخذ أموال الكفار في حال الأمن غدرًا .
- ١٧- وفيه معجزة للنبي ﷺ إذ فار الماء من سهمه ﷺ فروي كل الجيش .
- ١٨- وأن الأصل في الأمر أنه على الوجوب والفور ، ولذلك لما توقف الصحابة في امتثال أمره ﷺ بالنحر والحلق ظهر منه إنكار ذلك .
- ١٩- جواز مشاوره المرأة والأخذ بإشارتها .
- ٢٠- فضل أم سلمة رضي الله عنها ووفور عقلها .

حديث المسيح الدجال

٣٣- عَنْ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمُرُّوْ حَاجِبِ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أَشَبُّهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ . إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْبُتُّوا» . قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا بَثُّهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ،

وَسَائِرِ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتْهُ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَحْيُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطَرُ وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرًّا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمَحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْحَرْبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُتَمَلِّيًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسِّيفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ، رَمِيَّةَ الْعَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسُهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ. فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بَبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُخَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ.

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ فَيَسْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ هَذِهِ مَرَّةً مَاءً. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَتَنَنُّهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي ثَمَرَتَكَ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِيَ الْفَيْئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِيَ الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِيَ الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطِحِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».

رواه مسلم ٢٩٣٧.

شرح الغريب:

«فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَقَّ»: قَلَّلَ مِنْ شَأْنِهِ وَرَفَعَ. «طَائِفَةُ النَّحْلِ»: نَاحِيَتُهُ وَجَانِبُهُ.
«حَاجِجُهُ»: الْمُحَاجِجُ، وَهُوَ الْمَجَادِلُ وَالْمَخَاصِمُ الَّذِي يَطْلُبُ الْحُجَّةَ وَهِيَ الدَّلِيلُ.
«شَابٌ قَطَطٌ»: أَيُّ شَدِيدِ جُعُودَةِ الشَّعْرِ. «طَائِفَةُ»: أَيُّ نَاتِيَةِ بَارِزَةٍ.

«خارجُ خَلَّةٍ» أي : أنه يخرج قصداً وطريقاً بين الجهتين ، والتَّخْلُّ : الدخول في الشيء .
«فَعَاثَ» : العيثُ : أشد الفساد . «لَبِثُهُ» : مكثُهُ .

«اقْدُرُوا لَهُ» أي : اقدروا قدر يوم من أيامكم المعهودة ، وصلُّوا فيه ، كل يوم بقدر ساعاته .

«سَارِحَتُهُمْ» : ماشيتُهُمْ ، لأنها تسرح إلى المرعى . «ذُرًّا» : أعالي الأسنمة ، جمع ذروة .

«أَسْبَغَهُ ضُرُوعاً» : أكمله لكثرة ما فيها من لبن .

«أَمَدُهُ خَوَاصِرَ» . لكثرة امتلائها من الشبع ، جمع خَاصِرَة . «مُحْلِلِينَ» : مُجَدِّبَةً أَرْضَهُمْ .

«الْحَرِبَةِ» : الموضع الحراب . «كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ» : ذكور النحل .

«جَزَلَتَيْنِ» : قطعتين ، الواحدة جَزَلَة . «رَمِيَّةَ الْغَرَضِ» أي : كرمية النَّشَاب إلى الهدف .

«بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ» : المهرود هو الثوب المصبوغ بالهَرْد وهو صبغ أصفر .

«جُحْمَانٌ» : جمع جُحْمَانَة وهي كاللؤلؤ . «لُدٌّ» : قرية بفلسطين . «فَحَرَّرُ» أي : احْفَظ واجعلهم في الحِرْز .

«حَدَبٌ» : الأَكَمَة والمرتفع من الأرض . «يَنْسِلُونَ» : يُسْرِعُونَ . «يُحْصَرُ» : يُحْبَس .

«النَّعْفُ» : دود يكون في أنوف الإبل والغنم ، واحدها : نَعْفَة .

«فَرَسِيٌّ» : جمع فَرِيس وهو القتل . «رَهْمُهُمْ» : رائحة لحمهم المنتنة .

«الْبُخْتُ» : الإبل ذات السَّنامَيْنِ . «يَكُنُّ» : يستتر .

«بَيْتٌ مَدَرٌ» : بيت طين . «بَيْتٌ وَبَرٌ» : بيت من صوف الإبل .

«كَالزَّرْفَةِ» : كالمرأة لنظافتها واستوائها . «العِصَابَة» : الجماعة . «الْفَخْدُ مِنَ النَّاسِ» : دون القبيلة .

«يَتَهَارَجُونَ» : التَّهَارُجُ : الاختلاف والاختلاط ، وتهارج الحُمْرُ أي : يُجامع الرجال النساء علانيةً بحضرة

الناس كما تفعل الحمير ولا يكثرثون لذلك .

من فوائد الحديث :

١- فضل سورة الكهف ، وأن قراءة الآيات الأولى منها عصمة من فتنة المسيح الدجال ، وهي الآيات العشر الأولى كما ثبت في صحيح مسلم .

٢- فضل الشام ودمشق وما حولها خاصة إذ ينزل المسيح ابن مريم هناك .

٣- حرص الصحابة على أداء الفرائض حتي وقوع الفتن العظيمة ، فقد سألوا رسول الله ﷺ عن عدد صلواتهم في اليوم الذي كسنة من أيام ظهور الدجال .

حديث الجساسة

٣٤- عن فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ ، فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطْبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ

أَصْحَابِ ﷺ ، وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبِّ أُسَامَةَ» . فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : أَمْرِي بِيَدِكَ فَانْكَحْنِي مِنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : « اُنْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ » . وَأُمُّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضَّيْفَانُ . - فَقُلْتُ : سَافِعُلُ ، فَقَالَ : لَا تَفْعَلِي إِنَّ أُمَّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضَّيْفَانِ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكَ أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكَ فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرِهِينَ ، وَلَكِنْ اُنْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ . - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهْرٍ فَهْرٍ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ - فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ .

فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي ، سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي ، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُنَادِي : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ : «لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ» ثُمَّ قَالَ : «أَنْدَرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : «إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا ، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ . حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجَذَامٍ ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ ، فَقَالُوا : وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قَالُوا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ : أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ . قَالَ : لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً .

قَالَ : فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا ، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ ، قُلْنَا : وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟ قَالَ : قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبْرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا : نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يُدْرَى مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ ، فَقُلْنَا : وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قُلْنَا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ : اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ . فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا وَفَرَعْنَا مِنْهَا ، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً . فَقَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ . قُلْنَا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ : أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمَرَ . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ بُحِيرَةِ الطَّبْرِيَّةِ . قُلْنَا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ : هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا : هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ . قَالَ : أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زَعْرَ . قَالُوا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ : هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا

فَعَلْ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ. قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْتَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ. قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُحْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرَجَ فَاسِيرَ فِي الْأَرْضِ، فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهَمَّا مُحْرَمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلِكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَاتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ - فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنْ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا، بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ. قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

رواه مسلم ٢٩٤٢.

شرح الغريب :

«تَأَيَّمْتُ» : المرأة إذا مات زوجها أو فارقها . «لَحْمٌ وَجُدَامٌ» : قبيلتان من قبائل العرب .
«أَرْفَأُوا» : أَرْفَأَتِ السفينة قربت إلى الشَّطِّ وَدَنَتِ من البرِّ ، وذلك الموضع مرفأً .
«أَقْرُبُ» : جمع قارب وهو سفينة صغيرة تكون إلى جانب السفن البحرية يستعجلون بها حوائجهم من البر ، وتكون معهم خوفاً من غرق السفينة الكبيرة .
«دَابَّةٌ أَهْلَبُ» : الْأَهْلَبُ : الغليظ الشعر الخشن .
«الْجَسَّاسَةُ» : فَعَّالَةٌ ، من التجسس وهو الفحص عن بواطن الأمور ، وأكثر ما يقال ذلك في الشر . «الدَّيْرُ» :
خان النصارى . «فَرِقْنَا» : خِفْنَا .

«اغْتَلَمَ» : البحر إذا اضطربت أمواجه وهاجت . «اغْمِدُوا» : اقصدوا .
«يَبْسَانُ» : موضع باليامة . «زُعْرُ» : قرية بالشام . «صَلَّتَا» : مسلولا . «نَقَبٌ» : طريق في الجبل . «بِمِخْصَرَتِهِ» أي : بعصاه أو بقضيبه .

من فوائد الحديث :

- ١- صحة توكيل المرأة الثيب لمن ينكحها بمن شاء .
- ٢- وأن المرأة تستضيف الرجال في بيتها بشرط عدم الخلوة والاختلاط .
- ٣- وفيه رواية الأكابر عن الأصاغر ، فهذه القصة يرويها النَّبِيُّ ﷺ عن الصحابي تميم الداري .
- ٤- جواز الضحك على المنبر بين يدي الخطبة .
- ٥- قبول رواية المسلم ، ولو روى شيئاً سمعه أو شاهده في حال كفره ثم أداه بعد إسلامه .

٦- وأن السنة أن يكون كل إنسان في مصلاه في حال الخطبة ولا ينتقلون ولا يتحلقون حول الخطيب .

٧- فرح العالم بما يوافق ما عنده من الحق من برهان حسي أو معنوي .

٨- جواز حمل الخطيب بيده عصا ونحوها والإشارة بها .

٩- فضل مكة والمدينة ، إذ لا يستطيع المسيح الدجال دخولهما ، والملائكة تحرسهما .

حديث ابن صياد

٣٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ أُطَمٍ بَنَى مَعَالَهُ ، وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيَّادٍ يَحْتَلِمُ . فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ » . فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ . فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ . قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ » . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَاذَا تَرَى ؟ » . قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : يَا تَبْنِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ » . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا [وَحَبًّا لَهُ : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾] » . قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ الدُّخُّ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » . قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبَ عُنُقَهُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ » .

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَنْ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ طَفِقَ يَتَّقَى بِجُدُوعِ النَّخْلِ ، وَهُوَ يَحْتَلِمُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ . فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقَى بِجُدُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ : يَا صَافٍ - وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ - هَذَا مُحَمَّدٌ . فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتُهُ بَيْنَ » . قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ : « إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْ هُوَ ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمُهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ : تَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

رواه البخاري ٣٠٥٥ ومسلم ٢٩٣٠ .

والزيادة بين المعقوفين لأبي داود ٤٣٢٩ والترمذي ٢٢٥٠ .

شرح الغريب :

«أُطَمَ» : بناء مرتفع . «اخْسَأُ» : خَسَأْتُ الْكَلْبَ إِذَا طَرَدْتَهُ . «يَحْتَلِمُ» : يُخَادِعُ وَيُرَاوِغُ . «زَمْزَمَةٌ أَوْ رَمْزَةٌ» : هي حركة الشفتين بالكلام .

- ١- اهتمام الإمام بالأمر التي يخشى منها الفساد والتنقيب عنها .
- ٢- إظهار كذب مدعي الباطل وامتحانه بما يكشف حاله .

حديث الشفاعة

٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ، فَيُلْغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحَ مِنْهُ ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ، اشْفَعْ لَنَا ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَانْطَلَقَ فَاتَى تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقَعَ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ مُحَمَّدِهِ

وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ. فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيهَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمَيْرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».

رواه البخاري ٤٧١٢ ومسلم ١٩٤.

شرح الغريب :

«فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً»: النَّهَسَ هُوَ أَكَلَ اللَّحْمَ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ.

«يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي»: صوت الداعي يبلغهم جميعاً.

«وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ»: أي يبلغهم البصر جميعاً لا يحجبه منهم شيء.

«الْمَصْرَاعَيْنِ»: بابان منصوبان ينضممان جميعاً مدخلهما في الوسط منهما.

هَجَرَ: بلد معروف من ناحية البحرين.

«بُصْرَى»: بلد معروف بالشام وقيل هي مدينة حوران.

من فوائد الحديث :

- ١- أن من طلب من كبير أمراً مُهِمّاً ، أن يقدم بين يدي سؤاله وصف المسئول بأحسن صفاته وأشرف مزاياه ليكون ذلك أدعى لإجابته لسؤاله .
- ٢- وأن المسئول إذا لم يقدر على تحصيل ما سئل يعتذر بما يقبل منه .
- ٣- وأن النَّبِيَّ ﷺ سيد الناس وأفضل البشر .
- ٤- وفيه شدة خوف الأنبياء من الله تعالى ، مع أن الله قد غفر لمن وقع منه ما وقع ، فكان خوفهم بالامتناع من الشفاعة بين يدي الله ، وكان خوف نبينا محمد ﷺ بالتذلل والتضرع إلى الله تعالى .
- ٥- وأن نوحاً عليه السلام أول رسول إلى أهل الأرض بعد ظهور الكفر ، وإنما كان آدم رسول إلى بنيهِ وكانوا على التوحيد ، وإنما يبين لهم الشرائع ، ولم يثبت أن إدريس كان قبل نوح .
- ٦- وفيه إجابة الدعوة ، وأكل ما يستطاب ، وتقديم الموعظة بحضرة الطعام والأكل .
- ٧- وفيه فضل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم .

حديث إسلام أبي ذر الغفاري

٣٧- عن أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ، وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ وَأُمْنَا، فَنَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا، فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أُنَيْسٌ. فَجَاءَ خَالُنَا فَتَنَّا عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ فَقُلْتُ: أَمَّا مَا مَضَى مِنْ

مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَذَرْتُهُ وَلَا جَمَاعَ لَكَ فِيهَا بَعْدُ، فَقَرَّبْنَا صِرْمَتَنَا فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا، وَتَعَطَّى خَالُنَا ثَوْبَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي.

فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ، فَتَأَفَّرَ أُنَيْسٌ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ مِثْلِهَا، فَاتَّيَا الْكَاهِنَ فَخَيَّرَ أُنَيْسًا، فَاتَّانَا أُنَيْسُ بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا . قَالَ: وَقَدْ صَلَّيْتُ يَا ابْنَ أَخِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ، قُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ . قُلْتُ: فَأَيْنَ تَوَجَّهَ؟ قَالَ: أَتَوَجَّهَ حَيْثُ يُوجِّهُنِي رَبِّي، أُصَلِّي عِشَاءً ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أُلْقِيتُ كَأَنِّي خِفَاءُ، حَتَّى تَعْلُوَنِي الشَّمْسُ . فَقَالَ أُنَيْسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَاكْفِنِي . فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ فَرَأَتْ عَلَيَّ، ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ . قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ شَاعِرٌ كَاهِنٌ سَاحِرٌ . وَكَانَ أُنَيْسُ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ ، قَالَ أُنَيْسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشُّعْرِ، فَمَا يَلْتَمِمْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ . قَالَ: قُلْتُ: فَاكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَاَنْظُرَ .

قَالَ: فَاتَّيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعَعْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقُلْتُ: أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِيَّ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ فَقَالَ: الصَّابِيَّ! فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدْرَةٍ وَعَظْمٍ حَتَّى خَرَرْتُ مَغْشِيًا عَلَيَّ . قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ كَأَنِّي نُسْبٌ أَحْمَرٌ . قَالَ: فَاتَّيْتُ رَمَزَمَ فَعَسَلْتُ عَنِّي الدَّمَاءَ وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا، وَلَقَدْ لَبِثْتُ يَا ابْنَ أَخِي ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءٌ رَمَزَمَ، فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُنْكَ بَطْنِي، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كِبْدِي سُخْفَةً جُوعَ .

قَالَ: فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءِ إِضْحِيَانٍ، إِذْ ضُرِبَ عَلَى أَسْمِخَتِهِمْ، فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ، وَامْرَأَتَيْنِ مِنْهُمْ تَدْعَوَانِ إِسَافًا وَنَائِلَةً . قَالَ: فَاتَّانَا عَلَيَّ فِي طَوَافِهَا فَقُلْتُ: أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الْآخَرَى . قَالَ: فَمَا تَنَاهَتَا عَنْ قَوْلِهِمَا . قَالَ: فَاتَّانَا عَلَيَّ، فَقُلْتُ: هُنَّ مِثْلُ الْخَشْبَةِ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْنِي . فَانْطَلَقْنَا تَوَلُّوْلَانِ وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا؟ قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا هَابِطَانِ . قَالَ: «مَا لَكُمَا؟» قَالَتَا: الصَّابِيُّ بَيْنَ الْكُعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا ! قَالَ: «مَا قَالَ لَكُمَا؟» قَالَتَا: إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ الْقَمَ . وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ، ثُمَّ صَلَّى، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ قَالَ: فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ . قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنْ انْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ، فَذَهَبْتُ أَخْذُ بِيَدِهِ فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟» قَالَ: قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ . قَالَ: «فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءٌ رَمَزَمَ، فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُنْكَ بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كِبْدِي سُخْفَةً جُوعَ . قَالَ: «إِنَّهَا مَبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ . فَانْطَلَقَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا. فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَيْبِ الطَّائِفِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا، ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ.

ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ وَجَّهَتْ لِي أَرْضُ ذَاتِ نَخْلٍ، لَا أُرَاهَا إِلَّا يَثْرَبٌ، فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُزَكَ فِيهِمْ؟». فَاتَيْتُ أُنَبِّئُ فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. قَالَ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَاتَيْنَا أَمَّنًا فَقَالَتْ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَاحْتَمَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمَنَا غِفَارًا فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ، وَكَانَ يَوْمُهُمْ أَيَّامُ بَنِي رَحَضَةَ الْغِفَارِيِّ وَكَانَ سَيِّدُهُمْ، وَقَالَ نِصْفُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَسْلَمْنَا. فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ الْبَاقِي. وَجَاءَتْ أَسْلَمَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِخْوَنُنَا نُسَلِّمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمُوا عَلَيْهِ فَأَسْلَمُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ».

رواه مسلم ٢٤٧٣.

شرح الغريب :

«فَتَنَّا» : نَتَا الحديثَ يَنْتَوُهُ نَتَوًّا : إذا أظهره . «لَا جِمَاعَ» أي : لا جماعة لنا مع معك ولا مقام . «صِرْمَتْنَا» : الصِّرْمَةُ : القطعة من الإبل نحو الثلاثين .

«فَتَأَفَّرَ» : المنافرة : المحاكمة تكون في تفضيل أحد الشيئين على الآخر .

«خِيفَاء» : الخِيفَاء كساء يطرح على السَّقَاء . «فَرَاتٌ عَلَى» : أَبْطَأَ عَلَى .

«أَقْرَأَ الشَّعْرَ» : طرائقه وأنواعه ، واحدها : قَرء .

«فَتَضَعَعْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ» أي : نظرتُ إلى أضعفهم فسألته .

«مَدْرَةٌ» : المَدْرَةُ : الطينة المستحجرة .

«نُصَبٌ» : الحجر أو الصنم الذي كانوا ينصبونه في الجاهلية .

«عُكَنٌ» : جمع عُكْنَةٍ ، وهي ما انطوى وتثني من لحم البطن من السَّمَنِ .

«سُخْفَةٌ جُوعٌ» : رِقَّتُهُ وهُزَالُهُ . «لَيْلَةُ قَمَرَاءٍ إِضْحِيَانٌ» أي : مضيئة لا غيم فيها .

«أَصْمِخَتِهِمْ» : جمع صباخ وهو ثقب الأذن .

«إِسَافًا وَنَائِلَةً» : صنمان تزعم العرب أنهما كانا رجلاً وامرأة زنيا في الكعبة فمُسخا .

«هَنْ» : الذَّكْرُ . «لَا أَكْنِي» : يعني أنه أفصح باسمه .

«تَوَلَّوْا لَانَ» : التَّوَلَّوْا : الاستغاثة والصياح . «أَنْفَارُنَا» : جماعتنا .

«فَقَدَعَنِي» : منعني وكفَّنِي .

«طَعَامُ طُعْمٍ» : طعام شبع يعني أنه يُشبع ويكف الجوع ويكفي منه .

«غَبَرْتُ» : أَبْقَيْتُ ، والغابر الباقي .

- ١- فيه أن أباذر رضي الله عنه كان على فطرة التوحيد قبل قدومه على النبي ﷺ .
- ٢- فضل ماء زمزم .
- ٣- وفيه منقبة لأبي ذر وأهله بمسارعتهم للدخول في الإسلام .
- ٤- فضل قبيلة غفار وأسلم .

حديث إسلام عمرو بن عبسة السلمي

٣٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ ، فَسَمِعْتُ بَرَجْلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا ، جُرْءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ : «أَنَا نَبِيٌّ» . فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ قَالَ : «أُرْسَلَنِي اللَّهُ» . فَقُلْتُ : وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ ؟ قَالَ : أُرْسَلَنِي بِصَلَاةِ الْأَرْحَامِ ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ ، وَأَنْ يُوحِدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ ؟ قُلْتُ لَهُ : فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : «حُرٌّ وَعَبْدٌ» . قَالَ : وَمَعَهُ يَوْمِنَا أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ . فَقُلْتُ : إِنِّي مُتَّبِعُكَ . قَالَ : «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا ، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ ؟ وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي» . قَالَ : فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي .

وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَكُنْتُ فِي أَهْلِي ، فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ ؟ فَقَالُوا : النَّاسُ إِلَيْهِ سَرَّاعٌ ، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ . فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ ؟» . قَالَ : فَقُلْتُ : بَلَى . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ . قَالَ : «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْضُورَةٌ ، حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسَجَرُ جَهَنَّمُ ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْضُورَةٌ ، حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ» . قَالَ : فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَالْوُضُوءَ حَدَّثَنِي عَنْهُ . قَالَ : «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضَّمُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَاشِمِهِ ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ،

فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَجَدَّه بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو بْنَ عَبْسَةَ، انْظُرْ مَا تَقُولُ، فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ؟! فَقَالَ عَمْرُو: يَا أَبَا أُمَامَةَ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، لَوْ لَرَأَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ - مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. رواه مسلم ٨٣٢.

شرح الغريب :

- «جُرْءَاءُ عَلَيْهِ» أي : جريئون عليه متسلطين عليه .
- «مَشْهُودَةٌ مُحْضُورَةٌ» أي : تشهدها الملائكة وتحضرها .
- «يَسْتَقِلُّ الظِّلُّ بِالرُّمَحِ» : هو أن يصير الظل مثل صاحب الظل . «تُسَجَرُ» : توقد .
- «الْقِيَاءُ» : الظل الذي يكون بعد ميل الشمس عن كبد السماء .

من فوائد الحديث :

- ١- فضل أبي بكر وبلال رضي الله عنهما وسبقهما في الإسلام .
- ٢- وفيه بيان الأوقات التي تحل فيها الصلاة والتي لا تحل فيها .
- ٣- فضل الوضوء وأنه كفارة للذنوب ، وفضل الصلاة بعده .
- ٤- تثبت الصحابة رضي الله عنهم في رواية الحديث .

حديث إسلام عبد الله بن سلام

٣٩- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ ، قَالَ : مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخَوَالِهِ؟. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَبَرَنِي بِهِنَّ أَنْفَا جِبْرِيلُ » . قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٩٧] : « أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَتَارُ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ . وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيزَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ . وَأَمَّا الشَّبَّهُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَّهُ لَهُ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَّهُ لَهَا » . قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ هُبْتُ ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ هَبْتُونِي عِنْدَكَ .

فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» . قَالُوا :
أَعْلَمْنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا ، وَأَخِيرُنَا وَابْنُ أَخِيرِنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ؟ » . قَالُوا :
أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .
فَقَالُوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا ، وَوَقَعُوا فِيهِ ! .

رواه البخاري ٣٣٢٩ .

شرح الغريب :

«أَشْرَاطُ السَّاعَةِ» : علاماتُها . «يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ» : إذا جاء يشبه أحدهما .
«قَوْمٌ مُهْتٌ» : بهتَ فلانٌ فلاناً : إذا كذب عليه ، فهو باهتٌ ، وقومٌ مهتٌ .

من فوائد الحديث :

- ١- أن العلم سبيل إلى الهداية بإذن الله تعالى .
- ٢- وأن الإنسان ينبغي له أن لا يعرض نفسه إلى وقوع السفهاء في عرضه .
- ٣- وأن اليهود من شأنهم الكذب والبهتان .

حديث إسلام سلمان الفارسي

٤٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ ، قَالَ :
كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا جَبِّي ، وَكَانَ أَبِي دَهْقَانَ قَرِيَّتِهِ ، وَكُنْتُ
أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ ، وَاجْتَهَدْتُ فِي
الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطَنَ النَّارِ الَّذِي يُوقَدُهَا لَا يَتْرُكُهَا تَحْبُو سَاعَةً ، قَالَ : وَكَانَتْ لَأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ ، قَالَ :
فَشُغِلَ فِي بُنْيَانِ لَهُ يَوْمًا ، فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ ، إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُنْيَانٍ هَذَا الْيَوْمَ عَنْ ضَيْعَتِي ، فَادْهَبْ فَاطْلَعْهَا ،
وَأَمْرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ ، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى ، فَسَمِعْتُ
أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ ،
وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ ، دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ ، وَرَغِبْتُ فِي
أَمْرِهِمْ ، وَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ،
وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي وَلَمْ آتِهَا ، فَقُلْتُ لَهُمْ : أَيْنَ أَصُلُ هَذَا الدِّينِ ؟ قَالُوا : بِالشَّامِ .

قَالَ : ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي ، وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلْبِي وَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ ، قَالَ : فَلَمَّا جِئْتُهُ ، قَالَ : أَيُّ بُنَيَّ ،
أَيْنَ كُنْتَ ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَاهِدْتُ إِلَيْكَ مَا عَاهِدْتُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَتِ ، مَرَرْتُ بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ
فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ عَنْدهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، قَالَ : أَيُّ بُنَيَّ ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ
الدِّينِ خَيْرٌ ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَخَيْرٌ مِنْ دِينِنَا ، قَالَ : فَخَافَنِي ، فَجَعَلَ

فِي رَجُلِي قَيْدًا ، ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ . قَالَ : وَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ
تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ .

قَالَ : فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى ، قَالَ : فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا
قَصَّوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَادْنُونِي بِهِمْ ، قَالَ : فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبِرُونِي
بِهِمْ ، فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رَجُلِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا ، قُلْتُ : مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ
هَذَا الدِّينِ ؟ قَالُوا : الْأَسْفَفُ فِي الْكَنِيسَةِ ، قَالَ : فَجِئْتُهُ ، فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ
أَكُونَ مَعَكَ أَخْدُمُكَ فِي كَنِيسَتِكَ ، وَآتَعَلَّمَ مِنْكَ وَأُصَلِّيَ مَعَكَ ، قَالَ : فَادْخُلْ فَدَخَلْتُ مَعَهُ ، قَالَ : فَكَانَ
رَجُلٌ سَوْءٍ يَأْمُرُهُم بِالصَّدَقَةِ وَيُرْعِبُهُمْ فِيهَا ، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا أَشْيَاءَ ، اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يُعْطِ
الْمَسَاكِينَ ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ ، قَالَ : وَأَبْعَضْتُهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ ، ثُمَّ مَاتَ ،
فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلًا سَوْءٍ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرْعِبُكُمْ فِيهَا فَإِذَا
جِئْتُمُوهُ بِهَا اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَالُوا : وَمَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ أَنَا أَذْلُكُمْ
عَلَى كَنْزِهِ ، قَالُوا : فَذَلُّنَا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ ، قَالَ : فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا
وَوَرِقًا ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : وَاللَّهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا ، فَصَلَبُوهُ ، ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ ، ثُمَّ جَاؤُوا بِرَجُلٍ آخَرَ ،
فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ ، قَالَ : يَقُولُ سَلْمَانُ : فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّي الْخُمْسَ ، أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ ، أَرْهَدُ فِي
الدُّنْيَا ، وَلَا أَرْعَبُ فِي الْآخِرَةِ ، وَلَا أَدَأْبُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ ، قَالَ : فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مِنْ قَبْلِهِ ، فَأَقَمْتُ مَعَهُ
زَمَانًا ، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مِنْ قَبْلِكَ وَقَدْ حَضَرَكَ
مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ، وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ بُنْيٍ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ
عَلَيْهِ ، لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا وَتَرَكُوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، إِلَّا رَجُلًا بِالمُوصِلِ ، وَهُوَ فُلَانٌ ، فَهُوَ عَلَى مَا
كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَالْحَقُّ بِهِ .

قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ ، لَحِقْتُ بِصَاحِبِ المُوصِلِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنَّ
الْحَقَّ بِكَ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ
صَاحِبِهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ ، وَأَمَرَنِي
بِالْحُقُوقِ بِكَ ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَرَى ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ، وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ بُنْيٍ ، وَاللَّهِ
مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا بَنَصِيِّينَ ، وَهُوَ فُلَانٌ ، فَالْحَقُّ بِهِ ، قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ لَحِقْتُ
بِصَاحِبِ نَصِيِّينَ ، فَجِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي ، وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي ، قَالَ : فَأَقِمْ عِنْدِي ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ،
فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِيهِ ، فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْتُ أَنْ نَزَلَ بِهِ المَوْتُ ، فَلَمَّا حَضَرَ ، قُلْتُ لَهُ :
يَا فُلَانُ ، إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ، وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ

بُنِيَ، وَاللَّهُ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى أَمْرِنَا أَمْرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بَعْمُورِيَّةَ، فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَأْتِهِ، قَالَ: فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا.

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَعَيَّبَ لَحَفْتُ بِصَاحِبِ عَمُورِيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، فَقَالَ: أَقِمِ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ، قَالَ: وَاکْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغَنِيمَةٌ، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ، فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ، فَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، وَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بُنْيَ، وَاللَّهُ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَمْرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظْلَكَ زَمَانُ نَبِيِّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضِ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى: يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ، قَالَ: ثُمَّ مَاتَ وَعَيَّبَ، فَمَكَثْتُ بِعَمُورِيَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تَجَارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأَعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغَنِيمَتِي هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْوَهَا وَحَمَلُونِي، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْفُرَى ظَلَمُونِي فَبَاغُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَبْدًا، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدُ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ لِي فِي نَفْسِي.

فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ، قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَاثْبَاعَنِي مِنْهُ، فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرِ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَذَقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ، إِذَا أَقْبَلَ ابْنُ عَمِّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: فُلَانُ، قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ، وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءَ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذَتْنِي الْعُرَوَاءُ، حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي، قَالَ: وَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ: مَاذَا تَقُولُ؟ مَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ: فَغَضِبَ سَيِّدِي فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا أَقْبَلَ عَلَى عَمَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَشِيْتَهُ عَمَّا قَالَ.

وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أُمْسِيتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرْبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ قَالَ: فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا» وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا، قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَاتَانِ اثْنَتَانِ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءَ الْعَرْقَدِ، قَالَ: وَقَدْ تَبَعَ جَنَازَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، عَلَيْهِ شِمْلَتَانِ لَهُ، وَهُوَ

جَالِسٍ فِي أَصْحَابِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَدْرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ ، هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي ؟ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَدْبَرْتُهُ ، عَرَفَ أَنِّي اسْتَشَبْتُ فِي شَيْءٍ وَصَفَ لِي ، قَالَ : فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَتَظَرَّرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ ، فَاَنْكَبْتُ عَلَيْهِ أُقْبِلُهُ وَأَبْكِي ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَحَوَّلْ » فَتَحَوَّلْتُ ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، قَالَ : فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابَهُ . ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرَّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرٌ ، وَأُحُدٌ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَاتِبُ يَا سَلْمَانُ » . فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِئَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ ، وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : أَعِينُوا أَحَاكُمُ فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ : الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً ، وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ ، وَالرَّجُلُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ ، وَالرَّجُلُ بِعَشْرِ - يَعْنِي : الرَّجُلُ بِقَدَرِ مَا عِنْدَهُ - حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثُ مِئَةِ وَدِيَّةٍ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقِّرْ لَهَا ، فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَتِنِي أَكُونُ أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي » قَالَ : فَفَقَّرْتُ لَهَا ، وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مِنْهَا جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ إِلَيْهَا فَجَعَلْنَا نَقْرُبُ لَهُ الْوَدْيَ وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ ، مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ ، فَأَدَيْتُ النَّخْلَ ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمُعَاذِيِّ ، فَقَالَ : « مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتِبُ ؟ » قَالَ : فَدَعَيْتُ لَهُ ، فَقَالَ : « خُذْ هَذِهِ فَادِّ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ » فَقُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ ؟ قَالَ : « خُذْهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِّي بِهَا عَنْكَ » قَالَ : فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا ، وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ ، أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً ، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ ، وَعَتَقْتُ ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَنْدَقَ ، ثُمَّ لَمْ يُقْنِنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ .

رواه أحمد (٤٤١/٥-٤٤٤) بإسناد صحيح .

شرح الغريب :

« دِهْقَانٌ قَرِيَّتُهُ » : الدَّهْقَانُ هُوَ زَعِيمُ فَلَاحِي الْعَجَمِ ، وَرِئِيسُ الْإِقْلِيمِ .

« قَطَنَ النَّارِ » : وَقَاطَنَ النَّارِ أَي : خَادَمَهَا ، وَهِيَ نَارٌ يوقدها المجوس يعبدونها ولا يدعونها تنطفئ أبداً .

« ضَيْعَتِي » : الْأَرْضُ الْمُغَلَّةُ وَالْعَقَارُ . « فَاطْلَعُهَا » : اطْلَعَ الْأَرْضَ : بَلَّغَهَا .

« الْأَسْقَفُ » : رِئِيسُ دِينِ النَّصَارَى ، وَهُوَ فَوْقَ الْقِسَيسِ وَدُونَ الْمَطْرَانِ .

« ذَهَبٌ وَوَرِقٌ » : الْوَرِقُ ، بِكسر الرَّاءِ ، هُوَ الْفِضَّةُ .

« فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يَصِلِّي الْخَمْسَ » أَي : فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَافِرًا ، لِأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَصِلِّي الْخَمْسَ وَهِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ الَّتِي يَصِلِّيها الْمُسْلِمُ .

« أَذَابُ لَيْلًا وَنَهَارًا » : أَكْثَرُ دَابًّا أَي : أَكْثَرُ تَعَبًا وَاجْتِهَادًا .

« بِنَصِيبَيْنِ » : نَصِيبَيْنِ : بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ .

« عَلَى هَذِي أَصْحَابِهِ » : عَلَى سَمَتِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ .

«بَيْنَ حَرَّتَيْنِ» الْحَرَّةُ: أَرْضُ ذَاتِ حَجَارَةٍ سَوْدَ .

«نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ»: جَمَاعَةٌ مِنْ قَبِيلَةِ كَلْبَ . «عَذَقَ»: عُنُقُودَ .

«بَنِي قَيْلَةَ»: هُمُ الْأَوْسُ وَالخَزَرَجُ ، وَقَيْلَةُ هِيَ أُمُّهُمُ الْكَبْرَى .

«الْعُرَوَاءُ»: بَرْدُ الْحُمَى وَرِعْدَتُهَا .

«بَقِيعُ الْعَرْقَدِ»: مَقْبَرَةُ الْمَدِينَةِ ، وَالْعَرْقَدُ شَجَرٌ عَظَامَ .

«بِالْفَقِيرِ»: الْفَقِيرُ هُنَا مَعْنَاهَا الْحَفْرَةُ الَّتِي تُغْرَسُ فِيهَا الْفَسِيلَةُ ، وَجَمْعُهَا «فُقُرٌ» ، وَقَوْلُهُ: «فَفَقَّرَ لَهَا» أَيِ :

أَحْفَرَهَا فَقِيرًا . «وَدِيَّةً»: الْفَسِيلَةُ الصَّغِيرَةُ .

«مَشْهَدٌ»: مُحَضَّرُ النَّاسِ ، وَجَمْعُهَا مَشَاهِدُ ، وَالْمُرَادُ بِهَا غَالِبًا الْغَزَوَاتُ .

من فوائد الحديث :

١- البحث عن الدين الحق ، والصبر على المشاق في سبيل ذلك .

٢- السؤال عن أهل الخير والصلاح وصحبتهن .

٣- فطنة سلمان بن وهب ورجاحة عقله ، إذ عمل بالقرائن والدلائل فهداه الله إلى نبي الإسلام ﷺ .

٤- وفيه إعانة العبد المكاتب ليؤدي ما عليه حتى يعتق .

٥- وفيه ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم من عون بعضهم بعضاً .

٦- وفيه تواضع النبي ﷺ وعمله بيده مع سلمان في غرس الفسائل .

٧- وفيه من دلائل النبوة صلاح كل فسيلة غرسها النبي ﷺ بيده ، وما كان قدر بيضة الدجاجة من

الذهب قد وزن أربعين أوقية ! .

٨- وفي الحديث مناقب ظاهرة لسلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

حديث أبي اليسر

٤١- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ الْأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا. فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسْرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ، وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِرِيٌّ، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِرِيٌّ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمُّ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ. قَالَ: أَجَلْ، كَانَ لِي عَلَى فُلَانٍ ابْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيُّ مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ فَقُلْتُ: ثُمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا . فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ لَهْ جَفْرٌ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَهَ أُمِّي. فَقُلْتُ: أَخْرِجْ إِلَيَّ فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ. فَخَرَجَ فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ أُحَدِّثُكَ ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ، وَكُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ وَاللَّهِ مُعْسِرًا. قَالَ: قُلْتُ: أَلَلَّهِ؟ قَالَ: أَلَلَّهِ. قُلْتُ: أَلَلَّهِ؟ قَالَ: أَلَلَّهِ. قَالَ: فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ

فَمَحَاها بِيَدِهِ فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَافْضِنِي وَإِلَّا أَنْتَ فِي حِلٍّ ، فَأَشْهَدْ ، بَصْرُ عَيْنِي هَاتَيْنِ - وَوَضَعَ إِبْصَعِيهِ عَلَى عَيْنَيْهِ - وَسَمِعُ أُذُنِي هَاتَيْنِ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا - أَشَارَ إِلَى مَنْاطِ قَلْبِهِ - رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ» .

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ أَنَا: يَا عَمَّ لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ غُلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَعَاْفِرِيكَ، وَأَخَذْتَ مَعَاْفِرِيَّ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ، فَكَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ . فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ، يَا ابْنَ أَخِي، بَصْرُ عَيْنِي هَاتَيْنِ ، وَسَمِعُ أُذُنِي هَاتَيْنِ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى مَنْاطِ قَلْبِهِ - رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: « أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَالْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ » ، وَكَانَ أَنْ أَعْطَيْتُهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

رواه مسلم ٣٠٠٦ .

شرح الغريب :

«ضِهَامَةٌ»: الأشياء المضمومة من كتب وغيرها .

«مَعَاْفِرِيَّ»: ثوب منسوب إلى موضع باليمن يقال له مَعَاْفِر .

«سَفْعَةٌ»: سواد ، وبه سَفْعَةٌ من غضب إذا كان لونه متغيراً من الغضب .

«جَفَرٌ»: الغلام الصغير . «أَرِيكَةً»: سرير من دونه ستر . «مَنْاطُ قَلْبِهِ»: عِرْق معلق بالقلب .

«أَنْظَرَ»: أَخَّرَ وَأَمْهَلَ . «مُعْسِرًا»: الذي لا يستطيع سداد الدين .

«حُلَّةٌ»: ثوبان من جنس واحد .

من فوائد الحديث :

١- الخروج في طلب العلم .

٢- فضل الصدق .

٣- فضل إنظار المعسر .

٤- إكرام الخدم والعبيد وعدم الترفع عليهم في مطعم أو ملبس .

حديث الترهيب من منع الزكاة

٤٢- عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ» .

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَا إِلِدُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ إِيْدٍ لَا يُؤْدِي مِنْهَا حَقَّهَا - وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وَرْدِهَا - إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقِرَ، أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤْدِي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقِرَ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ، وَلَا جُلَحَاءٌ، وَلَا عَضْبَاءٌ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَتَطَوُّهُ بِأُظْلَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْخَيْلُ؟ قَالَ: «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وَزُرٌّ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَزُرٌّ، فَرجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنَوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وَزُرٌّ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ، فَرجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدُ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٌ، وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أَرْوَاثِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٌ، وَلَا تَقْطَعُ طَوْلُهَا فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرْفَيْنِ، إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدُ آثَارِهَا وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا، إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدُ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْحُمْرُ؟ قَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَازَةُ الْجَمَاعَةَ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾».

رواه مسلم ٩٨٧ وروى البخاري ٢٣٧١ ذكر الخيل والحمر فقط ولم يذكر أوله.

شرح الغريب:

- «يَوْمَ وَرْدِهَا»: أي: يوم ترد الماء فيسقي من لبنها من حضره من المحتاجين إليه.
- «بِقَاعٍ قَرَقِرٍ»: القاع المكان المستوي من الأرض الواسع، والقَرَقَر: الأملس.
- «عَقْصَاءٌ»: الشاة المتلوية القرنين. «جُلَحَاءٌ»: الشاة التي لا قرن لها.
- «عَضْبَاءٌ»: الشاة المكسورة القرن. «مَرْجٌ»: مرعى. «طَوْلُهَا»: الطول: الحبل.
- «فَاسْتَنْتَ»: الإِسْتِنَانُ: الجري. «شَرَفًا»: الشوط والمدى. «نَوَاءً»: مناوئة ومعاداة.
- «الْحُمْرُ»: جمع حمار. «الْفَازَةُ»: النادرة الواحدة.

من فوائد الحديث:

- ١- الترهيب من منع الزكاة.
- ٢- أن هناك أنواعاً من العذاب لمن استحقه قبل دخوله الجنة أو النار.

٣- فضل الخيل وربطها في سبيل الله تعالى .

٤- وفيه العمل بظواهر العموم حتى يأتي دليل التخصيص .

٥- فضل قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الآية ، وأنها جامعة بعمومها لأحكام الدين .

حديث كتاب الصدقات

٤٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ: كَتَبَ لَهُ - حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ - هَذَا الْكِتَابَ ، وَكَانَ نَقَشَ الْخَاتَمَ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ : « مُحَمَّدٌ : سَطْرٌ ، وَ «رَسُولٌ» : سَطْرٌ ، وَاللَّهُ : سَطْرٌ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُهُ ﷺ ، فَمَنْ سَأَلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا ، وَمَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا ، فَلَا يُعْطِ : فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْغَنَمِ ، فِي كُلِّ خَمْسٍ : شَاةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ، إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ : فَفِيهَا بِنْتُ خَاحِضٍ أُنْتَى . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا ابْنَةُ خَاحِضٍ ، فابْنُ بُؤْنٍ ذَكَرٌ . فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ ، إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ : فَفِيهَا بِنْتُ بُؤْنٍ أُنْتَى ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ : فَفِيهَا حِقَّةٌ ، طَرُوقَةُ الْجَمَلِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ ، إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ : فَفِيهَا جَذَعَةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ : فَفِيهَا ابْنَتَا بُؤْنٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ : فَفِيهَا حَقَّتَانِ ، طَرُوقَتَا الْجَمَلِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ : فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ : ابْنَةُ بُؤْنٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ : حِقَّةٌ . وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ : فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَفِيهَا : شَاةٌ . وَصَدَقَةُ الْغَنَمِ : فِي سَائِمَتِهَا ، إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٍ : شَاةٌ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، إِلَى مِائَتَيْنِ : فَفِيهَا شَاتَانِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ : فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ : فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةٍ وَاحِدَةً : فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا .

وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ، خَشْيَةُ الصَّدَقَةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ : فَإِنَّهُمَا يَتَرَا جَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرَمَةٌ ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ، وَلَا تَيْسٌ ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ ، وَفِي الرِّقَّةِ : رُبْعُ الْعِشْرِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً : فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ ، وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ : فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ ، وَيُجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ ، إِنْ اسْتَيْسَرَتْ لَهُ ، أَوْ عِشْرَيْنِ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ ، وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ : فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرَيْنِ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا ابْنَةُ بُؤْنٍ : فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ بُؤْنٍ ، وَيُعْطِي شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرَيْنِ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ بُؤْنٍ ، وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ : فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرَيْنِ دِرْهَمًا ، أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ

بَلَعَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ : فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَيُعْطِي مَعَهَا عَشْرِينَ دِرْهَمًا ، أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَعَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ : فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَيُعْطِيهِ الْمَصْدَقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا ، أَوْ شَاتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا ، وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ : فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ . رواه أبوداود ١٥٦٧ والنسائي ١٨/٥ وابن ماجه ١٨٠٠ . ورواه البخاري ١٤٥٣ مفرقاً .

شرح الغريب :

«بِنْتُ مَخَاضٍ» : بنت المخاض من الإبل وابن المخاض : ما استكمل السنة الأولى ودخل في الثانية ، ثم هو ابن مخاض وبنت مخاض إلى آخر الثانية ، سُمِّيَ بذلك لأن أمه من المخاض ، أي الحوامل ، والمخاض : اسم للحوامل ، لا واحد له من لفظه .

«بنت لَبُونٍ» : ابن اللبون من الإبل : ما استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة ، وهو كذلك إلى تمامها ، سمي بذلك لأن أمه ذات لبن .

«حِقَّةٌ» : والحِقُّ من الإبل : ما استكمل السنة الثالثة ودخل في الرابعة ، وهو كذلك إلى تمامها ، سُمِّيَ بذلك لاستحقاقه أن يحمل أو يركبه الفحل ، ولذلك قَالَ فِيهِ : «طَرُوقَةُ الْفَحْلِ» أي : يَطْرُقُهَا ويركبها .

«جَذَعَةٌ» : الجَذَعَةُ والجَذَعُ من الإبل : ما استكمل الرابعة ، ودخل في الخامسة إلى آخرها . «سَائِمَتُهَا» : السائِمة من الغنم : الراعية غير المعلوفة .

«لا يجمع بين متفرق ، ولا يفرِّق بين مجتمع خشية الصدقة» : الجمع بين المتفرق في الصدقة : أن يكون ثلاثة نفر مثلاً ، ويكون لكل واحد أربعون شاة ، وقد وجبت على كل واحد منهم في غنمه الصدقة ، فإذا أظلمهم المَصْدَقُ جمعوها ؛ لئلا يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة ، فَنُفُّوا عَنْ ذَلِكَ ، «وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ» أَنَّ الْخَلِيطَيْنِ مثلاً يكون لكل واحد منهما مائة شاة وشاة ، فيكون ثلاث شياه ، فإذا أظلمهم المَصْدَقُ ، فَرَّقَا غَنَمَهُمَا ، فلم يكن على كل واحد منهما إلا شاة واحدة ، فَنُفِيَ عَنْ ذَلِكَ . والخطاب في هذا للمَصْدَقِ ولربِّ المال ، والخشية خشيتان : خشية الساعي أن تقل الصدقة ، وخشية رب المال أن يقل ماله ، فأمر كل واحد منهما أن لا يُحْدِثَ فِي الْمَالِ شَيْئًا من الجمع والتفريق خشية الصدقة .

«فإنهما يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ» : التراجع بين الخليطين : أن يكون لأحدهما مثلاً أربعون بقرة ، وللآخر ثلاثون بقرة ، ومالهما مشترك ، فيأخذ الساعي عن الأربعين مُسِنَّةً ، وعن الثلاثين تَبِيعًا ، فيرجع بأذل المسنة بثلاثة أسباعه على خليطه ، وبأذل التبيع بأربعة أسباعه على خليطه ؛ لأن كل واحد من السنين واجب على الشيوع ، كأن المال ملك واحد ، وفي قوله : «بالسوية» دليل على أن الساعي إذا ظلم أحدهما ، فأخذ منه زيادة على فرضه فإنه لا يرجع بها على شريكه ، وإنما يغرم له قيمة ما يخصه من الواجب دون الزيادة ، وذلك معنى قوله : «بالسوية» ومن أنواع التراجع : أن يكون بين رجلين أربعون شاة ، لكل

واحد منهما عشرون ، ثم عرف كل واحد منهما عين ماله ، فiaخذ المصدق من نصيب أحدهما شاة ، فيرجع المأخوذ من ماله على شريكه بقيمة نصف شاة ، وفي ذلك دليل على أن الخلطة تصح مع تمييز أعيان الأموال عند من يقول به .

«هَرَمَة» : الهَرَمَة : الكبيرة الطاعنة في السن .

«ذات عَوَار» : العَوَار - بفتح العين - : العيب وقد يُضَمُّ .

«إلا أن يشاء المَصَّدَّق» : عامل الصدقة ، وهو الساعي أيضاً ، قَالَ الخطابي : كان أبو عبيد يرويه : «إلا أن يشاء المَصَّدَّق» بفتح الدال ، يريد صاحب الماشية ، وقد خالفه عامة الرواة ، فَقَالُوا بكسر الدال ، يعنون به العامل . وقوله : «إلا أن يشاء المصدق» يدل على أن له الاجتهاد؛ لأن يده كيد المساكين ، وهو بمنزلة الوكيل لهم .

«الرَّقَّة» : الدراهم المضروبة .

«اسْتَيْسَرَ تِلْهُ» : استيسر الشيء وتيسر : إذا أمكن ، وتَأَنَّى سهلاً ، وهو اسْتَفْعَلَ من اليُسْر ، ضد العُسْر .

من فوائد الحديث :

١- استحباب اتخاذ الخاتم والنقش فيه .

٢- استحباب كتابة البسملة في أول الكتاب .

٣- وفيه تقييد الصحابة بما أمر به النبي ﷺ من مقادير الزكاة .

٤- وفيه نهى الشركاء عن التحايل في إخراج الزكاة .

حديث ميضأة أبي قتادة

٤٤- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا» . فَاَنْطَلَقَ النَّاسُ لَا يُلَوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ ، قَالَ : فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ . قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ ، مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، قَالَ : فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ . قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ ، مَالَ مِيلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمِيلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، حَتَّى كَادَ يَنْجِفُلُ ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ : أَبُو قَتَادَةَ . قَالَ : «مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرِكَ مِنِّي؟» . قُلْتُ : مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ . قَالَ : «حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ» . ثُمَّ قَالَ : «هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟» ثُمَّ قَالَ : «هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟» . قُلْتُ : هَذَا رَاكِبٌ . ثُمَّ قُلْتُ : هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رُكَبٍ . قَالَ : فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : «احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا» ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ . قَالَ : فَقُمْنَا فَرَعَيْنَا

ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبُوا» فَارْكَبْنَا فَسَرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ ، نَزَلَ ثُمَّ دَعَا بِمِضَاةٍ كَانَتْ مَعِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ . قَالَ: فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءٍ . قَالَ: وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ . ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِضَاَتَكَ ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ» . ثُمَّ أَذِنَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ ، فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ .

قَالَ: وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَارْكَبْنَا مَعَهُ . قَالَ: فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ: مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟ . ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا لَكُمْ فِي أَسْوَةٍ؟» . ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَفُتِ الصَّلَاةُ الْآخَرَى ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهْ لَهَا ، فَإِذَا كَانَ الْعَدُوُّ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَفْتِهَا» . ثُمَّ قَالَ: «مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا؟» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَكُمْ لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّفَكُمْ ، وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْضَوْا» .

قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ ، وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا عَطِشْنَا ، فَقَالَ: «لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ» . ثُمَّ قَالَ: «أَطْلِقُوا لِي غَمْرِي» قَالَ: وَدَعَا بِالْمِضَاةِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ ، فَلَمْ يَعُدْ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً فِي الْمِضَاةِ تَكَابَّوا عَلَيْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ ، كُلُّكُمْ سَيَرَوْي» . قَالَ: فَفَعَلُوا ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ ، حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي وَغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ: ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «أَشْرَبْ» فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «إِنَّ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا» قَالَ: فَشَرِبْتُ وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ: فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامَيْنِ رِوَاءً . قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ: إِنِّي لَأَحَدُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ إِذْ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: انْظُرْ أَيُّهَا الْفَتَى كَيْفَ تُحَدِّثُ ، فَإِنِّي أَحَدُ الرُّكْبِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ . قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ . فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الْأَنْصَارِ . قَالَ: حَدِّثْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِحَدِيثِكُمْ . قَالَ: فَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ ، فَقَالَ عِمْرَانُ: لَقَدْ شَهِدْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَمَا شَعَرْتُ أَنَّ أَحَدًا حَفِظَهُ كَمَا حَفِظْتُهُ .

رواه مسلم ٦٨١ ، وروى البخاري ٥٩٥ بعضه بذكر الوضوء والصلاة .

شرح الغريب :

«لَا يَلُوي» عَلَى كَذَا أَي : لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ . «إِبْهَارَ اللَّيْلِ» : مُضِي نَصْفَهُ وَقِيلَ : اسْتِنَارَ بِكُوا كَبِه .

«فَدَعَمْتُهُ» : أَقَمْتُهُ وَأَسَدَنْتُهُ . «تَهَوَّرَ اللَّيْلِ» : ذَهَبَ مَعْظَمُهُ وَبَقِيَ أَيْسَرُهُ .

«يَنْجِفُ» : يَنْقَلِبُ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَيَسْقُطُ . «الْمِضَاةُ» : الْمَطْهَرَةُ وَهِيَ إِنَاءٌ يَتَطَهَّرُ بِهِ .

«غَمْرِي» : الْغَمَرُ : الْقَدَحُ الصَّغِيرُ . «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ» : الْمَلَأَ : مَعْنَاهُ هُنَا : الْخُلُقُ .

«جَامَيْنِ» أَي : مُسْتَرِيحِينَ مِنَ التَّعَبِ وَالْإِعْيَاءِ . «رِوَاءً» : جَمَعَ رَاوٍ وَهُوَ الْمُسْتَكْفِي مِنَ الْمَاءِ .

- ١- فضل أبي قتادة رضي الله عنه باعتناؤه بالنبي ﷺ ودعاء النبي ﷺ له بالحفظ .
- ٢- أن النبي ﷺ بشر يطرأ عليه ما يطرأ على البشر من النوم حتى يخرج وقت الصلاة .
- ٣- وأنه لا تفريط في النوم وإنما التفريط في اليقظة .
- ٤- وأنه ينبغي الاتساع بأفعال النبي ﷺ .
- ٥- وفي الحديث معجزة للنبي ﷺ بتكثير الماء القليل حتى كفى الجم الكثير .
- ٦- وأن ساقى القوم يشرب آخرًا .

حديث رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة

٤٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن ناسًا قالوا لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَلْ تُصَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟». قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «هَلْ تُصَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟». قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ. فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ.

وَيَضْرِبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمْنِي أَوَّلَ مَنْ يُحْجِزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعَا الرُّسُلُ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدَرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ الْمُؤْمِنُ بَقِيَ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُجَارَى حَتَّى يُنْجَى، حَتَّى إِذَا فَرَعَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَهُ، مِمَّنْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ، يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ مِنْ ابْنِ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدْ اُمْتَحَشُوا، فَيَصْبُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ مِنْهُ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ.

ثُمَّ يَقْرَعُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بَوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَصْرَفَ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذِكَاؤُهَا. فَيَدْعُو اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوهُ. ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا

أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. وَيُعْطِي رَبُّهُ مِنْ عَهْدٍ وَمَوَاقِيقَ مَا شَاءَ اللَّهُ. فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ. فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَأَاهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ قَدَّمَنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عَهْدَكَ وَمَوَاقِيفَكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَ الَّذِي أَعْطَيْتُكَ؟ وَيَلِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكُ! فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ. وَيَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ. فَيُعْطِي رَبُّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عَهْدٍ وَمَوَاقِيقَ. فَيَقْدُمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عَهْدَكَ وَمَوَاقِيفَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطَيْتَ؟ وَيَلِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكُ! فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ. فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ اللَّهُ مِنْهُ قَالَ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ: تَمَنَّه. فَيَسْأَلُ رَبُّهُ وَيَتَمَنَّى، حَتَّى إِنَّ اللَّهَ لَيَذْكُرُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأُمَانِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ.

قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ: وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا، حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ: «وَمِثْلُهُ مَعَهُ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ» يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ: «ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ: «ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ. رواه البخاري ٨٠٦ ومسلم ١٨٢.

شرح الغريب:

«لَا تُصَارُونَ فِي رُؤْيَيْتِهِ» أي: لا يضركم أحد فيحببكم عن رؤيته بمزاحمة أو مضايقة أو منازعة أو تكذيب، وفي رواية: «لا تُمَارُونَ» من المراء، وفي حديث أبي سعيد: «لَا تُصَامُونَ» من الضيم وهو الظلم.

«الطَّوَاعِيتُ»: جمع طاغوت وهو كل ما يُعْبَد من دون الله من صنم وغيره.

«كَالَالِيبِ»: جمع كَلُوب أي: خُطَاف. «السَّعْدَانِ»: واحدها سَعْدَانَةٌ، وهي نبات ذو شوك. «المُؤَبَّقُ»: المُهْلَك.

«الْمُخْرَدَلُ»: المقطوع تقطعه الكلاليب فيهبوي في النار، وقيل المخردل: المصروع.

«امْتَحَشُوا» أي: احترقوا، والْمَحْشُ: احتراق الجلد وظهور العظم.

«الْحَبَّةُ»: جمعها حَبَب وهي بزور الصحراء. «حَمِيلُ السَّيْلِ»: ما يحمله السيل.

«قَشَبَنِي رِيحُهَا»: مَلَأَ خِيَاشِيمِي. «ذَكَأُهَا»: التَّهَابُهَا.

- ١- رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة ، ودليل ذلك من القرآن قوله تعالى : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢ ، ٢٣]. أما الكفار فلا يرونه سبحانه ، قَالَ تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين : ١٥].
- ٢- فضل الدعاء وقوة الرجاء في إجابة الدعوة .
- ٣- وفيه أن من الموحدين المسلمين المذنبين من يعذبون بالنار ، ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة إلى الجنة .
- ٤- وأن تعذيب من دخل النار من المسلمين بخلاف تعذيب الكفار .
- ٥- فضل السجود وأن له علامة تظهر على أهله تكون علامة لنجاتهم .
- ٦- وفيه فضيلة الإيمان والتوحيد وأن صاحبه لا يخلد في النار إذا دخلها .
- ٧- وفيه طمع ابن آدم وحرصه ، ونقضه للعهود والمواثيق بسبب ذلك .
- ٨- وفيه ذم النفاق ، وأن المنافقين والكفار يوم القيامة سواء في العذاب .
- ٩- وأن الصراط حق ، والناس فيه بحسب أعمالهم .
- ١٠- فضل الرسل ، وأنه لا يتكلم أحد غيرهم يوم القيامة .
- ١١- عظم نعيم الجنة ، وأن آخر من يدخلها له قدر ما يمتنى وعشرة أمثاله ، وفي حديث ابن مسعود في صحيح مسلم : « لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها » .

حديث مقتل كعب بن الأشرف

٤٦- عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» . فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» . قَالَ: فَأَذِنَ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا . قَالَ: «قُلْ» . فَاتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً ، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا ، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ . قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمْلُنَهُ . قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَى شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسَلِفَنَا وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنَ . فَقَالَ: نَعَمْ ، ارْهَنُونِي . قَالُوا: أَى شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ . قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا ، وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟! قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ . قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيَسْبُ أَحَدُهُمْ فَيَقَالَ: رُهَنَ بَوْسُقٍ أَوْ وَسَقَيْنَ؟! هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا ، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأَمَةَ - قَالَ سُفْيَانُ يَعْنِي السَّلَاحَ - فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَصَنِ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ - وفي رواية : قَالَتْ: أَسْمِعْ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ! قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ - إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بَلِيلٍ لَأَجَابَ . قَالَ: وَيَدْخُلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ

رَجُلَيْنِ، فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ فَأَشْمُهُ ، ثُمَّ أَشْمُكُمْ . فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمَكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ . فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفُخُ مِنْهُ رِيحَ الطَّيِّبِ ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا - أَيْ أَطْيَبَ - قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ . فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشْمَ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ . فَشَمَّهُ ، ثُمَّ أَشْمَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ . فَلَمَّا اسْتَمَكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ . فَفَقَتَلُوهُ . ثُمَّ أَتَوَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ .
رواه البخاري ٤٠٢٧ ومسلم ١٨٠١ .

شرح الغريب :

«عَنَّا» : أَتَعَبْنَا ، من العناء وهو التعب . «لَتَمْلُئَنَّهُ» : من المَلَأَ . «وَسُقَا» : ستون صاعاً .
«ارْهَنُونِي» أي : ادفعوا لي شيئاً يكون رهناً على التمر الذي تريدونه .
«الَلَّامَةُ» : الدَّرْع ، وفسرها سفيان بالسلاح وهو من إطلاق اسم الكل على البعض .
«قَائِلٌ بِشَعْرِهِ فَأَشْمُهُ» : هو من إطلاق القول على الفعل ، و«أَشْمُهُ» و«أَشْمُهُ» بفتح الشين وضمة الشين ، من الشَّم .

من فوائد الحديث :

- ١- جواز قتل المشرك المعاهد إذا أذى الله ورسوله بسب ونحوه .
- ٢- جواز الكلام الذي يحتاج إليه في الحرب ولو لم يقصد قائله إلى حقيقته .
- ٣- فيه دلالة على قوة فطنة امرأة كعب في إطلاقها أن الصوت يقطر منه الدم .

حديث مقتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق

٤٧- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَابِ ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ . فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً ، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَابُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ . فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ عَلَى وَتِدٍ . قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ ، فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ . وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ فِي عِلَالِي لَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَى مَنْ دَاخِلٍ ، قُلْتُ: إِنْ الْقَوْمُ نَزَرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ . فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلَمٍ وَسَطَ عِيَالِهِ ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ . قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأُهْوِيتُ نَحْوَ الصَّوْتِ ، فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ ، وَأَنَا دَهْشُ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا ، وَصَاحَ ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ ، فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا

الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ . فَقَالَ: لَأَمَّاكَ الْوَيْلُ ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ صَرَبَنِي قَبْلَ السَّيْفِ . قَالَ: فَأَضْرِبْهُ صَرْبَةً أَثَخَّنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَّةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ ، فَاِنْكَسَرَتْ سَاقِي ، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقْتَلْتُهُ؟ . فَلَمَّا صَاحَ الدَّيْكَ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ . فَاِنْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءُ ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ . فَاِنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ: « ابْسُطْ رِجْلَكَ » . فَبَسَطْتُ رِجْلِي ، فَمَسَحَهَا ، فَكَانَهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ .

رواه البخاري ٤٠٢٩ .

شرح الغريب :

«وَرَا حَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ» أي : رجعوا بمواشيهم التي ترعى . «تَقَنَّعَ» : تَغَطَّى .

«فَكَمَنْتُ» : اخْتَبَأْتُ . «الْأَعَالِيْقُ» : جمع غَلَق وهو ما يغلِق به الباب والمراد بها المفاتيح .

«الْأَقَالِيدُ» : جمع إقْلِيد وهو المفتاح .

«يُسَمِّرُ عنده» أي : يجتمع عنده قوم للسَّمَر وهو الحديث ليلاً .

«عَلَالِي» : جمع عَلِيَّة وهي الغرفة العالية .

«نَذِرُوا بي» أي : علموا وأصله من الإنذار وهو الإعلام بالشيء الذي يحذر منه .

«يَخْلُصُوا إِلَيَّ» : يصلوا إليَّ . «فَاهْوَيْتُ نَحْوَ الصوت» أي : قصدتُ نحو صاحب الصوت . «دَهَشُ» : ذَهَلُ ، من الذُّهُول .

«مَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا» : لَمْ أَصِلْ إِلَى شَيْءٍ أَي : لَمْ أَقْتُلْهُ .

«ضَبِيبُ السَّيْفِ» : طَرْفُهُ . «أَثَخَّنَتْهُ» : أَثَقَلَتْهُ بِالْجِرَاحِ . «فَعَصَبْتُهَا» : فَرَبَطْتُهَا .

«أَنْعَى» : النَّعْيُ : خبر الموت والناعي اسم الفاعل وهو الذي يَنْعَى الميت .

«النَّجَاءُ» : السلامة .

من فوائد الحديث :

- ١- قتل من أعان على رسول الله ﷺ أو آذاه بيده أو لسانه أو ماله .
- ٢- جواز التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم .
- ٣- الأخذ بالشدة في محاربة المشركين .
- ٤- جواز إبهام القول للمصلحة .
- ٥- تعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين .
- ٦- الحكم بالدليل والعلامة ، لا بالالتماس أو إفهامه .

أده على صوت الناعي بموته .

حديث سلمة بن الأكوع في غزوة ذي قرد

٤٨- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تَرْوِيهَا . قَالَ : فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرِّكْبَةِ ، فَأَمَّا دَعَا وَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا ، قَالَ : فَجَاشَتْ فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا . قَالَ : ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ . قَالَ : فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ ثُمَّ بَايَعَ وَبَايَعَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسْطِ مِنَ النَّاسِ قَالَ : «بَايِعْ يَا سَلَمَةُ» . قَالَ : قُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ . قَالَ : «وَأَيْضًا» . قَالَ : وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَزِلًا - يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ - قَالَ : فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَفَةً أَوْ دَرَقَةً ثُمَّ بَايَعَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ : «أَلَا تُبَايِعُنِي يَا سَلَمَةُ؟» . قَالَ : قُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ وَفِي أَوْسَطِ النَّاسِ . قَالَ : «وَأَيْضًا» . قَالَ : فَبَايَعْتُهُ الثَّلَاثَةَ . ثُمَّ قَالَ لِي : «يَا سَلَمَةُ أَيْنَ حَجَفَتُكَ أَوْ دَرَقَتُكَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ؟» . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقِينِي عَمِّي عَامِرٌ عَزِلًا فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا . قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : «إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الْأَوَّلُ : اللَّهُمَّ أَبْغِنِي حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي» .

ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَاسَلُونَا الصُّلْحَ ، حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ وَاصْطَلَحْنَا . قَالَ : وَكُنْتُ تَبِيعًا لِبَطْنِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ ، أَسْقِي فَرَسَهُ وَأَحْسُهُ وَأَخْدُمُهُ وَأَكُلُ مِنْ طَعَامِهِ ، وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ . قَالَ : فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ، أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَخْتُ شَوْكَهَا فَاصْطَجَعْتُ فِي أَصْلِهَا . قَالَ : فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَجَعَلُوا يَقْعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبْغَضْتُهُمْ فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى ، وَعَلَقْتُوَا سِلَاحَهُمْ وَاصْطَجَعُوا ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٌ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ قُتِلَ ابْنُ زُبَيْمٍ . قَالَ : فَاخْتَرْتُ سَيْفِي ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى أُولَئِكَ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ رُفُودٌ ، فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتُهُ ضِغْنًا فِي يَدِي . قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ . قَالَ : ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسَوْفَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنْ الْعَبَلَاتِ يُقَالُ لَهُ مِكَرَزُ يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ مُجَفَّفٍ ، فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . فَظَنَرُ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «دَعُوهُمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثَنَاهُ» . فَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا .

قَالَ : ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَزَلْنَا مَنْزِلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي لَحْيَانَ جَبَلٌ وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ ، فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ هَذَا الْجَبَلَ اللَّيْلَةَ ، كَأَنَّهُ طَلِيعَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ . قَالَ سَلَمَةُ : فَرَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِهِ مَعَ رَبَاحٍ غُلَامٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسٍ طَلْحَةَ أُنْدِيهِ مَعَ الظَّهْرِ . فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَزَارِيُّ قَدْ أَعَارَ عَلَى

ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ أَجْمَعٌ وَقَتَلَ رَاعِيَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَبَّاحُ خُذْ هَذَا الْفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى سَرَحِهِ. قَالَ: ثُمَّ قُمْتُ عَلَى أَكْمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَادَيْتُ ثَلَاثًا: يَا صَبَاحَاهُ. ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ، وَأَرْتَجِزُ أَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

فَالْحَقُّ رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَصْبُكَ سَهْمًا فِي رَحْلِهِ، حَتَّى خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إِلَى كَنَفِهِ. قَالَ: قُلْتُ: خُذْهَا:

وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ، أَتَيْتُ شَجَرَةً فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا ثُمَّ رَمَيْتُهُ فَعَقَرْتُ بِهِ، حَتَّى إِذَا تَصَايَقَ الْجَبَلُ فَدَخَلُوا فِي تَصَايِقِهِ عَلَوْتُ الْجَبَلَ، فَجَعَلْتُ أُرْدِيهِمْ بِالْحِجَارَةِ. قَالَ: فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتَّبِعُهُمْ، حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا خَلَفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي، وَخَلَوُا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيهِمْ حَتَّى أَقْلُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً وَثَلَاثِينَ رُحْمًا، يَسْتَخِفُّونَ، وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ أَرَامًا مِنَ الْحِجَارَةِ، يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى أَتَوْا مُتَصَابِقًا مِنْ ثَنِيَّةٍ فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فُلَانُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيُّ، فَجَلَسُوا يَتَضَحَّوْنَ - يَعْنِي يَتَعَدَّدُونَ - وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ. قَالَ الْفَزَارِيُّ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا مِنْ هَذَا الْبَرَحِ! وَاللَّهِ مَا فَارَقْنَا مِنْذُ غَلَسِ، يَرْمِينَا حَتَّى انْتَزَعَ كُلُّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا! قَالَ: فَلْيَقُمْ إِلَيْهِ نَقْرُ مِنْكُمْ أَرْبَعَةً. قَالَ: فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الْجَبَلِ. قَالَ: فَلَمَّا أَمْكُونِي مِنَ الْكَلَامِ قَالَ: قُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُونِي؟ قَالُوا: لَا، وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا أَطْلُبُ رَجُلًا مِنْكُمْ إِلَّا أَدْرَكْتُهُ، وَلَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيُدْرِكَنِي. قَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا أَظُنُّ. قَالَ: فَارْجِعُوا، فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ. قَالَ: فَإِذَا أَوَّلُهُمُ الْأَخْرَمُ الْأَسَدِيُّ، عَلَى إِثْرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَعَلَى إِثْرِهِ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ. قَالَ: فَأَخَذْتُ بَعَنَانَ الْأَخْرَمِ. قَالَ: فَوَلُّوا مُدْبِرِينَ. قُلْتُ: يَا أَخْرَمُ احْذَرْهُمْ لَا يَقْتَضُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. قَالَ: يَا سَلَمَةُ إِنْ كُنْتُ تَوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ. قَالَ: فَخَلَيْتُهُ. فَالْتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ. قَالَ: فَعَقَرَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِهِ، وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ. فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَتَبِعْتُهُمْ أَعْدُو عَلَى رِجْلِي، حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا غُبَارِهِمْ شَيْئًا، حَتَّى يَعْدِلُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شَعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ ذُو قَرْدٍ، لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عَطَاشٌ. قَالَ: فَظَنُّوا إِلَيَّ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ فَحَلَيْتُهُمْ عَنْهُ - يَعْنِي أَجَلَيْتُهُمْ عَنْهُ - فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً. قَالَ: وَيَخْرُجُونَ فَيَسْتَنْدُونَ فِي ثَنِيَّةٍ. قَالَ: فَأَعْدُو فَالْحَقُّ رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَصْبُكَ بِسَهْمٍ فِي نُغْضِ كَتِفِهِ. قَالَ: قُلْتُ: خُذْهَا:

وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

قَالَ: يَا ثَكِلْتُهُ أُمُّهُ ، أَكُوْعُهُ بُكْرَةٌ ؟! قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ أَكُوْعُكَ بُكْرَةٌ. قَالَ: وَأَرَدُوا فَرَسَيْنِ عَلَى ثَبِيَّةٍ. قَالَ: فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوْفُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: وَلِحَقْنِي عَامِرٌ بِسَطِيْحَةٍ فِيهَا مَذَقَةٌ مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيْحَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَتَوَضَّأْتُ وَشَرِبْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلَّاهُمْ عَنْهُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ تِلْكَ الْإِبِلَ وَكُلَّ شَيْءٍ اسْتَنْقَذْتُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكُلَّ رُمْحٍ وَبُرْدَةٍ، وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي اسْتَنْقَذْتُ مِنَ الْقَوْمِ، وَإِذَا هُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلْنِي فَانْتَخِبْ مِنَ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ، فَاتَّبِعِ الْقَوْمَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ خُبْرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ. قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فِي ضَوْءِ النَّارِ. فَقَالَ: «يَا سَلَمَةُ أَتُرَاكَ كُنْتَ فَاعِلًا؟». قُلْتُ: نَعَمْ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ. فَقَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيُفْرَوْنَ فِي أَرْضِ غَطَفَانَ». قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ فَقَالَ: نَحَرَ لَهُمْ فَلَانٌ جَزُورًا فَلَمَّا كَشَفُوا جِلْدَهَا رَأَوْا غُبَارًا فَقَالُوا: أَتَاكُمْ الْقَوْمُ. فَخَرَجُوا هَارِبِينَ.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ خَيْرٌ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ». قَالَ: ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَيْنِ، سَهْمَ الْفَارِسِ وَسَهْمَ الرَّاجِلِ فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا، ثُمَّ أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى الْعُضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يُسْبِقُ شَدًّا. قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: أَلَا مُسَابِقٌ إِلَى الْمَدِينَةِ هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ؟ فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ: أَمَّا تُكْرِمُ كَرِيمًا وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَابِي وَأُمِّي ذَرْنِي فَلِأَسَابِقِ الرَّجُلِ. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ». قَالَ: قُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَيْكَ، وَتَنْتِ رَجُلِي فَطَفَرْتُ فَعَدَوْتُ. قَالَ: فَارْبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ أَسْتَبْقِي نَفْسِي، ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثْرِهِ، فَارْبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ. قَالَ: فَأَصْكُهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. قَالَ: قُلْتُ: قَدْ سُبِقْتَ وَاللَّهِ. قَالَ: أَنَا أَظُنُّ. قَالَ: فَسَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ، حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَجَعَلَ عَمِّي يَرْتَجِزُ بِالْقَوْمِ:

تَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعْنَيْنَا

فَنَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قَيْنَا وَأَنْزَلُنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟». قَالَ: أَنَا عَامِرٌ. قَالَ: «غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ». قَالَ: وَمَا اسْتَعْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يُخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ. قَالَ: فَنَادَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْلَا مَا مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ، قَالَ: خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتَ خَيْبَرُ أَيُّ مَرْحَبٍ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلُ مُجْرَبٍ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قَالَ: وَبَرَزَ لَهُ عَمِّي عَامِرٌ فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَيِّ عَامِرٍ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُعَامِرٌ

قَالَ: فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ فِي ثُرْسِ عَامِرٍ ، وَذَهَبَ عَامِرٌ يَسْأَلُ لَهُ ، فَرَجَعَ سَيْفُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ ، فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ . قَالَ سَلَمَةُ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: بَطْلَ عَمَلُ عَامِرٍ ، قَتَلَ نَفْسَهُ ! قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَطْلَ عَمَلُ عَامِرٍ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ ذَلِكَ؟» . قَالَ: قُلْتُ: نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ . قَالَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ، بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ» . ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ أَرْمَدُ ، فَقَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - أَوْ - يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» . قَالَ فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَقْوَدُهُ وَهُوَ أَرْمَدُ ، حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَسَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ . وَخَرَجَ مَرْحَبٌ فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَيِّ مَرْحَبٍ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجْرَبٌ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ:

أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ كَلَيْتَ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةَ

أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

قَالَ: فَضْرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ .

رواه مسلم ١٨٠٧ .

شرح الغريب :

«جَبَا الرِّكْيَةَ»: الرِّكْيَةُ: البئر ، وجَبَاها: التراب الذي أخرج منها وجعل حولها .

«فَجَاشَتْ»: فارت . «أَبْغَيْني»: أَوْجِدْني وأعطني .

«تَبَيَّعًا»: التبيع: الخادم ، لأنه يتبع الذي يخدمه .

«أَحْسُهُ»: الحُسُ: نفخ التراب عن الدابة بالمِحْسَةِ .

«فَكَسَحْتُ»: كَسَحْتُ البيت: كنسْتُهُ وَنَحَيْتُ ما في أرضه مما يؤذي ساكنه .

«ضِعْثًا»: الضُّعْثُ: الحزمة المجتمعة من قضبان أو حشيش ونحوه مما يجمع في اليد .

«الْعَبَلَاتُ»: أُمِّيَّة الصغرى من قريش ، والنسب إليهم: عَبَلِيٌّ .

«مُجَفَّفٌ»: بفرس مجفَّف: عليه تجافيف ، وهي ما يستره في الحرب خوفاً عليه مما يؤذيه من سلاح وغيره ،

فهو في الخيل كالمدجج من الرجال ، وهو المنغمس في الدرع والسلاح . «بَدَأُ الْفُجُورَ وَثِنَاءً»: أوله وثنائه .

«طَلِيْعَةٌ»: جاسوس .

«بِظَهْرِهِ»: الظهر: ما يُعَدُّ من الإبل للركوب والأحمال .

«أُنْدِيْهِ»: التَّنْدِيْة : أنْ تورد الإبل والحيل حتى تشرب قليلاً ، ثم ترعى ساعة ، ثم تردّها إلى الماء من يومها أو من الغد ، والإبل تندو من الحمض إلى الحلة ، فتنتقل من جنبس من المرعي الي جنبس آخر . «سَرَحِه» : السَّرْحُ : المواشي السائمة .

«أَكْمَة»: الأكمة : الراية وهي الأرض المرتفعة .

«يا صَبَاحَاه» : يوم الصباح : يوم الغارة ، وكان إذا دهمهم أمر صاحوا : يا صباحاه، يُعْلَمُونَ قومهم بما دهمهم وناهم لبيادروا إليه .

«يَوْمُ الرُّضْع» : أراد به يوم هلاك اللثام، والرُّضْع : جمع راضع، وأراد بهم الذين يُرَضُّعُونَ الإبل ولا يحلبونها خوفاً أن يسمع حلبها من يستمنحهم ويسألهم لبناً ، وقد يكون كناية عن الشدة . «فَأَصْبُكُ» : الصُّكُّ : الضرب باليد ، وأراد : أنه رماه بهم .

«في رَحْلِهِ» : رَحْلُ الناقة : كَوْرُها ، فأضافه إليه لأنه راكب عليه .

«أَعْقِرْ بِهِم» : عَقَرْتُ به : قتلت مركوبه وجعلته راجلاً .

«آراماً» : الآرام : جمع إرم ، وهو العَلَم من الحجارة . «قَرَن» : القَرَن : جبل صغير منفرد .

«الْبَرْح» : الشدة . «غَلَس» : الغَلَس : ظلمة آخر الليل .

«لَا يَفْقَطِعُونَكُ» : الاقتطاع : أخذ الشيء والانفراد به ، أراد به : لا يرونك منفرداً فيطمعوا فيك فيقتلوك .

«شِعْب» : الشَّعْبُ : الفرجة بين الجبلين كالوادي .

«فَحَلَيْتُهُم» عن الماء أي : طردتهم . «فَيُسْنِدُونَ» : يصعدون .

«نُغْضُ كَتِفِهِ» : الغضروف العريض الذي أعلى الكتف .

«أَرَدُوا فَرَسَيْنِ» : أَرَدِيْتُهُ : رميته وتركته ، والمراد أنهم من خوفهم تركوا من خيلهم فرسين .

«مُدْقَّة من لبن» : لبن ممزوج أي : مخلوط بماء ، والمراد بقوله «مُدْقَّة» شربة قليلة من لبن ممزوج .

«لَيَقْرُونَ» : القَرَى : الضيافة ونزُل الضيف .

«فَأَنْتَخِبَ» : الإنتخاب : الاختيار ، وانتقاء الجيّد .

«جَزُوراً» : الجَزُورُ : البعير ذكراً أو أنثى .

«الْعَضْبَاء» : لقب ناقة النَّبِيِّ ﷺ ، ولم تكن عضباء أي : مشقوقة الأذن .

«شَدًّا» : الشَّدُّ : العدو . «فَرَبَطْتُ» أي : تأخَّرتُ ، كأنه ربط نفسه أي : شَدَّها .

«شَرَفًا» : الشَّرَف : الشوط والقدر المعلوم من المسافة .

«لَوْلَا مَتَّعْنَا» : لولا هنا بمعنى : هَلَّا ، وَمَتَّعْنَا بمعنى : جعلتنا ننتفع به .

«يَخْطُرُ بَسِيفَهُ» : خطر بسيفه : إذا هَزَّهُ معجباً بنفسه ، متعرضاً للمبارزة .

«شَاكِي السلاح» : ذو شوكة وشدة وحِدَّة في سلاحه .

«مَغَامِر» : رجل مغامر : إذا كان يقتحم المهالك .

«يُسْفِلُ» : سفلتُ له أسفل في الضرب : إذا عمدتُ أن أضرب أسافله من وسطه إلى قدميه .

«حَيْدَرَةٌ» : اسم للأسد ، وذلك أن فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب لما ولدته سمّته باسم أبيها ، وكان أبو طالب غائباً ، فلما قدم كره هذا الاسم ، فسماه علياً .

«السَّنْدَرَةُ» : مكيال ضخم .

من فوائد الحديث :

- ١- فيه علامة لنبوّة محمد ﷺ إذ فارت البئر بالماء ببركة دعاءه وتقله فيها ، وإخباره بخبر القوم في غطفان .
- ٢- وفيه منقبة عظيمة لسلمة بن الأكوع رضي الله عنه إذ بايع رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، واستغفار رسول الله ﷺ له ، ومدحه له بأنه خير رجالتنا ، إعطائه درقة ، وبلاءه الحسن في هذه الغزوة رضي الله عنه .
- ٣- جواز الاستشهاد بالأمثال القديمة التي لا تنافي في مكارم الأخلاق .
- ٤- وجواز إنشاد الشعر في الحروب وإن اشتمل مدحاً للنفس بالشجاعة والكرم ونحو ذلك .
- ٥- وجواز المسابقة بالخيول .
- ٦- وفيه منقبة عظيمة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ أخبر رسول الله ﷺ بأنه يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، وأعطاه الراية ، وكان الفتح على يديه رضي الله عنه .

حديث مقتل أمية بن خلف

٤٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ كَانَ صَدِيقًا لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَكَانَ أُمِّيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ: انْظُرِي لِي سَاعَةَ خُلُوةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ . فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ . فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا، وَقَدْ أَوْثِمْتُ الصُّبَاةَ، وَرَعَمْتُمْ أَنْكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا . فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ، طَرِيقُكَ عَلَى الْمَدِينَةِ . فَقَالَ لَهُ أُمِّيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي . فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمِّيَّةُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ» . قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي . فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمِّيَّةُ فَرَعَا شَدِيدًا .

فَلَمَّا رَجَعَ أُمِّيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرِي مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟! . قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي . فَقَالَ أُمِّيَّةُ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ . فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبَتْنِي ، فَوَاللَّهِ لَأَشْتَرِيَنَّ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ . ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِيْنِي . فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَتْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا ، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا . فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَحَدًا لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ .

رواه البخاري ٣٩٥٠ .

شرح الغريب :

«الضُّبَاةُ» : جمع ضابي ، وهو الذي ينتقل من دين إلى دين .

«اسْتَنْفَرَ» : الاستنفار طلب النصرة من الناس ، لينفروا معه إلى مقصده .

«الوادي» أي : وادي مكة .

من فوائد الحديث :

١- فيه معجزة للنبي ﷺ إذ أخبر بأنهم يقتلون أمية بن خلف وقد كان .

٢- وفيه ما كان عليه سعد بن معاذ رضي الله عنه من قوة النفس واليقين .

٣- وفيه أن شأن العمرة كان قديماً ، وأن الصحابة كان مأذونا لهم في الاعتبار من قبل أن يعتمر النبي ﷺ بخلاف الحج والله أعلم .

حديث بني النضير

٥٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَتَبُوا إِلَى ابْنِ أَبِي وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَعَهُ الْأَوْثَانَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ - وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ: إِنَّكُمْ أَوْثَمُ صَاحِبِنَا ، وَإِنَّا نُقَسِّمُ بِاللَّهِ لَتُقَاتِلَنَّهُ ، أَوْ لَنُخْرِجَنَّهُ ، أَوْ لَنَسِيرَنَّ إِلَيْكُمْ بِأَجْمَعِنَا ، حَتَّى نَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَنَسْتَبِيحَ نِسَاءَكُمْ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ اجْتَمَعُوا لِقِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، لَقِيَهُمْ فَقَالَ: «لَقَدْ بَلَغَ وَعِيدُ قُرَيْشٍ مِنْكُمْ الْمَبَالِغَ! مَا كَانَتْ تَكِيدُكُمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا تَرِيدُونَ أَنْ تَكِيدُوا بِهِ أَنْفُسَكُمْ، تَرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا أَبْنَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ؟!». فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ تَفَرَّقُوا . فَبَلَغَ ذَلِكَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ فَكَتَبَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ إِلَى الْيَهُودِ: إِنَّكُمْ أَهْلُ الْحَلْقَةِ وَالْحُصُونِ ، وَإِنَّكُمْ لَتُقَاتِلُنَّ صَاحِبَنَا أَوْ لَنَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نِسَائِكُمْ شَيْءٌ - وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ - . فَلَمَّا بَلَغَ كِتَابُهُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، أَجْمَعَتْ بَنُو النَّضِيرِ بِالْعَدْرِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اخْرُجْ إِلَيْنَا فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ ، وَلِيُخْرِجْ مِنَّا ثَلَاثُونَ حَبْرًا ، حَتَّى نَلْتَقِيَ بِمَكَانِ الْمُنْصَفِ فَيَسْمَعُوا مِنْكَ ، فَإِنْ صَدَّقُوكَ وَآمَنُوا بِكَ آمَنَّا بِكَ . فَقَصَّ خَبَرَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بِالْكِتَابِ، فَحَصَرَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَا تَأْمَنُونَ عِنْدِي إِلَّا بِعَهْدٍ تُعَاهِدُونِي عَلَيْهِ». فَأَبَوْا أَنْ يُعْطَوْهُ عَهْدًا فَقَاتَلَهُمْ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ. ثُمَّ غَدَا الْعُدُ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ بِالْكِتَابِ وَتَرَكَ بَنِي النَّضِيرِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يُعَاهِدُوهُ فَعَاهَدُوهُ، فَأَنْصَرَفَ عَنْهُمْ وَعَدَا عَلَى بَنِي النَّضِيرِ بِالْكِتَابِ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى الْجُلَاءِ، فَجَلَّتْ بَنُو النَّضِيرِ، وَاحْتَمَلُوا مَا أَقَلَّتِ الْإِبِلُ مِنْ أَمْتَعَتِهِمْ، وَأَبْوَابُ بُيُوتِهِمْ وَخَشَبُهَا، فَكَانَ نَخْلُ بَنِي النَّضِيرِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا وَخَصَّهُ بِهَا فَقَالَ: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. يَقُولُ: بَغَيْرِ قِتَالٍ. فَأَعْطَى النَّبِيُّ أَكْثَرَهَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ، وَقَسَمَ مِنْهَا لِرَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَا ذَوِي حَاجَةٍ، لَمْ يَقْسِمِ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ غَيْرُهُمَا، وَبَقِيَ مِنْهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي فِي أَيْدِي بَنِي فَاطِمَةَ.

رواه أبو داود ٣٠٠٤ بإسناد صحيح.

شرح الغريب:

- «ذَرَارِيْكُمْ»: الذَّرَارِي: الأبطال، جمع ذرية.
- «نَسْتَبِيْحُ»: اسْتَبَاخْتُهُمْ: نَهَبْتُهُمْ وَسَبَيْتُهُمْ والتصرف فيهم وجعل ذلك مباحاً.
- «وَعَيْدٌ»: الوعيد: التخويف والتهديد. «تَكِيدُوا»: كاده يَكِيدُهُ: إذا مَكَرَ به وخدعه.
- «الْحَلَقَةُ»: الدَّرْع، وقيل: اسم جامع للسلاح. «حَبْرًا»: الحَبْر: العالم الفاضل.
- «مَنْصَفٌ»: الْمَنْصَف: نِصْف الطريق. «الْجُلَاءِ»: النَّفْي عن الأوطان.
- «أَقَلَّتِ الْإِبِلُ»: الأحمال أي: حملتها.
- «مَا أَفَاءَ اللَّهُ»: الْفَيْءُ: ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا قتال.
- «أَوْجَفْتُمْ»: الإيجاف: الإسراع والحث في السير، وأراد به: الإسراع في القتال.
- «رِكَابٌ»: الرِّكَاب: جماعة من الإبل فوق العشرة.

من فوائد الحديث:

- ١- أن اليهود أهل غدر وخيانة.
- ٢- وأن الإمام يحذر الناس من كيد الكفار والمنافقين.
- ٣- جواز محاصرة العدو، وإبرام العهود معهم.

حديث ثمامة بن أثال

٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟». فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقَتَّلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمَ تُنْعِمَ عَلَيَّ شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ

الْمَالِ فَسَلِ مِنْهُ مَا شِئْتَ . حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ » . قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تُنْعِمَ تُنْعِمَ عَلَى شَاكِرٍ . فَتَرَكُهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ ، فَقَالَ: « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ » . فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ . فَقَالَ: « أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ » ، فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاعْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهُ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينَكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ . فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ .

رواه البخاري ٤٣٧٢ ومسلم ١٧٦٤ .

شرح الغريب :

« خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ » أي : بعث فرسان خيل إلى جهة نجد .

« ذَا دَمٍ » أي : صاحب دم ، لدمه موقع يشتفي قاتله بقتله ويدرك ثأره لرياسته وعظمته .

« حِنْطَةٌ » : قمح .

من فوائد الحديث :

- ١- جواز ربط الكافر في المسجد .
- ٢- المن على الأسير الكافر .
- ٣- فضل العفو عن المسيء ، لأن ثمانية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْسَمَ أَنْ بَغْضَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ انْقَلَبَ حَبًّا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ لَمَّا أَسَدَاهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ مِنَ الْعَفْوِ وَالْمَنْ بَغِيرَ مُقَابِلٍ .
- ٤- وفيه الاغتسال عند الإسلام .
- ٥- وأن الإحسان يزيل البغض ويثبت الحب .
- ٦- وأن الكافر إذا أراد عمل خير ثم أسلم شرع له أن يستمر في عمل ذلك الخير .
- ٧- وفيه الملاحظة بمن يرجي إسلامه من الأسارى ، إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام ، ولا سيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير من قومه .
- ٨- وفيه بعث السرايا إلى بلاد الكفار ، وأسر من وجد منهم ، والتخيير بعد ذلك في قتله أو الإبقاء عليه .

حديث حاطب بن أبي بلتعة

٥٢- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ: « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخَ، فَإِنَّ بِهَا ظُعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا ». فَذَهَبْنَا تَعَادَى بَنَاتِ خَيْلِنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظُّعِينَةِ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ. فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ. فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. مِمَّنْ بِمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَا هَذَا يَا حَاطِبُ؟! ». قَالَ: لَا تَعَجَّلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ قَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَلِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ ». فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ: « إِنَّهُ شَهِيدٌ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ». فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ - إلى قوله - ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١].
رواه البخاري ٤٢٧٤ ومسلم ٢٤٩٤.

شرح الغريب:

«رَوْضَةُ خَاخَ»: بالقرب من حمراء الأسد من المدينة المنورة، في حدود العقيق، بين الشوطى والناصفة.
«ظُعِينَةً»: الظعينة في الأصل: المرأة ما دامت في الهودج، ثم جعلت المرأة إذا سافرت ظعينة، ثم نقل إلى المرأة نفسها، سافرت أو أقامت، وظَعْنٌ يَطْعُنُ: إذا سافر.
«عِقَاصُهَا»: العِقَاص: الخيط الذي تعقص - أي تشدُّ - به المرأة أطراف ذوائبها، وأصل العقص: الضفر واللي.
«مُلْصِقًا»: المُلْصِق: هو الرجل المقيم في الحي وليس منهم بنسب.
«حُجَزَتِهَا»: احتجز الرجل: شد إزاره على وسطه، والحُجَزَةُ: موضع الشد.

من فوائد الحديث:

- ١- أن المؤمن ولو بلغ بالصلاح أن يقطع له بالجنة فإنه لا يعصم من الوقوع في الذنب، لأن حاطباً دخل فيمن أوجب الله لهم الجنة ووقع منه ما وقع.
- ٢- وفيه الرد على من كفر المسلم بارتكاب الذنب، وعلى من جزم بتخليده في النار، وعلى من قطع بأنه لابد وأن يعذب.

- ٣- وفيه أن من وقع منه الخطأ وظهر للناس لا ينبغي له أن يجحد ، بل يعترف به ويعتذر لئلا يجمع بين ذنبين .
- ٤- وفيه هتك ستر الجاسوس .
- ٥- وفيه من أعلام النبوة إطلاع الله ﷺ على قصة حاطب مع المرأة .
- ٦- وفيه غفران الله ما تأخر من الذنوب لمن شاء .
- ٧- وفيه شدة عمرج على المخالفين لأمر الله ورسوله ، وتأدبه مع رسول الله ﷺ وانصياعه لأمره .
- ٨- وفيه منقبة عظيمة لأهل بدر رضي الله عنهم .
- ٩- وفيه البكاء عند السرور ، ويحتمل أن يكون عمر بكى حينئذ لما لحقه من الخشوع والندم على ما قاله في حق حاطب .

حديث المرأة صاحبة المزدتين

٥٣- عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنَّا أَسْرَيْنَا، حَتَّى كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، وَقَعْنَا وَقْعَةً ! ، وَلَا وَقْعَةَ أَحَلَّى عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا ، فَمَا أَيْقَظْنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقِظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ ، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ ، وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ ، وَكَانَ رَجُلًا جَلِيدًا ، فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ لِصَوْتِهِ النَّبِيُّ ﷺ . فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ شَكُوا إِلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ . قَالَ: « لَا ضَيْرَ - أَوْ لَا يَضِيرُ - ارْتَحِلُوا » . فَارْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَزَلَ ، فَدَعَا بِالْوُضُوءِ ، فَتَوَضَّأَ وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا انْقَلَبَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ ، قَالَ: « مَا مَنَعَكَ يَا فُلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ ؟ » . قَالَ: أَصَابَنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ . قَالَ: « عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ » .

ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ ﷺ . فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ فَنَزَلَ ، فَدَعَا فُلَانًا وَدَعَا عَلِيًّا فَقَالَ: « اذْهَبَا فَابْتَغِيَا الْمَاءَ » . فَانْطَلَقَا فَتَلَقِيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَرَادَتَيْنِ - أَوْ سَطِيحَتَيْنِ - مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا ، فَقَالَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟ قَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أُمْسِ هَذِهِ السَّاعَةِ ، وَنَفَرْنَا خُلُوفًا . قَالَا لَهَا: انْطَلِقِي إِذَا . قَالَتْ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَا: إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ: الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الصَّابِيُّ؟ قَالَا: هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ فَاَنْطَلِقِي . فَجَاءَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ . قَالَ: فَاسْتَنْزَلُوها عَنْ بَعِيرِهَا وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ ، فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَرَادَتَيْنِ - أَوْ السَّطِيحَتَيْنِ - وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا ، وَأَطْلَقَ الْعِزَامِي ، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ: اسْقُوا وَاسْتَقُوا . فَسَقَى مَنْ شَاءَ ، وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ ، وَكَانَ آخِرَ ذَلِكَ أَنَّ أُعْطِيَ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ قَالَ: « اذْهَبْ ، فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ » . وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا . وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ أَفْلَحَ عَنْهَا ، وَإِنَّهُ لِيُخَيِّلُ إِلَيْنَا أَنَّهُمَا أَشَدُّ مِلَادَةً مِنْهَا حِينَ ابْتَدَأَ فِيهَا ،

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَجْمَعُوا لَهَا » . فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجَوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ ، حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا ، فَجَعَلُوهَا فِي ثَوْبٍ ، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا ، وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا . قَالَ لَهَا : « تَعْلَمِينَ مَا رَزَيْنَا مِنْ مَائِكَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا » .

فَأَتَتْ أَهْلَهَا ، وَقَدْ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ . قَالُوا : مَا حَبَسَكَ يَا فَلَانَةُ ؟ قَالَتْ : الْعَجَبُ ! ، لَقِيَنِي رَجُلَانِ فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ ، فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَسْحَرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ ، وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ ، فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ - تَعْنِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ - أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا . فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ يُغِيرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَا يُصِيبُونَ الصِّرَمَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ . فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا : مَا أَرَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدْعُونَكُمْ عَمَدًا ، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ؟ فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ .
رواه البخاري ٣٤٤ ومسلم ٦٨٢ .

شرح الغريب :

«أَسْرَيْنَا» : سَرَيْتُ وَأَسْرَيْتُ : إِذَا سِرْتُ لَيْلًا .
«جَلِيدًا» : من الجلادة بمعنى الصلابة ، وزاد مسلم هنا : «أَجُوفٌ» أي : رفيع الصوت ، يخرج صوته من جوفه بقوة . «لا ضَيْرَ» أي : لا ضرر .
«عَلَيْكَ بالصَّعِيدِ» : الصَّعِيدُ : وجه الأرض ، وفي رواية مسلم : فأمره رسول الله ﷺ أن يتيمم بالصعيد .
«فَابْتِغِيَا» : ابْتَغِ الشَّيْءَ أَي : تَطَلَّبْهُ ، وَابْتَغِ الشَّيْءَ أَي : اطْلُبْهُ ، وَأَبْغِي أَي : اطْلُبِي .
«مَرَادَتَيْنِ» : المَرَادَةُ : قُرْبَةُ كَبِيرَةٍ يَزَادُ فِيهَا جِلْدٌ مِنْ غَيْرِهَا ، وَتَسْمَى أَيْضًا : «السَّطِيحَةُ» إِذَا كَانَتْ مِنْ جِلْدَيْنِ سَطَحَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ . «نَفَرْنَا» : النَّفَرُ : مَا دُونَ الْعَشْرَةِ ، وَأَرَادَتْ بِهِ هُنَا قَوْمُهَا . «خُلُوفًا» : جَمْعُ خَالِفٍ ، وَخَالِفُ الْمُسْتَقِيِّ ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِمَنْ غَاب .
«الصَّابِيُّ» : مِنْ صَبَأَ صُبُوءًا أَي : خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ . «وَأَوْكَأَ» أَي : رَبَطَ .
«وَأَطْلَقَ» أَي : فَتَحَ .
«الْعَرَالِي» : جَمْعُ عَزْلَاءَ : وَهِيَ مَصَبُّ الْمَاءِ مِنَ الْمَزَادَةِ ، وَلِكُلِّ مَزَادَةٍ عَزْلَاوَانِ مِنْ أَسْفَلِهَا . «وَأَيْمُ اللَّهِ» : مِنْ صِبْغِ الْقَسَمِ .
«اسْتَقُوا وَاسْتَقُوا» : الْمُرَادُ أَنَّهُمْ سَقَوْا غَيْرَهُمْ كَالِدَوَابِّ وَنَحْوِهَا وَاسْتَقَوْا هُمْ .
«دَقِيقَةً» : طَحِين . «سَوِيقَةً» : الْقَمْحُ أَوْ الشَّعِيرُ الْمُقْلُو ثُمَّ يُطْحَنُ . «رَزَيْنَا» أَي : نَقَصْنَا .
«وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا» أَي : أَشَارَتْ : وَهُوَ مِنْ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ عَلَى الْفِعْلِ .
«يُغِيرُونَ» : مَنْ أَغَارَ أَي : دَفَعَ الْحَيْلَ فِي الْحَرْبِ . «الصِّرَمَ» : أَبْيَاتُ مَجْتَمَعَةٍ مِنَ النَّاسِ .

من فوائد الحديث:

١- مشروعية تيمم الجنب .

٢- الحث على الصلاة في الجماعة .

٣- حسن الملاطفة والرفق في الإنكار.

٤- ومشروعية الأذان للفوائت من الصلوات .

٥- ومشروعية الجماعة للفوائت من الصلوات أيضاً.

٦- جواز استعمال أواني المشركين ما لم يتيقن فيها النجاسة .

۷- فيه من أعلام نبوة محمد ﷺ .

٨- وأن الخوارق لا تغير الأحكام الشرعية .

حدیث طعام أم سلیم

٥٤- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سَلِيمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَغْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟. قَالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَتْهُ تَحْتَ يَدَيَّ وَلَا تَتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟». فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: بِطَعَامٍ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا». فَاِنْطَلَقَ وَاِنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمُّ سَلِيمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَكَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ. فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَاِنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلُمِّي يَا أُمُّ سَلِيمٍ مَا عِنْدَكَ». فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَّتْ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سَلِيمٍ عَكَّةً فَادَمَتُهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ». فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ». فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ». فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ». فَأَكَلِ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ - أَوْ ثَمَانُونَ - رَجُلًا.

رواه البخاري ٣٥٧٨ ومسلم ٢٠٤٠ .

وفي رواية: فما زالَ يَدْخُلُ عَشْرَةً وَيَخْرُجُ عَشْرَةً، حتى لم يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ، ثُمَّ هَيَّأَهَا فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا.

وفي رواية : فَأَكَلُوا عَشْرَةَ عَشْرَةً ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بَشَانِينَ رَجُلًا ، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَهْلُ الْبَيْتِ ، وَتَرَكَوا سُورًا .

وفي رواية : ثُمَّ أَفْضَلُوا مَا أَبْلَغُوا جِيرَانَهُمْ .

شرح الغريب :

«دَسَّتهُ» : دَسَّ الشيء يَدُسُّهُ دَسًّا : إِذَا أَدْخَلَهُ فِي الشَّيْءِ بِقَهْرٍ وَقُوَّةٍ .

«لَا تَتَنِي» : لَقَّتْ عَلَيَّ بَعْضُهُ وَأَدَارَتْهُ عَلَيَّ . «أَفْرَاصَ» : جَمْعُ فُرْصٍ وَهُوَ الْخُبْزَةُ .

«عُكَّةً» : إِنْاءٌ مِنْ جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ يُجْعَلُ فِيهِ السَّمْنُ غَالِبًا وَالْعَسَلُ .

«فَادَمَّتْهُ» أَي : صَيَّرَتْ مَا خَرَجَ مِنَ الْعُكَّةِ لَهُ إِدَامًا ، وَالْإِدَامُ هُوَ مَا يُؤْكَلُ مَعَ الْخُبْزِ . «هَيَّأَهَا» أَي : جَمَعَهَا بَعْدَ الْأَكْلِ . «سُورًا» : فَضْلَةً .

من فوائد الحديث :

١- جواز الدعوة إلى الطعام وإن لم يكن وليمة .

٢- واستدعاء العدد الكثير من الناس إلى الطعام القليل .

٣- وأن المدعو إذا علم من الداعي أنه لا يكره أن يحضر معه غيره فلا بأس باحضاره معه .

٤- وأن العدد الكثير يجلسون على المائدة عشرة عشرة استحبابا .

٥- وفيه جواز الأكل حتى الشبع .

٦- وفيه من أعلام نبوة محمد ﷺ : إشباع الطعام القليل العدد الكثير من الناس وبقاء فضلة منه لأهل البيت والجيران .

٧- وفيه منقبة لأبي طلحة وأُمِّ سَلِيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَنَبَاهَةُ أَبِي طَلْحَةَ إِذْ عَمِلَ بِالْقِرَائِنِ فَعَلِمَ جُوعَ النَّبِيِّ ﷺ بِضَعْفِ صَوْتِهِ .

حديث أضياف أبي بكر الصديق

٥٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنَاثًا فَقَرَاءَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ » . أَوْ كَمَا قَالَ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ ؟ . قَالَ : أَوْ مَا عَشَيْتُهُمْ ؟ . قَالَتْ : أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَعَلَبَوْهُمْ . قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ . فَقَالَ : يَا غُنْثُرُ . فَجَدَعَ وَسَبَّ ، وَقَالَ : كُلُوا لَا هَنِيئًا ، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا .

قَالَ: وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ اللَّقْمَةِ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ، فَتَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا؟! قَالَتْ: لَا وَقُرَّةَ عَيْنِي لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلُ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ! فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي يَمِينَهُ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ. وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ عَهْدٍ، فَمَضَى الْأَجَلَ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَسٌ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ!.

رواه البخاري ٣٥٨١ ومسلم ٤٥٣.

شرح الغريب:

«عُنْتَر»: دُبَابٌ أَسْوَدٌ، شَبَّهَ بِهِ لِتَحْقِيرِهِ.

«فَجَدَّعَ» أَي: دَعَا عَلَيْهِ بِالْجَدْعِ وَهُوَ قَطْعُ الْأُذُنِ أَوِ الْأَنْفِ أَوِ الشَّفَةِ. «رَبًّا»: زَادَ.

«أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ»: هِيَ أُمُّ رُوْمَانَ زَوْجَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَبَنُو فِرَاسِ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، وَأُمُّ رُوْمَانَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْحَارِثِ بْنِ غَنَمٍ وَهُوَ أَخُو فِرَاسِ بْنِ غَنَمٍ.

«وَقُرَّةَ عَيْنِي»: قُرَّةُ الْعَيْنِ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمُسَرَّةِ وَرُؤْيَا مَا يُحِبُّهُ الْإِنْسَانُ وَيُوَافِقُهُ، يَقَالُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَيْنُهُ قَرَّتْ أَيِ سَكَنَتْ حَرَكَتُهَا مِنَ التَّلَفُّتِ لِحَصُولِ غَرَضِهَا فَلَا تَسْتَشْرِفُ لَشَيْءٍ آخَرَ.

«يَمِينُهُ»: يَعْنِي: قَسَمُهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا».

من فوائد الحديث:

- ١- التجاء الفقراء إلى المساجد عند الاحتياج إلى المواساة، إذا لم يكن في ذلك إلحاح ولا إلحاف ولا تشويش على المصلين.
- ٢- ومواساة الفقراء والتوظيف في المخصصة.
- ٣- وجواز الغياب عن الأهل والولد والضيف إذا أعدت لهم كفايتهم.
- ٤- وفيه جواز تصرف المرأة فيما تقدم للضيف، والإطعام بغير إذن خاص من الرجل.
- ٥- وفيه جواز سبِّ الوالد للولد على وجه التأديب والتمرين على أعمال الخير وتعاطيه.
- ٦- وجواز الحلف على ترك المباح واستحباب الحث إذا كان ذلك خير.
- ٧- وفيه منقبة لآل أبي بكر إذا بارك الله في طعامهم فأكلوا وأكل أضيافهم وأكل بعدهم العدد الكثير، وهي من أعلام نبوة محمد ﷺ ظهرت في بيت أبي بكر، وهذا مثل السكينة التي تنزلت لأسيد بن الحضير عندما كان يقرأ القرآن، ومثل هذا وغيره مما ظهر في بيوت الصحابة أو في نفوسهم أو أهلهم، في حياة النَّبِيِّ ﷺ، إنما هو من معجزات النَّبِيِّ ﷺ، وقد انقطعت هذه الأمور العجيبة بعد وفاة النَّبِيِّ ﷺ.

حديث العنبر

٥٦- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَتَلَّقَى عَيْرًا لِقَرَيْشٍ، وَزَوَدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ، لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ. فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً. قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمْصُهَا كَمَا يَمِصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرِبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْحَبْطَ ثُمَّ نَبْلُهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ. قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَفَعْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرُ. قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قَالَ: لَا، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ اضْطُرَرْتُمْ فَكُلُوا. قَالَ: فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا، وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِائَةٍ، حَتَّى سَمِنَّا. قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَعْتَرَفَ مِنْ وَقْبٍ عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ الدُّهْنِ، وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الْفِدَرَ كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ، فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبٍ عَيْنِهِ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا، ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا! وَزَوَدَنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقٍ. فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا؟». قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ فَأَأْكَلَهُ.

رواه مسلم ١٩٣٥.

شرح الغريب:

«الْحَبْطُ»: ورق شجر معروف تأكله الإبل. «الكَثِيبُ»: التل من الرمل.
«وَقْبٌ»: الوَقْبُ: نُفْرة العين. «الْقِلَالُ»: جمع قَلَّة وهي الجرة.
«وَشَائِقٌ»: الوَشَائِقُ: اللحم الذي اقتطع لِيُقَدَّدَ منه.
«الْفِدَرُ»: جمع فِدْرَة وهي القطعة من اللحم أو الليل أو الجبل.
«رَحَلَ» البَعِيرُ أي: جعل عليه الرَّحْلَ.

من فوائد الحديث:

- ١- أخذ المجاهدين الزاد معهم.
- ٢- وأن أمير المجاهدين يشرف على توزيع الزاد على الجيش.
- ٣- وفيه ما كان عليه الصحابة من شدة العيش وشظفه.
- ٤- وفيه عون الله لمن خرج مجاهدًا في سبيله.

حديث المقترض ألف دينار

٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ: أَلَسْنَا أَشْرَافُ قَوْمٍ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا. قَالَ: فَأَتَنِي

بِالْكَفِيلِ . قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا . قَالَ: صَدَقْتَ . فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ التَّمَسَ مَرْكَبًا يَرْكُبُهَا ، يَقْدُمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَلُهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا ، فَأَخَذَ خَشَبَةً ، فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا ، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا ، فَرَضَى بِكَ ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا ، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، فَرَضَى بِكَ ، وَأَنِّي جَهِدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا . فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ .

فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ . ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ ، فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لَاتِيكَ بِمَالِكَ ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ . قَالَ: هَلْ كُنْتُ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِشَيْءٍ قَالَ: أَخْبِرْكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ ! . قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ آدَى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ ، فَانْصَرَفَ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا .

رواه البخاري ٢٢٩١ .

شرح الغريب :

«رَجَعَ» أي : سَوَّى موضع النقر وأصلحه . «وَلَجَتْ» أي : دخلت .

من فوائد الحديث :

- ١- جواز الأجل في القرض ، ووجوب الوفاء به .
- ٢- وفيه التحدث عما كان في بني إسرائيل من العجائب للاتعاظ والانتساء .
- ٣- وفيه التجارة في البحر وجواز ركوبه .
- ٤- وفيه طلب الشهود في الدين وطلب الكفيل به .
- ٥- وفيه فضل التوكل على الله ، وأن من صح توكله تكفل الله بنصره وعونه .
- ٦- وفيه جواز أخذ ما لَفَظَهُ البحر .

حديث الطاعون

٥٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْعَ ، لَقِيَهِ أُمْرَاءُ الْأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ : ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ . فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، فَاخْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ

النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَرَى أَنْ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ . فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي الْأَنْصَارَ . فَدَعَوْهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ . فَدَعَوْهُمْ ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ ، وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ . فَتَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ : أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ ؟ ! فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! ، نَعَمْ ، نَفَرُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُذْوَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ ، وَالْأُخْرَى جَذْبَةٌ ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَذْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ ؟ ! . قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » . قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ .

رواه البخاري ٥٧٢٩ ومسلم ٢٢١٩ .

شرح الغريب :

«بَسْرَغ» : سَرَّغ : موضع بالشام بين المغيثة وتبوك .

«الْأَجْنَاد» : جمع جند ، وكان عمر قَسَمَ الشام أجناداً أربعة وقيل خمسة ، فَوَلَّى على كل جند منها أميراً .
«عُذْوَتَانِ» : العُدْوَة : جانب الوادي .

من فوائد الحديث :

- ١- مشروعية الاستشارة في النوازل .
- ٢- وأن الرجوع عند الاختلاف إلى النص .
- ٣- وأن النص يُسَمَّى علماً .
- ٤- وأن الأمور كلها تجري بقدر الله وعلمه .
- ٥- وأن العالم قد يكون عنده من العلم ما لا يكون عند غيره ممن هو أعلم منه .
- ٦- وفيه وجوب العمل بخبر الواحد ، وهو من أقوى الأدلة على ذلك لأن ذلك كان باتفاق أهل الحل والعقد من الصحابة ، فقبلوه من عبد الرحمن بن عوف ولم يطلبوا منه مقوياً وشاهداً .
- ٧- وفيه الترجيح بالأكثر عدداً والأكثر تجربة ، لرجوع عمر لقول مشيخة قريش مع من انضم إليهم ممن وافقهم من المهاجرين والأنصار ، فان مجموع ذلك أكثر من عدد من خالفه من كل من المهاجرين والأنصار ، وَوَارَزَ ما عند الذين خالفوا ذلك من مزيد الفضل في العلم والدين ما عند المشيخة من السن والتجارب ، فلما تعادلوا من هذه الحيشة رجَّح بالكثرة ، وكل ذلك عند عدم النص ، فإذا وُجِدَ النص فلا مجال لكل ذلك ، ويعمل بالنص .

حديث لا نورث ما تركنا صدقة

٥٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٌ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ حُمْسِ خَيْبَرَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا نُورِثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ » . وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ ، فَلَمْ تَكَلِّمْهُ حَتَّى تُوفِّيَتْ ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا تُوفِّيَتْ ، دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلَى لَيْلٍ ، وَلَمْ يُؤْذَنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا .

وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ ، فَلَمَّا تُوفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلَى وَجْهِ النَّاسِ ، فَالْتَمَسَ مُصَاحِلَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ : أَنْ ائْتِنَا ، وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ - كَرَاهِيَةً لِمُحْضَرِ عُمَرَ - فَقَالَ عُمَرُ : لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي ؟ ، وَاللَّهِ لَا تَيْتِيهِمْ . فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، فَتَشَهَّدَ عَلَى فَقَالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ ، وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ ، وَلَمْ نَنْفُسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيبًا . حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي ، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ، فَلَمْ أَلْ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ . فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ : مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ .

فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَفَعَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ ، وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ ، وَعَذَرَهُ بِالَّذِي اعْتَدَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ . وَتَشَهَّدَ عَلَى فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا ، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا ، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا . فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا : أَصَبَتْ . وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا ، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ .

رواه البخارى ٤٢٤٠ ومسلم ٤٢٤٠ .

شرح الغريب :

«فَدَكٌ» : مدينة تبعد عن المدينة مسافة يومين .

«نَفَسٌ» أى : لم نحسدك على الخلافة ، يُقَالُ : نَفِسْتُ أَنْفَسَ نَفَاسَةٍ .

«فَوَجَدْتُ» أى : غَضِبْتُ . مِنَ الْمَوْجِدَةِ وَهِيَ الْغَضَبُ .

«وكان لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ» أي : كان الناس يحترمونه إكراماً لفاطمة ، فلها ماتت واستمرَّ على عدم الحضور عند أبي بكر قَصَرَ الناس عن ذلك الاحترام لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس ، ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث لَمَّا جاء وبايع : كان الناس قريباً إليه حين راجع الأمر المعروف .
«لَرَأَى أَل» أي : لَرَأَى أَقْصَرَ .

من فوائد الحديث :

- ١- أن ما تركه النَّبِيُّ ﷺ من مالٍ فإنه لا يورث وهو صدقة .
- ٢- وأن أبا بكر وعليّاً رضي الله عنهما كانت قلوبهم متفقة على الاحترام والمحبة وكان الطبع البشري قد يغلب أحياناً ، لكن الديانة ترد ذلك .
- ٣- وفي الحديث ردُّ على الرافضة الطاعنين في أبي بكر وخلافته ، فإن عليّاً قد بايع أبا بكر في آخر الأمر واعترف بفضله وحقه واعتذر عن تأخره في المبايعة ، واستمر في موالاته لأبي بكر حتى توفى أبو بكر ، ثم كذلك مع عمر وعثمان ، رضي الله عنهما جميعاً ، ولعن الله من أبغضهم أو طعن في خلافتهم .

حديث تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم

٦٠- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُصَرَّرٍ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ» . ثُمَّ قَالَ : «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟» . قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ : «أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ ؟» . قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟» . قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ : «أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ الْحَرَامُ ؟» . قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟» . قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ : «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟» . قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَتَسْتَلْقُونَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا أَوْ ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَعَلَّ بَعْضٌ مَن يُبْلَغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَن سَمِعَهُ» . ثُمَّ قَالَ : أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟» . قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» .

رواه البخاري ٤٤٠٦ ومسلم ١٦٧٩ .

شرح الغريب :

«إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ» : الزمان : المراد به : السَّنة ، واستدار : أي رجع كحالته يوم خلق الله السموات والأرض . وقد كانوا في الجاهلية يبدلون الأشهر الحُرُم ويقدمون بعضها ويؤخرون وهو النَّسِيء الذي

قَالَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧] .

وفي السنة التي حَجَّ فيها النَّبِيُّ ﷺ عادت الأشهر الحُرُم إلى موضعها الصحيح الذي وضعه الله تعالى فيه كما ذكرها النَّبِيُّ ﷺ في هذه الخطبة .

«رَجَبٌ مُضَرٌّ»: مُضَرٌّ: قبيلة عربية ونُسب إليها شهر رجب لأنها كانت أشد العرب تعظيماً له .

من فوائد الحديث :

- ١- تعظيم حرمة يوم النحر وشهر ذي الحِجَّة والبلد الحرام .
- ٢- تغليظ حرمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم .
- ٣- وجوب تبليغ العلم على الكفاية وقد يتعين في حق بعض الناس .
- ٤- جواز تحمُّل الحديث لمن لم يفهم معناه ولا فقهه إذا ضبط ما يحدث به، ويجوز وصفه بكونه من أهل العلم.
- ٥- جواز أن يكون في الزمان المتأخر من يكون له من الفهم في العلم ما ليس لمن تقدمه إلا أن ذلك يكون في الأقل .
- ٦- إطلاق لفظ الكفر على ما ليس بمخرج من المِلَّة كضرب المسلمين بعضهم رقاب بعض ، وقد وصف الله المتقاتلين من المسلمين بالإيمان فقال : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ وَسَمَّاهُمْ إِخْوَةً لَنَا فَقَالَ : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠] .

حديث بئر أريس

٦١- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: لَا لَزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا. قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ، وَجَّهَ هَا هُنَا. قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بَيْرَ أَرِيسٍ. قَالَ: فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ. وَبِأُهَا مِنْ جَرِيدٍ. حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بَيْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْرِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ.

فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟. فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ». قَالَ: فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُشْرِكُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي

يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَخَاهُ - خَيْرًا يَأْتِ بِهِ. فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ». فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يَعْنِي أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ. فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. قَالَ: وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلَوَى تُصِيبُهُ ». قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلَوَى تُصِيبُكَ. قَالَ: فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مَلِئَ ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ. قَالَ شَرِيكَ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَلَّتْهَا قُبُورُهُمْ، اجْتَمَعَتْ هَا هُنَا وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ.

رواه البخاري ٣٦٧٤ ومسلم ٢٤٠٣.

وفي رواية للبخاري ٣٦٩٣: فإذا عُثْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ!.

شرح الغريب:

«وَجَهَ»: تَوَجَّهَ. «أَرِيس»: بستان بالمدينة معروف ، وهو بالقرب من قباء ، وفي بئرها سقط خاتم النبي ﷺ من إصبع عثمان رضي الله عنه .
«قُفَّهَا»: الْقُفُّ: هو الدَّكَّةُ التي تجعل حول البئر ، وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع.
«على رِسْلِكَ»: على مَهْلِكٍ. «وُجَاهَهُ»: بضم الواو وكسرها: مقابله .
«فَأَوَلَّتْهَا»: فسَرَّتْهَا.

من فوائد الحديث:

- ١- حسن الأدب في الاستئذان .
- ٢- استحباب التبشير والتهنئة بالخير .
- ٣- فضل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وملازمتهم للنبي ﷺ .
- ٤- وفيه معجزة للنبي ﷺ ، إذ أخبر بما يصيب عثمان من بلوى وقد كان .

حديث المخضب

٦٢- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى ، ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟». قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ». قَالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَاعْتَسَلَ ، فَذَهَبَ لِيَنْوَأَ فَأَغْمَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ ﷺ:

«أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ» قَالَتْ: فَقَعَدَ فَاعْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوِيَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ». فَقَعَدَ فَاعْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوِيَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا - : يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ. فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ. ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ. فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ، قَالَ: «أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ». فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيُ وَهُوَ يَأْتُمُّ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: هَاتِ. فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَسَمَّتَ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه البخاري ٦٨٧ ومسلم ٤١٨.

شرح الغريب:

«الْمِخْضَبُ»: إِنَاءٌ يَتَوَضَّأُ فِيهِ. «لِيَنْوِيَ»: أَي: لِيَقُومَ وَيَنْهَضَ.

من فوائد الحديث:

- ١- تأكيد حضور صلاة الجماعة في المسجد، والأخذ فيها بالأشد وإن كان المرض يرخص في تركها.
- ٢- تقديم أبي بكر وترجيحه على جميع الصحابة وفضيلة عمر بعده.
- ٣- جواز صلاة القائم خلف القاعد، وهذه آخر صلاة جماعة للنبي ﷺ فهذا الحديث ناسخ لحديث الأمر بالصلاة قعوداً إذا صلى الإمام قاعداً، فقد كان النبي ﷺ كما في الحديث يصلي إماماً قاعداً، وأبو بكر قائماً والناس خلفه.

حديث جمع القرآن في عهد أبي بكر

٦٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ.

فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِدَلِكْ صَدْرِي ، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ . قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ ، وَلَا نَتَّهِمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ . فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ ؟ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَقُمْتُ فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرَّقَاعِ ، وَالْأَكْتَفِ ، وَالْعُسْبِ ، وَاللَّخَافِ ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ حَتَّى خَاتَمَةَ بَرَاءَةَ .

وَكَانَتْ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ .

رواه البخاري ٤٩٨٦ .

شرح الغريب :

«مَقْتَلُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ» أي: عقب قتل أهل اليمامة . والمراد بأهل اليمامة هنا من قتل من الصحابة في الواقعة مع مسيلمة الكذاب.

«اسْتَحَرَّ»: اشتد وكثر، وهو على وزن «اسْتَفْعَلَ» من الحر، لأن المكروه غالباً يضاف إلى الحر، كما أن المحبوب يضاف إلى البرد يقولون: أسخن الله عينه وأقر عينه .

«بِالْمَوَاطِنِ» أي: في المواطن أي: الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار.

«الرَّقَاعَ»: جمع رِقعة ، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد ، وهي هنا كانت من جلد.

«الْأَكْتَفِ»: جمع كتف وهو العظم الذي للبعير أو الشاة ، كانوا إذا جف كتبوا فيه .

«الْعُسْبِ»: جمع عَسِيب وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض .

«اللَّخَافِ»: جمع لَخْفَة وهي صفائح الحجارة الرقاق .

«وَصُدُورِ الرِّجَالِ» أي: ما هو محفوظ في صدور الرجال .

من فوائد الحديث :

١- عناية الصحابة الكبيرة بحفظ القرآن من الضياع .

٢- خوف الصحابة الشديد من الوقوع في البدعة ، لقول أبي بكر «كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟» وقال زيد بن ثابت مثل قول أبي بكر . حتى شرح الله صدرهما إلى ما شرح إليه صدر عمر ، أن

هذا الأمر خير وليس بدعة .

- ٣- وفيه مراجعة الإمام في الأمور وبخاصة العظيمة حتى يتبين له وجه الحق .
- ٤- وفيه فضل الشاب العاقل الصادق ، لأن في ذلك إجماع قوة البدن ، وقوة الذهن ، وحسن الخلق وأساسه الصدق ، وقد اجتمع كل ذلك في زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وزاد على ذلك أنه كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فكان جديراً بأن يقوم بهذه المهمة العظيمة ، وقد قام بها بفضل الله خير قيام .

حديث جمع القرآن في عهد عثمان

٦٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُعَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَّةٍ وَأَذْرَبِيَّانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسُخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ. فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ. فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ. وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَارْتَبُوهُ بِلسانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلسانِهِمْ. فَفَعَلُوا، حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أَهْقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ.

رواه البخاري ٤٩٨٧.

شرح الغريب :

«إِرْمِينِيَّةٌ»: بلدة بالروم . «أَذْرَبِيَّانَ»: إقليم واسع من مدن تَبْرِيز .

«لِلرَّهْطِ»: الرُّهْط هم القوم من ثلاثة إلى عشرة . «أَهْقٌ» : ناحية .

من فوائد الحديث :

- ١- الحرص على وحدة المسلمين وعدم تفرقهم في الدين .
- ٢- وفيه تنبيه الإمام على ما قد يقع من خطر على الأمة .
- ٣- وفيه منقبة لحذيفة ج ودلك في حرصه على وحدة الأمة .
- ٤- وفيه فضل قريش وأنها أفصح العرب .
- ٥- وفيه فضل زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لكتابتهم المصحف .
- ٦- وفيه منقبة عظيمة لعثمان ج لأمره بكتابة المصحف والذي عرف بالمصحف العثماني إلى يومنا هذا ، وإلى قيام الساعة ، فقد حفظ الله بعثمان القرآن .

حديث مقتل عمر بن الخطاب وقصة البيعة

٦٥- عَنْ عُمَرُو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنَ حُنَيفٍ ، قَالَ : كَيْفَ فَعَلْتُمَا أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟. قَالَا : حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ ، مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضِلْ . قَالَ: انظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ، قَالَ : قَالَا : لَا . فَقَالَ عُمَرُ : لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ لَأَدْعَنَ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا . قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ . قَالَ : إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ قَالَ : اسْتَوْوا . حَتَّى إِذَا لَمْ يَرِ فِيهِنَّ خَلًّا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ ، وَرَبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ ، أَوْ النَّحْلَ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الْكَلْبُ . حِينَ طَعَنَهُ ، فَطَارَ الْعُلُجُ بِسَكِينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ مِثْنًا وَلَا شِهَالًا إِلَّا طَعَنَهُ ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا ، فَلَمَّا ظَنَّ الْعُلُجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ ، وَتَنَاولَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى ، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ . فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسِ ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي . فَجَالَ سَاعَةً ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ . قَالَ : الصَّنْعُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ ، قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَابُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ - وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا - فَقَالَ : إِنَّ شَيْءًا فَعَلْتُ - أَيْ إِنَّ شَيْءًا قَتَلْنَا - قَالَ : كَذَبْتَ ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ ، وَصَلَّوْا قِبَلَتِكُمْ وَحَجَّوْا حَجَّكُمْ ! . فَاحْتَمِلْ إِلَى بَيْنَتِهِ فَاَنْطَلَقْنَا مَعَهُ . وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَيْهِ ، فَقَائِلُ يَقُولُ لَا بَأْسَ ، وَقَائِلُ يَقُولُ : أَخَافُ عَلَيْهِ . فَأَتَى بَنِيذَ فَشْرَبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، ثُمَّ أَتَى بَلَدَيْنِ فَشْرَبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، وَجَاءَ النَّاسُ يُشْنُونَ عَلَيْهِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ : أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدَمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتُ ، ثُمَّ شَهَادَةٌ . قَالَ : وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لَا عَلَى وَلَا لِي . فَلَمَّا أَذْبَرَ ، إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، قَالَ : رُدُّوْا عَلَيَّ الْغُلَامَ ، قَالَ : ابْنُ أَخِي ، ارْفَعْ ثَوْبَكَ ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لثَوْبِكَ وَاتَّقَى لِرَبِّكَ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ انْظُرْ مَا عَلَى مِنَ الدِّينِ . فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ ، قَالَ : إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ ، فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ ، فَإِنْ لَمْ تَقِبْ أَمْوَالَهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعُدَّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، فَأَدَّ عَنِّي هَذَا الْمَالُ ، انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا ، وَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ . فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي فَقَالَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ . فَقَالَتْ : كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ، وَلَا وَثَرْتُهُ بِهِ الْيَوْمَ

عَلَى نَفْسِي . فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ . قَالَ : اَرْفَعُونِي . فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟ قَالَ : الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَذْنْتُ . قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهْمُ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَأَحْمِلُونِي ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذْنْتُ لِي فَأَدْخِلُونِي ، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ .

وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا فُئِمْنَا ، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ . فَقَالُوا : أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اسْتَخْلِفْ . قَالَ : مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوْ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ . فَسَمَى عَلِيًّا ، وَعُثْمَانَ ، وَالزُّبَيْرَ ، وَطَلْحَةَ ، وَسَعْدًا ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَقَالَ : يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ - فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أَمَرَ ، فَإِنِّي لَمْ أَعِزَّهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ . وَقَالَ : أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ، الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئَتِهِمْ ، وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رِذَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَحُبَاهُ الْمَالِ ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدَّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ ، وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَائِقَتَهُمْ . فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَأَنْطَلَقْنَا نَمْشِي ، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . قَالَتْ : ادْخُلُوهُ . فَأَدْخِلْ ، فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ .

فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ ، اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ . فَقَالَ طَلْحَةُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ . وَقَالَ سَعْدُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَجْعَلُهُ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ ؟ . فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَفْتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ ، وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَلُوَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ ؟ قَالَا : نَعَمْ . فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ : لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَنْ أَمْرُتَكَ لَتَعْدِلَنَّ ، وَلَئِنْ أَمْرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ . ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ : ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ . فَبَايَعَهُ ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ ، وَوَلَّجَ أَهْلَ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ .

رواه البخاري ٣٧٠٠ .

شرح الغريب :

«حَمَلْتُهَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ» : المراد أخذ أكثر من مما ينبغي من الخراج وهو ما يأخذه السلطان من غلة الأرض ، والمراد بالأرض في الحديث أرض السواد وهي العراق .

«الْعَلَجُ»: هو الرجل الكافر من العجم ، وهو هنا أبو لؤلؤة المجوسي لعنه الله .

«بُرْنُسًا»: نوع من الثياب .

«الصَّنْعُ»: يَقَالُ : رَجُلٌ صَنَعَ بَفَتْحَتَيْنِ أَيْ حَازِقٌ فِي صِنَاعَتِهِ ، وَمِنْهُ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ كَانَتْ صَنَاعًا .

تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ « أَيْ : سَكَنُوا الْمَدِينَةَ مِنْ قَبْلِ الْهَجْرَةِ .

«رِدْءُ الْإِسْلَامِ» أَيْ : عَوْنُ الْإِسْلَامِ . «مَادَّةُ الْإِسْلَامِ» زِيَادَةُ الْإِسْلَامِ .

«حَوَاشِي أُمُوَاهِمُ» أَيْ : الَّتِي لَيْسَتْ بِخِيَارِ أُمُوَاهِمُ .

«بِذِمَّةِ اللَّهِ» أَيْ : بِأَهْلِ الذِّمَّةِ ، وَالْمُرَادُ بِالْقِتَالِ مِنْ وَرَائِهِمْ أَيْ : إِذَا قَصَدَهُمْ عَدُو لَهُمْ .

«فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ» : كَانَ مُسْكِنًا أَسْكَنَهُمَا ، وَالْمُرَادُ بِالشَّيْخَيْنِ عَلِيًّا وَعَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

من فوائد الحديث :

١ - شفقة عمر على المسلمين ، ونصيحته لهم ، وإقامته السنة فيهم ، وشدة خوفه من ربه ، واهتمامه بأمر الدين أكثر من اهتمامه بأمر نفسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٢ - وأن النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما إذا كان غلو مفرط ، أو كذب ظاهر ، ومن ثم لم يَنْهَ عمر الشاب عن مدحه له مع كونه أمره بتشهير إزاره .

٣ - والوصية بأداء الدين .

٤ - والاعتناء بالدفن عند أهل الخير .

٥ - والمشورة في نصب الإمام وتقديم الأفضل .

٦ - وأن الإمامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بالتأمل والله الموفق .

حديث : هل رأى أحد منكم رؤيا

٦٦- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثَرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ : «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟» قَالَ : فَيَقْصُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصُ ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ : «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، وَإِنَّا آتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَعُ رَأْسَهُ ، فَيَتَذَهَّدُهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا ، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى» قَالَ : «قُلْتُ لَهُمَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَا؟» قَالَ : «قَالَا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ» قَالَ : «فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَيَّ وَجْهِهِ فَيُشْرِشُرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ ، - قَالَ : وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ : فَيَشُقُّ - قَالَ : «ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ

يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى» قَالَ: «قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟» قَالَ: «قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَاتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ - قَالَ: فَاحْسَبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ- قَالَ: «فَاطْلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ هَبٌّ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهُبُّ صَوَّصُوا» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: «قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ» قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا، فَاتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَحْمَرُ مِثْلِ الدَّمِ-، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْعَرُّ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَعَرَّ لَهُ فَاهُ فَالْقَمَهُ حَجَرًا» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟» قَالَ: «قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ» قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا، فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرَاةَ، كَأَكْرَهَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ رَجُلًا مَرَاةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يُحْشِئُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟» قَالَ: «قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَاتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ الرَّبِيعُ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوْلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرٍ وَلَدَانِ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا مَا هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: «قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ» قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ» قَالَ: «قَالَ لِي: ارْقُ فِيهَا» قَالَ: «فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبَنِ ذَهَبٍ وَلَبَنِ فِضَّةٍ، فَاتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ، شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ» قَالَ: «قَالَ لَهُمَا: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ» قَالَ: «وَإِذَا نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمُحَضُّ فِي الْبَيَاضِ، فَدْهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ» قَالَ: «قَالَ لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ» قَالَ: «فَسَمَا بِصَرِي صُعدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ» قَالَ: «قَالَ لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلْهُ، قَالَا: أَمَّا الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟» قَالَ: «قَالَ لِي: أَمَّا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَتَأَمُّ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشْرِشُرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْإِفَاقَ، وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاءُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ، فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحَجَرَ، فَإِنَّهُ أَكَلَ الرَّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرَاةَ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يُحْشِئُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنٌ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا الْوِلْدَانِ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ». قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

رواه البخاري (٧٠٤٧) وروى مسلم (٢٢٧٥) فقط: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا».

شرح الغريب :

«فَيْتَلَّغُ» : بفتح أوله وسكون المثلثة وفتح اللام بعدها غين معجمة أي يشدحه

«فَيَتَدَهَّدُ الْحَجَرُ» : ينحط من أعلى إلى أسفل وتدحرج.

«بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ» : أي خطاف والجمع كلاليب.

«فَيَشْرِشُرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ» أي يقطعه شقاً والشدق جانب الفم.

«ضَوْضَوْاً» بغير همزة للأكثر وحكى الهمز أي رفعوا أصواتهم مختلطة ومنهم من سهل الهمزة قال في النهاية

الضَوْضَاةُ: أصوات الناس ولغظهم وكذا الضَوْضَى بلا هاء مقصور.

«المرأة» بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة بعدها تاء تأنيث أي المنظر، قال بن التين أصله المرآة

تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وزنه مفعلة.

من فوائد الحديث :

١- أن الإسراء وقع مراراً يقظةً ومناماً على أنحاء شتى.

٢- أن بعض العصاة يعذبون في البرزخ .

٣- وفيه نوع من تلخيص العلم وهو أن يجمع القضايا جملة ثم يفسرها على الولاء ليجتمع تصورها في الذهن.

٤- والتحذير من النوم عن الصلاة المكتوبة، وعن رفض القرآن لمن يحفظه، وعن الزنا وأكل الربا وتعمد الكذب.

٥- وأن الذي له قصر في الجنة لا يقيم فيه وهو في الدنيا بل إذا مات حتى النبي والشهيد.

٦- وفيه الحث على طلب العلم واتباع من يلتزم منه ذلك.

٧- وفيه فضل الشهداء وأن منازلهم في الجنة أرفع المنازل، ولا يلزم من ذلك أن يكونوا أرفع درجة من إبراهيم عليه السلام ؛ لاحتمال أن إقامته هناك بسبب كفالاته الولدان، ومنزله هو في المنزلة التي هي أعلى من منازل الشهداء كما تقدم في الإسراء أنه رأى آدم في السماء الدنيا، وإنما كان كذلك لكونه يرى نَسَمَ بنيه من أهل الخير ومن أهل الشر فيضحك ويبكي، مع أن منزلته هو في عليين، فإذا كان يوم القيامة استقر كل منهم في منزلته.

٨- وفيه أن من استوت حسناته وسيئاته يتجاوز الله عنهم، اللهم تجاوز عنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

٩- وفيه أن الاهتمام بأمر الرؤيا بالسؤال عنها، وفضل تعبيرها، واستحباب ذلك بعد صلاة الصبح لأنه الوقت الذي يكون فيه البال مجتمعاً.

١٠- وفيه استقبال الإمام أصحابه بعد الصلاة إذا لم يكن بعدها راتبة وأراد أن يعظهم أو يفتيهم أو يحكم بينهم، وفيه أن ترك استقبال القبلة للإقبال عليهم لا يكره بل يشرع كالخطيب.

١١- قال الكرمانى: مناسبة العقوبات المذكورة فيه للجنايات ظاهرة إلا الزناة ففيها خفاء، وبيانه أن العري فضيحة كالزنا والزاني من شأنه طلب الخلوة، فناسب التنور، ثم هو خائف حذر حال الفعل كأن تحته النار. وقال أيضاً: الحكمة في الاقتصار على من ذكر من العصاة دون غيرهم أن العقوبة تتعلق بالقول أو الفعل، فالأول على وجود ما لا ينبغي منه أن يقال، والثاني إما بدني وإما مالي فذكر لكل منهم مثال ينبه به على من عداه، كما نبه بمن ذكر من أهل الثواب وأنهم أربع درجات: درجات النبي، ودرجات الأئمة أعلاها الشهداء، وثانيها من بلغ وثالثها من كان دون البلوغ. انتهى ملخصاً.

حديث عائشة في زيارة المقابر

٦٧- عن عائشة رضي الله عنها قالت: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَأَضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمًا ظَنَّ أَنَّ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَعْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَأَنْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرَوَلْ فَهَرَوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: «مَا لَكَ؟ يَا عَائِشُ، حَشِيًّا رَأَيْتِ» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، قَالَ: «لَتُخْبِرَنِي أَوْ لَتُخْبِرَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: «فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَنِي، ثُمَّ قَالَ: «أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟» قَالَتْ: مَهْمَا يَكُنُّمُ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ، نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَتَنَادَانِي، فَأَخْفَاهُ مِنِّي، فَأَجَبْتُهُ، فَأَخْفَيْتُهُ مِنِّي، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلْ عَلَيْكَ وَقَدْ وَضَعْتَ ثِيَابَكَ، وَظَنَنْتُ أَنَّ قَدْ رَقَدْتَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكَ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ»، قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأَخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلْحَاقِقُونَ».

أخرجه مسلم (٩٧٤).

شرح الغريب :

«مَا لَكَ؟ يَا عَائِشُ حَشِيًّا رَأَيْتِ»: عائش هو عائشة اسم مَرَّحَم، ويجوز في عائش فتح الشين وضمها وهما وجهان جاريان في كل المرخات، وحشياً: بفتح الحاء المهملة وإسكان الشين المعجمة مقصور معناه: وقد

وقع عليك الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرّع في مشيه والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره، يقال: امرأة حشياء وحشية ورجل حشيان وحشش قيل: أصله من أصاب الربو حشاه. وقوله: رابية أي: مرتفعة البطن قولها.

«فَلَهْدَنِي»: هو بفتح الهاء والذال المهملة وروي: فلهزني بالزاي وهما متقاربان قال أهل اللغة: لهده ولهده بتخفيف الهاء وتشديدها أي: دفعه ويقال: لهزه إذا ضربه بجمع كفه في صدره ويقرب منها لكزه ووكزه.

«يَحِيفَ»: يحور.

من فوائد الحديث :

١- استحباب قول الذكر الوارد في الحديث لزائر القبور.

٢- وفيه ترجيح لقول من قال في قوله: «سلام عليكم دار قوم مؤمنين» أن معناه: أهل دار قوم مؤمنين.

٣- وفيه أن المسلم والمؤمن قد يكونان بمعنى واحد وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظ، وهو بمعنى قوله تعالى: (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين)، ولا يجوز أن يكون المراد بالمسلم في هذا الحديث غير المؤمن لأن المؤمن إن كان منافقاً لا يجوز السلام عليه.

٤- وفيه جواز ترخيم الاسم إذا لم يكن فيه إيذاء للمرخص.

حديث أنس في فضل يوم الجمعة

٦٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ بِمِثْلِ الْمِرَّةِ الْبَيْضَاءِ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، قُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ، جَعَلَهَا اللَّهُ عِيدًا لَكَ وَلَأُمَّتِكَ، فَأَنْتُمْ قَبْلَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، قَالَ: قُلْتُ: مَا هَذِهِ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ؟ قَالَ: هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ، تَقُومُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَنَحْنُ نَدْعُوهُ عِنْدَنَا الْمَزِيدَ، قَالَ: قُلْتُ: مَا يَوْمُ الْمَزِيدِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيًا أَفْيَحَ، وَجَعَلَ فِيهِ كُتُبًا مِنَ الْمِسْكِ الْأَبْيَضِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَنْزِلُ اللَّهُ فِيهِ، فَوُضِعَتْ فِيهِ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ لِلْأَنْبِيَاءِ، وَكَرَاسِيُّ مِنْ دُرٍّ لِلشُّهَدَاءِ، وَيَنْزِلُ الْخُورُ الْعَيْنُ مِنَ الْغُرَفِ فَحَمِدُوا اللَّهَ وَجَدَّوْهُ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: اكْسُوا عِبَادِي، فَيَكْسُونَ، وَيَقُولُ: اطْعَمُوا عِبَادِي، فَيُطْعَمُونَ، وَيَقُولُ: اسْقُوا عِبَادِي، فَيُسْقَوْنَ، وَيَقُولُ: طَيِّبُوا عِبَادِي فَيُطَيَّبُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: مَاذَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا رِضْوَانَكَ، قَالَ: يَقُولُ: رَضِيتُ عَنْكُمْ، ثُمَّ يَأْمُرُهُمْ فَيَنْطَلِقُونَ، وَتَصْعَدُ الْخُورُ الْعَيْنُ الْغُرَفَ، وَهِيَ مِنْ زُرْمَدَةٍ خَضْرَاءَ، وَمِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ».

صحيح .

أخرجه أبو يعلى (٤٢٢٨) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا الصعق بن حزن حدثنا علي بن الحكم البناي عن أنس بن مالك، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد أن ذكره بسياق آخر (٤٢١/١٠):

«رواه البزار، والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحد، وضعفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف».

إسناد أبي يعلى صحيح ورجاله ثقات.

وقد أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال (٣٥) من وجه آخر عن أنس بسياق مختلف وفي الإسناد صالح بن حيان وهو ضعيف.

شرح الغريب :

قوله : «نُكَّتْ» أي : نُقِطَتْ.

قوله : «أُفِيحَ» أي : واسع.

من فوائد الحديث :

١- فضل يوم الجمعة.

٢- وأن فيه ساعة يجاب فيها الدعاء.

٣- تفضيل الأمة المحمدية باختصاصها بيوم الجمعة.

٤- وأن القيامة يكون يوم الجمعة.

حديث أيوب النبي عليه السلام

٦٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَيُّوبَ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِهِ بَلَاؤُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا مِنْ أَخَصِّ إِخْوَانِهِ بِهِ، كَانَا يَغْدُوَانِ إِلَيْهِ وَيَرُوحَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: تَعْلَمُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مُنْذُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ يَرَحْمَهُ اللَّهُ فَيَكْشِفَ مَا بِهِ، فَلَمَّا رَأَى حَالَ أَيُّوبَ لَمْ يَصْبِرِ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ أَيُّوبُ: مَا أَذْرِي مَا تَقُولُ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَمْرًا بِالرَّجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ فَيَذْكُرَانِ اللَّهَ فَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَأُكْفَرُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةً أَنْ يُذَكَّرَ اللَّهُ إِلَّا فِي حَقِّ، قَالَ: وَكَانَ يَخْرُجُ لِحَاجَتِهِ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَتِ أَمْرَاتُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَبْلُغَ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَيُّوبَ فِي مَكَانِهِ أَنْ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ، فَاسْتَبْطَأَتْهُ فَبَلَّغَتْهُ تَنْظُرٌ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا كَانَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: أَيُّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ

هَذَا الْمُبْتَلَى؟، وَإِنَّهُ عَلَى حَالٍ فَوَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا، قَالَ: فَإِنِّي أَنَا هُوَ، وَكَانَ لَهُ أَبَدْرَانِ: أَبَدْرُ الْقَمْحِ وَأَبَدْرُ الشَّعِيرِ، فَبَعَثَ اللَّهُ سَحَابَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْقَمْحِ أَفْرَعَتْ فِيهِ الذَّهَبَ حَتَّى فَاضَ، وَأَفْرَعَتْ الْأُخْرَى فِي أَبَدْرِ الشَّعِيرِ الْوَرِقَ حَتَّى فَاضَ».

صحيح .

أخرجه أبو يعلى (٣٦١٧) وابن حبان في الصحيح (٢٨٩٨) والحاكم (٥٨١/٢-٥٨٢) والطبراني في الأحاديث الطوال (٤٠) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٣٧٤) من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك، به.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وأقره الذهبي، وهو كذلك.

شرح الغريب :

قوله : « أَبَدْرَانِ » أي: طبقان.

قوله : «الْوَرِقَ» بكسر الراء أي: الفضة.

من فوائد الحديث :

١- فضل أيوب عليه السلام وصبره على البلاء الشديد.

٢- فضيلة الصبر على البلاء وأن عاقبته الفرج والجزاء الحسن.

حديث ماشطة بنت فرعون

٧٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ فِي فِيهَا وَجَدْتُ رَائِحَةً طَيِّبَةً، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا، قُلْتُ: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ سَقَطَ الْمُشْطُ مِنْ يَدِهَا، فَقَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَقَالَتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَيُّ؟ فَقَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّ رَبِّي وَرَبُّكَ وَرَبُّ أَبِيكَ: اللَّهُ، قَالَتْ: وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرَ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَأَعْلِمُهُ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَعْلَمَتْهُ فَدَعَا بِهَا، فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ، أَلَيْكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَمَرَ بِنُقْرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ، ثُمَّ أَخَذَ أَوْلَادُهَا يُلْقُونَ فِيهَا وَاحِدًا وَاحِدًا، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: أَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَتَدْفِنَهَا جَمِيعًا، قَالَ: لَكَ ذَلِكَ عَلَيْنَا، فَلَمْ يَزَلْ أَوْلَادُهَا يُلْقُونَ فِي النُّقْرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنِ لَهَا رَضِيعٌ، فَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمُّهُ، افْتَحِمِي؛ فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَكَلَّمَ أَرْبَعَةَ صَعَارٍ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَشَاهِدُ يَوْسُفَ، وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ.

حسن .

أخرجه أحمد (٢٨٢٢، ٢٨٢٣، ٢٨٢٤، ٢٨٢٥) والبخاري (٤٥) والطبراني في المعجم الكبير (١٢٢٧٩) وفي الأحاديث الطوال (٤٢) من طريق حماد بن سلمة قال: أنبا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، به.

عطاء بن السائب اختلط بأخرة وقد روى عنه حماد بن سلمة قبل وبعد الاختلاط، وإخراج ابن حبان لحديثه هذا في الصحيح يشعر بأنه مما سمعه منه قبل الاختلاط فالحديث حسن إن شاء الله.

شرح الغريب :

قوله : «بُنْقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ» أي : قطعة من النحاس مجوّفة كالحفرة من الأرض.

قوله : « تَقَاعَسَتْ » أي : تأخّرت وتراجعت.

من فوائد الحديث :

١- فضل ماشطة ابنة فرعون وأنها في الجنة.

٢- فضل الصبر على الأذى وأن عاقبته الجنة.

٣- وفيه شفقة الأم وعطفها على ولدها.

حديث بلال في نفقة رسول الله ﷺ

٧١- عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْهُوْرِيُّ، قَالَ: لَقِيتُ بِلَالًا مُؤَدِّنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا بِلَالُ، حَدَّثَنِي كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ، كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَلِي ذَلِكَ مِنْهُ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تُوفِّي، وَكَانَ إِذَا آتَاهُ الْإِنْسَانُ الْمُسْلِمُ فَرَاهُ عَارِيًا يَأْمُرُنِي بِهِ فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَقْرِضُ فَأَشْتَرِي الْبُرْدَةَ فَأَكُسُوهُ وَأُطْعِمُهُ، حَتَّى اعْتَرَضَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: يَا بِلَالُ، إِنَّ عِنْدِي سَعَةً، فَلَا تَسْتَقْرِضُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنِّي فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قُمْتُ لِأُوَدِّنَ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا الْمُشْرِكُ قَدْ أَقْبَلَ فِي عِصَابَةٍ مِنَ التَّجَارِ، فَلَمَّا رَأَانِي قَالَ: يَا حَبِشِيُّ، قُلْتُ: يَا لَبِيْكَ، فَتَجَهَّمَنِي وَقَالَ لِي قَوْلًا عَظِيمًا، فَقَالَ لِي: أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّهْرِ؟ قُلْتُ: قَرِيبٌ، قَالَ: إِنَّمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَرْبَعَةٌ، فَأَخْذُكَ بِالَّذِي عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَرَأَيْتُكَ الَّذِي أُعْطِيتُكَ مِنْ كَرَامَتِكَ وَلَا كَرَامَةٍ صَاحِبِكَ عَلَيَّ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أُعْطِيتُكَ لِأَخْذِكَ لِأَتَّخِذَكَ لِي عَبْدًا، فَأَرَدْتُكَ تَرَعَى الْعَنَمَ كَمَا كُنْتَ تَرَعَى قَبْلَ ذَلِكَ. فَأَخَذَ فِي نَفْسِي مَا يَأْخُذُ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ فَنَادَيْتُ بِالصَّلَاةِ، حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُشْرِكَ الَّذِي أَدْنَتْ مِنْهُ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا تَقْضِي عَنِّي، وَلَيْسَ عِنْدِي، وَهُوَ فَاضِحِي، فَأَذِنَ لِي أَنْ آتِيَ إِلَى بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ قَدْ أَسْلَمُوا حَتَّى يُؤْتِيَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ مَا يَقْضِي عَنِّي، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مَنْزِلِي، فَجَعَلْتُ سَيْفِي وَجَرَابِي وَمِحْنِي وَعَنْعِي عِنْدَ رَأْسِي، وَاسْتَقْبَلْتُ

بَوَجهِي الْأُفُقَ، فَكَلِمًا نَمْتُ سَاعَةً أَنْتَبَهْتُ، فَإِذَا رَأَيْتُ عَلَيَّ لَيْلًا نَمْتُ حَتَّى يَنْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْطَلِقَ فَإِذَا إِنْسَانٌ يَسْعَى يَدْعُو: يَا بِلَالُ، أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْطَلَقْتُ فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا أَرْبَعُ رَكَائِبَ مُنَاخَاتٍ عَلَيْهِنَّ أَحْمَاهُنَّ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْشِرْ، فَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِقَضَائِكَ» فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى، وَقَالَ: «أَلَمْ تَمُرَّ عَلَى الرِّكَائِبِ الْمُنَاخَاتِ الْأَرْبَعِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: إِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ، فَإِنَّ عَلَيْهِنَّ كِسُوءَةً وَطَعَامًا أَهْدَاهُنَّ إِلَيَّ عَظِيمٌ فَدَكَ، فَأَقْبِضْهُنَّ ثُمَّ أَقْبِضْ دَيْنَكَ، فَفَعَلْتُ فَحَطَّطْتُ عَنْهُنَّ أَحْمَاهُنَّ ثُمَّ عَقَلْتُهُنَّ ثُمَّ قُمْتُ إِلَى تَأْذِينِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجْتُ إِلَى الْبَقِيعِ فَجَعَلْتُ أُصْبِعِي فِي أُذُنِي فَنَادَيْتُ، فَقُلْتُ: مَنْ كَانَ يَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِدَيْنٍ فَلْيُحْضِرْ، فَمَا زِلْتُ أَبِيعُ حَتَّى فَضَلَ فِي يَدَيَّ أُوقِيَّتَانِ أَوْ أُوقِيَّةٌ وَنِصْفٌ، ثُمَّ أَنْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقَدْ ذَهَبَ عَامَّةُ النَّهَارِ، وَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا فَعَلَ مَا قَبْلَكَ؟» قُلْتُ: قَدْ قَضَى اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ، قَالَ: «أَفْضَلَ شَيْءٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «انْظُرْ أَنْ تُرِيحَنِي مِنْهَا فَإِنِّي لَسْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي حَتَّى تُرِيحَنِي مِنْهُ». فَلَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ حَتَّى أَمْسَيْنَا، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَتَمَةَ دَعَانِي، فَقَالَ لِي: «مَا فَعَلَ مَا قَبْلَكَ؟» قُلْتُ: هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَأْتِنِي أَحَدٌ، فَبَاتَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَصْبَحَ وَظَلَّ الْيَوْمَ الثَّانِي حَتَّى كَانَ فِي آخِرِ النَّهَارِ، فَجَاءَ رَاكِبَانِ فَأَنْطَلَقْتُ بِهِمَا فَأَطْعَمْتُهُمَا وَكَسَوْتُهُمَا، حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ دَعَانِي فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الَّذِي قَبْلَكَ؟» قُلْتُ: قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللَّهَ شَفَقًا مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَعِنْدَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ حَتَّى جَاءَ أَرْوَاجُهُ فَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ امْرَأَةٍ حَتَّى أَتَى مَبِيتَهُ، فَهُوَ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ.

صحيح .

أخرجه أبو داود (٣٠٥٥) وابن حبان (٢٥٣٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٥/٩) وفي دلائل النبوة (٣٤٩/١) والطبراني في المعجم الكبير (١١١٩) وفي الأحاديث الطوال (٤٩) من طريق أبي توبة الربيع بن نافع حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام، به.

وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات، وعبد الله الهوزني هو عبد الله بن لحي الحميري.

شرح الغريب :

« فِي عِصَابَةٍ » : فِي جَمَاعَةٍ.

« فَتَجَهَّمَنِي » : فَتَلَقَانِي بِالْغُلَظَةِ وَالْوَجْهَ الْكَرِيه.

« صَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ » : يَعْنِي صَلَاةَ الْعِشَاءِ.

« وَجِئْتِي » : الْمِجَنُّ هُوَ التَّرْسُ وَالتَّرْسَةُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ: السَّتْرَةِ.

« فَدَكَ » : قَرْيَةٌ بِالْحِجَازِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَانِ، وَقِيلَ ثَلَاثَةٌ، أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فِي سَنَةِ سَبْعٍ صَلْحًا.

- ١- زُهد النبي ﷺ وما كان عليه من التقشف .
- ٢- السؤال عن حال النبي ﷺ للتأسي به.
- ٣- وفيه منقبة لبلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذ كان يتولى نفقة رسول ﷺ بإيصالها إلى أهلها.

حديث أبي عمرة الأنصاري

٧٢- عَنْ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَأَصَابَ النَّاسَ خَمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَحْنُ نَحْرُنَا ظَهْرَنَا، ثُمَّ لَقِينَا عَدُوًّا غَدًا وَنَحْنُ حِيَاةُ رِجَالٍ؟!، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَا تَرَى يَا عُمَرُ؟» قَالَ: تَدْعُو النَّاسَ بِبَقَايَا أَرْوَادِهِمْ، ثُمَّ تَدْعُو لَنَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَبْلُغُنَا بِدَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَكَاثَمَا كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غِطَاءٌ فَكَشَفَ، فَدَعَا بِثَوْبٍ، فَأَمَرَ بِهِ، فَبَسِطَ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِبَقَايَا أَرْوَادِهِمْ، فَجَاءُوا بِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَاءَ بِالْجَفْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ - أَوِ الْحِفْنَةِ - وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوُضِعَ عَلَى ذَلِكَ الثَّوْبِ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ، وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، ثُمَّ نَادَى فِي الْجَيْشِ، فَجَاءُوا، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَأَكَلُوا، وَطَعِمُوا، وَمَلَأُوا أَوْعِيَتَهُمْ، وَمَزَّادَهُمْ، ثُمَّ دَعَا بِرُكُودَةٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَصَبَّهُ فِيهَا، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا، فَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، ثُمَّ أَدْخَلَ خِنْصِرَهُ فِيهَا، فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصَابِعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَفْجَرُ يَنْابِيعَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ فَشَرَبُوا، وَسَقَوْا، وَمَلَأُوا قَرَبَهُمْ، وَأَدَاوِيَهُمْ، ثُمَّ ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَمَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ».

صحيح .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥٧٥) والأوسط (٦٣) وفي مسند الشاميين (٧٧٤) وفي الأحاديث الطوال (٥٢) والدولابي في الكنى والأسماء (٢٧٥) من طريق إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر قال: نا أبي عبد الله بن العلاء عن الزهري والأوزاعي قالوا: حدثني المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال: حدثني أبي قال: وذكر الحديث.

وأخرجه أحمد (١٥٤٤٩) والنسائي في السنن الكبرى (٨٧٤٢) وفي عمل اليوم والليلة (١١٤٠) وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٠٠٤) من طريق عبد الله ابن المبارك عن الأوزاعي، بنحوه. وأخرجه الحاكم (٦١٨/٢) من طريق عمرو بن أبي سلمة، عن الأوزاعي، بنحوه. والآجري في الشريعة (١٠٥٣) من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي، بنحوه.

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وأقره الذهبي ، وهو كذلك .

شرح الغريب :

« نَحَرْنَا ظَهْرَنَا » : يعني نحزنا الدواب التي نركب على ظهرها .

« جِيَاعُ رِجَالٌ » : جياح ونمشي على أرجلنا غير راكبين .

« أَزْوَادِهِمْ » : جمع زاد .

من فوائد الحديث :

١ - المشورة في الأمور .

٢ - رجاحة عقل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ أَشَارَ بِرَأْيِ ارْتِضَاهِ النَّبِيِّ ﷺ وَزَالَتْ بِسَبَبِهِ عُمَّةٌ .

٣ - وفيه معجزة للنبي ﷺ إِذْ تَفَجَّرَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ .

٤ - فضل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ .

حديث : يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة

٧٣- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ، قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلُهُ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ (أَي: تَبَعَ الرَّجُلَ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ: إِنِّي لَأَحِيتُ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتُ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتُ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أَنَسُ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ، حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ وَكِدْتُ أَنْ أَحْقِرَ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرٌ ثُمَّ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَارٍ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مَرَارٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ، فَأَقْتَدَيْتُ بِهِ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟!، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتُ. قَالَ: فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتُ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ [وفي رواية: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتُ يَا ابْنَ أَخِي، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَبْتَ صَاغِنًا عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا]. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ!

صحيح .

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٥٥٩) ومن طريقه أخرجه أحمد (١٢٦٩٧) والبزار (١٩٨١ كشف الأستار) والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٠٥) وابن عبد البر (١٢١/٦-١٢٢) والبقوي (٣٥٣٥) عن معمر عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك، به.

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٦٣) من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر، به. وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٦/٤) :

«رواه أحمد بإسناد على شرط البخاري ومسلم».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٨/٨) :

«ورجال أحمد رجال الصحيح وكذا أحد إسنادي البزار».

وأخرجه البزار (١٩٨١) من طريق ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب، به. غير أنه قال في متنه: فطلع سعد، بدل قوله: فطلع رجل من الأنصار. وابن لهيعة ضعيف سيء الحفظ.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦١٨٣) من طريق صالح عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن أبيه، به. وسَمَّى الرجل سعد بن مالك.

وفي آخره :

فَقَالَ: أَخَذُ مَضْجَعِي وَلَيْسَ فِي قَلْبِي عَلَى أَحَدٍ.

وصالح هو المري، ضعيف.

شرح الغريب :

«تَنْطِفُ» : تَقَطُّرُ.

«لَا حَيْثُ» : قَاوَلْتُ وَخَاصَمْتُ.

«تَعَارَ» : هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ وَاسْتَيْقَظَ.

من فوائد الحديث :

١- تفقد حال الصالحين للتأسي بهم في الأعمال الصالحة التي هي سبب دخول الجنة.

٢- فضل سلامة الصدر من الغش والحسد والضغينة، وأنها سبب لدخول الجنة وإن كانت الأعمال الصالحة قليلة.

٣- وأن الصحابة قد يختص بعضهم بما لا يستطيعه الآخرون من حال أو عمل صالح، وإن كانوا جميعاً من أهل البر والعمل الصالح وأهل الجنة، رضي الله عنهم جميعاً.

٤- وأن هناك من المبشرين بالجنة من الصحابة غير العشرة المشهورين.

حديث: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ

٧٤- عن الحارث الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فِيمَا أَنْ تَأْمُرُهُمْ، وَإِمَّا أَنَا أَمُرُهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى أَنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخَسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَمْتَلًا الْمَسْجِدَ وَقَعَدُوا عَلَى الشَّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنْ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصٍ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرَقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَأَعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟! وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرُكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، وَأَمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجَبُ رِيحُهَا، وَإِنْ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَأَمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوَّ، فَأَوْقَفُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَقَدَى نَفْسُهُ مِنْهُمْ، وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ، فَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سَرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرَزُ نَفْسُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَنَا أَمُرُكُمْ بِخَمْسِ اللَّهِ أَمَرَنِي بِهِنَّ، السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهِجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُنَاءِ جَهَنَّمَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَهَّأَكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ».

صحيح.

أخرجه الترمذي (٢٨٦٣) وأحمد (١٧١٧٠) وأبو يعلى (١٥٧١) وابن حبان (٦٢٣٣) والحاكم (٤٠٦) والآجري في الشريعة (٤) والطبراني في المعجم الكبير (٣٤٢٧، ٣٤٢٩) وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٥٣١) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٢٤) وابن منده في الإيمان (٢١٢) والبعوي في شرح السنة (٢٤٦٠) ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٢٤) وابن بشران في الأمالي (١٠٨٢) من طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممتور عن الحارث الأشعري، به.

وقال الترمذي:

«هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال محمد بن إسماعيل: الحارث الأشعري له صحبة وله غير

هذا الحديث».

وقال الحاكم:

«هذا حديث صحيح...».

وهو كذلك.

وأخرجه ابن خزيمة (٤٨٣) والطبراني في المعجم الكبير (٣٤٣٠) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٢٧) من طريق معاوية بن سلام عن زيد بن سلام عن أبي سلام حدثني الحارث الأشعري، به. ومعاوية بن سلام ثقة، فهذه متابعة قوية لأخيه زيد بن سلام.

شرح الغريب :

قوله : «رِبْقَة» بكسر الراء وفتحها وسكون الباء الموحدة، واحدة الرِّبْق، وهي عُرَى في حبل تُشَدُّ به البهم وتستعار لغيره.

وقوله : «من جُثَاءِ جَهَنَّمَ» : بضم الجيم بعدها ثاء مثلثة أي: من جماعات جهنم.

من فوائد الحديث :

- ١- حرص الأنبياء والمرسلين على تبليغ رسالات ربهم.
- ٢- التوحيد ونبذ الشرك هو دعوة كل الأنبياء والرسل.
- ٣- وأن الصلاة والصدقة والصيام شرائع كانت عند المتقدمين من الأمم على اختلاف قدرها وصفتها.
- ٤- وفيه فضل الصلاة والصدقة والصيام .
- ٥- وفيه لزوم الجماعة والسمع والطاعة للأمرير والجهاد والتحذير من مفارقة الجماعة.

حديث ابن مسعود في جمع الأولين والآخرين يوم القيامة

٧٥- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُونَ فَصَلَ الْقَضَاءِ»، قَالَ: «وَيَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلْلِ مِنَ الْعَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيُّهَا النَّاسُ: أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَنْ يُؤَيِّيَ كُلَّ نَاسٍ مِنْكُمْ مَا كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ وَيَعْبُدُونَ فِي الدِّينِ، أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى»، قَالَ: «فَلْيَنْطَلِقْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا»، قَالَ: «فَيَنْطَلِقُونَ وَيُمَثِّلُ لَهُمْ أَشْيَاءُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْقَمَرِ، وَإِلَى الْأَوْثَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَأَشْبَاهِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ»، قَالَ: «وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى شَيْطَانُ عِيسَى، وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عُزَيْرًا شَيْطَانُ عُزَيْرٍ، وَيَبْقَى مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ»، قَالَ: «فَيَتَمَثَّلُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ: مَا لَكُمْ لَا تَنْطَلِقُونَ كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ؟» قَالَ: «فَيَقُولُونَ إِنَّ لَنَا لَهَا مَا رَأَيْنَاهُ بَعْدُ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عِلَاقَةٌ إِذَا رَأَيْنَاهَا عَرَفْنَاهَا، قَالَ: فَيَقُولُ: مَا هِيَ؟»

فَيَقُولُونَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يُكْشِفُ عَنْ سَاقٍ فَيَخْرُ كُلُّ مَنْ كَانَ بِظَهْرِهِ طَبَقٌ، وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصِيَاصِي الْبَقَرِ يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ، وَقَدْ كَانَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ، فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورُهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورُهُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورًا مِثْلَ النَّخْلَةِ يَمِينِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورًا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى يَكُونَ رَجُلًا يُعْطَى نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ يُضِيءُ مَرَّةً وَيَفِيءُ مَرَّةً، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمَهُ قَدَمَهُ فَمَشَى، وَإِذَا طُفِيَ قَامَ ، قَالَ: «وَالرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ أَمَامَهُمْ حَتَّى يَمُرَّ فِي النَّارِ فَيَبْقَى أَثَرُهُ كَحَدِّ السَّيْفِ دَخُضَ مَرَلَةً» ، قَالَ: «وَيَقُولُ: مُرُوا، فَيَمُرُونَ عَلَى قَدَرِ نُورِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الْكُوكَبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجُلِ، حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي أُعْطِيَ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدِيهِ وَرِجْلَيْهِ تَحْرُ رَجُلٌ، وَتَعْلُقُ رَجُلٌ، وَيَصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا أَنْ نَجَانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا» ، قَالَ: «فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُ فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَلْوَانُهُمْ، فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خِلَالِ الْبَابِ فَيَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَتَسْأَلُ الْجَنَّةَ، وَقَدْ نَجَيْتَكَ مِنَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا لَا أَسْمَعُ حَسِيسَتَهَا» ، قَالَ: «فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ» ، قَالَ: «فَيَرَى - أَوْ يُرْفَعُ لَهُ - مَنْزِلُ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّمَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ، فَيَقُولُ لَهُ: فَلَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْهُ؟! قَالَ: وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلٌ آخَرُ كَأَنَّمَا هُوَ إِلَيْهِ حُلْمٌ، فَيَقُولُ: أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: فَلَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ، قَالَ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ وَأَيُّ مَنْزِلٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْهُ؟! قَالَ: فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ثُمَّ يَسْكُتُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رَبِّ لَقَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ، وَأَقْسَمْتُ لَكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافِهِ؟ فَيَقُولُ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي، وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟!، فَيَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِهِ» - قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَدْ سَمِعْتُكَ تُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ مَرَارًا كُلَّمَا بَلَغْتَ هَذَا الْمَكَانَ ضَحِكْتَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ مَرَارًا كُلَّمَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ حَتَّى تَبْدُو أَضْرَاسُهُ - قَالَ: «فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، سَلْ، فَيَقُولُ: الْحَقْنِي بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: الْحَقَّ النَّاسَ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ يَرْمُلُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رَفَعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ فَيَخِرُّ سَاجِدًا، فَيَقَالَ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ رَبِّي - أَوْ تَرَأَى لِي رَبِّي - فَيَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ، قَالَ: ثُمَّ يَلْقَى رَجُلًا فَيَتَهَيَّأُ لِلْسُّجُودِ لَهُ فَيَقَالَ لَهُ: مَهْ، مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خَزَائِنِكَ،

عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ تَحْتَ يَدَيَّ أَلْفُ قَهْرْمَانٍ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ الْقَصْرَ»، قَالَ: «وَهُوَ فِي دَرَّةٍ، جُوفَةٍ سَقَائِفُهَا، وَأَبْوَابُهَا، وَأَغْلَافُهَا، وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا، تَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبْطَنَةٌ بِحَمْرَاءَ، كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ الْأُخْرَى، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرْرٌ وَأَزْوَاجٌ، وَوَصَائِفُ أَذْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حَلَّةً يَرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلِّهَا، كِبْدُهَا مِرَاتُهُ وَكِبْدُهُ مِرَاتُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً أَزْدَادَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَإِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضَةً أَزْدَادَ فِي عَيْنِهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ لَهَا: وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا، وَتَقُولُ لَهُ: وَأَنْتَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَيَقَالُ لَهُ: أَشْرَفُ، قَالَ: فَيُشْرِفُ، فَيَقَالُ لَهُ: مُلْكُكَ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ يَنْفُذُهُ بَصَرُهُ» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يُحَدِّثُنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ يَا كَعْبُ عَنْ أَذَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا، فَكَيْفَ أَعْلَاهُمْ؟!، فَقَالَ كَعْبُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ دَارًا فَجَعَلَ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الْأَزْوَاجِ، وَالثَّمَرَاتِ، وَالْأَشْرِبَةِ، ثُمَّ أَطْبَقَهَا، ثُمَّ لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ، لَا جِبْرِيلُ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ قرَأَ كَعْبُ: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: ١٧]، قَالَ: وَخَلَقَ دُونَ ذَلِكَ جَنَّتَيْنِ وَرَیْتَهُمَا بِمَا شَاءَ وَارَاهُمَا مِنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ نَزَلَ تِلْكَ الدَّارَ الَّتِي لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ لَيُخْرِجُ فَيَسِيرُ فِي مُلْكِهِ فَمَا تَبْقَى خِيَمَةٌ مِنْ خِيَمِ الْجَنَّةِ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ ضَوْءٍ وَجْهَهُ فَيَسْتَبْشِرُونَ بِرِيحِهِ، فَيَقُولُونَ: وَاهَا لِهَذَا الرِّيحِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ، قَدْ خَرَجَ يَسِيرُ فِي مُلْكِهِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ قَدْ اسْتَرْسَلَتْ وَاقْبَضُهَا، فَقَالَ كَعْبُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لِحِمَمَتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَزُفْرَةً مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا يَخْرُ لِرُكْبَتَيْهِ، حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لَيَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي، حَتَّى لَوْ كَانَ لَكَ عَمَلٌ سَبْعِينَ نَبِيًّا إِلَى عَمَلِكَ لَطَنَنْتُ أَنَّكَ لَا تَنْجُو.

صحيح .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٧٦٣) والحاكم (٣٧٦/٢) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣١) من طريق المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله عن مسروق بن الأجدع حدثنا عبد الله بن مسعود، به.

وقال الحاكم :

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وأقره الذهبي.

قلت: هو صحيح على شرط البخاري فقط، فالمنهال بن عمرو ليس من رجال مسلم.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٣/١٠) :

«رواه كله الطبراني من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني، وهو ثقة».

« كَصَيَاصِيِّ الْبَقَرِ » : أي قرونها، واحدها صَيْصِيَّةٌ، بالتخفيف.
« دَخُضْ مَزَلَّةً » : أي زَلَّ بِه الْأَقْدَامُ.

من فوائد الحديث :

- ١- شدة وقوف الخلق يوم القيامة .
- ٢- فضل الموحدين وخسارة المشركين يوم القيامة.
- ٣- فضل الصلاة والسجود لله رب العالمين.
- ٤- حرص ابن آدم وطمعه في المزيد مهما أوتي من خير كثير.
- ٥- وفيه إثبات صفة الضحك لله سبحانه وتعالى، بما يليق بجلاله، من غير كيف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل.

القسم الثاني أحاديث طويلة ضعيفة

حديث سؤال أم سلمة عن الحور العين

٧٦- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: {حُورٌ عِينٌ} [الواقعة: ٢٢]، قَالَ: «حُورٌ: بِيَضٍ، عَيْنٌ: ضِحَامُ الْعُيُونِ شُقْرُ الْجُرْدَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النُّسُورِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: {كَانَتْهُمْ لَوْلُؤُهُ مَكْنُونٌ} [الطور: ٢٤]، قَالَ: «صَفَاوُهُنَّ صَفَاءُ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ الَّتِي لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: {فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ} [الرحمن: ٧٠]، قَالَ: «خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: {كَانَتْهُمْ بِيَضٌ مَكْنُونٌ} [الصافات: ٤٩]، قَالَ: «رَقَّتْهُنَّ كَرَقَةِ الْجِلْدِ الَّذِي رَأَيْتُ فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ وَهُوَ الْعُرْفِيُّ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: {عُرْبًا أَتْرَابًا} [الواقعة: ٣٧]، قَالَ: «هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رَمَضَاءَ شَمَطَاءَ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ، فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى عُرْبًا مُتَعَشِّقَاتٍ مُحَبَّاتٍ، أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينُ؟، قَالَ: «بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظَّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَبِمَا ذَاكَ؟، قَالَ: «بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللَّهُ، أَلْبَسَ اللَّهُ وَجُوهُهُنَّ الثَّوْرَ، وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ، بِيَضَ الْأَلْوَانِ خَضَرَ الثِّيَابِ صَفْرَاءَ الْحُلِيِّ، مَجَامِرُهُنَّ الدَّرُّ وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ يَقْلُنَ: أَلَا نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبُوسُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَنْظَعُنُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَرْأَةُ مِمَّا تَنْزَوِّجُ الزَّوْجَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا مَنْ يَكُونُ زَوْجُهَا؟، قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتُخْتَارُ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا فَتَقُولُ: أَيُّ رَبِّ إِنْ هَذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِيَ خُلُقًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوْجِيهِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

ضعيف .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٧٠) حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، ثنا عمرو بن هاشم البيروتي، ثنا سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٩/٧) :

«رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم وابن عدي».

حديث الألنجوج

٧٧- عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يُقَالُ لَهَا طُوبَى لَوْ يُسَخَّرُ الرَّابُّ الْجَوَادَ أَنْ يَسِيرَ فِي ظِلِّهَا لَسَارَ فِيهِ مِائَةٌ عَامَ، وَوَرَفُهَا وَبُسْرُهَا بُرُودٌ خُضْرٌ وَزَهْوُهَا رِياضٌ صُفْرٌ، وَأَفْنَاؤُهَا سُندُسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ، وَتَمْرُهَا حُلٌّ وَصَمْغُهَا زَنْجَبِيلٌ وَعَسَلٌ، وَبَطْحَاؤُهَا يَافُوتٌ أَحْمَرٌ وَزُرْمُودٌ أَخْضَرٌ، وَتُرَابُهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ وَكَافُورُهَا أَصْفَرٌ وَحَشِيشُهَا زَعْفَرَانٌ مُوْنَعٌ وَالْأَلْنُجُوجُ يَتَأَجَّجَانِ مِنْ غَيْرِ وَقُودٍ، يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا السَّلْسِيلِ وَالْمَعِينِ وَالرَّحِيقِ وَظِلُّهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْلَفُونَهُ يَتَحَدَّثُ بِجَمْعِهِمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَوْمًا فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ جَاءَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُودُونَ نُجْبًا جِبِلَّتٍ مِنَ الْيَافُوتِ، ثُمَّ تُنْفَخُ فِيهَا الرُّوحُ مَزْمُومَةٌ بِسَلْسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ وَجُوهُهَا الْمَصَابِيحُ نَضَارَةً وَحُسْنًا وَبَهَاءً، وَبَرُّهَا خَزْ أَحْمَرٌ وَمِرْعَزِيٌّ أَبْيَضٌ مَخْلُطَاتٍ لَمْ يَنْظُرِ النَّاطِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا حُسْنًا، ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مَهَابَةٍ نَجْبًا مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ، عَلَيْهَا رِحَالُ أَلْوَاكِ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَفْصَصَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ، صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مَلْبَسَةٌ بِالْعَبْقَرِيِّ وَالْأَرْجُونِ، فَأَنَاحُوا لَهُمْ تِلْكَ النُّجُبَ ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُفَرِّقُكُمْ السَّلَامَ وَيَسْتَزِيرُكُمْ لِيَنْظُرَ إِلَيْكُمْ وَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، تَكَلِّمُونَهُ وَيَكَلِّمُكُمْ وَتَحْيُونَهُ وَيَحْيِيكُمْ، وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَسَعَتِهِ، إِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَةٍ وَفَضْلٍ عَظِيمٍ، فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَنْ رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ صَفًّا مُعْتَدِلًا لَا يَفُوتُ شَيْءٌ مِنْهُمْ شَيْئًا وَلَا تَفُوتُ أُذُنُ نَاقَةٍ أُذُنَ صَاحِبَتِهَا، فَلَا يَمْرُونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ شَجَرَةِ الْجَنَّةِ إِلَّا اتَّحَفَتْهُمْ مِنْ ثَمَرِهَا وَرَحَلَتْ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهَةً أَنْ تَتَلَمَّ صَفَّهُمْ أَوْ تَفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَرَفِيقِهِ، فَلَمَّا رَفَعُوا إِلَى الْجَبَارِ عَزَّ وَجَلَّ سَفَرَ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ الْعَظِيمِ يَحْيِيهِمْ فِيهَا بِالسَّلَامِ، قَالُوا: رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَلَكَ حَقُّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: إِنِّي أَنَا السَّلَامُ وَمِنِّي السَّلَامُ وَلِي حَقُّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَمَرْحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي وَرَعَوْا عَهْدِي وَخَافُونِي بِالْغَيْبِ، وَكَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ. قَالُوا أَمَّا وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ وَعُلُوُّ مَكَانِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ وَلَا أَدِينَا لَكَ كُلَّ حَقِّكَ، فَأَذِنَ لَنَا بِالسُّجُودِ لَكَ. قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مَوْئِنَةَ الْعِبَادَةِ وَأَرَحْتُ لَكُمْ أَبْدَانَكُمْ، فَطَالَ مَا أَنْصَبْتُمْ لِي الْأَبْدَانِ وَأَعْنَيْتُمْ لِي الْوُجُوهَ، وَأَظْمَأْتُمْ لِي الْأَفْوَاهَ وَأَخْمَصْتُمْ لِي الْبُطُونَ، فَالآنَ أَفْضَيْتُمْ إِلَى رَوْحِي وَرَحْمَتِي وَكَرَامَتِي، فَاسْأَلُونِي مَا شِئْتُمْ وَتَمَتُّوا عَلَيَّ أَعْطَيْتُمْ أَمَانِيَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَجْزِيكُمْ الْيَوْمَ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَحْمَتِي وَطَوْلِي وَجَلَالِي وَعُلُوِّ مَكَانِي وَعَظَمَةِ شَأْنِي. فَمَا يَزَالُونَ فِي الْأَمَانِيِّ وَالْمَوَاهِبِ وَالْعَطَايَا حَتَّى إِنَّ الْمُقْصَرَّ مِنْهُمْ لَيَتَمَنَّى مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مِنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى يَوْمِ أَفْنَاهَا. قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِي أَمَانِيكُمْ وَرَضَيْتُمْ بِدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ، فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَتَمَنَيْتُمْ وَزِدْتُكُمْ عَلَى مَا قَصَّرْتُمْ عَنْهُ أَمَانِيَكُمْ، فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمْ الَّذِي وَهَبَ لَكُمْ. فَإِذَا قَبَابُ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، وَعُزْفُ مَبْنِيَّةٍ مِنَ الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ وَأَبْوَابُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَسُرُرُهَا مِنْ يَافُوتٍ، وَفُرُشُهَا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، وَمَنَابِرُهَا مِنْ نُورٍ يَثُورُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَمِنْ أَعْرَاصِهَا وَنُورُ كَشْعَاعِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ فِي السَّمَاءِ الْعَلِيِّ وَإِذَا قُصُورٌ شَاحِخَةٌ فِي أَعْلَى

عَلَيْنَ مِنَ الْيَاقُوتِ يَزْهَرُ نُورُهَا، فَلَوْلَا أَنَّهُ سُخَّرَ لَأَلْتَمَعَ الْأَبْصَارُ، فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْعَبْقَرِيِّ الْأَحْمَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَخْضَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْأَرْجُونِ الْأَصْفَرِ، مُؤَهَّ بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ، قَوَاعِدُهَا وَأَرْكَانُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ، وَشُرْفُهَا قَبَابٌ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَبُرُوجُهَا غُرُفُ الْمَرْجَانِ. فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَى مَا أَعْطَاهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ قُرِبَتْ لَهُمْ بَرَادِينُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ مَنفُوحٌ فِيهَا الرُّوحُ، بِجَنْبِهَا الْوَلَدَانُ الْمُخْلَدُونَ، بِيَدِ كُلِّ وَلِيدٍ مِنْهُمْ حِكْمَةٌ بَرْدُونَ، وَلِجَامِهَا وَأَعْنَتُهَا مِنْ فِضَّةٍ مَنظُومَةٍ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، وَسُرْجُهَا سُرُرٌ مَوْضُونَةٌ مَفْرُوشَةٌ بِالسُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ، فَأَنْطَلَقَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبَرَادِينُ تَرْدَهُمْ وَتَبَصَّرَهُمْ رِيَاضَ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَجَدُوا جَمِيعَ مَا تَطَوَّلَ بِهِ رَبُّهُمْ عَلَيْهِمْ مِمَّا سَأَلُوا وَتَمَنَّوْا، فَإِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ أَرْبَعَةٌ جَنَّانٍ: جَنَّانٍ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ، وَجَنَّانٍ مُدْهَمَّتَانِ وَفِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ، وَفِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رَوْجَانِ، حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ. فَلَمَّا تَبَوَّأُوا مَنَازِلَهُمْ وَاسْتَقَرَّ بِهِمْ قَرَارُهُمْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَعَالَى: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالُوا: نَعَمْ رَضِينَا فَارِضِينَ عَنَّا. قَالَ: بَرِضَائِي عَنْكُمْ حَلَلْتُمْ دَارِي وَنَظَرْتُمْ إِلَى وَجْهِي وَصَافَحْتُمْ مَلَائِكَتِي، فَهَنَيْتَا هَنِيئًا عَطَاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ، لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ وَلَا تَصْرِيدٌ. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ. الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ.

ضعيف جداً.

رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٥٤) حدثنا أبو موسى إسحاق بن موسى الهروي حدثنا القاسم بن يزيد الجرمي الموصلي حدثنا أبو إلياس حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر الحديث.

هذا إسناد معضل، وأبو إلياس بن سنان قال الدارقطني: «متروك».

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤١٨/٤):

«رواه ابن أبي الدنيا وأبونعيم هكذا معضلاً، ورفع منكر، والله أعلم»

حديث طبقات بني آدم

٧٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا صَلَاةَ الْعَصْرِ بِنَهَارٍ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا، فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، وَكَانَ فِيهَا قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَصْرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ» وَكَانَ فِيهَا قَالَ: «أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ» قَالَ: فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ وَقَالَ:

قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْنَا أَشْيَاءَ فَعَيْنَا، فَكَانَ فِيهَا قَالَ: «أَلَا إِنَّهُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ، وَلَا غَدْرَةَ أَعْظَمَ مِنْ غَدْرَةِ إِمَامٍ عَامَّةٍ يُرَكِّزُ لَوَاؤُهُ عِنْدَ اسْتِهِ» فَكَانَ فِيهَا حَفِظْنَا يَوْمَئِذٍ: «أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خَلَقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى، فَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ الْبَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفِيءِ، وَمِنْهُمْ سَرِيعُ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفِيءِ، فَتِلْكَ بِتِلْكَ، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفِيءِ، أَلَا وَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفِيءِ، أَلَا وَشَرُّهُمْ سَرِيعُ الْغَضَبِ بَطِيءُ الْفِيءِ، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، وَمِنْهُمْ سَيِّئُ الْقَضَاءِ حَسَنُ الطَّلَبِ، وَمِنْهُمْ حَسَنُ الْقَضَاءِ سَيِّئُ الطَّلَبِ، فَتِلْكَ بِتِلْكَ، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ السَّيِّئَ الْقَضَاءِ السَّيِّئَ الطَّلَبِ، أَلَا وَخَيْرُهُمُ الْحَسَنُ الْقَضَاءِ الْحَسَنُ الطَّلَبِ، أَلَا وَشَرُّهُمْ سَيِّئُ الْقَضَاءِ سَيِّئُ الطَّلَبِ، أَلَا وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةً فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ، فَمَنْ أَحْسَسَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلْصِقْ بِالْأَرْضِ» قَالَ: وَجَعَلْنَا نَلْتَفِتُ إِلَى الشَّمْسِ هَلْ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيهَا مَصَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيهَا مَصَى مِنْهُ».

ضعيف .

أخرجه الترمذي (٢١٩١) وأحمد (١١١٤٣) وأبو يعلى (١١٠١) والحميدي في «المسند» (٧٦٩) والحاكم (٨٥٤٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩٣٦) ومعمر بن راشد في «الجامع» (٢٠٧٢٠) والطيالسي (٢٢٧٠) من طريق علي بن زيد بن جدعان القرشي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، به. وقال الترمذي :

«هذا حديث حسن» وفي بعض النسخ : «حسن صحيح».

وقال الحاكم :

«هذا حديث تفرد بهذه السياقة علي بن زيد بن جدعان القرشي، عن أبي نضرة، والشيخان رضي الله عنهما لم يحتجا بعلي بن زيد».

وقال الذهبي في تلخيص المستدرک :

«ابن جدعان صالح الحديث».

قلت : بل ضعيف.

حديث إسلام عدي بن حاتم

٧٩- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهَاجَرَ إِلَيْهَا جَعَلَ يَبْعَثُ السَّرَايَا، فَلَا يَزَالُ إِبِلُ قَوْمٍ قَدْ أَغَارَتْ عَلَيْهَا خَيْلُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْ خَلَفْتُ أَجْمَالًا مِنْ إِبِلِي، فَكَانَتْ

تَكُونُ قَرِيبًا، فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ رَاعِي الْإِبِلَ قَدْ جَاءَ يَعْدُو بِعَصَاهُ، قُلْتُ: وَيْلَكَ مَا لَكَ؟ قَالَ: أَغِيرَ وَاللَّهِ عَلَى النُّعُومِ، قُلْتُ: مَنْ أَغَارَ عَلَيْهَا؟ قَالَ: خَيْلُ مُحَمَّدٍ، قُلْتُ لِنَفْسِي: هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ، فَوَثِّبْتُ أُرْحَلَ أَجْمَالِي أَنْجُو بِأَهْلِي، وَكُنْتُ نَصْرَانِيًّا وَلِي عَمَّةٌ فَدَخَلْتُ، فَقُلْتُ: مَا تُرَى يُصْنَعُ بِهَا؟ وَحَمَلْتُ امْرَأَتِي، وَجَاءَتْنِي عَمَّتِي فَقَالَتْ: يَا عَدِي، أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ أَنْ تَنْجُو بِامْرَأَتِكَ وَتَدَعَ عَمَّتَكَ، فَقُلْتُ: مَا عَسَى أَنْ يَصْنَعُوا بِهَا؟ امْرَأَةٌ قَدْ خُلِيَ مِنْ سِنِّهَا، فَمَضَيْتُ وَلَمْ أَتَفَتَّ إِلَيْهَا حَتَّى وَرَدْتُ الشَّامَ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى قَيْصَرَ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ بِحِمَصَ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَأَنَا عَلَى دِينِكَ، وَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَيَتَنَاوَلُنَا، فَكَانَ الْمَفْرُ إِلَيْكَ، قَالَ: اذْهَبْ فَانْزِلْ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا حَتَّى نَرَى مِنْ رَأْيِكَ، فَذَهَبْتُ فَنَزَلْتُ الْمَكَانَ الَّذِي قَالَ لِي، فَكُنْتُ بِهِ حِينًا، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا أَنَا بِظُعِينَةٍ مُتَوَجِّهَةٍ إِلَيْنَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى بُيُوتِنَا، فَإِذَا هِيَ عَمَّتِي، فَقَالَتْ لِي: يَا عَدِي أَمَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ أَنْ تَنْجُو بِامْرَأَتِكَ وَتَرَكْتَ عَمَّتَكَ؟! قُلْتُ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَأَخْبَرِينَا مَا كَانَ بَعْدَنَا. قَالَتْ: إِنَّكُمْ لَمَّا انْطَلَقْتُمْ أَتَيْتُمَا الْخَيْلَ فَسَبَوْنَا وَذُهِبَ بِي فِي السَّبْيِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْقَائِلَةِ وَخَلَفَهُ رَجُلٌ يَتَّبِعُهُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَنْ كَلِمِيهِ، فَهَتَفْتُ بِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْكَ الْوَلَدُ وَغَابَ الْوَاثِدُ، فَمَنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَنْ وَافِدُكَ؟» قُلْتُ: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ. قَالَ: «الَّذِي فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟!». ثُمَّ مَضَى وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ حَتَّى كَانَ الْعَدُ فَمَرَّ بِي نَحْوَ تِلْكَ السَّاعَةِ وَخَلَفَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ كَلِمِيهِ، فَهَتَفْتُ بِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْكَ الْوَلَدُ، وَغَابَ الْوَاثِدُ، فَمَنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ. قَالَ: «وَمَنْ وَافِدُكَ؟» قُلْتُ: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ الطَّائِي. قَالَ: «الَّذِي فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟!». وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثَ نَحْوًا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ مَرَّ وَخَلَفَهُ ذَاكَ يَعْنِي عَلِيًّا، فَأَوْمَأَ أَنْ كَلِمِيهِ، فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِيَدِي أَنْ قَدْ كَلَّمْتُهُ مَرَّتَيْنِ، فَأَوْمَأَ: كَلِمِيهِ أَيْضًا، فَهَتَفْتُ بِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْكَ الْوَلَدُ، وَغَابَ الْوَاثِدُ، فَمَنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ. قَالَ: «وَمَنْ وَافِدُكَ؟» قُلْتُ: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ. قَالَ: «الَّذِي فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟!». ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لَوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا وَجَدْتِ أَحَدًا يَأْتِي أَهْلَكَ فَأَخْبِرِيَنِي نَحْمِلُكَ إِلَى أَهْلِكَ» قَالَتْ: فَاَنْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرِفْقَةٍ مِنْ تَنُوحٍ يَحْمِلُونَ الزَّيْتَ، فَبَاعُوا زَيْتَهُمْ وَهُمْ يَرْجِعُونَ، فَحَمَلَنِي عَلَى هَذَا الْجَمَلِ وَرَوَّدَنِي. قَالَ عَدِيُّ: ثُمَّ قَالَتْ لِي عَمَّتِي: أَنْتَ رَجُلٌ أَحْمَقُ، أَنْتَ قَدْ غَلَبَكَ عَلَى شَرَفِكَ مِنْ قَوْمِكَ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكَ، ائْتِ هَذَا الرَّجُلَ فَخُذْ بِنَصِيْبِكَ، فَقُلْتُ: وَإِنَّهُ لَقَدْ نَصَحْتُ لِي عَمَّتِي، فَوَاللَّهِ لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ فَإِنْ رَأَيْتُ مَا يَسُرُّنِي أَخَذْتُ، وَإِنْ رَأَيْتُ غَيْرَ ذَلِكَ رَجَعْتُ، وَكُنْتُ أَضِنُ بِدِينِي، فَاتَيْتُ حَتَّى وَصَلْتُ الْمَدِينَةَ فِي غَيْرِ جَوَارٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا أَنَا فِيهِ بِحَلَقَةٍ عَظِيمَةٍ، وَلَمْ أَكُنْ قَطُّ فِي قَوْمٍ إِلَّا عَرِفْتُ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْحَلَقَةِ سَلَّمْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَنْتَ؟» قُلْتُ: أَنَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ الطَّائِي، وَكَانَ أَعْجَبُ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيْهِ أَشْرَافُ الْعَرَبِ وَرُءُوسُهُمْ، فَوَثَّبَ مِنَ الْحَلَقَةِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَوَجَّهَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ، فَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي مَعِيَ إِذْ نَادَتْهُ امْرَأَةٌ وَغُلَامٌ مَعَهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً، فَخَلَوْا بِهِ قَائِمًا مَعَهُمَا حَتَّى أَوَيْتُ لَهُ مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ،

قُلْتُ فِي نَفْسِي: أَشْهَدُ أَنَّكَ بَرِيءٌ مِنْ دِينِي وَدِينِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَأَنَّكَ لَوْ كُنْتَ مَلِكًا لَمْ يَقُمْ مَعَهُ صَبِيٌّ وَامْرَأَةٌ طَوَّلَ مَا رَأَى، فَقَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِي لَهُ حُبًّا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ وَسَادَةً حَشَوْهَا لَيْفٌ، فَقَعَدْتُ عَلَيْهَا، وَقَعَدَ هُوَ عَلَى الْأَرْضِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَهَذَا، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا أَفْرَدَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَنَّكَ سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ وَهَلْ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ؟ وَمَا أَفْرَدَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَنَّكَ سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ اللَّهُ أَكْبَرُ؟ فَهَلْ تَعْلَمُ شَيْئًا هُوَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟»: فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَسْلَمْتُ وَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ فِي قَلْبِي مِنْ حُبِّ النَّصْرَانِيَّةِ، فَسَأَلْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا بِأَرْضِ صَيْدٍ وَإِنَّ أَحَدَنَا يَرْمِي الصَّيْدَ بِسَهْمِهِ لَمْ يَقْتَصْ أَنْتَرَهُ لِيَوْمٍ أَوْ لِيَوْمَيْنِ، ثُمَّ يَجِدُهُ مَيِّتًا فِيهِ سَهْمُهُ، فَيَأْكُلُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِنْ شَاءَ».

حديث موضوع بهذا الطول .

أخرجه الطبراني في «الأحاديث الطوال» برقم (١) من طريق إسحاق بن إدريس الأسواري قال: ثنا سلمة بن علقمة المازني قال: ثنا داود بن أبي هند عن عامر الشعبي عن عدي بن حاتم، به. إسحاق بن إدريس الأسواري هو إسحاق بن إبراهيم بن إدريس الأسواري، نُسب إلى جده، متروك، وقال يحيى بن معين: «كذاب يضع الحديث» وقال البخاري: «كذاب». وقد ذكرته في كتابي: (كتاب الكذابين).

وأخرج أحمد (١٩٣٧٨) من طريق ابن عون، عن محمد، عن ابن حذيفة قال: كنت أحدث حديثاً عن عدي بن حاتم فقلت: هذا عدي في ناحية الكوفة فلو أتيتك أنا الذي أسمعك منه، فأتيتك فقلت: إني كنت أحدثك حديثاً، فأردت أن أكون أنا الذي أسمعك منك قال: لما بعث الله عز وجل النبي ﷺ فررت منه، حتى كنت في أقصى أرض المسلمين، مما يلي الروم، قال: فكرهت مكاني الذي أنا فيه، حتى كنت له أشد كراهية له مني من حيث جئت، قال: قلت: لآتين هذا الرجل، فوالله لئن كان صادقاً، فلأسمعك منه، ولئن كان كاذباً ما هو بضائري. قال: فأتيتك، واستشرفني الناس، وقالوا: عدي بن حاتم، عدي بن حاتم قال: أظنه قال ثلاث مرار. قال: فقال لي: «يا عدي بن حاتم أسلم تسلم» قال: قلت: إني من أهل دين. قال: «يا عدي بن حاتم، أسلم تسلم» قال: قلت: إني من أهل دين. قالها ثلاثاً. قال: «أنا أعلم بدينك منك»، قال: قلت: أنت أعلم بديني مني؟ قال: «نعم». قال: «أليس ترأس قومك؟». قال: قلت: بلى، قال: فذكر محمد الركوسية، قال كلمة التمسها يقيمها، فتركها قال: «فإنه لا يحل في دينك المربع». قال: فلما قالها، تواضعت مني هنية. قال: وقال: «إني قد أرى أن مما يمنعك خصاصة تراها بمن حولي، وأن الناس علينا ألب واحد، هل تعلم مكان الحيرة؟» قال: قلت: قد سمعت بها، ولم آتها. قال: «لتوشكن الظعينة أن تخرج منها بغير جوار حتى تطوف». قال يزيد بن هارون: جوار. وقال يونس: عن حماد جواز. ثم رجع إلى حديث عدي بن حاتم: «حتى تطوف بالكعبة، وتوشكن كنوز كسرى بن هرمز أن تفتح»، قال: قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: قلت: كسرى بن هرمز؟ قال:

«كسرى بن هرمز»، ثلاث مرات «وليوشكن أن يبتغي من يقبل ماله منه صدقة، فلا يجد»، قال: فلقد رأيت ثنتين: قد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالكعبة، وكنت في الخيل التي غارت. [وقال يونس: عن حماد: أغارت] على المدائن، وإني لله لتكونن الثالثة، إنه لحديث رسول الله ﷺ حديثه.

وهذا إسناده حسن.

حديث إسلام جرير بن عبد الله البجلي

٨٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَدَاةَ قَعَدَ فِي مُصَلَاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَقَالَ يَوْمًا: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ، عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مُلْكٌ» فَطَلَعَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ فِي أَحَدِ عَشَرَ رَاكِبًا مِنْ قَوْمِهِ، فَعَلَّقُوا رِكَابَهُمْ ثُمَّ دَنَوْا، فَقَالَ جَرِيرٌ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا جَرِيرُ، أَسْلِمْتَ تَسْلَمُ، إِنَّ غِلَظَ الْقُلُوبِ، وَالْجَفَاءَ، وَالْحُبَّ فِي أَهْلِ الْوَبَرِ وَالصُّوفِ، يَا جَرِيرُ، إِنَّكَ لَا تَسْتَحِقُّ حَقِيقَةَ الْإِسْلَامِ، وَلَا تَسْتَكْمِلُ بَعْدَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَدَعَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، يَا جَرِيرُ، إِنِّي أَحْذَرُكَ الدُّنْيَا، وَحَلَاوَةَ رِضَاعِهَا، وَمَرَارَةَ فِطَامِهَا». قَالَ جَرِيرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرِي لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَلَا تَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ، وَلَا تُكْثِرْ لَهُ فِطْعَى، وَلَا تُمْلِكْ لَهُ فَيْسَى» قَالَ جَرِيرٌ: فَمَا الَّذِي أَتَيْتُ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ؟ قَالَ: «أَتَيْتُ وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ، إِنَّ مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يُخْضَعَ لَهُ فِي الْغَضَبِ، وَأَنْ يُؤَثَّرَ فِي الرِّضَا، وَمِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يُحْسِنَ آدَبَهُ، وَلَا يَجْحَدَ نَسَبَهُ، إِنَّ الْمُكَافَى لَيْسَ بِالْوَصِلِ، إِنَّمَا الْوَصِلُ مَنْ إِذَا قُطِعَتْ رَحْمَةُ وَصْلَاهَا» فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، هَذَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، مَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: «أَيْنَ تَنْزِلُونَ يَا جَرِيرُ؟» قَالَ: فِي أَكْثَافٍ بَيْشَةَ بَيْنَ سَلَمٍ وَأَرَاكِ، وَسَهْلٍ وَدَكْدَاكِ، وَحُمُوضٍ وَمَمْلَاكِ، وَنَخْلَةٍ وَضَالَّةٍ، وَسَدْرَةٍ وَآءَةٍ، وَنَجْمَةٍ وَأَثَلَةٍ، شَتَاؤُنَا رَيْبُ، وَرَبِيعُنَا لَسْرَيْبُ، وَمَاؤُنَا مَنِيعُ، لَا يُقَامُ مَا تَحُهَا، وَلَا يُحْسَرُ صَابِحُهَا، وَلَا يَعْزُبُ سَارِحُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنْ خَيْرَ الْمَاءِ الشَّيْبُ، وَخَيْرَ الْمَالِ الْغَنَمُ، وَخَيْرَ الْمَرْعَى الْأَرَاكِ وَالسَّلَمُ، إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لَجِينًا، وَإِذَا أُكِلَ كَانَ لَبِينًا يَسِيرًا، وَإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا» فَقَالَ جَرِيرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْأَرْضِ السُّفْلَى، قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنَ الْمَوْجِ الْمَلْفُوفِ، وَحَفَفَهَا بِالنُّجُومِ وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَحَفَظَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الْحَبَارِ، وَالْمَاءِ الْكُبَارِ، وَجَعَلَهَا فَوْقَ صَخْرَةٍ عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ، يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ، فَلَوْ انْخَرَقَ مِنْهَا خَرَقٌ لَادْرَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا، سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ» قَالَ جَرِيرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ، فَبَسَطَ يَدَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْتَقِدُ؟ قَالَ: «تَعْتَقِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «وَأَنْ تُقِيمَ

الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «وَأَنْ تَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحْجَّ الْبَيْتَ» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «وَأَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «وَأَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا» قَالَ: نَعَمْ.

حديث موضوع بهذا الطول .

أخرجه الطبراني في «الأحاديث الطوال» برقم (٣) حدثنا أحمد بن داود المكي قال: ثنا إسماعيل بن مهران الواسطي قال: ثنا زياد بن عباد المذحجي، عن عمر بن موسى، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن عباس، به.
عمر بن موسى هو الوجهي كذاب يضع الحديث.

حديث إسلام زيد بن سعة

٨١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى هَدْيَ زَيْدِ بْنِ سُعْنَةَ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سُعْنَةَ: مَا مِنْ عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أُخْبَرْهُمَا مِنْهُ، يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا، فَكُنْتُ أَلْطِفُ لَهُ لِأَنَّ أَخَا لَطْفِهِ فَأَعْرِفُ حِلْمَهُ مِنْ جَهْلِهِ. قَالَ زَيْدُ بْنُ سُعْنَةَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْحُجْرَاتِ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَاتَاهُ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ كَالْبَدَوِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ بَصُرَى قَرْيَةَ بَنِي فُلَانٍ قَدْ أَسْلَمُوا وَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَكُنْتُ حَدَّثْتُهُمْ إِنْ أَسْلَمُوا أَتَاهُمُ الرِّزْقُ، وَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ وَشِدَّةٌ وَقُحُوطٌ مِنَ الْغَيْثِ، فَأَنَا أَخْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ طَمَعًا كَمَا دَخَلُوا فِيهِ طَمَعًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ تُعِينُهُمْ بِهِ فَعَلْتُ، فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ إِلَى جَانِبِهِ أَرَاهُ عَلِيًّا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سُعْنَةَ: فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنِي تَمْرًا مَعْلُومًا مِنْ حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ إِلَى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «لَا يَا يَهُودِي، وَلَكِنِّي أَبِيعُكَ تَمْرًا مَعْلُومًا إِلَى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا، وَلَا يُسَمِّي حَائِطَ بَنِي فُلَانٍ» قُلْتُ: نَعَمْ، فَبَايَعَنِي فَأَطْلَقْتُ هِمْيَانِي فَأَعْطَيْتُهُ ثَمَانِينَ مِثْقَالًا مِنْ ذَهَبٍ فِي تَمْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْطَاهَا الرَّجُلُ، فَقَالَ: «أَعْجَلْ عَلَيْهِمْ وَأَعْنِهِمْ بِهَا»، قَالَ زَيْدُ بْنُ سُعْنَةَ: فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ حِلِّ الْأَجَلِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ بِمَجَامِعِ قَمِيصِهِ وَرِدَائِهِ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهِ عَلِيٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا تَقْضِينِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِمُطْلٍ، وَلَقَدْ كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ عِلْمٌ، وَنَظَرْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِذَا عَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي وَجْهِهِ كَأَنَّكَ الْمُسْتَدِيرُ، ثُمَّ رَمَانِي بِبَصَرِهِ، وَقَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَسْمَعُ، وَتَتَصَنَعُ بِهِ مَا أَرَى، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، لَوْلَا مَا أُحَاذِرُ قُوَّتَهُ لَضَرَبْتُ بِسَيْفِي رَأْسَكَ. وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ فِي سُكُونٍ وَتَوَدُّةٍ وَتَبَسُّمٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ، أَنَا وَهُوَ كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا، أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ، وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّبَاعَةِ، أَذْهَبَ بِهِ يَا عُمَرُ فَأَعْطَاهُ حَقَّهُ وَزِدَهُ عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ مَكَانَ مَا رُغِّتُهُ». قَالَ زَيْدُ بْنُ سُعْنَةَ: فَذَهَبَ بِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَانِي حَقِّي وَزَادَنِي عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، فَقُلْتُ: مَا

هَذِهِ الزِّيَادَةُ يَا عُمَرُ؟ فَقَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَرِيدَكَ مَكَانَ مَا رُعْتُكَ، قُلْتُ: وَتَعْرِفُنِي يَا عُمَرُ؟ قَالَ: لَا، مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا زَيْدُ بْنُ سُعْنَةَ، قَالَ: الْحَبْرُ؟ قُلْتُ: الْحَبْرُ، قَالَ: فَمَا دَعَاكَ أَنْ فَعَلْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا فَعَلْتَ، وَقُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ؟ قُلْتُ: يَا عُمَرُ، لَرَّ يَكُنْ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ عَرَفْتُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَرَّ أَخْبَرَهُمَا مِنْهُ، يَسْقُ حِلْمُهُ جَهْلُهُ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجُهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا، فَقَدْ اخْتَبَرْتُهُمَا، فَأَخْبِرْكَ يَا عُمَرُ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَأَشْهَدُكَ أَنَّ شَطْرَ مَالِي، فَإِنِّي أَكْثَرُهَا مَالًا، صَدَقَهُ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَإِنَّكَ لَا تَسْعُهُمْ، قُلْتُ: وَعَلَى بَعْضِهِمْ، فَرَجَعَ عُمَرُ وَزَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ زَيْدٌ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَأَمِنَ بِهِ وَصَدَقَهُ وَبَايَعَهُ وَشَهِدَ مَعَهُ مَشَاهِدَ كَثِيرَةٍ، ثُمَّ تُوُفِّيَ زَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ.

ضعيف .

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ الطَّوَالِ» بِرَقْم (٦) وَفِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٥١٤٧) وَابْنُ حِبَانَ فِي «الصَّحِيحِ» (٢٨٨) وَالْحَاكِمُ (٦٥٤٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، بِهِ. وَقَالَ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَخْرُجْاهُ وَهُوَ مِنْ غَرَرِ الْحَدِيثِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ ثَقَّةٌ».

وتعقبه الذهبي بقوله :

«مَا أَنْكَرَهُ وَأَرْكَه!».

وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (٢٤٠/٨) :

«رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثَقَاتٌ».

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْإِصَابَةِ» (٦٠٧/٢) :

«وَرِجَالُ الْإِسْنَادِ مُوثِقُونَ، وَقَدْ صَرَحَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ فِيهِ بِالتَّحْدِيثِ، وَمُدَارَاهُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَلَيْتَنَّهُ أَبُو حَاتِمٍ».

قُلْتُ : هُوَ صَدُوقٌ كَثِيرُ الْغَلَطِ، انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (٤٢٤/٩-٤٢٥).

حديث إسلام أبي قِرْصَافَةَ

٨٢- عَنْ أَبِي قِرْصَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِي أَنِّي كُنْتُ يَتِيمًا بَيْنَ أُمِّي وَخَالَتِي، وَكَانَ أَكْثَرُ مِيلِي إِلَى خَالَتِي، وَكُنْتُ أَرْعَى شَوَاهِدَ لِي، وَكَانَتْ خَالَتِي كَثِيرًا مَا تَقُولُ لِي: يَا بُنَيَّ، لَا تَمُرَّ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، تَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَغْوِيكَ وَيُضِلَّكَ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ حَتَّى آتِيَ الْمَرْعَى، فَأَتَرُكَ

شَوَّهَاتِي ثُمَّ آتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَلَا أَزَالُ عِنْدَهُ أَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ أَرَوْحُ بَغْنَمِي ضُمَرًا يَابِسَاتِ الضُّرُوعِ، وَقَالَتْ لِي خَالَتِي: مَا لِعِغْمِكَ يَابِسَاتِ الضُّرُوعِ؟ قُلْتُ: مَا أَدْرِي، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ الثَّانِي، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، هَاجِرُوا وَتَمَسَّكُوا بِالْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ الْهَجْرَةَ لَا تَنْقُطُ مَا دَامَ الْجِهَادُ» ثُمَّ إِنِّي رَجَعْتُ بَغْنَمِي كَمَا رَجَعْتُ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالثِ فَلَمْ أَزَلْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْمَعُ مِنْهُ حَتَّى أَسْلَمْتُ وَبَايَعْتُ وَصَافَحْتُهُ بِيَدِي، وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ أَمْرَ خَالَتِي وَأَمْرَ غُنَيْمَاتِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جِئْنِي بِالشَّيَاءِ» فَجِئْتُهُ بِهِنَّ فَمَسَحَ ضُرُوعَهُنَّ وَظَهُورَهُنَّ وَدَعَا فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، فَامْتَلَأَتْ شَحْمًا وَلَبَنًا، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى خَالَتِي بِهِنَّ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، هَكَذَا فَارِعَ، قُلْتُ: يَا خَالَهٗ، مَا رَعَيْتُ إِلَّا حَيْثُ كُنْتُ أُرْعَى كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكَ بِقِصَّتِي، وَأَخْبَرْتُهَا بِالْقِصَّةِ، وَإِتْيَانِي النَّبِيَّ ﷺ، وَأَخْبَرْتُهَا بِسِيرَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، فَقَالَتْ أُمِّي وَخَالَتِي: اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَأُمِّي وَخَالَتِي، فَأَسْلَمْنَا وَبَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَافَحْنَاهُ، فَهَذَا مَا كَانَ مِنْ إِسْلَامِ أَبِي قُرْصَافَةَ وَهَجْرَتِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ زِيَادٌ: وَكَانَ أَبُو قُرْصَافَةَ يَسْكُنُ أَرْضَ تِهَامَةَ.

ضعيف .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥١٣) وفي الأحاديث الطوال (١٠) حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني قال: ثنا أيوب بن علي بن الهيصم قال: ثنا زياد بن سيار قال: أخبرني عزة بنت عياض بن أبي قرصافة أنها سمعت جدها أبا قرصافة، صاحب رسول الله، ﷺ يقول: وذكر الحديث. وهذا إسناده فيه جهالة.

وقد تناقض فيه الهيثمي! فقال في مجمع الزوائد (٣٩٦/٩):

«ورجاله ثقات».

وقال في حديث آخر بنفس الإسناد (٢٥١٤):

«وفيه جماعة لم أعرفهم».

حديث إسلام قيس بن عاصم المنقري

٨٣- عن قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ» قَالَ: فَلَمَّا نَزَلْتُ أَتَيْتُهُ فَجَعَلْتُ أَعْدُمُهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، الْمَالُ الَّذِي لَا يَكُونُ عَلَيَّ فِيهِ تَبَعَةٌ مِنْ حَيْفِ أَصَابَنِي وَعِيَالٍ كَثُرُوا، قَالَ: «نَعَمْ الْمَالُ أَرْبُعُونَ، وَالْأَكْثَرُ سِتُونَ، وَوَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْمِائَتَيْنِ، إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي رِسْلِهِا وَنَجَدَتْهَا، وَأَفْقَرَ ظَهَرُهَا، وَنَحَرَ سَمِينَهَا، فَأَطْعَمَ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا أَكْرَمَ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ وَأَحْسَنَهَا، يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَا يُحِلُّ بِالْوَادِي الَّذِي أَنَا فِيهِ لِكَثْرَةِ إِبِلِي، قَالَ: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ؟» قَالَ: يَغْدُو الْإِبِلُ وَيَغْدُو النَّاسُ، فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ بِرَأْسِ بَعِيرٍ فَذَهَبَ بِهِ، قَالَ: «فَمَا تَصْنَعُ

بِأَفْقَارِ الظَّهْرِ؟» قُلْتُ: إِنِّي لَا أَفْقِرُ الصَّغِيرَ، وَلَا أَلْتَابُ الْمُذِيرَ الْكَبِيرَ، قَالَ: «فَمَا لَكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مَالٌ مَوَالِكَ؟» قُلْتُ: مَالِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِ مَوَالِي، قَالَ: «فَإِنَّ لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ، وَإِلَّا فَلَمَوَالِكَ»، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَتُنْ بَقِيْتُ لِأَفْنِيٍّ عَدَدَهَا. قَالَ الْحَسَنُ: فَفَعَلَ وَاللَّهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ قَيْسَا الْوَفَاةُ قَالَ: يَا بَنِيَّ، خُذُوا عَنِّي، لَا أَحَدَ أَنْصَحُ لَكُمْ مِنِّي، إِذَا أَنَا مِتُّ فَسَوِّدُوا كِبَارَكُمْ، وَلَا تُسَوِّدُوا صِغَارَكُمْ فَيَسْتَسْفِهَكُمْ النَّاسُ، فَهَوِّنُوا عَلَيْكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِاسْتِصْلَاحِ الْمَالِ؛ فَإِنَّهُ مِنْبَهُهُ الْكَرِيمَ، وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ اللَّتِيمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الْمَرْءِ، إِنْ أَحَدًا لَمْ يَسْأَلْ إِلَّا تَرَكَ كَسْبَهُ، وَإِذَا مِتُّ فَلَا تَنُوحُوا عَلَيَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ النِّيَاحَةِ، وَكَفَّنُونِي فِي ثِيَابِي الَّتِي كُنْتُ أَصْلِي فِيهَا وَأَصُومُ، وَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَلَا تَدْفِنُونِي فِي مَوْضِعٍ يَطْلُعُ عَلَيَّ فِيهِ أَحَدٌ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ خُمَاشَاتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْبَشُونِي فَيَصْنَعُونَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَذْهَبُ فِيهِ دِينُكُمْ وَدُنْيَاكُمْ. قَالَ الْحَسَنُ: نَصَحَ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ، وَنَصَحَ لَهُمْ فِي الْمَمَاتِ.

ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/٨٧٠) وفي «الأحاديث الطوال» (١٩) والحاكم (٦١٢/٣) من طريق زياد الجصاص عن الحسن قال: حدثني قيس بن عاصم المنقري، قال: وذكر الحديث.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٨/٣):

«رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط باختصار، وفيه زياد الجصاص وفيه كلام وقد وثق».

قلت: بل هو متروك!

حديث جابر في ترك الجمعة

٨٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِهِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ، وَبِكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ تُوجَرُوا وَتُنْصَرُوا وَتُرْزَقُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْجُمُعَةَ فَرِيضَةً مَكْتُوبَةً فِي مَقَامِي هَذَا، فِي يَوْمِي هَذَا، وَفِي شَهْرِي هَذَا، فِي عَامِي هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، عَلَى مَنْ وَجَدَ إِلَيْهَا سَبِيلًا، فَمَنْ تَرَكَهَا فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي جُحُودًا بِهَا، أَوْ اسْتِخْفَافًا بِهَا، وَلَهُ إِمَامٌ جَائِرٌ أَوْ عَادِلٌ، فَلَا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَلَا زَكَاةَ لَهُ، أَلَا وَلَا حَجَّ لَهُ، أَلَا وَلَا صَوْمَ لَهُ، أَلَا وَلَا بَرَّ لَهُ حَتَّى يَتُوبَ، فَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، أَلَا وَلَا تُؤْمَنُ امْرَأَةٌ رَجُلًا، وَلَا يُؤْمَنُ أَعْرَابِيٌّ مُهَاجِرًا، وَلَا يُؤْمَنُ فَاجِرٌ مُؤْمِنًا، إِلَّا سُلْطَانٌ إِلَّا أَنْ يَقْهَرَهُ بِسُلْطَانٍ، يَخَافُ سَيْفَهُ وَسَوْطَهُ».

ضعيف جداً.

أخرجه ابن ماجه (١٠٨١) والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٧١/٣) والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٢١) من طريق الوليد بن بكير، عن عبد الله بن محمد العدوي البصري، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله، به.

وقال البيهقي :

«عبد الله بن محمد هو العدوي منكر الحديث لا يتابع في حديثه...».

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه :

«إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان وعبد الله بن محمد العدوي».

وهذا الحديث لولا أن الطبراني أخرجه في «الأحاديث الطوال» لما ذكرته، لأنه ليس بذاك الطول.

حديث المسور بن مخرمة في بعوث رسول الله ﷺ إلى ملوك الأرض

٨٥- عَنِ الْمُسَوْرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلنَّاسِ كَافَّةً، فَأَدُّوا عَنِّي رَحِمَكُمْ اللَّهُ، وَلَا تَخْتَلِفُوا كَمَا اخْتَلَفَتِ الْخَوَارِثُ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ، فَأَمَّا مَنْ قَرَّبَ مَكَانَهُ فَإِنَّهُ أَجَابَ وَسَلَّم، وَأَمَّا مَنْ بَعُدَ مَكَانَهُ فَكَرِهَهُ. فَشَكَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَصْبَحُوا وَكُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: هَذَا أَمْرٌ قَدْ عَزَمَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاْمُضُوا فَاَفْعَلُوا». فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نُؤَدِّي عَنْكَ، ابْعَثْ بِنَا حَيْثُ شِئْتَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ إِلَى كِسْرَى، وَبَعَثَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو إِلَى هَوْدَةَ بْنَ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ، وَبَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى صَاحِبِ هَجَرَ، وَبَعَثَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ إِلَى جَيْفَرٍ وَعِيَاذَ ابْنِي جَنْلَدٍ مَلِكِي عُمَانَ، وَبَعَثَ دَحِيَّةَ بْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ إِلَى قَيْصَرَ، وَبَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ الْأَسَدِيَّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرِ الْعَسَانِيِّ، وَبَعَثَ عَمْرٍو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَارْجِعُوا جَمِيعًا قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ بِالْبَحْرَيْنِ.

ضعيف .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٢٠) وفي الأحاديث الطوال (١٣) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه إسماعيل بن عياش، حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠/٥) :

«وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف».

وأبوه إسماعيل بن عياش روايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذا منها.

وَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَعُوثَ إِلَى مَلُوكِ الْأَرْضِ ثَابِتِ اسْتِغَاثَتِهِ بِهِ الْأَخْبَارَ، وَلَكِنْ هَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا السِّيَاقِ ضَعِيفٌ.

حديث رقيقة بنت أبي صيفي في الاستسقاء

٨٦- عَنْ رُقَيْقَةَ بِنْتِ أَبِي صَيْفِي بْنِ هَاشِمٍ وَكَانَتْ لِدَّةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَتْ: تَتَابَعْتُ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُونَ أَحَلَّتِ الصَّرْعَ وَأَدَقَّتِ الْعَظْمَ، فَبَيْنَا أَنَا رَاقِدَةٌ أَلْهَمَ أَوْ مَهْمُومَةٌ إِذَا هَانِفٌ يَصْرُخُ بِصَوْتِ صَحْلٍ يَقُولُ: يَا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْمُبْعُوثَ قَدْ أَظَلَّتْكُمْ أَيَّامُهُ، وَهَذَا إِبَانٌ نُجُومِهِ فَحَيْهَلًا بِالْحَيَاءِ وَالْخِصْبِ، أَلَا فَأَنْفِرُوا رَجُلًا مِنْكُمْ وَسَيْطًا، عِظَامًا، جِسَامًا، أَيْبَضَ بِضِيَاءٍ، أَوْطَفَ الْأَهْدَابِ، سَهَلَ الْحَدَّيْنِ، أَشَمَّ الْعَرَيْنِ، لَهُ فَخْرٌ يَكْظُمُ عَلَيْهِ، وَسُنَّةٌ يَهْدِي إِلَيْهَا، فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَوَلَدُهُ، وَلْيَهْبِطْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَلْيَشْنُوا مِنَ الْمَاءِ، وَلْيَمْسُوا مِنَ الطَّيِّبِ، وَلْيَسْتَلِمُوا الرُّكْنَ، ثُمَّ لِيَرْقُوا أَبَا قُبَيْسٍ، ثُمَّ لِيَدْعُ الرَّجُلُ وَلْيُؤْمِنِ الْقَوْمُ، فَعِثْتُمْ مَا شِئْتُمْ. فَأَصْبَحْتُ عَلِمَ اللَّهُ مَذْعُورَةً، وَافْشَعَرَ جُلْدِي، وَوَلَّهَ عَقْلِي، وَافْتَصَّصْتُ رُؤْيَايَ، وَتَمَّتْ فِي شِعَابِ مَكَّةَ فَوَاحِرْمَةٍ وَالْحَرَمِ مَا بَقِيَ بِهَا أَبْطَحِي إِلَّا قَالَ: هَذَا شَيْبَةُ الْحَمْدِ، وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ رَجَالَاتُ قُرَيْشٍ، وَهَبَطَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَشَنُّوا، وَمَسُّوا، وَاسْتَلَمُوا الرُّكْنَ، ثُمَّ ارْتَقُوا أَبَا قُبَيْسٍ وَاصْطَفُوا حَوْلَهُ مَا يَبْلُغُ سَعِيهِمْ مُهَلَّةً، حَتَّى إِذَا اسْتَوَوْا بِذُرْوَةِ الْجَبَلِ قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، غُلَامٌ قَدْ آيَقَعَ أَوْ كَرَبَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَادَّ الْخَلَّةَ، وَكَاشَفَ الْكُرْبَةَ، أَنْتَ مُعَلِّمٌ غَيْرُ مُعَلِّمٍ، وَمَسْئُولٌ غَيْرُ مُبْحَلٍّ، وَهَذِهِ عَبْدَاؤُكَ وَإِمَاؤُكَ بِعَذَرَاتِ حَرَمِكَ، يَشْكُونَ إِلَيْكَ سَنَتَهُمْ، أَذْهَبَتِ الْخُفَّ وَالظُّلْفَ، اللَّهُمَّ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا غَيْثًا مُعَدِّقًا مَرِيعًا»، فَوَرَبَّ الْكُعْبَةِ مَا رَامُوا حَتَّى تَفَجَّرَتِ السَّمَاءُ بِمَا فِيهَا بِمَائِهَا، وَاكْتَضَّ الْوَادِي بِشَجِيحِهِ، فَسَمِعْتُ شَيْخَانَ قُرَيْشٍ وَجَلَّتْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ وَحَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهَشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ يَقُولُونَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: هَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا الْبُطْحَاءِ، أَيُّ عَاشٍ بِكَ أَهْلُ الْبُطْحَاءِ. فَفِي ذَلِكَ تَقُولُ رُقَيْقَةُ بِنْتُ أَبِي صَيْفِيٍّ:

بَشِيَّةَ الْحَمْدِ أَسْقَى اللَّهُ بِلَدَّتَنَا ... وَقَدْ فَقَدْنَا الْحَيَاةَ وَاجْلُودَ الْمَطَرِ

فَجَاءَ بِالْمَاءِ جُوفِي لَهُ سَبَلٌ ... سَحًّا فَعَاشَتْ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ
مَنَا مِنَ اللَّهِ بِالْمَيْمُونِ طَائِرُهُ ... وَخَيْرٍ مَنْ بَشَّرَتْ يَوْمًا بِهِ مُصْرُ
مُبَارَكُ الْأَمْرِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ ... مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عِذْلٌ وَلَا خَطَرُ

ضعيف .

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٦٦١/٢٤) وَفِي الْأَحَادِيثِ الطَّوَالِ (٢٦) مِنْ طَرِيقِ زَكَرِيَا بْنِ يَحْيَى أَبِي السَّكَنِ الطَّائِي، حَدَّثَنِي عَمَّ أَبِي زَحْرَ بْنِ حَصْنٍ، عَنْ جَدِّهِ حَمِيدِ بْنِ مَنَهَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ مَضْرُسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ نُوْفَلٍ، عَنْ أُمِّهِ رُقَيْقَةَ بِنْتُ أَبِي صَيْفِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ، بِهِ.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٥/٢) :

«رواه الطبراني في الكبير وفيه زحر بن حصن قال الذهبي: لا يعرف».

قلت : لكن الرواية عن عمّ أبي زحر بن حصن! وهو مجهول أيضاً .

حديث الاستسقاء الموضوع

٨٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَحِطَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَحِطَ الْمَطَرُ، وَيَبَسَ الشَّجَرُ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَأَسْنَتِ النَّاسُ، فَاسْتَسْقَى لَنَا رَبُّكَ، فَقَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا فَاخْرُجُوا وَآخِرِجُوا مَعَكُمْ بِصَدَقَاتٍ» فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، يَمْشِي وَيَمْشُونَ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ حَتَّى أَتَوْا الْمُصَلَّى، فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ يَجْهَرُ فِيهِمَا بِالْفِرَاءَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَالِاسْتِسْقَاءِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ بِوَجْهِهِ وَقَلْبَ رِداءِهِ، -قَالَ: لِكَيْ يَنْقَلِبَ الْقَحْطُ إِلَى الْخِصْبِ-، ثُمَّ جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَكَبَّرَ تَكْبِيرَةً قَبْلَ أَنْ يَسْتَسْقِيَ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا وَأَغْنِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا عُيُنًا مُغِيثًا، رَحْبًا رَيْبَعًا، وَجُدًّا غَدَقًا، طَبَقًا مُغْدَقًا، عَامًّا، هَنِئًا، مَرِيئًا، مَرِيعًا، وَابِلًا، شَامِلًا، مُسْبِلًا، مُجَلَّلًا، دَائِمًا، دَارًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ، اللَّهُمَّ تُخَيِّرْ بِلَادَ، وَتُغِيثْ بِه الْعِبَادَ، وَتَجْعَلْهُ بَلَاغًا لِلْحَاضِرِ مِنَّا وَالْبَادِي، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زَيْنَتَهَا، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا سَلَهَا، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا، فَأُحْيِي بِهِ بِلَدَةَ مِيتَةٍ، وَاسْقِهِ مِمَّا خَلَقْتَ أَنْعَامًا وَأَنَاسِي كَثِيرًا». قَالَ: فَمَا بَرَحُوا حَتَّى أَقْبَلَ فِرْعُومُ مِنَ السَّحَابِ، وَالتَّامَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ مَطَرَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لَا تُقْلَعُ عَنِ الْمَدِينَةِ، فَأَتَاهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ غَرِقَتِ الْأَرْضُ، وَتَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَصْرِفَهَا عَنَّا، فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا لِسُرْعَةِ مَلَائَةِ ابْنِ آدَمَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى رُؤُوسِ الظَّرَائِبِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ، وَظُهُورِ الْأَكَامِ». فَتَصَدَّعَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ، فَكَانَتْ فِي مِثْلِ التَّرْسِ عَلَيْهَا كَالنَّشْطَاطِ، تُمَطِّرُ مَرَاغِيهَا وَلَا تُمَطِّرُ فِيهَا قَطْرَةً.

موضوع .

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٦١٩) وفي الأحاديث الطوال (٢٧) من طريق مجاشع بن عمرو ثنا ابن لهيعة ثنا عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٣/٢) :

«وفيه مجاشع بن عمرو قال ابن معين: قد رأيتُه أحد الكذابين».

ورواه الطبراني في الأحاديث الطوال (٢٨) من طريق سعيد بن خثيم قال: حدثني مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَتَيْتَاكَ وَمَا لَنَا بِعَيْرِ يَنْطُ، وَلَا صَبِيٍّ يَصِطُّ يَعِطُّ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

أَتَيْتَاكَ وَالْعُدْرَاءُ يَذْمِي لُبَانُهَا ... وَقَدْ شُغِلْتُ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ
وَأَلْقَى بِكَفِّهِ الْفَتَى اسْتِكَانَةً ... عَنِ الْجُوعِ ضَعْفًا مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلِي
وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا ... سِوَى الْخَنْظَلِ الْعَاجِيِّ وَالْعِلْهَزِ الْفَسْلِ
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا ... وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرُّسْلِ

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْرُ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا عَيْتَنَا مُغِيثًا، مَرِيئًا، مَرِيئًا، غَدَقًا، طَبَقًا، عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، تَمْلَأُ بِهِ الضَّرْعَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ، وَتُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا». فَوَالَهِ مَا رَدَّ يَدَيْهِ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى أَلْقَتْ السَّمَاءُ بِأُورَامِهَا وَجَاءَ أَهْلُ الْبُطَاحِ يَصِيحُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَرَقُ الْعَرَقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا». فَانْجَابَ السَّحَابُ حَتَّى أَحْدَقَ بِالْمَدِينَةِ كَالْإِكْلِيلِ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ تَوَاجِهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَبُو طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَفَرَّتْ عَيْنَاهُ، مَنْ يَنْشِدُنَا قَوْلَهُ؟» فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ قَوْلَهُ:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالِ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَقَوَاضِلِ
كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ ... وَلَمَّا نُقَاتِلْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ ... وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلٌ»، وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ فَقَالَ:

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرَ ... سَقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطَرِ
دَعَى اللَّهُ خَالِقَهُ دَعْوَةً ... إِلَيْهِ وَأَشْخَصَ مِنْهُ الْبَصَرِ
وَلَمْ يَكْ إِلَّا كَلَفَ الرِّدَاءِ ... وَأَسْرَعَ حَتَّى رَأَيْنَا الْمَطَرَ
وَفَاقَ الْعَوَالِي وَعَمَّ الْبِقَاعَ ... أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَلَيْنَا مُضَرَّ
وَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ ... أَبُو طَالِبٍ أَبْيَضُ ذُو غُرَرِ
بِهِ اللَّهُ يَسْقِيكَ صَوْبَ الْعَمَامِ ... وَهَذَا الْعِيَانُ لِدَاكَ الْخَبَرِ
فَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَلْقَ الْمَزِيدَ ... وَمَنْ يَكْفُرِ اللَّهَ يَلْقَ الْغَيْرِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكْ شَاعِرًا يُحْسِنُ فَقَدْ أَحْسَنْتَ».

ضعيف جداً.

مسلم الملائي هو مسلم بن كيسان متروك.

وحديث الاستسقاء في الصحيحين وغيرهما بغير هذه الزيادات وهذا السياق الغريب.

حديث هند بن أبي هالة في صفة النبي ﷺ

٨٨- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَأَلْتُ حَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ - وَكَانَ وَصَافًا - عَنْ حَلِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا اتَّعَلَّقَ بِهِ. فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُو الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ، عَظِيمُ الْهَامَةِ، رَجَلُ الشَّعْرِ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا، يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرُهُ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَرْجَ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرُهُ الْعَصَبُ، أَفْنَى الْعَرِينِ، لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ، يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمٌّ، كَثَّ اللَّحْيَةُ، سَهْلَ الْخُدَّيْنِ، ضَلِيعَ الْقَمِ، أَشْنَبَ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ الْمَسْرِيَةِ، كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفُضَّةِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنًا مُتَمَاسِكًا، سَوَاءَ الْبُطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيسِ، أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ، مُوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسَّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِي النَّدْيَيْنِ وَالْبُطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَةِ، سَبِطَ الْقَصَبِ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ، مُحْصَنَانِ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا، يَخْطُو تَكْفِيًا، وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا، خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ. قُلْتُ: صِفْ لِي مَنَاطِقَهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، طَوِيلَ السَّكْتِ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، فَضْلٌ، لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ، دِمَتْ، لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمُهِينِ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا، لَا يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ، وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَلَا مَا كَانَ لَهَا، فَإِذَا تُعْطِيَ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِعَظَمَتِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ، لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَيَضْرِبُ بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ الْيُمْنَى بَاطِنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ، وَيَقْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ. قَالَ: فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنَ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا. قَالَ الْحُسَيْنُ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأً دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْءٌ لِلَّهِ، وَجُزْءٌ لِنَفْسِهِ، وَجُزْءٌ لِأَهْلِهِ، ثُمَّ جَزَأٌ جُزْءُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ، وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا، وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ، وَقَسَمُهُ عَلَى قَدَرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَسْغُلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةَ

عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْهُ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ، وَيَقُولُ: «لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، وَأُبْلَغُوْنِي حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغُ حَاجَتِهِ، وَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغُهَا إِيَّاهُ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» لَا يُذَكِّرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرُهُ، يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رَوَادًا وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ، وَيَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ آدِلَةً. قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ؟ فَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْزِنُ لِسَانَهُ إِلَّا بِمَا يُعِينُهُمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ، وَلَا يُفَرِّقُهُمْ، وَلَا يُنْفِرُهُمْ، وَيُكْرِيمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّفُهُ عَلَيْهِمْ، وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ، يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُقَوِّيهِ، وَيُبَيِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِنُهُ، مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ، لَا يَعْفُلُ خَافَةَ أَنْ يَعْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا، لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ، لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَجُورُهُ، الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَتُهُ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلُهُ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُوَازَرَةً». قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ، وَلَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ، وَيَنْهَى عَنْ إِطْلَانِهَا، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ، وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَاءِهِ بِنَصِيبِهِ، لَا يَحْسِبُ جُلَيْسُهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ فِي حَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفُ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمِيسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ، قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ مِنْهُ بَسْطَتُهُ وَخُلُقُهُ، فَصَارَ لَهُمْ أَبًا، وَصَارُوا فِي الْحَقِّ عِنْدَهُ سَوَاءً، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ، وَحَيَاءٍ، وَصَبْرٍ، وَأَمَانَةٍ، لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تُؤَبِّنُ فِيهِ الْحُرْمُ، وَلَا تُتَنَّى فَلَتَاتُهُ، مُتَقَاضِلِينَ، مُتَعَادِلِينَ فِيهِ بِالتَّقْوَى، مُتَوَاضِعِينَ، يُوقِرُونَ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ، وَيُؤَثِّرُونَ ذَا الْحَاجَةِ، وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ. قُلْتُ: كَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُ فِي جُلَسَائِهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَائِمَ الْبَشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَابٍ، وَلَا فَحَاشٍ، وَلَا غِيَابٍ، وَلَا مَدَاحٍ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي، وَلَا يُؤْسُسُ مِنْهُ رَاجِيَهُ، وَلَا يُخَيِّبُ فِيهِ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: الْمِرَاءِ، وَالْإِكْثَارِ، وَمِمَّا لَا يَعْنِيهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا، وَلَا يَعِيرُهُ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيهَا رَجَا ثَوَابَهُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ، وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا، وَلَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ، مَنْ تَكَلَّمَ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوْلِيَّتِهِمْ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَصْحَابُهُ لَيْسَتْ جُلُوبُهُمْ، وَيَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَارْشُدُوهُ»، وَلَا يَقْبَلُ الشَّيْءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيٍّ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ. قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ؟ قَالَ: كَانَ سُكُوتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَرْبَعٍ: عَلَى الْحِلْمِ، وَالْحَذَرِ، وَالتَّقْدِيرِ، وَالتَّفَكُّرِ، فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَفِي تَسْوِيَّتِهِ النَّظَرَ وَالْإِسْتِمَاعَ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ-أَوْ قَالَ: تَذَكُّرُهُ-، فَفِيمَا يَنْتَقَى وَيَفْنَى، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ فِي الصَّبْرِ، وَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ وَلَا يَسْتَفْزُهُ شَيْءٌ، جُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعٍ: أَخَذَهُ بِالْحُسْنَى؛ لِيَقْتَدُوا بِهِ، وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ؛ لِيَتَنَاهَوْا عَنْهُ، وَاجْتِهَادُهُ الرَّأْيَ فِيمَا يُصْلِحُ أُمَّتَهُ، وَالْقِيَامُ فِيهَا جُمِعَ لَهُمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٢٢/١) والطبراني في المعجم الكبير (٤١٤/٢٢) وفي الأحاديث الطوال (٢٩) وعنه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٥) والترمذي في الشمائل (٧) مختصراً، والحاكم (٦٤٠/٣) ولر يسق لفظه، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٨٦/١) من طريق جميع بن عمر العجلي قال: حدثني رجل بمكة عن ابن أبي هالة التميمي عن الحسن بن علي بن أبي طالب، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :

«وفيه من لم يُسَمَّ».

قلت : وجميع بن عمر العجلي قال الفضل بن دكين : «كان فاسقاً» وقال أبو داود: «جميع بن عمر راوي حديث هند بن أبي هالة أخشى أن يكون كذاباً» وقال العجلي: «لا بأس به يكتب حديثه وليس بالقوي» وذكره ابن حبان في الثقات! . تهذيب التهذيب (١١١/٢).

قال الطبراني عقب روايته لهذا الحديث :

تَفْسِيرُ حَدِيثِ هِنْدَ بْنِ أَبِي هَالَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ: قَوْلُهُ «فَحَمًّا مُفَحَّمًا» الْفَخَامَةُ فِي الْوَجْهِ نُبْلُهُ وَامْتِلَاؤُهُ مَعَ الْجَمَالِ وَالْبَهَاءِ، وَالْمَرْبُوعُ : الَّذِي بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ، الْمُشْدَبُ: الْمُفْرِطُ فِي الطُّولِ وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ جَرِيرٌ:

أَلَوَى بِهَا شَذِبُ الْعُرُوقِ مُشْدَبٌ ... فَكَأَنَّمَا وَكَنْتَ عَلَى طِرْبَالٍ

وَقَوْلُهُ: «رَجُلَ الشَّعْرِ» الرَّجُلُ: الَّذِي لَيْسَ بِالسَّيِّطِ الَّذِي لَا تَكَسَّرُ فِيهِ، الْقَطَطُ: الشَّدِيدُ الْجُعْدَةِ، يَقُولُ: فَهُوَ جَعْدٌ بَيْنَ هَذَيْنِ. وَالْعَقِيصَةُ: الشَّعْرُ الْمُعْفُوصُ وَهُوَ نَحْوُ مِنَ الْمُضْفُورِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ: «مَنْ لَبَّدَ، أَوْ عَقَصَ، أَوْ ضَفَرَ، فَعَلِيهِ الْخُلُقُ». وَقَوْلُهُ: «أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ، سَوَابِغَ»: الزَّجَجُ فِي الْحَوَاجِبِ أَنْ يَكُونَ فِيهَا تَقَوُّسٌ مَعَ طُولٍ فِي أَطْرَافِهَا، وَهُوَ السُّبُوعُ فِيهَا، قَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ:

إِذَا مَا الْعَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا ... وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

وَقَوْلُهُ: «فِي غَيْرِ قَرْنٍ»: وَالْقَرْنُ: التِّقَاءُ الْحَاجِبَيْنِ حَتَّى يَتَّصِلَا، يَقُولُ: فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ: أَبْلَجُ، وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَحْسِنُ هَذَا. وَقَوْلُهُ: «بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يَدْرُهُ الْعَضْبُ» يَقُولُ: إِذَا غَضِبَ دَرَّ الْعِرْقُ الَّذِي بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ، وَدُرُورُهُ غِلْظُهُ وَنُتُورُهُ وَامْتِلَاؤُهُ. وَقَوْلُهُ: «أَفَنَى الْعَرْنَيْنِ» يَعْنِي: الْأَنْفَ، وَالْقَنَا أَنْ يَكُونَ فِيهِ دِقَّةٌ مَعَ ارْتِفَاعٍ فِي قَصَبَتِهِ، يَقُولُ مِنْهُ: رَجُلٌ أَفَنَى، وَامْرَأَةٌ قَنَوَاءُ، وَالْأَشْمُ: أَنْ يَكُونَ الْأَنْفُ دَقِيقًا لَا قَنَا فِيهِ. وَقَوْلُهُ: «كَثَّ اللَّحْيَةُ» الْكُثُوتَةُ: أَنْ تَكُونَ اللَّحْيَةُ غَيْرَ دَقِيقَةٍ وَلَا طَوِيلَةٍ، وَلَكِنْ فِيهَا كَثَافَةٌ مِنْ غَيْرِ عِظَمٍ وَلَا طُولٍ. وَقَوْلُهُ: «ضَلِيعَ الْفَمِ» أَحْسَبُهُ يَعْنِي حُلَّةً فِي الشَّفَتَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: «أَشْنَبُ» الْأَشْنَبُ: الَّذِي يَكُونُ فِي أَسْنَانِهِ رِقَّةٌ وَتَحَدُّدٌ، وَيُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ أَشْنَبٌ، وَامْرَأَةٌ شَنْبَاءٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

مَيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حَوْءٌ لَعَسَ ... وَفِي الثَّلَاثِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنْبٌ
وَ«الْمُفْلَجُ»: هُوَ الَّذِي فِي أَسْنَانِهِ تَفَرُّقٌ. «وَالْمُسْرَبَةُ»: الشَّعْرُ الَّذِي بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ، شَعْرٌ يَجْرِي كَالْخُطِّ، قَالَ الشَّاعِرُ الْأَعَشَى:

الْآنَ لَمَّا أُبَيِّضَتْ مَسْرَبَتِي ... وَعَضَبْتُ مِنْ نَائِي عَلَى جِذْمٍ
وَقَوْلُهُ: «جَيْدٌ دُمِيَّةٌ»، الْجَيْدُ: الْعُنُقُ، وَالْدُمِيَّةُ: الصُّورَةُ. وَقَوْلُهُ: «صَخَمَ الْكَرَادِيسِ» اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْكَرَادِيسِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْعِظَامُ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ عَظِيمُ الْأَلْوَاحِ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْكَرَادِيسَ رُءُوسَ الْعِظَامِ، وَالْكَرَادِيسُ فِي غَيْرِ هَذَا: الْكُتَاتِبُ فِي الْحُرُوبِ. «وَالزَّنْدَانِ»: هُمَا الْعِظَمَانِ اللَّذَانِ فِي السَّاعِدَيْنِ الْمُتَصِلَانِ بِالْكَفَّيْنِ، وَصَفَهُ بِطُولِ الذَّرَاعِ. «سَبَطَ الْقَصَبُ» الْقَصَبُ: كُلُّ عَظْمٍ ذِي مُخٍّ مِثْلُ السَّاقَيْنِ، وَالسَّاعِدَيْنِ، وَالذَّرَاعَيْنِ، وَسُبُوطُهُمَا: امْتِدَادُهُمَا، يَصِفُهُ بِطُولِ الْعِظَامِ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

جَوَاعِلُ فِي الْبُرَى قَصَبًا خِدَالًا
أَرَادَ بِالْبُرَى: الْأَسُورَةَ وَالْخَلَاحِلَ. وَقَوْلُهُ: «شَتَنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ» يُرِيدُ أَنَّ فِيهِمَا بَعْضَ الْغَلَظِ. وَالْأَخْصُ مِنَ الْقَدَمِ: فِي بَاطِنِهَا مَا بَيْنَ صَدْرِهَا وَعَقِبِهَا، وَهُوَ الَّذِي لَا يَلْصُقُ بِالْأَرْضِ مِنَ الْقَدَمَيْنِ فِي الْوُطْءِ، قَالَ الْأَعَشَى يَصِفُ امْرَأَةً بِإِبْطَائِهَا فِي الْمَشْيِ:

كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلٌ
وَقَوْلُهُ: «خُمْصَانُ»: يَعْنِي يُرِيدُ أَنَّ ارْتِفَاعَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ قَدَمَيْهِ فِيهِ تَجَافٍ عَنِ الْأَرْضِ، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ خُمُوصَةِ الْبُطْنِ، وَهِيَ ضَمِيرَةٌ، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ خُمْصَانٌ، وَامْرَأَةٌ خُمْصَانَةٌ. وَقَوْلُهُ: «مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ»: يَعْنِي أَنَّهُمَا مَلْسَاوَانِ لَيْسَ بَظُهُورِهِمَا تَكْسَرُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ يَعْنِي أَنَّهُ لَا ثَبَاتَ لِلْمَاءِ عَلَيْهِنَّ. وَقَوْلُهُ «إِذَا خَطَا تَكْفِيًا»، يَعْنِي التَّهَائُلَ، أَخَذَهُ مِنْ تَكْفِي السُّفْنِ. وَقَوْلُهُ: «ذَرِيعَ الْمِشْيَةِ»: يَقُولُ: يَعْنِي وَاسِعَ الْخُطَا. وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّمَا انْحَطَّ مِنْ صَبَبٍ»: أَرَاهُ يُرِيدُ أَنَّهُ مُقْبِلٌ عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ، غَاضٌ بِصَرِّهِ لَا يَرْفَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ الْمُنْحَطُّ، ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ: «خَافِضُ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ».

وَقَوْلُهُ: «إِذَا التَّقَتِ التَّقَتَ جَمِيعًا»: يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَلْوِي عَنْقَهُ دُونَ جَسَدِهِ، فَإِنَّ فِي هَذَا بَعْضَ الْخِفَّةِ وَالطَّيْشِ. وَقَوْلُهُ: «دَمَتْ»: هُوَ اللَّيْنُ وَالسَّهْلُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ: دَمَتْ، وَمِنْهُ حَدِيثٌ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبُولَ فَمَالَ إِلَى دَمَتْ». وَقَوْلُهُ: «إِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ»، الْأَشَاحُ: الْحَدُّ، وَقَدْ يَكُونُ الْحَذَرُ. وَقَوْلُهُ: «وَيَقْتَرُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعِمَامِ»، الْإِفْتِرَارُ: أَنْ تُكْشَرَ الْأَسْنَانُ ضَاحِكًا مِنْ غَيْرِ فَهْقَهَةٍ، وَحَبُّ الْعِمَامِ: الْبَرْدُ، شَبَّ بِهِ بَيَاضُ أَسْنَانِهِ، قَالَ جَرِيرٌ:

يَجْرِي السَّوَاكُ عَلَى أَعْرَ كَأَنَّهُ ... بَرْدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ عِمَامٍ

وَقَوْلُهُ: «يَدْخُلُونَ رَوَادًا»، الرُّوَادُ: الطَّالِبُونَ، وَاحِدُهُمْ رَائِدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ: الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ. وَقَوْلُهُ: «لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ»، يَعْنِي عِدَّةٌ قَدْ أَعَدَّ لَهُ. وَقَوْلُهُ: «لَا يُوطَّنُ الْأَمَّاكِينَ»: أَيُّ لَا يَجْعَلُهَا لِنَفْسِهِ مَوْضِعًا يُعْرِفُ، إِنَّمَا يَجْلِسُ حَيْثُ يُكِنُّهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ حَاجَتُهُ، ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ: «يَجْلِسُ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ»، وَمِنْهُ حَدِيثُهُ ﷺ: «أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُوطَّنَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ كَمَا يُوطَّنُ الْبَعِيرُ». وَقَوْلُهُ فِي مَجْلِسِهِ: «لَا تُؤَبِّنُ فِيهِ الْحَرَمَ»، يَقُولُ: لَا يُوصَفُ فِيهِ النِّسَاءُ، وَمِنْهُ حَدِيثُهُ ﷺ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشَّعْرِ إِذَا أُبْنِتُ فِيهِ النِّسَاءُ»

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَ رِجَالٌ فِي الْمَسْجِدِ يَتَنَاشَدُونَ الشَّعْرَ، فَأَقْبَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: أَفِي حَرَمِ اللَّهِ وَعِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ تَتَنَاشَدُونَ الشَّعْرَ؟! فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ بِكَ بَأْسٌ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ إِنْ لَمْ تُفْسِدْ نَفْسَكَ، إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّعْرِ إِذَا أُبْنِتُ فِيهِ النِّسَاءُ، أَوْ تُرْوَزَتْ فِيهِ الْأَمْوَالُ. وَقَوْلُهُ: «لَا تُنْشَى فَلَائِئُهُ»، الْفَلَائِئُ: السَّقَطَاتُ لَا يُتَحَدَّثُ بِهَا، يُقَالُ مِنْهُ: تَنَوْتُ أَنْتَوُ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ النَّثَاءُ، وَهَذِهِ الْهَاءُ الَّتِي فِي فَلَائِئِهِ رَاجِعَةٌ إِلَى الْمَجْلِسِ، أَلَا تَرَى أَنَّ صَدَرَ الْكَلَامِ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ مَجْلِسِهِ، وَيُقَالُ أَيْضًا أَنَّهَا لَمْ يَكُنْ لِمَجْلِسِهِ فَلَائِئُ يَحْتَاجُ أَحَدًا أَنْ يَحْكِيَهَا، فَلَائِئُهُ: يُرِيدُ فَلَائِئَ الْمَجْلِسِ، لَا يَتَحَدَّثُ بِهَا بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ. انْتَهَى.

حديث سواد بن قارب

٨٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ مَرَّ رَجُلٌ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَارَّ؟ قَالَ: لَا، وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ لَهُ فِيهِمْ شَرَفٌ وَمَوْضِعٌ، وَهُوَ الَّذِي آتَاهُ رَبُّهُ بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: عَلَيَّ بِهِ، فَدُعِيَ لَهُ بِهِ، فَقَالَ: أَنْتَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ أَرَاكَ اللَّهُ رَبِّكَ، آتَاكَ رَبِّي بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ عَلَى مَا كُنْتَ مِنْ كَهَاتِكَ. فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا اسْتَقْبَلَنِي بِهَذَا أَحَدٌ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ!، وَاللَّهِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ أَعْظَمَ مِمَّا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَاتِكَ، أَخْبَرَنِي بِإِثْبَانِكَ رَبِّيكَ بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، إِذْ أَتَانِي رَيٌّْ فَضَرَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ فَافْهَمْ وَعَقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَجَسَّاسِهَا ... وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَخْلَاسِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ... مَا خَيْرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... وَاسْمُ بَعِينِكَ إِلَى رَاسِهَا

قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا، وَقُلْتُ: دَعْنِي أَنَّمْ فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا، فَلَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ أَتَانِي فَضْرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ قُمْ فَافْهَمْ وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجَنِيُّ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْلَابِهَا ... وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَفْتَابِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ... مَا صَادِقُ الْجِنِّ كَكَذَابِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... لَيْسَ قُدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا

قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا، فَلَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ أَتَانِي فَضْرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ افْهَمْ وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجَنِيُّ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَأَخْبَارِهَا ... وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأُكُورِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ... مَا مُؤْمِنُ الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي حُبُّ الْإِسْلَامِ، وَرَغِبْتُ فِيهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ شَدَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي فَأَنْطَلَقْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا كُنْتُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَخْبَرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ لِي: هُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَعَقَلْتُ نَاقَتِي وَدَخَلْتُهُ، وَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ حَوْلُهُ، فَقُلْتُ: اسْمَعْ مَقَالَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ادْنُ أَدْنُهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُ صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «هَاتِ وَأَخْبِرْنِي بِإِثْنَانِكَ رَيْئِكَ»، فَقُلْتُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ بَيْنَ هَذِهِ وَرَقْدَةٍ ... وَلَمْ يَكْ فِيهَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَاذِبٍ
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ ... أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
فَقَسَمَرْتُ عَنْ ذَيْلِ الْإِزَارِ وَوَسَّطْتُ ... بِي الدَّعْلَبُ الْوَجَنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَالِبٍ
وَأَنَّكَ أَذَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٌ ... إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَابِ
فَمَرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى ... وَإِنْ كَانَ فِيهَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَابِ
وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

قَالَ: فَفَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِإِسْلَامِي فَرَحًا شَدِيدًا حَتَّى رُئِيَ فِي وُجُوهِهِمْ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَالْتَزَمَهُ، وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ.

ضعيف جداً بهذا السياق .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٤٧٥، ٦٤٧٦) وفي الأحاديث الطوال (٣١) وأبونعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٦٢) والحاكم (٦٠٨/٣-٦١٠) والبيهقي في دلائل النبوة (٣١/٢-٣٢) من طريق عثمان بن عبد الرحمن الواقسي عن محمد بن كعب القرظي قال: بينما عمر بن الخطاب قاعد في المسجد: وذكر الحديث.

وسكت عليه الحاكم، وقال الذهبي :

«والإسناد منقطع».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٠/٨) :

«وإسناده ضعيف».

قلت: إسناده منقطع، محمد بن كعب القرظي وُلد بعد مقتل عمر بسنين، وعثمان بن عبد الرحمن الواقسي متروك ورماه يحيى بن معين بالكذب.

حديث رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب في ظهور رسول الله ﷺ

٩٠- عَنْ عَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنها، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَاكِبًا مَثَلُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، فَصَاحَ: يَا آلَ غُدَرٍ، وَيَا آلَ فُجَرَ، انْفِرُوا لثَلَاثٍ، ثُمَّ أَخَذَ صَخْرَةً مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ فَرَمَى بِهَا الرُّكْنَ فَتَفَلَقَتْ الصَّخْرَةُ، فَمَا بَقِيَتْ دَارٌ مِنْ دُورِ قُرَيْشٍ إِلَّا دَخَلَتْهَا مِنْهَا كِسْرَةٌ غَيْرَ دُورِ بَنِي زُهْرَةَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِنَّ هَذِهِ لِرُؤْيَا، اكْتُمِيهَا وَلَا تَذْكُرِيهَا، فَخَرَجَ الْعَبَّاسُ فَلَقِيَ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَيْتَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَذَكَرَهَا لَهُ، فَذَكَرَهَا الْوَلِيدُ لِأَبِيهِ، فَفَقَسْنَا الْحَدِيثَ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَعَدَوْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ فِي رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَحَدَّثُونَ بِرُؤْيَا عَاتِكَةَ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو جَهْلٍ قَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، إِذَا فَرَعْتَ مِنْ طَوَافِكَ فَاقْبِلْ إِلَيْنَا، فَلَمَّا فَرَعْتُ أَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَهُمْ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَا رَضِيتُمْ أَنْ يَتَّبَعَ رِجَالُكُمْ حَتَّى تَتَّبَعَ نِسَاؤُكُمْ، قَدْ زَعَمْتُ عَاتِكَةَ فِي رُؤْيَاهَا هَذِهِ أَنَّهُ قَالَ: انْفِرُوا لثَلَاثٍ، فَسَتَرَبَّصُ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثُ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَكُونُ، وَإِنْ تَمَضَى الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَتَبْنَا عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنْكُمْ أَكْذَبُ أَهْلِ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَوَاللَّهِ مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا أَنِّي جَحَدْتُ ذَلِكَ وَأَنْكَرْتُ أَنْ تَكُونَ رَأَتْ شَيْئًا: فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَتَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَتْ: أَرْضِيتُمْ مِنْ هَذَا الْفَاسِقِ أَنْ يَقَعَ فِي رِجَالِكُمْ ثُمَّ يَتَنَوَّلُ نِسَاءَكُمْ وَأَنْتِ تَسْمَعُ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ نَكِيرٌ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَمْرَةٌ مَا قَالَ مَا قَالَ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ كَانَ، وَمَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ نَكِيرٌ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَا تَعَرَّضَنَّ لَهُ، فَإِنْ عَادَ لَا كُفِينَكُمُ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَعَدَوْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِرُؤْيَا عَاتِكَةَ وَأَنَا مُغْضَبٌ عَلَى أَنْ فَاتَنِي أَمْرٌ، وَأُحِبُّ أَنْ أُدْرِكَ شَيْئًا مِنْهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمْشِي نَحْوَهُ، وَكَانَ رَجُلًا خَفِيفًا، حَدِيدَ الْوَجْهِ، حَدِيدَ الْبَصَرِ، حَدِيدَ اللِّسَانِ، إِنْ خَرَجَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَشْتَدُّ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَكُلُّ هَذَا فَرْقٌ مِنِّي أَنْ أُشَاطِمَهُ؟ إِذْ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ، سَمِعَ صَوْتَ ضَمْضَمِ بْنِ زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو

الْغَفَارِيَّ يَصْرُخُ بِيْطْنِ الْوَادِي، قَدْ جَدَعَ بَعِيرُهُ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، وَشَقَّ قِمِيصَهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قَدْ خَرَجَ مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ، [لِيَتَعَرَّضُوا لِأَبِي سَفِيَانٍ، فَأَحْرِزُوا عَيْرَكُمْ] مَا أُرَاكُمْ تُدْرِكُونَهَا، الْغَوْثُ الْغَوْثُ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَشَغَلَنِي عَنْهُ وَشَغَلَهُ عَنِّي مَا جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ، وَخَرَجُوا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَذُلُولٍ، وَأَظْفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ، فَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي تَصَدِيقِ رُؤْيَاهَا وَتَكْذِيبِ قُرَيْشٍ لَهَا حِينَ أَوْقَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أَلَمْ تَكُنِ الرُّؤْيَا بِحَقٍّ وَيَأْتِيَكُمْ ... بِنَاوِيلُهَا فَلَمِنْ الْقَوْمِ هَارِبُ
رَأَى فَأَتَاكُمْ بِالْيَقِينِ الَّذِي رَأَى ... بَعَيْنُهُ مَا تَفْرِي السُّيُوفُ الْقَوَاضِبُ
فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَلَمْ أَكْذِبْ، وَإِنَّمَا ... يُكَذِّبُنِي بِالصَّدَقِ مَنْ هُوَ كَاذِبُ
وَمَا فَرَّ إِلَّا رَهْبَةَ الْمَوْتِ مِنْهُمْ ... حَكِيمٌ وَقَدْ صَافَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
وَقَرَّ صَبَاحُ الْقَوْمِ عَزَمَ قُلُوبِهِمْ ... فَهَنَ هَوَاءٌ وَالْحُلُومُ عَوَازِبُ
مَرَوْ بِالسُّيُوفِ الْمُرْهَفَاتِ دِمَاءُكُمْ ... كِفَافًا كَمَا يَمْرِي السَّحَابُ الْجَنَائِبُ
فَكَيْفَ رَأَى يَوْمَ اللَّقَاءِ مُحَمَّدًا ... بَنُو عَمِّهِ وَالْحَرْبُ فِيهَا التَّجَارِبُ
أَلَمْ يَغْشَهُمْ ضَرْبًا يُحَارُّ لَوْعَتِهِ ... الْجَبَانُ وَتَبْدُو بِالنَّهَارِ الْكَوَاكِبُ
أَلَا بِأَيِّ يَوْمٍ اللَّقَاءِ مُحَمَّدًا ... إِذَا عَضَّ مِنْ عَوْنِ الْحُرُوبِ الْغَوَارِبُ
كَمَا بَرَدَتْ أَسْيَافُهُ مِنْ مَلِيكَتِي ... زَعَاذِعَ وَرْدًا بَعْدَ ذَلِكَ صَالِبُ
حَلَفْتُ لَنْ عُدْتُمْ لِيَصْطَلِمَنَّكُمْ ... بِجَاوَاءَ تَرْدِي حَافَتَيْهَا الْمُقَانِبُ
كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ لَمَعَ بِرُوقِهَا ... لَهَا جَانِبَا نُورٍ شِعَاعٌ وَثَاقِبُ

ضعيف جداً بهذا السياق .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٥٩/٢٤) وفي الأحاديث الطوال (٣٢) من طريق عبد العزيز بن عمران حدثني محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط عن عاتكة بنت عبد المطلب، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠/٦) :

«وفيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك».

وأخرجه بنحوه الطبراني في المعجم الكبير (٨٦٠/٢٤) من حديث عروة بن الزبير مرسلًا، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

حديث تسمية المستهزئين الذين قال الله فيهم {إنا كفييناك المستهزئين}

٩١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، في قوله: {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} [الحجر: ٩٥]: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ أَبُو زَمْعَةَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى، وَالْحَارِثُ بْنُ عَيْطَلِ السَّهْمِيِّ، وَالْعَاصِ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَشَكَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَرَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، فَأَوْمَأَ جَبْرِيلُ إِلَى أَبْجَلِهِ، فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَكْفَيْتُكَ، ثُمَّ أَرَاهُ الْحَارِثَ بْنَ عَيْطَلِ فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ، فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَكْفَيْتُكَ، ثُمَّ أَرَاهُ الْعَاصِ بْنَ وَائِلِ فَأَوْمَأَ إِلَى أَحْمَصِهِ، فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَكْفَيْتُكَ، فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خُرَاعَةَ وَهُوَ يَرِيشُ نَبْلًا لَهُ فَأَصَابَ أَبْجَلَهُ فَقَطَعَهَا، وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فَعَمِيَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: عَمِيَ هَكَذَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا بَنِيَّ، أَلَا تَدْفَعُونَ عَنِّي، قَدْ هَلَكْتُ، أُطْعَمُ بِالشَّوْكِ فِي عَيْنِي، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: مَا نَرَى شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى عَمِيَتْ عَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ فَخَرَجَتْ فِي رَأْسِهِ قُرُوحٌ فَمَاتَ مِنْهَا، وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ عَيْطَلِ فَأَخَذَهُ الْمَاءُ الْأَصْفَرُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى خَرَجَ خُرُوهُ مِنْ فِيهِ فَمَاتَ، وَأَمَّا الْعَاصِ بْنُ وَائِلِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَتْ فِي رِجْلِهِ شَبْرَقَةٌ حَتَّى امْتَلَأَتْ مِنْهَا فَمَاتَ.

ضعيف .

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤٩٨٦) وفي الأحاديث الطول (٣٣) حدثنا القاسم بن زكريا قال: نا محمد بن عبد الحكيم النيسابوري قال: نا مبشر بن عبد الله عن سفيان بن حسين عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧/٧):

«رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الحكيم النيسابوري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات».

حديث أبي سريحة الغفاري

٩٢- عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلدَّابَّةِ ثَلَاثُ خُرَجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ، تَخْرُجُ خُرْجَةً مِنْ أَقْصَى الْيَمِينِ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَلَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ، ثُمَّ تَكْمُنُ زَمَانًا طَوِيلًا بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَخْرُجُ أُخْرَى قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي مَكَّةَ، ثُمَّ تَكْمُنُ زَمَانًا طَوِيلًا، ثُمَّ يَبْنِي النَّاسُ فِي أَكْظَمِ الْمَسَاجِدِ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ وَخَيْرَهَا وَأَكْرَمَهَا عَلَى اللَّهِ مَسْجِدًا مَسْجِدَ الْحَرَامِ، لَمْ يَرْعُهُمْ إِلَّا نَاحِيَةَ الْمَسْجِدِ تَرْبُو مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالْمَقَامِ إِلَى بَابِ بَنِي مُخْزُومٍ، وَعَنْ يَمِينِ الْخَارِجِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَأَرْفَضَ النَّاسُ لَهَا شَتَّى، وَثَبَّتَ لَهَا عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ، فَتَخْرُجُ إِلَيْهِمْ تَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهَا التُّرَابَ، فَبَدَتْ لَهُمْ فَحَلَّتْ وَجُوهَهُمْ حَتَّى تَرَكَتْهَا كَأَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ، ثُمَّ وَلَّتْ فِي الْأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ، وَلَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاةِ

فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَيَقُولُ: أَيْنَ فُلَانُ، الْآنَ تُصَلِّي؟ فَيَقْبِلُ عَلَيْهَا بِوَجْهِهِ فَتَسِمُهُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ تَذْهَبُ، فَيَتَحَاوَرُ النَّاسُ فِي دُورِهِمْ، وَيَصْطَحِبُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ، وَيَشْتَرِكُونَ فِي الْأَمْوَالِ، وَيُعْرِفُ الْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ، حَتَّى إِنَّ الْكَافِرَ لَيَقُولُ لِلْمُؤْمِنِ: يَا مُؤْمِنُ أَقْضِ حَقِّي، وَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ لِلْكَافِرِ: أَقْضِ حَقِّي».

ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٠٣٥) وفي الأحاديث الطوال (٣٤) حدثنا بكر بن سهل ثنا نعيم بن حماد قال: ثنا ابن وهب عن طلحة بن عمرو عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبي الطفيل عن أبي سريحة الغفاري، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٨):

«وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك».

ونعيم بن حماد له منكير.

حديث الصور

٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي طَائِفَةٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا فَرَعَ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ شَاخِصًا بَصَرُهُ إِلَى الْعَرْشِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الصُّورُ؟ قَالَ: «الْقُرْنُ» قُلْتُ: كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: «عَظِيمٌ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ عَظَمَ دَارَةٍ فِيهِ كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَنْفُخُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَخَاتٍ، النَّفْخَةُ الْأُولَى نَفْخَةُ الْفَرْعِ، وَالثَّانِيَةُ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، وَالثَّالِثَةُ نَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى فَيَقُولُ: انْفُخْ نَفْخَةَ الْفَرْعِ، فَيَنْفُخُ نَفْخَةَ الْفَرْعِ، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيَأْمُرُهُ فَيُدِيمُهَا وَيُطِيلُهَا وَلَا يَفْئُرُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا: (وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) [ص: ١٥]، فَيَسِيرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجِبَالَ سَيْرَ السَّحَابِ، فَتَكُونُ سَرَابًا، ثُمَّ تَرْجُبُ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجًّا، فَتَكُونُ كَالسَّفِينَةِ الْمُوقَةِ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ تَكْفًا بِأَهْلِهَا كَالْقَنْدِيلِ الْمُعْلَقِ بِالْعَرْشِ تُرْجَحُهُ الرِّيَّاحُ الْأَرْوَاحُ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ: (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحِفَةُ. تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ. قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ. أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) [النازعات: ٧] فَيَمِيدُ النَّاسُ عَلَى وَجْهِهَا، وَتَذْهَلُ الْمَرَاضِعُ، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ، وَيَشِيبُ الْوِلْدَانُ، وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً مِنَ الْفَرْعِ حَتَّى تَأْتِيَ الْأَقْطَارَ، فَتَأْتِيهَا الْمَلَائِكَةُ فَتَضْرِبُ وَجُوهَهَا وَتَرْجِعُ، وَيُوَلِّي النَّاسُ مُدْبِرِينَ، مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَوْمَ التَّنَادِ) [غافر: ٣٢]، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ تَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ تَصَدَّعِينَ مِنْ فُطْرٍ إِلَى فُطْرٍ، فَرَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ، وَأَخَذَهُمْ لَذِكٍ مِنَ الْكَرْبِ وَالْهَوْلِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، ثُمَّ تَطَوَّى السَّمَاءُ فَإِذَا هِيَ كَالْمُهْلِ، ثُمَّ انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَانْتَرَتْ نُجُومُهَا، وَخُسِفَتْ شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَمْوَاتُ لَا

يَعْلَمُونَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ اسْتَشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَقُولُ {فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ}؟ [النمل: ٨٧] قَالَ: «أُولَئِكَ الشُّهَدَاءُ، إِنَّمَا يَصِلُ الْفَزَعُ إِلَى الْأَحْيَاءِ، وَهُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَوَقَاهُمُ اللَّهُ فَزَعًا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَآمَنَهُمْ مِنْهُ، وَهُوَ عَذَابُ اللَّهِ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى شَرَارِ خَلْقِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ. يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} [الحج: ١] فَيَكُونُونَ فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ مَا شَاءَ اللَّهُ، إِلَّا أَنَّهُ يَطُولُ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِسْرَافِيلَ بِنَفْخَةِ الصَّعْقِ، فَيُصْعِقُ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا هُمْ قَدْ حَمَدُوا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شِئْتَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيَ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، بَقِيَتْ أَنَا، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: لِيَمُتْ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيَنْطِقُ اللَّهُ الْعَرْشَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، يَمُوتُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَيَقُولُ اللَّهُ: اسْكُتْ، فَإِنِّي كَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ تَحْتَ عَرْشِي، فَيَمُوتَانِ، فَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، قَدْ مَاتَ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيَتْ أَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلِيَمُتْ حَمَلَةُ عَرْشِي، فَيَمُوتُونَ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَرْشَ فَيَقْبِضُ الصُّورَ مِنْ إِسْرَافِيلَ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْجَبَّارِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيَتْ أَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْتَ مِنْ خَلْقِي، خَلَقْتُكَ لِمَا رَأَيْتَ، فَمُتْ، فَيَمُوتُ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، كَانَ آخِرًا كَمَا كَانَ أَوَّلًا، طَوَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ طَيَّ السَّجَلِ لِلْكِتَابِ، ثُمَّ دَحَاهُمَا، ثُمَّ تَلَقَّيَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْجَبَّارُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ هَتَفَ بِصَوْتِهِ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ} [إبراهيم: ٤٨]، فَيَسْطُطُهَا وَيَسْحَبُهَا ثُمَّ يَمْدُهَا مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاظِيِّ، لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا، ثُمَّ يَزْجُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ زَجْرَةً وَاحِدَةً، فَإِذَا هُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمُبْدَلَةِ فِي مِثْلِ مَا كَانُوا فِيهَا مِنَ الْأَوَّلِ، مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهَا كَانَ فِي بَطْنِهَا، وَمَنْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا، ثُمَّ يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فْتُمْطِرُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى يَكُونَ الْمَاءُ فَوْقَهُمْ اثْنِي عَشَرَ ذِرَاعًا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَجْسَادَ أَنْ تَنْبُتَ فَتَنْبُتُ كَنْبَاتِ الطَّرَائِثِ أَوْ كَنْبَاتِ الْبَقْلِ، حَتَّى إِذَا تَكَامَلَتْ أَجْسَادُهُمْ، فَكَانَتْ كَمَا كَانَتْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِتَحْيِ حَمَلَةَ عَرْشِي، فَيَحْيُونَ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِسْرَافِيلَ فَيَأْخُذُ الصُّورَ فَيَضَعُهُ عَلَى فِيهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لِيَحْيِ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيَحْيِيَانِ، ثُمَّ يَدْعُو اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْوَاحَ فَيُوقِي بِهَا

تَوْهَجَ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ نُورًا، وَأَرْوَاحُ الْآخِرِينَ ظُلْمَةً، فَيَقْبِضُهَا جَمِيعًا، ثُمَّ يُلْقِيهَا فِي الصُّورِ، ثُمَّ يَأْمُرُ
إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْفُخَ نَفْخَةَ الْبُعْثِ، فَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ كَأَنَّهُا النَّحْلُ قَدْ مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَيَقُولُ اللَّهُ
تَعَالَى: وَعِزِّي وَجَلَالِي، لِيَرْجِعَنَّ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهِ، فَيَدْخُلُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَرْضِ إِلَى الْأَجْسَادِ، فَيَدْخُلُ فِي
الْحَيَاشِيمِ، ثُمَّ تَمْشِي فِي الْأَجْسَادِ كَمَا يَمْشِي السُّمُّ فِي اللَّدِيخِ، ثُمَّ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ
الْأَرْضُ عَنْهُ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا سِرَاعًا، وَإِلَى رَبِّكُمْ تَنْسَلُونَ (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ، يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ
عَسْرٍ) [القمر: ٨] حَفَاةً عُرَاءَ غُرْلًا، ثُمَّ يَقْفُونَ مَوْقِفًا وَاحِدًا مِقْدَارُهُ سَبْعُونَ عَامًا، لَا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ، وَلَا يَقْضِي
بَيْنَكُمْ، فَتَبْكُونَ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ ثُمَّ تَدْمَعُونَ دَمًا، وَتَعْرِفُونَ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَنْ يُلْجِمَكُمْ أَوْ يَبْلُغَ
الْأَذْقَانَ، فَتَصِيحُونَ وَتَقُولُونَ: مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبَّنَا فَيَقْضِي بَيْنَنَا؟ فَيَقُولُونَ: مَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَكَلَّمَهُ قُبْلًا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَطْلُبُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَأْتِي
وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَسْتَنْصِرُونَ الْأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا نَبِيًّا، كُلُّمَا جَاؤُوا نَبِيًّا أَبِي عَلَيْهِمُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «حَتَّى يَأْتُونِي فَأَنْطَلِقَ حَتَّى آتِيَ الْفَحْصَ فَأَخْرُجُ سَاجِدًا». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْفَحْصُ؟
قَالَ: «قُدَامُ الْعَرْشِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ مَلَكًا، فَيَأْخُذُ بَعْضِيَّ فَيَرْفَعُنِي، فَيَقُولُ لِي: يَا مُحَمَّدُ،
فَأَقُولُ: نَعَمْ لَبَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا سَأَلْتُكَ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ،
فَشَفَعْنِي فِي خَلْقِكَ، فَأَقْضِ بَيْنَهُمْ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ شَفَعْتُكَ، أَنَا أَتَيْكُمْ أَقْضِي بَيْنَكُمْ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «فَارْجِعْ فَأَقِفْ مَعَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ وَثُوفٌ إِذْ سَمِعْنَا حِسًّا مِنَ السَّمَاءِ شَدِيدًا، فَهَلَلْنَا، فَنَزَلَ أَهْلُ
السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمِثْلِ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْأَرْضِ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بُيُورَ رَبِّهِمْ،
وَأَخَذُوا مَصَافِقَهُمْ، قُلْنَا لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ قَالُوا: لَا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ يَنْزِلُونَ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ مِنَ التَّضَعِيفِ حَتَّى
يَنْزِلَ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَيَحْمِلُ عَرْشَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ، وَهُمْ الْيَوْمَ أَرْبَعَةَ،
أَقْدَامُهُمْ عَلَى نُحُومِ الْأَرْضِ السُّفْلَى، وَالسَّمَاوَاتِ إِلَى حِجْرِهِمْ، وَالْعَرْشُ عَلَى مَنَاقِبِهِمْ، لَهُمْ زَجَلٌ مِنْ
تَسْبِيحِهِمْ، يَقُولُونَ: سُبْحَانَ ذِي الْقُوَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا
يَمُوتُ، سُبْحَانَ الَّذِي يُمِيتُ الْخَلَائِقَ وَلَا يَمُوتُ، سُبْحُوحٌ قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، سُبْحَانَ رَبَّنَا الْأَعْلَى رَبِّ
الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ الْأَعْلَى الَّذِي يُمِيتُ الْخَلَائِقَ وَلَا يَمُوتُ، فَيَضَعُ اللَّهُ كُرْسِيَهُ حَيْثُ شَاءَ مِنْ أَرْضِهِ،
ثُمَّ يَهْتِفُ بِصَوْتِهِ، فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، إِنِّي قَدْ أَنْصَتُ لَكُمْ مِنْذُ خَلَقْتُكُمْ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا، أَسْمِعْ
قَوْلَكُمْ، وَأُبْصِرْ أَعْمَالَكُمْ، وَصُحُفُكُمْ تُقْرَأُ عَلَيْكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا
يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَهَنَّمَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا عَيْنٌ عَنَقٍ سَاطِعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: {الَّذِي أَعْهَدُ إِلَيْكُمْ يَا
بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. وَأَنْ اعْبُدُونِي، هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ، وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ
جِبِلًّا كَثِيرًا، أَقَلَّمْ تَكُونُوا تَعْمَلُونَ. هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} [يس: ٦٠] -أَوْ بِهَا تُكَذَّبُونَ، شَكَ
أَبُو عَاصِمٍ- {وَأَمَّا تَأَرْوَا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ} [يس: ٥٩] فَيُمِيزُ اللَّهُ النَّاسَ، وَتَجْتَوِ الْأُمَمُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَآثِيَةً، كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا، الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [الجمانية: ٢٨] فَيَقْضِي اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ خَلْقِهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الْحِجْنَ وَالْإِنْسَ، فَيَقْضِي اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقْضِي
 لِلْجَمَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْقُرْنِ، فَإِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ لَمْ تَبْقَ تَبَعُهُ عِنْدَ وَاحِدَةٍ لِأُخْرَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا:
 كُونِي تَرَابًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا! [النبا: ٤٠]، ثُمَّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ الْعِبَادِ، فَكَانَ أَوَّلُ
 مَا يَقْضِي فِيهِ الدَّمَاءَ، وَيَأْتِي كُلَّ قَتِيلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ مَنْ قُتِلَ فَيَحْمِلُ رَأْسَهُ تَشْحَبُ
 أَوْدَاجُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، فِيمَ قَتَلَنِي هَذَا؟ فَيَقُولُ، وَهُوَ أَعْلَمُ: فِيمَ قَتَلْتَهُمْ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتَهُمْ لِتَكُونَ الْعِزَّةَ لَكَ،
 فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: صَدَقْتَ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجْهَهُ مِثْلَ نُورِ الشَّمْسِ، ثُمَّ تَمُرُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى
 الْجَنَّةِ، وَيَأْتِي كُلَّ مَنْ قُتِلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَيَحْمِلُ رَأْسَهُ تَشْحَبُ أَوْدَاجُهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، فِيمَ قَتَلَنِي هَذَا؟
 فَيَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ: لِمَ قَتَلْتَهُمْ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَتَلْتَهُمْ لِتَكُونَ الْعِزَّةَ لِي، فَيَقُولُ: تَعَسْتَ، ثُمَّ لَا تَبْقَى نَفْسٌ
 قَتَلَهَا إِلَّا قُتِلَ بِهَا، وَلَا مَظْلَمَةٌ ظَلَمَهَا إِلَّا أُخِذَ بِهَا، وَكَانَ مَشِيئَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ رَحِمَهُ،
 ثُمَّ يَقْضِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ مَنْ شَاءَ [بَقِي] مِنْ خَلْقِهِ، حَتَّى لَا تَبْقَى مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا أَخَذَ بِهَا
 لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَكْلَفُ شَايِبَ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَبِيعُهُ أَنْ يُخْلَصَ اللَّبَنُ مِنَ الْمَاءِ!، فَإِذَا فَرَغَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ نَادَى مُنَادٍ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ كُلَّهُمْ: أَلَا لِيَلْحَقَ كُلُّ قَوْمٍ بِأَهْلِيهِمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ عَبْدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا مَثَلْتُ لَهُ أَهْلَتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَجْعَلُ يَوْمَئِذٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى
 صُورَةِ غُزَيْرٍ، وَيَجْعَلُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى صُورَةِ عِيسَى، ثُمَّ يَتَّبِعُ هَذَا الْيَهُودُ، وَهَذَا النَّصَارَى، ثُمَّ قَادَهُمْ
 أَهْلُهُمْ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: {لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُّوهَا، وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ} [الأنبياء: ٩٩] فَإِذَا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ فِيهِمْ الْمُنَافِقُونَ جَاءَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا شَاءَ مِنْ هَيَاتِهِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ذَهَبَ
 النَّاسُ فَالْحَقُوا بِأَهْلِيكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ، فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا لَنَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَهُ،
 فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي يَأْتِيهِمْ، فَيَمُكُّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكُّ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ،
 ذَهَبَ النَّاسُ، فَالْحَقُوا بِأَهْلِيكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ، فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا لَنَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَهُ،
 فَيَكْشِفُ لَهُمْ عَنْ سَافِهِ، وَيَتَجَلَّى لَهُمْ مِنْ عَظَمَتِهِ مَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، فَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا عَلَى
 وُجُوهِهِمْ، وَيَخْرُ كُلُّ مُنَافِقٍ عَلَى قَفَاهُ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ أَصْلَابَهُمْ كَصِيَاصِي الْبَقَرِ، ثُمَّ يَأْذُنُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُمْ
 فَيَرْفَعُونَ، وَيَضْرِبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصِّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ كَحَدِّ الشَّفَرَةِ، أَوْ كَحَدِّ السَّيْفِ، عَلَيْهِ
 كَلَالِيبُ وَخَطَاطِيفُ وَحَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، دُونَهُ جِسْرٌ دَخُضٌ مَرَّلَةٌ، فَيَمْرُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، أَوْ
 كَلَمَحِ الْبَصَرِ، أَوْ كَمَرِّ الرِّيحِ، أَوْ كَجِيَادِ الْحَيْلِ، أَوْ كَجِيَادِ الرِّكَابِ، أَوْ كَجِيَادِ الرِّجَالِ، فَتَنَاجٍ سَالِمٌ، وَتَنَاجٍ
 مُخْدُوشٌ، وَمَكْدُوشٌ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَفْضَى أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، قَالُوا: مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا
 فَنَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ فَيَقُولُونَ مَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ أَيْبِكُمْ آدَمُ ﷺ، خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ،
 وَكَلَّمَهُ قُبْلًا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَطْلُبُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَذْكُرُ ذَنْبًا وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بَنُوحٌ

فَإِنَّهُ أَوَّلَ رُسُلِ اللَّهِ، فَيُوتَى نُوحٌ، فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ يَا إِبْرَاهِيمُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا، فَيُوتَى إِبْرَاهِيمُ فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ بُرْسَى؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَرَّبَهُ نَجِيًّا، وَكَلَّمَهُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ، فَيُوتَى مُوسَى ﷺ فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا وَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِرُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُوتَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَيَأْتُونِي، وَلِي عِنْدَ رَبِّي ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ وَعَدَنِيهِنَّ، فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي الْجَنَّةَ، فَأَخْذُ بِحَلَقَةِ الْبَابِ، فَاسْتَفْتَحُ فَيُفْتَحُ لِي، فَأَحْيَا وَيُرْحَبُ بِي، فَإِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَنَظَرْتُ إِلَى رَبِّي خَرَرْتُ سَاجِدًا، قَدْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي مِنْ حَمْدِهِ تَحْمِيدُهُ وَتَمْجِيدُهُ بِشَيْءٍ مَا أَذِنَ بِهِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَاشْفَعْ، ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ، اشْفَعْ تُشَفِّعْ، وَسَلِّ تَعْطُهُ، فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، وَعَدْتَنِي بِالشَّفَاعَةِ، فَشَفِّعْنِي فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ شَفَّعْتُكَ، وَقَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، مَا أَنتُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَعْرَفَ بِأَرْوَاجِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَرْوَاجِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ، فَيَدْخُلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ رَوْجَةً مِمَّا يُنْشِئُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَاثْنَتَيْنِ أَدَمِيَّتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ، لَهَا فَضْلٌ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ اللَّهُ بِعِبَادَتِهَا فِي الدُّنْيَا، فَيَدْخُلُ عَلَى الْأُولَى فِي غُرْفَةٍ مِنْ يَأْقُوتَةٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِاللُّوْلُؤِ، عَلَيْهَا سَبْعُونَ زَوْجًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ إِنَّهُ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى يَدِهِ مِنْ صَدْرِهَا وَوَرَاءَ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مَخِّ سَاقِهَا كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلْكِ فِي قَصَبَةِ الْيَأْقُوتِ، كَبِدُهَا لَهُ مِرَاةٌ، كَبِدُهُ لَهَا مِرَاةٌ، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهَا لَا يَمْلَأُهَا وَلَا تَمْلُؤُهَا، وَلَا يَأْتِيهَا مَرَّةً إِلَّا وَجَدَهَا عَذْرَاءً، مَا يَفْتُرُ ذِكْرُهُ، وَمَا يَشْتَكِي قُبُلُهَا، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نُوْدِيَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّكَ لَا تَمَلُّ وَلَا تُمَلُّ، إِلَّا أَنَّهُ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ، إِلَّا أَنَّ لَكَ أَرْوَاجًا غَيْرَهَا، فَيَخْرُجُ فَيَأْتِيهِنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا جَاءَ وَاحِدَةً قَالَتْ لَهُ: وَاللَّهِ مَا أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ، وَلَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَإِذَا وَقَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، وَقَعَ فِيهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ أَوْبَقْتُهُمْ أَعْمَاهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ النَّارُ قَدَمَيْهِ لَا تُجَاوِزُ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ جَسَدَهُ كُلَّهُ إِلَّا وَجْهَهُ حَرَّمَ اللَّهُ صُورَتَهُ عَلَيْهَا». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، شَفِّعْنِي فِي مَنْ وَقَعَ فِي النَّارِ، فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مِنْ عَرَفْتُمْ، فَيَخْرُجُ أُولَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ يَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الشَّفَاعَةِ فَلَا يَبْقَى نَبِيٌّ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا شَفَّعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ زَنَةَ الدِّينَارِ إِيْمَانًا، فَيَخْرُجُ أُولَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ يَشْفَعُ اللَّهُ، فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ إِيْمَانًا ثَلَاثِي دِينَارٍ، نِصْفَ دِينَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: ثَلَاثَ دِينَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: رُبْعَ دِينَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: قِيرَاطٌ، ثُمَّ يَقُولُ: حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ، فَيَخْرُجُ أُولَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى فِي النَّارِ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ شَفَاعَةٌ إِلَّا

شَفَعَ، حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ يَتَطَاوَلُ مِمَّا يَرَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجَاءً أَنْ يُشَفَعَ لَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: بَقِيتُ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَدْخُلُ يَدُهُ فِي جَهَنَّمَ فَيُخْرِجُ مِنْهَا مَا لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ، كَأَنَّهُمْ حُمَمٌ، فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَوَانِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، فَمَا يَلِي الشَّمْسُ مِنْهَا أُخْيَضِرُ، وَمَا يَلِي الظِّلُّ مِنْهَا أَصْيَفِرُ، فَيَنْبُتُونَ كَنَبَاتِ الطَّرَائِثِ، حَتَّى يَكُونُوا أَمْثَالَ الدُّرِّ، مَكْتُوبٌ فِي رِقَابِهِمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِذَلِكَ الْكِتَابِ، مَا عَمِلُوا خَيْرًا قَطُّ، فَيَمَكُثُونَ فِي الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَذَلِكَ الْكِتَابُ فِي رِقَابِهِمْ، ثُمَّ يَقُولُونَ: أَمْحُ عَنَّا هَذَا الْكِتَابَ، فَيَمْحُو اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ.

ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال (٣٦) من طريق إسماعيل بن رافع، عن محمد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، به.

إسماعيل بن رافع متروك منكر الحديث، ومحمد بن زياد هو محمد بن يزيد بن أبي زياد مجهول.

حديث عامر بن الطفيل وأربد بن قيس

٩٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ أَرْبَدَ بْنَ قَيْسٍ بْنَ جُزْيٍ بْنَ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، وَعَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، قَدِمَا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْتَهَيَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: يَا مُحَمَّدُ، مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ»، قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: أَتَجْعَلُ لِي الْأَمْرَ إِنْ أَسْلَمْتُ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ وَلَا لِقَوْمِكَ، وَلَكِنْ لَكَ أَعْنَتُ الْخَيْلِ». قَالَ: أَنَا الْآنَ فِي أَعْنَتِ خَيْلِ نَجْدٍ، اجْعَلْ لِي الْوَبَرَ وَلَكَ الْمَدْرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا»، فَلَمَّا قَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَامِرُ: أَمَا وَاللَّهِ لَا مَلَأَتْهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمْنَعُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» فَلَمَّا خَرَجَ عَامِرُ وَأَرْبَدُ قَالَ عَامِرُ: يَا أَرْبَدُ إِنِّي أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَدِيثِ فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ، فَإِنَّ النَّاسَ إِذَا قَتَلَتْ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَزِيدُوا عَلَى أَنْ يَرْضَوْا بِالِدِيَّةِ وَيَكْرَهُوا الْحَرْبَ، فَسَنُعْطِيهِمُ الدِّيَّةَ، قَالَ أَرْبَدُ: أَفْعَلُ، فَأَقْبَلَا رَاغِبَيْنِ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَامِرُ: يَا مُحَمَّدُ، قُمْ مَعِيَ أَكَلِّمُكَ، فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَلِيَا إِلَى الْحِدَارِ، وَوَقَفَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُهُ، وَسَلَّ أَرْبَدُ السَّيْفَ، فَلَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَيْفِهِ يَبْسُتُ عَلَى قَوَامِ السَّيْفِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ سَلَّ السَّيْفِ، فَأَبْطَأَ أَرْبَدُ عَلَى عَامِرٍ بِالضَّرْبِ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى أَرْبَدَ وَمَا يَصْنَعُ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَ عَامِرُ وَأَرْبَدُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَا بِالْحَرَّةِ حَرَّةٍ وَاقِمٍ نَزَلَا، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، فَقَالَا: اشْخَصَا يَا عَدُوِّي اللَّهِ، لَعَنَكُمَا اللَّهُ، قَالَ عَامِرُ: مَنْ هَذَا يَا سَعْدُ؟ قَالَ: هَذَا أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ الْكَاتِبُ، قَالَ: فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّقْمِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَرْبَدَ صَاعِقَةً فَقَتَلَتْهُ، وَخَرَجَ عَامِرُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْحَرِيمِ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فُرْحَةً فَأَخَذَتْهُ، فَأَذْرَكَهُ اللَّيْلُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سُلُولٍ، فَجَعَلَ

يَمْسَحُ قُرْحَتَهُ فِي حَلْقِهِ، وَيَقُولُ: غَدَّةُ كَغَدَّةِ الْجَمَلِ، فِي بَيْتِ سُلُوبِيَّةٍ!، يَرَعْبُ أَنْ يَمُوتَ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ، فَأَحْضَرَهُ حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ رَاجِعًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمَا: {اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ} [الرعد: ٨] إِلَى قَوْلِهِ: {مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ} [الرعد: ١١] قَالَ: الْمُعَقَّبَاتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ مُحَمَّدًا ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ أَرْبَدَ وَمَا قَتَلَهُ بِهِ، قَالَ: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا} [الرعد: ١٢] إِلَى قَوْلِهِ: {وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} [الرعد: ١٣].

ضعيف .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٧٦٠) والأوسط (٩١٢٧) و(٣٧) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبد العزيز بن عمران حدثني عبد الله وعبد الرحمن ابنا زيد بن أسلم عن أبيهما عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزائد (٤٢/٧) :

«رواه الطبراني في الأوسط والكبير... وفي إسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف».

حديث الفضل بن العباس في القصاص

٩٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مَوْعُوكًا قَدْ عَصَبَ رَأْسُهُ، فَقَالَ: «خُذْ بِيَدِي يَا فَضْلُ» فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمِنْبَرِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَحَّ فِي النَّاسِ» فَصَحْتُ فِي النَّاسِ، فَاجْتَمَعَ نَاسٌ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّي حُقُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ، فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، أَلَا وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، وَمَنْ كُنْتُ أَخَذْتُ مِنْهُ مَالًا فَهَذَا مَالِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، أَلَا لَا يَقُولَنَّ رَجُلٌ: إِنِّي أَخَشَى الشَّحْنَاءَ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلَا وَإِنَّ الشَّحْنَاءَ لَيَسْتُ مِنْ طَبْعِي وَلَا مِنْ شَأْنِي، أَلَا وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنْ أَخَذَ حَقًّا إِنْ كَانَ لَهُ، أَوْ حَلَلَنِي فَلَقِيتُ اللَّهَ وَأَنَا طَيِّبُ النَّفْسِ، أَلَا وَإِنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ مُغْنِيًا عَنِّي حَتَّى أَقُومَ فِيكُمْ مَرَارًا» ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَعَادَ إِلَى مَقَالَتِهِ فِي الشَّحْنَاءِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيُرِّدْهُ وَلَا يَقُلْ: فُضُوحُ الدُّنْيَا، أَلَا وَإِنَّ فُضُوحَ الدُّنْيَا أَيْسَرُ مِنْ فُضُوحِ الْآخِرَةِ» فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي عِنْدَكَ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّا لَا نَكْذِبُ قَائِلًا وَلَا نَسْتَحْلِفُهُ فِيهِمْ، فِيمَ صَارَتْ لَكَ عِنْدِي؟» قَالَ: تَذَكُّرُ يَوْمَ مَرِّ بَكِ مَسْكِينٍ فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْهِ؟، قَالَ: «ادْفَعْهَا إِلَيْهِ يَا فَضْلُ» ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: عِنْدِي ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ كُنْتُ غَلَّتْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: «وَلَيْ غَلَّتْهَا؟» قَالَ: كُنْتُ إِلَيْهَا مُحْتَاجًا، قَالَ: «خُذْهَا مِنْهُ يَا فَضْلُ» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا فَلْيَقْتُمْ أَدْعُو لَهُ»، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَكَذَّابٌ، وَإِنِّي لَمُنَافِقٌ، وَإِنِّي لَتَوَّومٌ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ صِدْقًا وَإِيمَانًا، وَأَذْهِبْ عَنْهُ النَّوْمَ إِذَا أَرَادَ»، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ

آخِرُ فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَكَذَّابٌ، وَإِنِّي لَمُنَافِقٌ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا هَذَا، فَصَحْتَ نَفْسَكَ، قَالَ: «مَهْ يَا ابْنَ الْخُطَّابِ، فُضُوحُ الدُّنْيَا أَيْسَرُ مِنْ فُضُوحِ الْآخِرَةِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ صِدْقًا وَإِيمَانًا، وَصَيِّرْ أَمْرَهُ إِلَى خَيْرٍ» فَكَلَّمَهُمْ عُمَرُ بِكَلِمَةٍ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا مِنْ عُمَرَ وَعُمَرُ مِنِّي، وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ».

ضعيف .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧١٨) والأوسط (٢٦٥٠) والأحاديث الطوال (٣٨) من طريق الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن إياس الليثي، عن القاسم بن عبد الله بن يزيد بن قسيط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦/٩):

«رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأبو يعلى بنحوه... وفي إسناد أبي يعلى عطاء بن مسلم، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجال أبي يعلى ثقات، وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم». عطاء بن مسلم هو الخفاف، وهو في أسانيد الطبراني كذلك! وهو ضعيف .

حديث عبد الرحمن بن سمرة في رؤيا رسول الله ﷺ

٩٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَبًا، رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَسَتْهُ مَلَائِكَةٌ، فَجَاءَهُ وَضُوءُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَسَتْهُ الشَّيَاطِينُ، فَجَاءَهُ ذَكَرُ اللَّهِ فَخَلَّصَهُ مِنْهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ [عَطْشًا] مِنَ الْعَطَشِ فَجَاءَهُ صَيَّامٌ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ، وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ، وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ، وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ، وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ، فَجَاءَهُ حَبْهُ وَعُمُرَتُهُ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَقْبِضُ رُوحَهُ، فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَيْهِ فَرَدَّ عَنْهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُكَلِّمُوهُ، فَجَاءَتْهُ صَلَةُ الرَّحِمِ فَقَالَتْ: إِنَّ هَذَا وَاصِلٌ كَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ، فَكَلَّمَهُمْ وَكَلَّمُوهُ وَصَارَ مَعَهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي النَّاسَ وَهُمْ حِلَقٌ، فَكَلَّمَا أَتَى عَلَى حَلَقَةٍ طُرِدَ، فَجَاءَهُ اغْتَسَالُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ النَّارِ بِيَدَيْهِ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ وَصَارَتْ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ وَسِتْرًا عَلَى وَجْهِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَتْهُ رَبَابِيَةُ الْعَذَابِ، فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي هَوَى فِي النَّارِ، فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِي بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَى شِمَالِهِ، فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْعُدُ كَمَا تَرَعْدُ السَّعْفَةُ،

فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَسَكَنَ رِعْدَتَهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصَّرَاطِ مَرَّةً، وَيَحْتُو مَرَّةً، وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً، فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَأَقَامْتُهُ عَلَى الصَّرَاطِ حَتَّى جَاوَزَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَعَلَقَتْ الْأَبْوَابُ دُونَهُ، فَجَاءَتْهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَخَذَتْهُ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ».

ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال (٣٩) حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا سليمان بن أحمد الواسطي، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا الوزير بن عبد الرحمن، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٠/٧):

«رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان الواسطي وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف».

قلت: وكلاهما في هذا الإسناد، وعلي بن زيد بن جدعان كذلك ضعيف!

حديث يعلى بن مرة الثقفي

٩٧- عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ مَا رَأَاهَا أَحَدٌ قَبْلِي، كُنْتُ مِنْهُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا بِهِ لَمَمٌ مَا رَأَيْتُ لَهَا أَشَدَّ مِنْهُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنِي هَذَا كَمَا تَرَى، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَهُ» فَدَعَا لَهُ ثُمَّ مَضَى، فَمَرَّ عَلَيْهِ بِعَيْرٍ مَادَّ جِرَانَهُ يَرْغُو، فَقَالَ: «عَلَيَّ بِصَاحِبِ هَذَا» فَجِئْتُ بِهِ، فَقَالَ: «هَذَا يَقُولُ: تَنْجُتُ عِنْدَكُمْ، وَاسْتَعْمَلُونِي حَتَّى إِذَا كَبُرْتُ أَرَادُوا أَنْ يَنْحَرُونِي» ثُمَّ مَضَى فَرَأَى شَجَرَتَيْنِ مُتَفَرِّقَتَيْنِ، فَقَالَ: «اذهَبْ فَمُرُّهُمَا فَلْتَجْتَمِعَا» فَاجْتَمَعَتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: «اذهَبْ فَقُلْ لِهَمَا تَفْتَرِقَانِ» فَقُلْتُ لِهَمَا فَتَفَرَّقَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ مَرَّ ﷺ عَلَيَّ الصَّبِيِّ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ وَقَدْ هَيَّأَتْ أُمُّهُ سِتَّةَ أَكْبُشٍ فَأَهْدَتْ لَهُ كَبْشَيْنِ وَقَالَتْ: مَا عَادَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ اللَّمَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَعْلَمُ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا كَفَرَةُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ».

ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٧٢/٢٢) وفي الأحاديث الطوال (٥٤) حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، ثنا شريك، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة، عن أبيه، عن جده، به.

شريك ضعيف، وعمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة هو وأبوه ضعيفان كذلك.

حديث كتاب رسول الله ﷺ لعمر بن حزم في الصدقة

٩٨- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ بِكِتَابٍ فِيهِ الْفَرَائِضُ وَالسُّنَنُ وَالذِّيَّاتُ، وَبَعَثَ بِهِ مَعَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقَرِئَ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ وَهَذِهِ نُسَخَتُهَا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى شُرَحَيْلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، وَالْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، وَنُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، قِيلَ: ذِي رُعَيْنٍ وَمَعَاوِرَ وَهَمْدَانَ، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ رَجَعَ رَسُولُكُمْ وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ الْمَغَانِمِ خُمْسَ اللَّهِ وَمَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعُسْرِ فِي الْعَقَارِ، وَمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَكَانَ سَيْحًا أَوْ كَانَ بَعْلًا فِيهِ الْعُسْرُ إِذَا بَلَغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ، وَفِي كُلِّ خُمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ سَائِمَةٌ شَاءَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً عَلَى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ فَفِيهَا بِنْتُ خَاضٍ، فَإِنْ لَمْ تَوْجَدْ ابْنَهُ خَاضٍ فَابْنُ بُؤْنٍ ذَكَرٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى خُمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَاحِدَةً فَفِيهَا بِنْتُ بُؤْنٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً عَلَى خُمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا حَقَّةُ طُرُوقَةَ الْجَمَلِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ سِتِينَ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى السِتِّينَ وَاحِدَةً فَفِيهَا جَذَعَةٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى خُمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ بُؤْنٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ تِسْعِينَ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حَقَّتَانِ طُرُوقَتَا الْجَمَلِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ عِشْرِينَ وَمِائَةً، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةً فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ ابْنَةُ بُؤْنٍ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةُ طُرُوقَةَ الْجَمَلِ، وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ بَاقُورَةٌ تَبِيعُ جَذَعٌ أَوْ جَذَعَةٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بَاقُورَةٌ بَقَرَةٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ سَائِمَةٌ شَاءَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ عِشْرِينَ وَمِائَةً، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَاحِدَةً فَفِيهَا شَاتَانِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ مِائَتَيْنِ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ ثَلَاثِمِائَةٍ، فَإِنْ زَادَتْ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاءَ شَاءً، وَلَا تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرَمَةٌ وَلَا عَجَفَاءٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ وَلَا تَيْسُ الْغَنَمِ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشِيَةِ الصَّدَقَةِ، وَمَا أُخِذَ مِنَ الْخَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاغَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ، وَفِي كُلِّ خُمْسٍ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرَقِ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، وَمَا زَادَ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خُمْسٍ أَوَاقٍ شَيْءٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ دِينَارًا دِينَارًا، وَالصَّدَقَةُ لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ، إِنَّمَا هِيَ الزَّكَاةُ تُزَكَّى بِهَا أَنْفُسُهُمْ، وَلِفُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا فِي رَقِيقٍ وَلَا مَرْعَةٍ وَلَا عُمَّالِهَا شَيْءٌ إِذَا كَانَتْ تُؤَدِّي صَدَقَتُهَا مِنَ الْعُسْرِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ فِي عَبْدٍ مُسْلِمٍ وَلَا فَرَسِهِ شَيْءٌ». وَكَانَ فِي الْكِتَابِ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِشْرَاكَ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحَصَّنَةِ، وَتَعْلُمُ السَّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَإِنَّ الْعُمَرَةَ الْحُجَّ الْأَصْغَرَ، وَلَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ، وَلَا طَلَّاقٌ قَبْلَ إِمْلَاكِ، وَلَا عَتَاقٌ حَتَّى تَبْتَاعَ، وَلَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَشَقُّهُ بَادٍ، وَلَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ عَاقِصَ شَعْرِهِ». وَكَانَ فِي الْكِتَابِ: «إِنَّ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَيْنَةٍ فَإِنَّهُ قَوْدٌ إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ، وَإِنَّ فِي النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ الدِّيَّةَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْأَنْفِ إِذَا أَوْعَبَ جَذَعُهُ الدِّيَّةُ، وَفِي اللِّسَانِ الدِّيَّةُ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَّةُ، وَفِي الْبَيْضَتَيْنِ الدِّيَّةُ، وَفِي الذِّكْرِ الدِّيَّةُ، وَفِي الصُّلْبِ الدِّيَّةُ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَّةُ، وَفِي الرَّجْلِ الْوَاحِدَةِ نِصْفُ الدِّيَّةِ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَّةِ، وَفِي الْجَائِفَةِ

ثُلُثُ الدِّيَةِ، وَفِي الْمُنْقَلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي كُلِّ أُصْبُعٍ مِنْ أَصَابِعِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي السَّنِّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْمَوْضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ، وَعَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفُ دِينَارٍ».

ضعيف .

أخرجه النسائي (٥٨-٥٧/٨) وابن حبان (٧٩٣) والحاكم (٣٩٧-٣٩٥/١) والبيهقي (٩٠-٨٩/٤) والطبراني في الأحاديث الطوال (٥٦) من طريق الحكم بن موسى، ثنا يحيى بن حمزة، عن سليمان بن داود، حدثني الزهري، عن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده، به. هذا الإسناد وهم فيه الحكم بن موسى، وصوابه : يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم عن الزهري، به، كما وضح ذلك النسائي وغيره من الحفاظ، وسليمان بن أرقم ضعيف. وتقدم برقم (٤٣) كتاب الصدقات من حديث أنس بإسناد صحيح.

حديث تزويج فاطمة رضي الله عنها

٩٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها تُذَكِّرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ إِلَّا صَدَعَتْهُ، حَتَّى يَسُوسُوا مِنْهَا، فَلَقِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عَلِيًّا، فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْسُهَا إِلَّا عَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَلَمْ تَرَ ذَلِكَ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ دُنْيَا يُلْتَمَسُ مَا عِنْدِي، وَقَدْ عَلِمَ مَا لِي صَفَرَاءُ وَلَا بَيْضَاءُ، وَمَا أَنَا بِالْكَافِرِ الَّذِي يَتَرَفَّقُ بِهَا عَنْ دِينِهِ، يُعْنِي يَتَأَلَّفُ بِهَا، إِنِّي لَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ، قَالَ سَعْدُ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ لَتُفَرِّجَهَا عَنِّي، فَإِنِّي لِي فِي ذَلِكَ فَرَجًا، قَالَ: أَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: تَقُولُ: جِئْتُ خَاطِبًا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَانْطَلَقَ عَلِيٌّ فَعَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَفْتُلُ حَصِيرًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «كَأَنَّ لَكَ حَاجَةً يَا عَلِيٌّ» قَالَ: أَجَلْ، جِئْتُكَ خَاطِبًا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرْحَبًا» كَلِمَةً ضَعِيفَةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لَهُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ أَنْ رَحَبَ بِي كَلِمَةً ضَعِيفَةً، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ: أَنْكَحَكَ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، فَإِنَّهُ لَا خُلْفَ الْآنَ وَلَا كَذِبَ عِنْدَهُ، أَعْزِمُ عَلَيْكَ لَتَأْتِيَنَّهُ غَدًا وَلَتَقُولَنَّ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَتَى تَبْنِيَنِي؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: هَذِهِ عَلَيَّ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، أَوْ لَا أَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاجَتِي، قَالَ: قُلْ مَا أَمَرْتُكَ، فَانْطَلَقَ عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى تَبْنِيَنِي؟ فَقَالَ: «اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ثُمَّ دَعَا بِلَالٍ فَقَالَ: «يَا بِلَالُ، إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَكُونَ سُنَّةً أُمَّتِي الطَّعَامَ عِنْدَ النِّكَاحِ، فَأَتِ الْغَنَمَ فَخُذْ شَاةً وَأَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةَ، وَاجْعَلْ لِي قِصْعَةً لَعَلِّي أَجْمَعُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا فَأَذِنِّي بِهَا». فَانْطَلَقَ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ، ثُمَّ أَتَاهُ بِقِصْعَةٍ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَأْسِهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً زُفَّةً وَلَا تُغَادِرَنَّ زُفَّةً إِلَى غَيْرِهَا» يَعْنِي إِذَا فَرَعْتَ زُفَّةً لَمْ تُعُدْ ثَانِيَةً، فَجَعَلَ النَّاسُ يَرِدُونَ، كُلُّهَا فَرَعْتَ زُفَّةً وَرَدَتْ أُخْرَى

حَتَّى فَرَعَ النَّاسُ، ثُمَّ عَمَدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَا فَضَلَ مِنْهَا فَتَقَلَّ فِيهَا وَبَارَكَ وَقَالَ: «يَا عَلِيُّ احْمِلْهَا إِلَى أُمَمَاتِكَ، وَقُلْ لهنَّ: كُلْنَ وَأَطْعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ» ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النِّسَاءِ، قَالَ: «إِنِّي قَدْ رَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي، وَقَدْ عَلِمْتُ مَنْزِلَتَهَا مِنِّي، وَأَنَا دَافِعُهَا إِلَيْهِ الْآنَ، فَدُونَكُنَّ ابْنَتُكُنَّ» فَقَامَ النِّسَاءُ فَعَلَفْنَهَا مِنْ طَبِيعِنَّ وَحُلِيَّهِنَّ، وَأَلْبَسْنَهَا مِنْ ثِيَابِنَّ وَحُلِيِّهِنَّ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ النِّسَاءُ ذَهَبْنَ وَبَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ سُرَّتُهُ، وَتَخَلَّفَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «كَمَا أَنْتِ عَلَى رِسْلِكَ، مَنْ أَنْتِ؟» قَالَتْ: أَنَا الَّذِي أَحْرُسُ ابْنَتَكَ، إِنَّ الْفَتَاةَ لَيْلَةً بِنَاتُهَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ امْرَأَةٍ تَكُونُ قَرِيبَةً مِنْهَا، إِنْ عَرَضَتْ لَهَا حَاجَةٌ، أَوْ أَرَادَتْ شَيْئًا أَفْضَلَ بِذَلِكَ إِلَيْهَا، قَالَ: «فَإِنِّي أَسْأَلُ إِلَهِي أَنْ يَحْرُسَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ، وَمِنْ خَلْفِكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» ثُمَّ صَرَخَ بِفَاطِمَةَ فَأَقْبَلَتْ، فَلَمَّا رَأَتْ عَلِيًّا جَالِسًا إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ حَضَرَتْ وَبَكَتْ، فَأَسْفَقَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكُونَ بُكَاءُهَا لِأَنَّ عَلِيًّا لَا مَالَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يُبْكِيكِ؟ فَمَا آوَتْكِ فِي نَفْسِي، وَقَدْ أَصَبْتُ لَكَ خَيْرَ أَهْلِي، وَأَيْمُ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَوَّجْتُكَ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ»، فَلَا نُ مِنْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَسْمَاءُ، انْتَبِئِي بِالْمُخَضَّبِ فَاْمَلِئِيهِ مَاءً» فَاتَتْهُ أَسْمَاءُ بِالْمُخَضَّبِ فَمَلَأَتْهُ مَاءً فَمَجَّ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ وَغَسَلَ فِيهِ قَدَمَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا وَكَفًّا بَيْنَ ثَدْيَيْهَا، ثُمَّ رَسَّ جِلْدَهُ وَجِلَدَهَا، ثُمَّ التَزَمَهَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهَا، اللَّهُمَّ فَكَمَا أَذْهَبَتْ عَنِّي الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي فَطَهِّرْهَا» ثُمَّ دَعَا بِمُخَضَّبٍ آخَرَ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَصَنَعَ بِهِ مِثْلَ مَا صَنَعَ بِهَا، ثُمَّ دَعَا لَهُ كَمَا دَعَا لَهَا، ثُمَّ قَالَ: «قُومَا إِلَى بَيْتِكُمَا، جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا، وَبَارَكَ فِي سَيْرِكُمَا، وَأَصْلَحَ بِالْكُمَا» ثُمَّ قَامَ فَأَغْلَقَ عَلَيْهَمَا بَابَهُ بِيَدِهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَأَخْبَرْتَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَنَّهَا رَمَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهَا خَاصَّةً لَا يُشْرِكُهَا فِي دُعَائِهِ أَحَدًا حَتَّى تَوَارَى فِي حُجْرَتِهِ.

موضوع.

أخرجه عبد الرزاق في المصنّف (٩٧٨٢) ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٢٢) وفي الأحاديث الطوال (٥٥) عن يحيى بن العلاء البجلي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجية عن أبيه عن جده عن ابن عباس، به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٩/٩): «رواه الطبراني وفيه يحيى بن يعلى وهو متروك». وصوابه يحيى بن العلاء البجلي كما في الإسناد، وهو متروك وقال أحمد بن حنبل: «كذاب يضع الحديث».

وقد روي في ذلك حديث آخر أيضاً ساقط :

عن أَنَسٍ بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ إِذْ غَشِيَهُ الْوَحْيُ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ لِي: «يَا أَنَسُ تَدْرِي مَا جَاءَنِي بِهِ جَبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِ الْعَرْشِ؟» قُلْتُ بِأَبِي وَأُمِّي مَا جَاءَكَ بِهِ جَبْرِيلُ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ

فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ، انْطَلِقْ فَادْعُ لِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَبِعَدَّتِهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ» قَالَ فَانْطَلَقَتْ فَدَعَوَتْهُمْ فَلَمَّا أَخَذُوا بِمَقَاعِدِهِمْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْمَدُ بِنِعْمَتِهِ، الْمُعْبُودُ بِقُدْرَتِهِ، الْمُطَاعُ بِسُلْطَانِهِ، الْمَهْرُوبُ إِلَيْهِ مِنْ عَذَابِهِ، النَّافِذُ أَمْرُهُ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَمَيَّزَهُمْ بِأَحْكَامِهِ وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْمُصَاهِرَةَ سَبَبًا لِحَقِّقًا وَأَمْرًا مُفْتَرَضًا وَشَجَّ بِهَا الْأَرْحَامَ وَأَلْزَمَهَا لِلْأَنَامِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) وَأَمَرَ اللَّهُ يَجْرِي إِلَى قَضَائِهِ وَقَضَاؤُهُ يَجْرِي إِلَى قَدَرِهِ، وَلِكُلِّ قَضَاءٍ قَدَرٌ وَلِكُلِّ قَدَرٍ أَجَلٌ، يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ، وَأُشْهِدْكُمْ إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالٍ فِضَّةٍ إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ عَلِيٌّ» قَالَ وَكَانَ عَلِيٌّ غَائِبًا قَدْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِطَبْقٍ فِيهِ بُسْرٌ فَوَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَالَ: «انْتَهُبُوا» فَبَيْنَا نَحْنُ نَنْتَهِبُ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ فَتَبَسَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَكَ فَاطِمَةَ وَإِنِّي قَدْ زَوَّجْتُكَهَا عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالٍ فِضَّةٍ» فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا، وَلَمَّا رَفَعَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا وَبَارَكَ فِيكُمَا، وَأَسْعَدَ جَدَّكُمَا وَأَخْرَجَ مِنْكُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ» قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْرَجَ مِنْهُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ.

وهذا من وضع محمد بن دينار العرفي . انظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» (٤١١/١).

حديث: كُفُّوا السَّلاحَ إِلَّا خِزَاعَةَ مِنْ بَنِي بَكْرٍ

١٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَتْ خِزَاعَةٌ حَلِيفًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ بَنُو بَكْرٍ رَهْطٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ حَلِيفًا لِأَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ مُوَادَعَةٌ فِي مُدَّةِ أَيَّامِ الْحُدُوبِ، فَأَعَارَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى خِزَاعَةٍ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِدُّونَهُ، فَخَرَجَ مُدًّا لَهُمْ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ قُدَيْدًا، ثُمَّ أَفْطَرَ وَقَالَ: «لِيَصُمُ النَّاسُ فِي السَّفَرِ وَيُفْطِرُوا، فَمَنْ صَامَ أَجْزَأَ عَنْهُ، وَمَنْ أَفْطَرَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ» فَفَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مَكَّةَ، فَلَمَّا دَخَلَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكُعْبَةِ، ثُمَّ ارْتَجَلَ قَوْلًا، ثُمَّ قَالَ: «كُفُّوا السَّلاحَ إِلَّا خِزَاعَةَ مِنْ بَنِي بَكْرٍ» حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُتِلَ رَجُلٌ بِالْمُزْدَلِفَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْحَرَمَ حَرَامٌ بِحَرَمِ اللَّهِ، لَمْ يَحِلَّ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ بَعْدِي، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُشْهَرَ فِيهِ سِلَاحًا، وَإِنَّهُ لَا يُخْتَلَى خِلَاهُ وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الْإِذْخَرَ؛ فَإِنَّهُ لِيُتَوَاتَرَ وَقُبُورُنَا، قَالَ: «إِلَّا الْإِذْخَرَ، وَإِنْ أَعْطَى النَّاسُ عَلَى اللَّهِ مَنْ قَتَلَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، أَوْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ قَتَلَ بِدَخْلِ الْجَاهِلِيَّةِ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَقَعْتُ عَلَى جَارِيَةٍ بَنِي فُلَانٍ، وَإِنَّهَا وَلَدَتْ لِي، فَأُمِرُ بِوَلَدِي فَلْيُرَدِّ إِلَيَّ، فَقَالَ: «لَيْسَ بِوَلَدِكَ، لَا يَجُوزُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَوْلَى

بِالْيَمِينِ، إِلَّا أَنْ تَقُومَ بَيْتَهُ، وَالْوَلَدُ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْأَثْلَبُ» فَقَالَ رَجُلٌ: وَمَا الْأَثْلَبُ؟ قَالَ: «الْحَجَرُ، مَنْ عَهَرَ بِامْرَأَةٍ لَا يَمْلِكُهَا، أَوْ بِامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمٍ آخَرَ فَوَلَدَتْ فَلَيْسَ بِوَلَدِهِ، لَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَعْقِدُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ، وَلَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ، وَلَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَلَا عَلَى خَالَتِهَا، وَلَا تُسَافِرُ فَوْقَ ثَلَاثٍ مَعَ غَيْرِ ذِي مُحَرَّمٍ، وَلَا تُصَلُّوا بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلَا تُصَلُّوا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ».

ضعيف .

أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال (٥٩) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن الصباح الجرجاني ثنا سليمان بن الحكم بن عوانة عن القاسم بن الوليد الهمداني عن سنان بن الحارث بن مصرف عن طلحة بن مصرف عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو، به. سليمان بن الحكم بن عوانة ضعيف وقال النسائي: «متروك».

ولبعض ألفاظ الحديث شواهد، وأصل خطبة الرسول ﷺ يوم الفتح في الصحيحين وغيرهما من وجوه أخر بغير هذا السياق .

حديث الأنصاري والثقفى

١٠١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلٌ مِنَ ثَقِيفٍ، فَسَلَّمَا عَلَيْهِ، وَدَعَا لَهُ دُعَاءَ حَسَنًا، ثُمَّ قَالَا: جِئْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَسْأَلُكَ، قَالَ: «إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا جِئْتُمَا تَسْأَلَانِي عَنْهُ فَعَلْتُ، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ أَسْكُتَ وَتَسْأَلَانِي فَعَلْتُ» قَالَا: أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَزَدَ إِيمَانًا، أَوْ نَزَدَ يَقِينًا، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِلثَّقَفِيِّ: سَلْ، قَالَ: بَلْ أَنْتَ فَسَلْهُ، فَإِنِّي لَأَعْرِفُ لَكَ حَقًّا فَسَلْهُ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ مُحَرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَوْمُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ رَكَعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَا لَكَ فِيهِمَا، وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ وُفُوكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ رَمِيكَ الْجِمَارِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ حَلَاقِكَ رَأْسَكَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ طَوَافِكَ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ نَحْرِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنِ الْإِفَاضَةِ» قَالَ: إِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، عَنْ هَذَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَوْمُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَمْ تَضَعْ نَاقَتَكَ خُفًّا وَلَا رَفَعْتَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْكَ خَطِيئَةً، وَرَفَعَ لَكَ بِهَا دَرَجَةً، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ فَإِنَّكَ لَا تَضَعُ رِجْلًا وَلَا تَرْفَعُهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً، وَأَمَّا رَكَعَتَانِ بَعْدَ الطَّوَافِ فَإِنَّهُمَا لَكَ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَأَمَّا سَعْيُكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَكَعَتَقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً، وَأَمَّا وُفُوكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ

الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ: هَؤُلَاءِ عِبَادِي، أَتَوْنِي شُغْتًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ رَمْلِ عَالِجٍ أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتُهَا، أَفِيضُوا عِبَادًا مَغْفُورًا لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ، وَأَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارَ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا رَمِيَّتْهَا كَبِيرَةٌ مِنَ الْكَبَائِرِ الْمُؤَبَّاتِ الْمُوجِبَاتِ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَدْحُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ، وَأَمَّا حَلَاقُكَ رَأْسَكَ فَبِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةً، وَيُمَحْيِي عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَتْ الذُّنُوبُ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِذَا يُدْخِرُ لَكَ فِي حَسَنَاتِكَ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ، فَيَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ثُمَّ يَقُولُ: اعْمَلْ لِمَا تَسْتَقْبِلُ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى». فَقَالَ الثَّقَفِيُّ: أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّكَ إِذَا غَسَلْتَ وَجْهَكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَشْفَارِ عَيْنَيْكَ، وَإِذَا غَسَلْتَ يَدَيْكَ فَمِثْلُ ذَلِكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ يَدَيْكَ، إِذَا مَسَحْتَ بِرَأْسِكَ فَمِثْلُ ذَلِكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ عَنْ رَأْسِكَ، إِذَا غَسَلْتَ رِجْلَيْكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ قَدَمَيْكَ، إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَافْرَأْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا تيسَّرَ، ثُمَّ إِذَا رَكَعْتَ فَأَمْكِنِ يَدَيْكَ مِنْ رُكْبَتَيْكَ وَافْرُجْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا، إِذَا سَجَدْتَ فَأَمْكِنِ وَجْهَكَ مِنَ السُّجُودِ كُلِّهِ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، وَلَا تَنْفُرْ نَفْرًا، وَصَلِّ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ صَلَّيْتُ كُلَّهُ؟ قَالَ: «إِذَا فَانَتْ إِذَا أَنْتَ!».

ضعيف .

أخرجه البزار (١٠٨٣) والطبراني في الأحاديث الطوال (٦١) من طريق عطاء بن خالد المخزومي ثنا إسماعيل بن رافع عن أنس بن مالك، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٦/٣) :

«رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف».

قلت : هو متروك، والحديث أخرجه البزار (١٠٨٢) من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، وفي إسناده يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي وهو صدوق لين الحديث.

حديث مازن بن الغضوبة

١٠٢- عَنْ مَازِنِ بْنِ الْغَضُوبَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَسِدُنْ صَنَمًا يُقَالُ لَهُ بَاحِرٌ، بِسَمَائِلَ، قَرْيَةٌ بِعُمَانَ، فَعَرَبْنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ عَتِيرَةً - وَهِيَ الدَّبِيحَةُ -، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ يَقُولُ:
يَا مَازِنُ اسْمَعْ تُسَرُّ ... ظَهَرَ خَيْرٌ وَبَطَنُ شَرٍّ
بُعْثَ نَبِيٍّ مِنْ مُضَرٍّ ... بِدَيْنِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ
فَدَعْ نُحَيْتًا مِنْ حَجَرٍ ... تَسْلَمُ مِنْ حَرِّ سَقَرٍ

قَالَ: فَفَزِعْتُ لِدَلِكْ، وَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، ثُمَّ عَتَرْتُ بَعْدَ أَيَّامٍ عَتِيرَةٍ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ يَقُولُ:

أَقْبِلْ إِلَيَّ أَقْبِلْ ... تَسْمَعُ مَا لَا تَجْهَلُ
هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ... جَاءَ بِحَقِّ مُنْزَلٍ
فَأَمِنْ بِهِ كَيْ تَعْدِلَ ... عَنْ حَرِّ نَارٍ تَشْتَعِلُ
وَقُودُهَا بِالْجُنْدَلِ

فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ يُرَادُ بِنَا، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْحِجَازِ، فَقُلْنَا: مَا الْخَبْرُ وَرَأَيْكَ؟، قَالَ: ظَهَرَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ، يَقُولُ لِمَنْ آتَاهُ: «أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ» قُلْتُ: هَذَا نَبَأٌ مَا قَدْ سَمِعْتُ، فَسِرْتُ إِلَى الصَّنَمِ فَكَسَرْتُهُ أَجْدَادًا، وَرَكِبْتُ رَاكِحَتِي فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَشَرَحَ لِي الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمْتُ، وَقُلْتُ:

كَسَرْتُ بَاخِرَ أَجْدَادًا وَكَانَ لَنَا ... رَبًّا نُطِيفُ بِهِ عُمِّيَا لِضَلَالِ
بِالْهَاشِمِيِّ هُدَيْنَا مِنْ ضَلَالَتِنَا ... وَلَمْ يَكُنْ دِينُهُ مِنِّي عَلَى بَالٍ
يَا رَاكِبًا بَلَعَنَ عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ ... وَأَيُّ لِمَنْ قَالَ رَبِّي بَاخِرٌ قَالَ

يَعْنِي عَمْرُو بْنُ الصَّلْتِ وَإِخْوَتُهُ بَنِي خُطَامَةَ. قَالَ مَازِنٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَمْرُؤُ مُوَلَّعٌ بِالطَّرِبِ وَبِشُرْبِ الْخَمْرِ وَبِالْهُلُوكِ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَالْهُلُوكُ: الْفَاجِرَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَالْحَتَّ عَلَيْنَا السَّنُونَ فَأَذْهَبَتْ الْأَمْوَالُ، وَأَهْزَلَنَ الذَّرَارِي وَالْعِيَالُ، وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنِّي مَا أَجِدُ، وَيَأْتِينَا بِالْحَيَاءِ، وَيَهَبَ لِي وَلَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَدِّلْهُ بِالطَّرِبِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَبِالْحَرَامِ الْحَلَالَ، وَبِالْعُهْرِ عِفَّةَ الْفَرْجِ، وَبِالْخَمْرِ [رِيًّا] لَا إِثْمَ فِيهِ، وَآتِهِ بِالْحَيَاءِ، وَهَبْ لَهُ وَلَدًا» قَالَ مَازِنٌ: فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ، وَأَتَانَا بِالْحَيَاءِ، وَتَعَلَّمْتُ شَطْرَ الْقُرْآنِ، خَصُبَ عُمَانٍ، وَحَجَجْتُ حِجَابًا، وَوَهَبَ اللَّهُ لِي حَيَّانَ بَنَ مَازِنٍ، وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبْتُ مَطِيتِي ... نُجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرَجِ
لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى ... فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفُلْجِ
إِلَى مَعْشَرٍ خَالَفْتُ وَاللَّهِ دِينَهُمْ ... فَلَا رَأْيِي رَأْيِي وَلَا شَرْجُهُمْ شَرْجِي
وَكُنْتُ أَمْرًا بِالزُّعْبِ وَالْخَمْرِ مُوَلَّعًا ... شَبَابِي حَتَّى أَذْنَ الْجِسْمِ بِالنَّهْجِ
فَبَدَّلَنِي بِالْخَمْرِ خَوْفًا وَخَشْيَةً ... وَبِالْعُهْرِ إِحْصَانًا فَحَصَّنَ لِي فَرْجِي
فَأَصْبَحْتُ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنَيْتِي ... فَلِلَّهِ مَا صَوَّمِي وَلِلَّهِ مَا حَجَّي

فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى قَوْمِي أَنْبَوْنِي وَشَتَمُونِي وَأَمَرُوا شَاعِرًا لَهُمْ فَهَجَانِي، فَقُلْتُ: إِنْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا أَهْجُو لِنَفْسِي، فَأَعْتَزَلْتُهُمْ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَقُلْتُ:

فَبُغِضْكُمْ عِنْدَنَا مِرًّا مَذَاقَتُهُ ... وَبُغِضْنَا عِنْدَكُمْ يَا قَوْمَنَا لَئِنْ
 لَا نَفْطِنُ الدَّهْرَ إِنْ بُثَّتْ مَعَايِكُمْ ... وَكُلُّكُمْ حِينَ يَبْدُو عَيْنُنَا فَطِنُ
 شَاعِرُنَا مُعْجَمٌ عَنْكُمْ وَشَاعِرُكُمْ ... فِي حَرْبِنَا مُبْلَغٌ فِي شَتْمِنَا لَسِنُ
 مَا فِي الْقُلُوبِ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا وَغَرُّ ... وَفِي صُدُورِكُمُ الْبَغْضَاءُ وَالْإِحْنُ
 فَاتَّيْتِي مِنْهُمْ أَزْفَلَةً عَظِيمَةً، فَقَالُوا: يَا ابْنَ عَمٍّ، عَيْنَا عَلَيْكَ أَمْرًا وَكَرِهْنَاهُ لَكَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَشَانِكَ وَدِينِكَ
 فَارْجِعْ فَأَقِمِ أُمُورَنَا، فَكُنْتُ الْقَيْمَ بِأُمُورِهِمْ، فَارْجَعْتُ مَعَهُمْ، ثُمَّ هَدَاهُمُ اللَّهُ بَعْدَ إِلَى الْإِسْلَامِ.
 ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧٩٩) وفي الأحاديث الطوال (٦٢) وأبونعيم في دلائل النبوة
 (٦٣) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/٢٥٥) والخطابي في غريب الحديث (١/٤٤٧) ولم يسق لفظه، من
 طريق علي بن حرب الموصلي ثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن عبد الله العماني عن مازن
 بن الغضوبة، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٤٨):

«رواه الطبراني من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وكلاهما متروك».

حديث أولاد إبليس

١٠٣- عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ وَهُوَ يَلْعَنُ قَالَ، فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا
 الَّذِي حَلَلْتَ لَهُ اللَّعْنَةَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ اللَّعِينُ إِبْلِيسُ» قُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي أَهْلُ ذَاكَ هُوَ؟، فَرَدَّهُ. قَالَ: «فَهَلْ
 تَدْرِي مَا صَنَعَ السَّاعَةَ يَا عُمَرُ؟». قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ أَدْخَلَ ذَنْبَهُ فِي ذُبُرِهِ فَأَخْرَجَ سَبْعَ
 بَيِّنَاتٍ فَأَوْلَدَهَا سَبْعَ أَوْلَادٍ، فَأَوْلَهُمْ وَأَكْبَرَهُمُ الْمَذْهَبُ وَهُوَ الْمُوَكَّلُ بِفَقْهَاءِ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ فَيَسِّيهِمُ الذِّكْرَ
 وَيُعَيِّقُهُمُ بِالْحَصَا وَيُولِعُهُمْ بِكَثْرَةِ الْوُضُوءِ. وَالثَّانِي هُوَ الْمُوَكَّلُ بِالنَّعَاسِ فِي الْمَسَاجِدِ، يَأْتِي الرَّجُلَ فَيُلْقِي عَلَيْهِ
 النَّعَاسَ فَيَنِيْمُهُ، فَيُقَالُ يَا فُلَانُ قَدْ نِمْتَ فَيَقُولُ لَا، فَيُعَادُ عَلَيْهِ فَيُخَلِّفُ يَمِينًا كَاذِبَةً أَنَّهُ لَمْ يَنَمْ. وَالثَّالِثُ اسْمُهُ
 ثَوْبَانُ وَهُوَ الْمُوَكَّلُ بِالْأَسْوَاقِ فَيَنْصَبُ فِيهَا رَايَةً بِنَقِصِ الْكِيلِ وَالْمِيزَانِ حَتَّى لَا يُؤْتُونَ مَا يُوفُونَ فِيهَا حَتَّى
 يَغْلُوا. وَالرَّابِعُ لَعُو وَهُوَ الْمُوَكَّلُ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ وَشَقِّ الْجُيُوبِ وَتَتَفُّ الشُّعُورِ وَلَطْمِ الْخُدُودِ وَنَعِيقِ الرَّانِ
 وَسَائِرِ ذَلِكَ مِنَ الصَّيَاحِ عَلَى الْمَيِّتِ. وَالْخَامِسُ مَشَوَانُ، وَهُوَ الْمُوَكَّلُ بِأَعْجَازِ النِّسَاءِ وَأَخْلَلَةِ الرِّجَالِ حَتَّى
 يَجْمَعَ بَيْنَ الْفَاجِرَيْنِ عَلَى فُجُورِهِمَا. وَالسَّادِسُ مَشُوطُ، وَهُوَ الْمُوَكَّلُ بِالْهَمْزِ وَاللَّمْزِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْكَذِبِ
 وَالْغِشِّ. وَالسَّابِعُ غُرُورُ وَهُوَ الْمُوَكَّلُ بِقَتْلِ النُّفُوسِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ وَانْتِهَاكِ الْمَحَارِمِ، يَأْتِي الرَّجُلَ فَيَقُولُ لَهُ
 أَنْتَ أَحْوَجُ أَمَ فُلَانُ، كَانَ أَحْوَجَ مِنْكَ ارْتَكَبَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَحَارِمِ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا فَحَسَنَ حَالُهُ، فَدَلَاهُ
 بِغُرُورٍ فَتَلَكَ ذُرِّيَّتُهُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: {أَفْتَحْخُذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي} [الكهف: ٥٠] فَتَلَكَ

ذُرِّيَّتُهُ الْبَاقِيَّةُ مَعَهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي وُفِّتَ لَهُمْ لَا يَمُوتُونَ، وَلَا يَنْتَهُونَ عَنْ حَدِيدِ الْأَرْضِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ».

موضوع .

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/١٤) من طريق محمد بن مطر نا أبو علي حسين بن خسيب العرجوسي نا سفيان بن عيينة الهلالي نا سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن الزهري أن عمر بن الخطاب، به.

وقال ابن عساكر:

« حديث منكر ».

وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢٨٢/٢):

« ظاهر الوضع ».

وانظر : تنزيه الشريعة (٢٤٩/١).

حديث خلق الشمس والمشرقين والمغربين

١٠٤- عَنْ عَلِيٍّ وَحُذَيْفَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم أَنَّهُمْ كَانُوا جُلُوسًا ذَاتَ يَوْمٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ الْعَجَبَ، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَتَحَدَّثُونَ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَقَالَ: وَمَا كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ: قَالَ: زَعَمُوا أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يُجَاءُ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهَا ثَوْرَانِ عَقِيرَانِ فَيُقَذَفَانِ فِي جَهَنَّمَ، فَقَالَ عَلِيٌّ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَحُذَيْفَةُ: كَذَبُوا، اللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَذَّبَ عَلَى طَاعَتِهِ، أَلَمْ تَرَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى {وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ} [إبراهيم: ٣٣] ، يَعْنِي دَائِبَيْنِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَكَيْفَ يُعَذَّبُ اللَّهُ عَبْدَيْنِ يُثْنِي عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا دَائِبَانِ فِي طَاعَتِهِ؟! فَقَالُوا لِحُذَيْفَةَ: حَدَّثْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَبْرَمَ خَلْقَهُ إِحْكَامًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ خَلْقِهِ غَيْرَ آدَمَ؛ خَلَقَ شَمْسَيْنِ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ، فَأَمَّا مَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّهُ يَدْعُهَا شَمْسًا فَإِنَّهُ خَلَقَهَا مِثْلَ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِهَا، وَأَمَّا مَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّهُ يَطْمِسُهَا وَيُحَوِّلُهَا قَمَرًا فَإِنَّهُ خَلَقَهَا الشَّمْسِ فِي الضَّوِّءِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَرَى النَّاسُ صِغَرَهُمَا لِشِدَّةِ ارْتِفَاعِ السَّمَاءِ وَبُعْدِهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَلَوْ تَرَكَهُمَا اللَّهُ شَمْسَيْنِ كَمَا خَلَقَهُمَا فِي بَدْءِ الْأَمْرِ لَمْ يُعْرِفِ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ وَلَا النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَكَانَ الْأَجِيرُ لَيْسَ لَهُ وَقْتُ يَعْمَلُ فِيهِ وَلَا وَقْتُ يَأْخُذُ أَجْرَهُ، وَلَكَانَ الصَّائِمُ لَا يَدْرِي إِلَى مَتَى يَصُومُ وَمَتَى يُفْطِرُ، وَلَكَانَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَدْرِي كَيْفَ تَعْتُدُّ، وَلَكَانَ الدَّيَّانُ لَا يَدْرُونَ مَتَى تَحِلُّ دُبُونُهُمْ، وَلَكَانَ النَّاسُ لَا يَدْرُونَ أَحْوَالَ مَعَايِشِهِمْ وَلَا يَدْرُونَ مَتَى يَسْكُنُونَ لِرَاحَةِ أَجْسَامِهِمْ، وَلَكَانَتِ الْأُمَّةُ الْمُسْتَظْهَرَةُ وَالْمَمْلُوكُ الْمُقْهُورُ وَالْبَهِيمُ الْمُسَخَّرُ لَيْسَ لَهُمْ وَقْتُ رَاحَةٍ، فَكَانَ اللَّهُ أَنْظَرَ لِعِبَادِهِ وَأَرْحَمَ بِهِمْ، فَأَرْسَلَ جَبْرِيلَ فَأَمَرَ بِجَنَاحِهِ عَلَى الْقَمَرِ ثَلَاثَ

مَرَاتٍ وَهُوَ يَوْمٌ شَمْسٌ فَمَحَا عَنْهُ الضُّوءَ وَبَقِيَ فِيهِ النُّورَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مَبْصُرَةً} [الإسراء: ١٢] ، فَالسَّوَادُ الَّذِي تَرَوْنَهُ فِي الْقَمَرِ شَبَهُ الْخُطُوطِ إِنَّمَا هُوَ أَثَرُ ذَلِكَ الْمَحْوِ، قَالَ: وَخَلَقَ اللَّهُ الشَّمْسَ عَلَى عَجَلَةٍ مِنْ ضَوْءِ نُورِ الْعَرْشِ لَهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ عُرْوَةً، وَخَلَقَ اللَّهُ الْقَمَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَوَكَّلَ بِالشَّمْسِ وَعَجَلَتِهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ أَهْلِ سَمَاءِ الدُّنْيَا قَدْ تَعَلَّقَ كُلُّ مِنْهُمْ بِعُرْوَةٍ مِنْ تِلْكَ الْعُرَى، وَالْقَمَرُ مِثْلُ ذَلِكَ وَخَلَقَ لَهَا مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ فِي فُطْرِي الْأَرْضِ وَكَتَفِي السَّمَاءِ، ثَمَانِينَ وَمِائَةً عَيْنٍ فِي الْمَشْرِقِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً عَيْنٍ فِي الْمَغْرِبِ، فَكُلُّ يَوْمٍ لَهَا مَطْلَعٌ جَدِيدٌ وَمَغْرِبٌ جَدِيدٌ مَا بَيْنَ أَوَّلِهَا مَطْلَعًا وَأَوَّلِهَا مَغْرِبًا، فَأَطْوَلُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ فِي الصَّيْفِ إِلَى آخِرِهَا مَطْلَعًا وَآخِرِهَا مَغْرِبًا، وَأَقْصَرُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ فِي الشِّتَاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ} [الرحمن: ١٧] يَعْنِي آخِرَهَا هَهُنَا وَهَهُنَا، ثُمَّ تَرَكَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ عِدَّةِ الْعُيُونِ ثُمَّ جَمَعَهَا بَعْدَ فَقَالَ {رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ} [المعارج: ٤٠] فَذَكَرَ عِدَّةَ تِلْكَ الْعُيُونِ كُلِّهَا. قَالَ: وَخَلَقَ اللَّهُ بَحْرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مَقْدَارُ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ وَهُوَ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الْهَوَاءِ لَا يَقْطُرُ مِنْهُ قَطْرَةٌ، وَالْبَحَارُ كُلُّهَا سَاكِتَةٌ وَذَلِكَ الْبَحْرُ جَارٍ فِي سُرْعَةِ السَّهْمِ، ثُمَّ انْطَبَاقُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَتَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ الْخَسَنُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ الشَّمْسَ دَنَتْ مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ لَأُخْرِقَتْ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى الصُّخُورَ وَالْحِجَارَةَ، وَلَوْ بَدَأَ الْقَمَرُ مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ حَتَّى يُعَايِنَهُ النَّاسُ كَهَيْئَتِهِ لَأَفْتَنَ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَعِصِمَهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ مَا ذَكَرْتَ مَجْرَى الْخَنَسِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذِكْرِكَ الْيَوْمَ، فَمَا الْخَنَسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «يَا حُذَيْفَةُ هِيَ خَمْسَةُ كَوَاكِبِ الْبَرْجِيسِ وَعُطَارِدُ وَبُهْرَامُ وَالزَّهْرَةُ وَرُحْلُ، فَهَذِهِ الْخَمْسَةُ الطَّالِعَاتُ الْعَارِبَاتُ الْجَارِيَاتُ مِثْلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَأَمَّا سَائِرُ الْكَوَاكِبِ فَإِنَّهَا مُعَلَّقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَعْلِقُ الْقَنَادِيلُ مِنَ الْمَسَاجِدِ فِي نُحُومِ السَّمَاءِ، لَهُنَّ دَوْرَانُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، فَإِذَا أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَسْتَبِينَوْا ذَلِكَ فَانْظُرُوا إِلَى دَوْرَانِ الْفُلْكِ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا، فَإِنَّ الْكَوَاكِبَ تَدُورُ مَعَهَا وَكُلُّهَا تَزُولُ سِوَى هَذِهِ الْخَمْسَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَأَعْجَبُ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ وَمَا بَقِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ فِيهَا لَمْ نَرَ أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَبَ، وَذَلِكَ قَوْلُ جَبْرِيلَ لِسَارَةَ: {اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [هود: ٧٣] ، وَذَلِكَ أَنَّ لِلَّهِ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ، عَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْهَا عَشْرَةُ آلَافٍ بَابٍ، بَيْنَ كُلِّ بَابَيْنِ فَرَسَخٌ، يُنُوبُ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ تِلْكَ الْمَدِينَتَيْنِ عَشْرَةُ آلَافٍ فِي الْحِرَاسَةِ عَلَيْهِمُ السِّلَاحُ وَمَعَهُمُ الْكُرَاعُ، ثُمَّ لَا تُتَوَبَّهُمْ تِلْكَ الْحِرَاسَةُ إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، اسْمُ إِحْدَاهُمَا جَابِرْسَا وَالْأُخْرَى جَابِلَقَا، وَمِنْ وَرَائِهِمَا ثَلَاثُ أُمَمٍ: مَنْسِكُ وَتَارِيسُ وَتَاوِيلُ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَإِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْطَلَقَ بِي لَيْلَةً أُسْرِي بِي مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَدَعَوْتُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ إِلَى دِينِ اللَّهِ فَأَنْكَرُوا مَا جِئْتُهُمْ بِهِ فَهُمْ فِي النَّارِ. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَتَيْنِ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ فَأَجَابُوا وَأَنَابُوا فَهُمْ إِخْوَانُنَا فِي الدِّينِ، مَنْ أَحْسَنَ مِنْهُمْ فَهُوَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ وَمَنْ

أَسَاءَ مِنْهُمْ فَهُوَ مَعَ الْمُسِيئِينَ مِنْكُمْ، فَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الَّتِي بِالْمَغْرِبِ مِنْ بَقَايَا ثَمُودَ مِنْ نَسْلِ مُؤْمِنِيهِمُ الَّذِينَ كَانُوا
 آمَنُوا بِصَالِحٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى الْأُمَمِ الثَّلَاثَةِ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَنْكَرُوا مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ فَهُمْ فِي
 النَّارِ مَعَ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الْعُيُونِ عَلَى عَجَلَتِهَا وَمَعَهَا
 ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ مَلَكًا يَجْرُونَهَا فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ الْغَمْرِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُرِيَ الْعِبَادَ آيَةً مِنَ الْآيَاتِ
 يَسْتَعْتِبُهُمْ رُجُوعًا عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَإِقْبَالًا إِلَى طَاعَتِهِ؛ حَرَّتِ الشَّمْسُ عَنْ عَجَلَتِهَا فَتَقَعُ فِي غَمْرِ ذَلِكَ الْبَحْرِ،
 فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُعْظِمَ الْآيَةَ وَيَشَدِّدَ تَخْوِيفَ الْعِبَادِ حَرَّتِ الشَّمْسُ كُلُّهَا عَنِ الْعَجَلَةِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا عَلَى
 الْعَجَلَةِ شَيْءٌ، فَذَلِكَ حِينَ يُظْلِمُ النَّهَارُ وَتَبْدُو النُّجُومُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُحَوِّلَ آيَةً دُونَ آيَةٍ خَرَّ مِنْهَا النِّصْفُ
 أَوْ الثُّلُثُ أَوْ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرُ فِي الْمَاءِ وَيَبْقَى سَائِرُ ذَلِكَ عَلَى الْعَجَلَةِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ صَارَتِ الْمَلَائِكَةُ
 الْمُوَكَّلُونَ بِالْعَجَلَةِ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ يَقْلِبُونَ الشَّمْسَ وَيَجْرُونَهَا نَحْوَ الْعَجَلَةِ، وَفِرْقَةٌ يَقْلِبُونَ الشَّمْسَ عَنِ الْعَجَلَةِ
 يَجْرُونَهَا نَحْوَ الْبَحْرِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَقُودُونَهَا عَلَى مِقْدَارِ سَاعَاتِ النَّهَارِ لَيْلًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ نَهَارًا، حَتَّى لَا
 يَزِيدَ فِي طُلُوعِهَا، فَإِذَا حَمَلُوا الشَّمْسَ فَوَضَعُوهَا عَلَى الْعَجَلَةِ حَمَدُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا قَوَّاهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ
 جَعَلَ لَهُمْ تِلْكَ الْقُوَّةَ وَأَفْهَمَهُمْ عِلْمَ ذَلِكَ، فَهُمْ لَا يُقْصِرُونَ عَنْ ذَلِكَ شَيْئًا، ثُمَّ يَجْرُونَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى
 يَبْلُغُوا بِهَا إِلَى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَهَا بَابَ الْعَيْنِ الَّتِي تَغْرُبُ مِنْهَا فَتَسْقُطُ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ خَلْفَ الْبَحْرِ، ثُمَّ
 تَرْتَفِعُ فِي سُرْعَةٍ طَيْرَانِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا، فَتَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ مِقْدَارَ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَوْمُرُ
 بِالطُّلُوعِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَطْلُعُ مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي وَقَّتَ اللَّهُ لَهَا، فَلَا تَزَالُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كَذَلِكَ مِنْ طُلُوعِهَا إِلَى
 غُرُوبِهَا، وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِاللَّيْلِ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَخَلَقَ اللَّهُ حُجْبًا مِنْ ظُلْمَةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ بَعْدَ
 اللَّيَالِي فِي الدُّنْيَا عَلَى الْبَحْرِ السَّابِعِ، فَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَقْبَلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ ظُلْمَةٍ ذَلِكَ
 الْحِجَابِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْمَغْرِبَ فَلَا يَزَالُ يُرَاعِي الشَّفَقَ وَيُرْسِلُ تِلْكَ الظُّلْمَةَ مِنْ خِلَالِ أَصَابِعِهِ قَلِيلًا قَلِيلًا،
 حَتَّى إِذَا غَابَ الشَّفَقُ أَرْسَلَ الظُّلْمَةَ كُلَّهَا، ثُمَّ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَيَبْلُغَانِ قُطْرِي الْأَرْضِ وَكَتَفَيْ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَسُوقُ
 الظُّلْمَةَ فِي اللَّيْلِ بِجَنَاحَيْهِ إِلَى الْمَغْرِبِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَغْرِبَ انْفَجَرَ الصُّبْحُ مِنَ الْمَشْرِقِ، ثُمَّ ضَمَّ
 الظُّلْمَةَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهَا بِكَفٍّ وَاحِدَةٍ نَحْوَ قَبْضَتِهِ إِذَا تَنَاوَلَهَا مِنَ الْحِجَابِ مِنَ الْمَشْرِقِ، ثُمَّ
 يَضَعُهَا عِنْدَ الْمَغْرِبِ عَلَى الْبَحْرِ السَّابِعِ، فَإِذَا نَقَلَ تِلْكَ الظُّلْمَةَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ نَفَخَ فِي الصُّورِ
 وَانْصَرَفَتِ الدُّنْيَا، فَلَا تَزَالُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ الْوَقْتُ الَّذِي ضَرَبَ لِتَوْبَةِ الْعِبَادِ، فَتَفْشُو
 الْمَعَاصِي فِي الْأَرْضِ وَتَكْثُرُ الْفَوَاحِشُ، وَيَذْهَبُ الْمَعْرُوفُ فَلَا يَأْمُرُ بِهِ أَحَدٌ، وَيَظْهَرُ الْمُنْكَرُ فَلَا يَنْهَى عَنْهُ
 أَحَدٌ، وَيَكْثُرُ أَوْلَادُ الْخُبْنَاءِ، وَيَلِي أُمُورَهُمُ السُّفَهَاءُ وَيَكْثُرُ أَتْبَاعُهُمْ مِنَ السُّفَهَاءِ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ الْبَاطِلُ
 وَيَتَعَاوَنُونَ عَلَى رِيهِمْ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِالسِّتَنِهِمْ، وَيَعْبِيُونَ الْعُلَمَاءَ مِنْ أُولِي الْأَلْبَابِ وَيَتَخَذُونَ سِحْرِيًّا،
 حَتَّى يَصِيرَ الْبَاطِلُ فِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْحَقِّ وَيَصِيرَ الْحَقُّ بِمَنْزِلَةِ الْبَاطِلِ، وَيَكْثُرُ فِيهِمْ ضَرْبُ الْمَعَازِفِ وَاتِّخَاذُ
 الْقَيْنَاتِ، وَيَصِيرُ دِينُهُمْ بِالسِّتَنِهِمْ، وَتَصْغُو قُلُوبُهُمْ إِلَى الدُّنْيَا، يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَصِيرُ الْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمْ

بِالنَّفْيَةِ وَالْكَتْمَانِ، وَيَسْتَحِلُّونَ الرَّبَّ بِالْبَيْعِ وَالْخَمْرَ بِالنَّبِيدِ وَالسُّحْتَ بِالْهَدْيَةِ وَالْقِيلَ بِالْمَوْعِظَةِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ قَلَّتِ الصَّدَقَةُ حَتَّى يَطُوفَ السَّائِلُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلَا يُعْطَى دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَيَنْخُلُ النَّاسُ بِمَا عِنْدَهُمْ حَتَّى يَظُنَّ الْغَيُّ أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِ مَا عِنْدَهُ، وَيَقْطَعُ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَاجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْحِصَالُ فِيهِمْ؛ حُبِسَتِ الشَّمْسُ تَحْتَ الْعَرْشِ مِقْدَارَ لَيْلَةٍ، كُلَّمَا سَجَدَتْ وَاسْتَأْذَنْتْ مِنْ أَيْنَ تُؤْمَرُ أَنْ تَطْلُعَ فَلَا تُجَابُ، حَتَّى يُوَافِقَهَا الْقَمَرُ فَيَكُونُ لِلشَّمْسِ مِقْدَارُ ثَلَاثِ لَيَالٍ وَلِلْقَمَرِ مِقْدَارُ لَيْلَتَيْنِ، وَلَا يَعْلَمُ طُولَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا الْمُجْتَهِدُونَ، وَهُمْ حَنِيفِيَّةٌ عَصَابَةٌ قَلِيلَةٌ فِي ذَلَّةٍ مِنَ النَّاسِ وَهَوَانٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَضَيْقٍ مِنْ مَعَايِشِهِمْ، فَيَقُومُ أَحَدُهُمْ بَقِيَّةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يُصَلِّيَ مِقْدَارَ وَرْدِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ فَلَا يَرَى الصُّبْحَ، فَيَسْتَتَكِرُّ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ: لَعَلِّي قَدْ خَفَفْتُ قِرَائَتِي وَقُمْتُ قَبْلَ حِينِي، فَيَخْرُجُ فَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِاللَّيْلِ كَمَا هُوَ، وَالنُّجُومُ قَدْ اسْتَدَارَتْ مَعَ السَّمَاءِ فَصَارَتْ مَكَانَهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيَأْخُذُ مَضْجَعَهُ فَلَا يَأْخُذُهُ النَّوْمُ، فَيَقُومُ فَيُصَلِّيُ الثَّانِيَةَ مِقْدَارَ وَرْدِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ فَلَا يَرَى الصُّبْحَ، فَيَزِيدُهُ ذَلِكَ إِنْكَارًا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَنْظُرُ إِلَى النُّجُومِ فَإِذَا هِيَ قَدْ صَارَتْ كَهَيْئَتِهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيَأْخُذُ مَضْجَعَهُ الثَّالِثَةَ فَلَا يَأْخُذُهُ النَّوْمُ، فَيَقُومُ أَيْضًا فَيُصَلِّيُ مِقْدَارَ وَرْدِهِ، فَلَا يَرَى الصُّبْحَ، فَيَخْرُجُ فَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْتَخْفِفُهُمُ الْبُكَاءُ، فَيَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيَخْرُجُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ بِحَضَرَتِهِمْ، وَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ كَانُوا يَتَوَاصَلُونَ وَيَتَعَارَفُونَ، فَلَا يَزَالُونَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ بِقِيَّةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَالْعَافِلُونَ فِي غَفْلَتِهِمْ، فَإِذَا تَمَّ لِلشَّمْسِ مِقْدَارُ ثَلَاثِ لَيَالٍ وَلِلْقَمَرِ مِقْدَارُ لَيْلَتَيْنِ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا جَبْرِيلَ، فَقَالَ لَهُمَا: إِنَّ الرَّبَّ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَرْجِعَا إِلَى الْمَغْرِبِ فَتَطْلُعَا مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا ضَوْءَ لَكُمَا عِنْدَنَا الْيَوْمَ وَلَا نُورَ، فَيَبْكِيَانِ عِنْدَ ذَلِكَ وَجَلًّا مِنَ اللَّهِ، فَتَبْكِي الْمَلَائِكَةُ لِبُكَائِهِمَا مَعَ مَا يُخَالِطُهُمَا مِنَ الْخَوْفِ، فَيَرْجِعَانِ إِلَى الْمَغْرِبِ فَيَطْلُعَانِ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَيَبْكِي النَّاسُ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ قَدْ طَلَعَا مِنَ الْمَغْرِبِ، فَيَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهِمَا فَإِذَا هُمَا أَسْوَدَانِ كَهَيْئَتِهِمَا فِي حَالِ كُسُوفِهِمَا قَبْلَ ذَلِكَ لَا ضَوْءَ لِلشَّمْسِ وَلَا نُورَ لِلْقَمَرِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ} [التكوير: ١] وَقَوْلُهُ {وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} [القيامة: ٨-٩] قَالَ: فَيَرْتَفِعَانِ يُنَازِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، حَتَّى يَبْلُغَا سَهْوَةَ السَّمَاءِ وَهُوَ نِصْفُهَا، فَيَحْبِسُهُمَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَأْخُذُ بِقَرْنَيْهِمَا وَيَرُدُّهُمَا إِلَى الْمَغْرِبِ فَلَا يُغْرِبُهُمَا فِي تِلْكَ الْعُيُونِ وَلَكِنْ يُغْرِبُهُمَا فِي بَابِ التَّوْبَةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا أَيُّ أُنْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا بَابُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: «يَا عُمَرُ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْفَ الْمَغْرِبِ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَيْنِ بِالْجَوْهَرِ لِلتَّوْبَةِ، فَلَنْ يَتُوبَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي آدَمَ تَوْبَةً نَصُوحًا إِلَّا وَلَجَتْ تَوْبَتُهُ فِي ذَلِكَ الْبَابِ، ثُمَّ يُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». فَقَالَ حُدَيْفَةُ: يَا أَيُّ أُنْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا التَّوْبَةُ النَّصُوحُ؟ قَالَ: «النَّدَمُ مِنَ الذَّنْبِ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ فَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ كَمَا لَا يَعُودُ اللَّبَنُ إِلَى الضَّرْعِ». قَالَ حُدَيْفَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بَعْدَ ذَلِكَ؟ وَكَيْفَ بِالنَّاسِ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «يَا حُدَيْفَةُ أَمَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَإِنَّهُمَا يَعُودَانِ، فَإِذَا أَعْرَبَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْبَابِ رَدَّ الْمِصْرَاعَيْنِ فَالْتَأَمَّ مَا بَيْنَهُمَا كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا صَدْعٌ قَطُّ، فَالْإِنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ

تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا [الأنعام: ١٥٨] ، وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْ عَبْدٍ حَسَنَةٌ إِلَّا مَنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنًا، فَإِنَّهُ يُجْرِي لَهِمْ وَعَلَيْهِمْ، فَتَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهِمْ وَتَغْرُبُ كَمَا كَانَتْ قَبْلُ، فَأَمَّا النَّاسُ فَإِنَّهُمْ بَعْدَ مَا يَرَوْنَ مِنْ فَطِيعِ تِلْكَ الْآيَةِ وَعِظْمِهَا يُلْحُونَ عَلَى الدُّنْيَا، حَتَّى يَغْرُسُوا فِيهَا الْأَشْجَارَ وَيُشَقِّقُوا فِيهَا الْأَنْهَارَ وَيَنْبُتُوا فَوْقَ ظَهْرِهَا الْبُنْيَانَ، وَأَمَّا الدُّنْيَا فَلَوْ أَنْتَجَ رَجُلٌ مُهْرًا لَمْ يَرْكَبْهُ مِنْ لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي لَأَسْرَعُ مَرًّا مِنَ السَّحَابِ، لَا يَدْرِي الرَّجُلُ مَتَى يُمِسي وَمَتَى يُصْبِحُ، ثُمَّ تَقُومُ الْقِيَامَةُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْتِيَنَّهُمْ وَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ انْصَرَفَ مِنْ لَبَنٍ لَفَحْتِهِ مِنْ تَحْتِهَا فَلَا يَدُوفُهُ وَلَا يَطْعُمُهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ فِي فِيهِ اللَّقْمَةُ فَمَا يُسَيِّغُهَا، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: (وَلَوْ لَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [العنكبوت: ٥٣] «قَالَ: «وَأَمَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَإِنَّهُمَا يَعُودَانِ إِلَى مَا خَلَقَهُمَا اللَّهُ مِنْهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيُعِيدُ) [البروج: ١٣] فَيُعِيدُهُمَا إِلَى مَا خَلَقَهُمَا مِنْهُ». قَالَ حُدَيْفَةُ: يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ قِيَامُ السَّاعَةِ وَكَيْفَ النَّاسُ فِي تِلْكَ الْحَالِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا النَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ أَسْرًا مَا كَانُوا بِدُنْيَاهُمْ وَأَحْرَصَ مَا كَانُوا عَلَيْهَا، فَبَيْنَ كَيْلٍ يَكِيلُ وَوَرَانٍ يَزِنُ وَبَيْنَ مُشْتَرٍ وَبَائِعٍ إِذْ أَتَتْهُمْ الصَّيْحَةُ فَخَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ صَرَخَى مَوْتَى عَلَى خُدُودِهِمْ، وَخَرَّ الْأَدَمِيُّونَ مَوْتَى عَلَى خُدُودِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) [يس: ٤٩-٥٠] قَالَ: فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُهُمْ أَنْ يُوصِيَ صَاحِبَهُ وَلَا يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَتَخَرَّ الْوُحُوشُ عَلَى جُنُوبِهَا مَوْتَى وَتَخَرَّ الطُّيُورُ مِنْ أَوْكَارِهَا وَمِنْ جَوِّ السَّمَاءِ مَوْتَى، وَتَمَوَّتُ السَّبَاعُ فِي الْغِيَاضِ وَالْأَجَامِ وَالْفِيَا فِي لُجَجِ الْبَحَارِ وَالْهُوَامُ فِي بُطُونِ الْأَرْضِ، فَلَا يَبْقَى مِنْ خَلْقِ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَرْبَعَةٌ: جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْجَبْرِيلِ: مَتَى فَيَمُوتُ، ثُمَّ يَقُولُ لِإِسْرَافِيلِ: مَتَى فَيَمُوتُ، ثُمَّ يَقُولُ لِمِيكَائِيلِ: مَتَى فَيَمُوتُ، ثُمَّ يَقُولُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَا مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَهِيَ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ فَمَتَى، فَيَصِيحُ مَلَكُ الْمَوْتِ صَيْحَةً ثُمَّ يَجْرُ مَيِّتًا، ثُمَّ يُنَادِي السَّمَوَاتِ فَتَنْطَوِي عَلَى مَا فِيهَا كَطَيِّ السَّجْلِ لِلْكِتَابِ، وَالسَّمَوَاتِ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ مَعَ مَا فِيهِنَّ لَا يَسْتَبِينَ فِي قَبْضَةِ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ كَمَا لَوْ أَنَّ حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ أُرْسِلَتْ فِي رِمَالِ الْأَرْضِ وَبُحُورِهَا لَمْ تَسْتَبِينَ، فَكَذَلِكَ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ مَعَ مَا فِيهِنَّ لَا تَسْتَبِينَ فِي قَبْضَةِ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَيُّنَ الْمُلُوكِ وَأَيُّنَ الْجَبَابِرَةِ، لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ: لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، ثُمَّ يَقُولُهَا الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ، ثُمَّ يَأْذُنُ اللَّهُ لِلْسَّمَوَاتِ فَيَتَمَسَّكْنَ كَمَا كُنَّ، وَيَأْذُنُ لِلْأَرْضِينَ فَيَنْسَطِخْنَ كَمَا كُنَّ، ثُمَّ يَأْذُنُ لِصَاحِبِ الصُّورِ فَيَقُومُ فَيَنْفُخُ نَفْخَةً فَتَفْشَعُرُ الْأَرْضُ مِنْهَا، وَتَلْفِظُ مَا فِيهَا، وَيَسْعَى كُلُّ عَصُوٍ إِلَى عَصُوِهِ، ثُمَّ يُمْطِرُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَانُ، وَهُوَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَمُطِرُ عَلَيْهِ شَيْبًا بِمِثْلِ الرِّجَالِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، حَتَّى تَنْبَتَ اللَّحُومُ عَلَى أَجْسَادِهَا كَمَا تَنْبَتُ الطَّرَائِثُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يُؤْذَنُ بِالنَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ فَيَنْفُخُ بِالصُّورِ فَيُخْرِجُ الْأَرْوَاحَ، فَيَدْخُلُ كُلُّ رُوحٍ فِي الْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ»، قَالَ حُدَيْفَةُ: قُلْتُ يَا

رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ تَعْرِفُ الرُّوحَ الْجَسَدَ؟، قَالَ: «نَعَمْ يَا حُدَيْفَةُ إِنَّ الرُّوحَ لَأَعْرِفُ بِالْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ مِنْ أَحَدِكُمْ بِمَنْزِلِهِ، فَيَقُومُ النَّاسُ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُ أَحَدُهُمْ صَاحِبَهُ فَيَمْكُثُونَ بِمِقْدَارِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ تَنْجَلِي عَنْهُمْ الظُّلْمَةُ وَتُفَجِّرُ الْأَنْهَارُ وَتُضْرَمُ النَّارُ وَيُحْشَرُ كُلُّ شَيْءٍ فَوْجًا لَقِيْفًا، لَيْسَ يَخْتَلِطُ الْمُؤْمِنُ بِالْكَافِرِ وَلَا الْكَافِرُ بِالْمُؤْمِنِ، وَيَقُومُ صَاحِبُ الصُّورِ عَنْ صَخْرَةٍ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ، فَيُحْشَرُ النَّاسُ عُرَاءَ حُفَاةٍ غُرْلًا مَا عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ طَحْلَبَةٌ، وَقَدْ دَنَتْ الشَّمْسُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ، بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا بِمِقْدَارِ سِتِّينَ، وَقَدْ أُمِدَّتْ بِحَرٍّ عَشْرِ سِنِينَ، فَيُسْمَعُ لِأَجْوَابِ الْمُشْرِكِينَ عَقٌّ عَقٌّ، فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا السَّاهِرَةُ، وَهِيَ بِنَاحِيَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ تَسْعُ النَّاسَ وَتَحْمِلُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَقُومُ النَّاسُ عَلَيْهَا»، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: «لَيْسَ قِيَامًا عَلَى أَفْدَامِهِمْ وَلَكِنْ شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَلَا حَلْفًا، وَقَدْ اشْتَغَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا آتَاهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [المطففين: ٦] فَيَقُومُونَ مِقْدَارَ مِائَةِ سَنَةٍ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ تِلْكَ الْمِائَةَ سَنَةٍ كَقَوْمَةٍ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِذَا تَمَّ مِقْدَارُ سَنَةٍ انْشَقَّتْ سَمَاءُ الدُّنْيَا وَهَبَطَ سُكَّانُهَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ، فَيُحِيطُونَ بِالْخَلْقِ ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّانِيَّةُ وَيَهْبِطُ سُكَّانُهَا، وَهُمْ أَكْثَرُ مِمَّا هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا يَزَالُ تَنْشَقُّ سَمَاءٌ سَمَاءً وَيَهْبِطُ سُكَّانُهَا، حَتَّى تَنْشَقُّ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ وَيَهْبِطُ سُكَّانُهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَهْبَطَ مِنْ سِتِّ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ يَحْيِيهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ظُلُلٍ مِنَ الْعَمَامِ، وَأَوَّلُ شَيْءٍ يُكَلِّمُ الْبَهَائِمَ فَيَقُولُ: يَا بَهَائِمِي إِنَّمَا خَلَقْتُكُمْ لَوْلَدِ آدَمَ، فَكَيْفَ كَانَتْ طَاعَتُكُمْ لَهُمْ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ، فَتَقُولُ الْبَهَائِمُ: رَبَّنَا خَلَقْتَنَا لَهُمْ فَكَلَّفُونَا مَا لَمْ نُطِيقْهُ وَصَبَرْنَا لَطَلَبِ مَرْضَاتِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقْتُمْ يَا بَهَائِمِي إِنَّمَا طَلَبْتُمْ رِضَائِي فَأَنَا عَنْكُمْ رَاضٍ، وَمِنْ رِضَائِي عَنْكُمْ الْيَوْمَ إِنِّي لَا أُرِيكُمْ أَهْوَالَ جَهَنَّمَ، فَكُونُوا ثَرَابًا رَمْدًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا. ثُمَّ تَذْهَبُ الْأَرْضُ السُّفْلَى وَالثَّانِيَّةُ وَالثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأَرْضُ فَتُكْفَأُ بِأَهْلِهَا كَمَا تُكْفَأُ السَّفِينَةُ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ إِذَا خَفَقَتْهَا الرِّيحُ، فَيَقُولُ الْآدَمِيُّونَ: أَلَيْسَ هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا نَزُرُ عَلَيْهَا وَنَمْشِي عَلَى ظَهْرِهَا، وَبَنَيْنَا عَلَيْهَا الْبُيُوتَ فَهَا لَهَا الْيَوْمَ لَا تَقْرَأُ؟!، فَتُجَاوِهُهُمْ فَتَقُولُ: يَا أَهْلَاهُ أَنَا الْأَرْضُ الَّتِي مَهَّدَنِي الرَّبُّ لَكُمْ، كَانَ لِي مِيقَاتُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، فَأَنَا شَاهِدَةٌ عَلَيْكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ عَلَى ظَهْرِي، ثُمَّ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ فَلَا تَرُونِي أَبَدًا وَلَا أَرَاكُمْ، فَتَشْهَدُ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَآمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، ثُمَّ تَذْهَبُ هَذِهِ الْأَرْضُ وَتَأْتِي أَرْضٌ بَيَضَاءُ لَمْ تَعْمَلْ عَلَيْهَا الْمَعَاصِي وَلَمْ تُسْفَكْ عَلَيْهَا الدِّمَاءُ، فَعَلَيْهَا يُحَاسِبُ الْخَلْقَ، ثُمَّ يُجَاءُ بِالنَّارِ مَزْمُومَةٌ بِسَبْعِينَ أَلْفٍ زِمَامٍ، يَأْخُذُ بِكُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَوْ أَنَّ مَلَكًا مِنْهُمْ أَذِنَ لَهُ لَأَنْتَقَمَ أَهْلَ الْجَمْعِ، فَإِذَا كَانَتْ مِنَ الْآدَمِيِّينَ مَسِيرَةَ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ زَفَرَتْ زَفْرَةً فَتَجَلَّى النَّاسَ السُّكْرُ وَتَطِيرُ الْقُلُوبُ إِلَى الْخُنَاجِرِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ النَّفْسَ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ جَهِيدٍ، ثُمَّ يَأْخُذُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْغَمِّ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ فِي مَكَانِهِمْ، فَتَسْتَأْذِنُ الرَّحْمَنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا، فَتَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي أَنْتَقِمَ لِلَّهِ مِنْ عَصَاهُ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي آدَمِيًّا فَيَنْتَقِمَ مِنِّي، ثُمَّ

تُزَيَّنُ الْجَنَّةُ، فَإِذَا كَانَتْ مِنَ الْآدَمِيِّينَ عَلَى مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ يَجِدُ الْمُؤْمِنُونَ رِيحَهَا وَرَوْحَهَا، فَتَسْكُنُ
نُفُوسُهُمْ وَيَزْدَادُونَ قُوَّةً عَلَى قُوَّتِهِمْ، فَتَنْتَبِهُ عُقُوبُهُمْ وَيُلْقِنُهُمُ اللَّهُ حُجَجَ دُنُوبِهِمْ، ثُمَّ تُنْصَبُ الْمَوَازِينُ
وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَيُنَادَى: أَيُّنَ فُلَانٍ ابْنُ فُلَانٍ قُمَ إِلَى الْحِسَابِ، فَيَقُومُونَ وَيَشْهَدُونَ لِلرُّسُلِ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ، فَانْتَهَتْ حُجَّةُ الرُّسُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنَادَى رَجُلٌ رَجُلًا فَيَا لَهَا مِنْ سَعَادَةٍ لَا شَقَاوَةَ بَعْدَهَا، وَيَا
لَهَا مِنْ شَقَاوَةٍ لَا سَعَادَةَ بَعْدَهَا، فَإِذَا فُضِيَ بَيْنَ أَهْلِ الدَّارَيْنِ وَدَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ؛
بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً إِلَى أُمَّتِي خَاصَّةً، وَذَلِكَ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، مَعَهُمُ التَّحَفُ وَالْهَدَايَا مِنْ عِنْدِ
رَبِّهِمْ، فَيَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ إِنَّ رَبَّكُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكُمْ: أَرْضَيْتُمْ الْجَنَّةَ مَنْزِلًا
وَقَرَارًا؟ فَيَقُولُونَ: هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَذِنَ
لَكُمْ فِي الزِّيَارَةِ إِلَيْهِ، فَيَرْكَبُونَ نُوقًا صُفْرًا وَبَيْضًا رَحَالَاتَهَا وَأَرْمَتُهَا الْيَاقُوتُ تَخْطُرُ فِي رِمَالِ الْكَافُورِ، أَنَا
قَائِدُهُمْ وَبِلَالٌ عَلَى مَقْدَمَتِهِمْ، وَوَجْهُهُ بِلَالٌ أَشَدُّ نُورًا مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالْمُؤَدِّونَ حَوْلَهُ بَيْتُكَ الْمُنْزِلَةِ،
وَأَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ أَذَى النَّاسِ مِنِّي، ثُمَّ أَهْلُ حَرَمِي الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ بَعْدَهُمُ الْأَفْضَلُ فَالْأَفْضَلُ، يَسِيرُونَ وَلَهُمْ
تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ، لَا يَسْمَعُ سَامِعٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْوَاتَهُمْ إِلَّا اسْتَأْذَنَ إِلَى النَّظَرِ إِلَيْهِمْ، فَيَمُرُّونَ بِأَهْلِ الْجَنَانِ فِي
جَنَانِهِمْ، فَيَقُولُونَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَرُّوا بِنَا أَنْفَا؟ قَدْ أَزْدَادَتْ جَنَانُنَا حُسْنًا عَلَى حُسْنِهَا وَنُورًا عَلَى نُورِهَا،
فَيَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ يَزُورُونَ رَبَّ الْعِزَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ بِهَذِهِ الْمُنْزِلَةِ وَالْكَرَامَةِ، ثُمَّ
يُعَايِنُونَ وَجْهَ رَبِّ الْعِزَّةِ فَيَا لَيْتَنَا كُنَّا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى شَجَرَةٍ يُقَالُ لَهَا شَجَرَةُ طُوبَى،
وَهِيَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ الْكَوْثَرِ، وَهِيَ لِمُحَمَّدٍ، لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ مِنْ قُصُورِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ إِلَّا وَفِيهِ غُصْنٌ مِنْ
أَغْصَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، فَيَنْزِلُونَ تَحْتَهَا، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جَبْرِيلُ اكْسُ أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيُكْسِي أَحَدَهُمْ
مِائَةً حُلَّةٍ لَوْ أَنَّهَا جُعِلَتْ بَيْنَ أَصَابِعِهِ لَوْسَعَتْهَا مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جَبْرِيلُ عَطِّرْ أَهْلَ
الْجَنَّةِ، فَيَسْعَى الْوَلَدَانِ بِالطِّيبِ فَيَطِيبُونَ، ثُمَّ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جَبْرِيلُ فَكِّهِ أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَسْعَى الْوَلَدَانِ
بِالْفَاكِهَةِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ارْقِعُوا الْحُجُبَ عَنِّي حَتَّى يَنْظُرَ أَوْلِيَائِي إِلَى وَجْهِهِ، فَإِنَّهُمْ عَبْدُونِي وَلَمْ
يَرُونِي، وَعَرَفْتَنِي قُلُوبُهُمْ وَلَمْ تَنْظُرْ إِلَيَّ أَبْصَارُهُمْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: سُبْحَانَكَ نَحْنُ مَلَائِكَتُكَ وَنَحْنُ حَمَلَةُ
عَرْشِكَ لَمْ نَعْصِكَ طَرْفَةً عَيْنٍ لَا نَسْتَطِيعُ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ، فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْآدَمِيُّونَ ذَلِكَ؟!، فَيَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي طَالَمَا رَأَيْتُ وُجُوهَهُمْ مُعْفَرَةً بِالْطَّرَابِ لَوْجْهِهِ، وَطَالَمَا رَأَيْتُهُمْ صَوَامًا لَوْجْهِهِ فِي يَوْمِ
شَدِيدِ الظَّهِيرِ، وَطَالَمَا رَأَيْتُهُمْ يَعْمَلُونَ الْأَعْمَالَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِي وَرَجَاءِ ثَوَابِي، وَطَالَمَا رَأَيْتُهُمْ يَزُورُونَ إِلَيَّ بَيْتِي
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، وَطَالَمَا رَأَيْتُهُمْ وَعْيُونُهُمْ بِالدُّمُوعِ مِنْ خَشْيَتِي، يَحِقُّ لِلْقَوْمِ عَلَيَّ أَنْ أُعْطِيَ أَبْصَارَهُمْ مِنْ
الْقُوَّةِ مَا يَسْتَطِيعُونَ بِهِ النَّظَرَ إِلَيَّ وَجْهِهِ، فَتَرْفَعُ الْحُجُبُ فَيَخِرُونَ سُجَّدًا، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ لَا نُرِيدُ جَنَانًا
وَلَا أَرْوَاجًا وَلَا نُرِيدُ إِلَّا النَّظَرَ إِلَيَّ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: ارْقِعُوا رُؤُوسَكُمْ يَا عِبَادِي فَإِنَّهَا
دَارُ جَزَاءٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ عِبَادَةٍ، وَهَذَا لَكُمْ عِنْدِي مِقْدَارُ كُلِّ جُمُعَةٍ كَمَا كُنْتُمْ تَزُورُونَنِي فِي بَيْتِي».

«هذا حديث موضوع لا شك فيه، وفي إسناده جماعة من الضعفاء والمجهولين، وعمر بن صباح ليس بشيء قال أبو حاتم ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب». كتاب الموضوعات (١/١٤٠).

وانظر : تنزيه الشريعة (١/١٧٩-١٨٩).

حديث الديك الكبير

١٠٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِيهَا أَعَاجِيبَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَخَلْقِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ دِيكٌ لَهُ رَعَبٌ أَخْضَرُ وَرَيْشٌ أَبْيَضُ، بَيَاضُ رَيْشِهِ كَأَشَدِّ بَيَاضِ رَأْيْتُهُ قَطُّ، وَرَعَبُهُ تَحْتَ رَيْشِهِ أَخْضَرُ كَأَشَدِّ خُضْرَةِ رَأْيْتُهَا قَطُّ، وَإِذَا رَجَلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَرَأْسُهُ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، ثَانِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَهُ جَنَاحَانِ فِي مَنْكِبَيْهِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَخَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ يَقُولُ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالَى، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكُهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَخَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَأَخَذَتْ فِي الصَّرَاحِ، فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ الدَّيْكَ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتِ الدَّيْكَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ إِذَا كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فِي إِزَاءِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَخَفَقَ بِهِمَا، وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ تَعَالَى وَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الرَّفِيعِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكُهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا بِمِثْلِ قَوْلِهِ، وَخَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَأَخَذَتْ فِي التَّصْرِيحِ، فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ الدَّيْكَ سَكَنَتِ الدَّيْكَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ إِذَا هَاجَ ذَلِكَ الدَّيْكَ هَاجَتِ الدَّيْكَهُ فِي الْأَرْضِ، يُجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ تَعَالَى يَقُلْنَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ رَأَيْتُ ذَلِكَ مُشْتَاقًا إِلَى أَنْ أَرَاهُ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِخَلْقٍ عَجِيبٍ مِنَ الْعَجَبِ، رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ نِصْفُ جَسَدِهِ مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ ثَلْجٌ وَالْآخَرُ مُكَوَّنٌ نَارًا مَا بَيْنَهُمَا رِيقٌ، فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَلَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ، وَهُوَ قَائِمٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ لَهُ رَفِيعٌ جِدًّا: سُبْحَانَ رَبِّي الَّذِي كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ، سُبْحَانَ رَبِّي الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ هَذَا الثَّلْجَ، اللَّهُمَّ مَوْلَانَا بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ أَلْفَ بَيْنٍ قُلُوبَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَلَهُ اللَّهُ بِأَكْنَافِ السَّمَوَاتِ وَأَطْرَافِ الْأَرْضِينَ، وَهُوَ مِنْ أَنْصَحِ الْمَلَائِكَةِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، يَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ فَهَذَا قَوْلُهُ مُنْذُ خُلِقَ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلِكٍ آخَرَ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيٍّ، فَإِذَا جَمِيعُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ مَكْتُوبٌ يَنْظُرُ فِيهِ، لَا يَلْتَفِتُ عَنْهُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، مُقْبِلٌ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ دَائِبٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ،

وَهُوَ أَشَدُّ الْمَلَائِكَةِ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ إِنَّ كُلَّ مَنْ مَاتَ مِنْ ذَوِي الْأَرْوَاحِ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيهَا بَعْدَ هَذَا يَقْبِضُ رُوحَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَيَرَاهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا وَيَشْهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ؟، قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَةً، فَقَالَ جَبْرِيلُ: إِنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطْمَ وَأَعْظَمُ، فَقُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يَأْتِيَانِ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنَ الْبَشَرِ حِينَ يُوَضَّعُ فِي قَبْرِهِ وَيُتْرَكُ وَحِيدًا، فَقُلْتُ: أَرِنِيهِمَا يَا جَبْرِيلُ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي أَرْهَبُ أَنْ تَفْرَعَ مِنْهُمَا وَتَهَالِ أَشَدَّ الْهَوْلِ، وَلَا يَرَاهُمَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ إِلَّا مَاتَ فَرَعًا مِنْهُمَا، وَهُمَا أَعْظَمُ شَأْنًا مِمَّا تَظُنُّ، قُلْتُ، يَا جَبْرِيلُ صِفْهُمَا لِي، قَالَ: نَعَمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَذْكَرَ لَكَ طَوْلَهُمَا، وَذَكَرُ ذَلِكَ مِنْهُمَا أَفْظَعُ غَيْرَ أَنْ أَصَوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، وَأَعْيُنُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، وَأَنْيَابُهُمَا كَصِيَاصِي الْبَقْرِ، يَخْرُجُ لَهَبُ النَّارِ مِنْ أَفْوَاهِهِمَا وَمَنَاخِرِهِمَا وَمَسَامِعِهِمَا، يَكْسَحَانِ الْأَرْضَ بِأَشْعَارِهِمَا وَيَخْفُرَانِ الْأَرْضَ بِأَطْفَارِهِمَا، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ جَمِيعُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مَا حَرَّكَوهُ، يَأْتِيَانِ الْإِنْسَانَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتُرِكَ وَحِيدًا يُسَلِّطَانِ عَلَيْهِ، فَتَرُدُّ رُوحَهُ فِي جَسَدِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ يُفْعِدَانِهِ فِي قَبْرِهِ، وَيَنْتَهِرَانِهِ انْتِهَارًا يَتَقَعَّقُ مِنْهُ عِظَامُهُ، وَتَزُولُ أَعْضَاءُهُ مِنْ مَقَاصِلِهِ فَيَخْرُ مَعْشِيًا عَلَيْهِ، ثُمَّ يُفْعِدَانِهِ فِي قَبْرِهِ فَيَقُولَانِ: يَا هَذَا إِنَّكَ فِي الْبَرْزَخِ فَاعْقِلْ ذَلِكَ، وَاعْرِفْ مَكَانَكَ وَيَنْتَهِرَانِهِ ثَانِيَةً وَيَقُولَانِ: بِهِذَا قَدْ ذَهَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَفْضَيْتِ إِلَى مَعَادِكَ، أَخْبَرْنَا مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيِّكَ؟ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا لَقَنَهُ اللَّهُ حُجَّتَهُ، فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ وَدِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَنْتَهِرَانِهِ عِنْدَ ذَلِكَ انْتِهَارًا يَرَى أَنَّ أَوْصَالَهُ قَدْ تَفَرَّقَتْ وَعُرُوقُهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ، فَيَقُولَانِ: تَتَبْتُ يَا هَذَا وَانْظُرْ مَا تَقُولُ، فَيَتَبْتُ اللَّهُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَيَلْقَاهُ الْأَمْنُ وَيُدْرَأُ عَنْهُ الْفَزَعُ حَتَّى لَا يَخَافُهُمَا، فَإِذَا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِمَا، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا بِالْخُصُومَةِ يُخَاطِبُهُمَا وَيَقُولُ: تُهَدِّدَانِي كَيْمَا أَشْكُ فِي دِينِي أَتَرِيدَانِ أَنْ أَتَّخِذَ غَيْرَهُ وَلِيًّا؟! فَاشْهَدَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبِّي وَرَبُّكَمَا وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ وَدِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَنْتَهِرَانِهِ وَيَسْأَلَانِهِ الثَّالِثَةَ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِيَّاهُ كُنْتُ أَعْبُدُ لَمْ أَشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَلَمْ أَتَّخِذْ غَيْرَهُ وَلِيًّا، أَتَرِيدَانِ أَنْ تُرَدِّدَانِي عَنْ مَعْرِفَةِ رَبِّي وَعِبَادَتِي إِيَّاهُ؟!، وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ وَدِينِي الْإِسْلَامُ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مُجَابَةً لَهَا تَوَاضَعَا حَتَّى يَسْتَأْنَسَ إِلَيْهِمَا أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَهْلِ وَدَّهِ وَقَرَابَتِهِ، وَيَقُولَانِ: صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ وَفَقَكَ اللَّهُ وَثَبَّتَكَ أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ وَكَرَامَةِ اللَّهِ، ثُمَّ يَرْفَعَانِ قَبْرَهُ فَيَتَسَّعُ لَهُ مَدُّ الْبَصَرِ، فَيَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ وَطِيبِ نَسِيمِهَا وَنُورِهَا مَا يَعْرِفُ بِهِ كَرَامَةَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ اسْتَيْقَنَ الْفَوْزَ وَحَمْدَ اللَّهِ، فَيَفْرِشَانِ لَهُ فِرَاشًا مِنْ إِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ، وَيَضَعَانِ لَهُ مِصْبَاحًا مِنْ نُورٍ عِنْدَ رَأْسِهِ وَمِصْبَاحًا مِنْ نُورٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، يُزْهِرَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ بِأَضْوَاءِ مِنَ الشَّمْسِ، لَا يُطْفَأَانِ عَنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُبْعَثَ مِنْ قَبْرِهِ، ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَنَّةِ رِيحٌ فَحِينَ يَشْمُهَا يَغْشَاهُ الثُّعَاسُ فَيَقُولَانِ لَهُ: ارْقُدْ رَقْدَةَ الْعُرُوسِ قَرِيرَ الْعَيْنِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكَ وَلَا حَزَنٌ، ثُمَّ يُمَثِّلَانِ لَهُ عَمَلَهُ الصَّالِحَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَطْيَبِ رِيحٍ فَيَكُونُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَيَقُولَانِ: هَذَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ

وَكَلَامُكَ الطَّيِّبُ، قَدْ مَثَّلَهُ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ صُورَةٍ يُؤْنِسُكَ فِي قَبْرِكَ، فَلَا تَكُونُ وَحِيدًا وَيَذُرُّ عَنْكَ هَوَامَّ الْأَرْضِ، وَكُلَّ أَدَى وَلَا يَخْذُلُكَ فِي قَبْرِكَ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ مَوَاطِنِ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ، فَنَمَّ سَعِيدًا طُوبَى لَكَ وَحُسْنُ مَآبٍ، ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَيْهِ وَيَنْصَرِفَانِ عَنْهُ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ لَقَدْ شَوَّقْتَنِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حُسْنِ حَدِيثِكَ فَأَذِنِّي مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ أَكَلَّمَهُ، فَأَذَنَانِي مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي الْعَرَبِ رَسُولًا نَبِيًّا، فَرَحَّبَ بِي وَحَيَّانِي بِالسَّلَامِ، وَأَنْعَمَ بِشَاشَتِي وَأَحْسَنَ بُشْرَايَ، ثُمَّ قَالَ: أَبَشِّرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أُمَّتِكَ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ بِالنِّعَمِ، ذَلِكَ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي بِي وَنِعْمَتِهِ لَدَيَّ، ثُمَّ قُلْتُ: مَا هَذَا اللَّوْحُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا مَلِكِ الْمَوْتِ؟ قَالَ مَكْتُوبٌ فِيهِ آجَالُ الْخَلْقِ، قُلْتُ: أَفَلَا تُخْبِرُنِي عَمَّنْ قَبَضَتْ رُوحَهُ فِي الدُّهُورِ الْحَالِيَةِ؟ قَالَ: تِلْكَ الْأَرْوَاحُ فِي أَلْوَحٍ أُخْرَى قَدْ عَلِمْتُ عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ أَصْنَعُ بِكُلِّ ذِي رُوحٍ إِذَا قَبَضْتُ رُوحَهُ عَلِمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا مَلِكِ الْمَوْتِ فَكَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى أَرْوَاحِ جَمِيعِ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَهْلِ بِلَادِهَا وَكُورِهَا وَمَا بَيْنَ مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا؟ قَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا بَيْنَ رُكْبَتَيْ وَجْهِ الْخَلْقِ بَيْنَ عَيْنَيْ وَيَدَايِ تَبْلُغَانِ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ وَخَلْفَهُمَا بَعِيدٌ؟ فَإِذَا نَفِدَ أَجَلُ عَبْدٍ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَبْصَرَ أَعْوَانِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَظَرِي إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ عَرَفُوا أَنَّهُ مَقْبُوضٌ، فَعَمِدُوا إِلَيْهِ وَبَطَّشُوا بِهِ يَعْالِجُونَ مِنْ نَزْعِ رُوحِهِ، فَإِذَا بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلُقُومَ، عَلِمْتُ ذَلِكَ وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ شَيْءٍ، مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَانْتَزَعْتُ رُوحَهُ مِنْ جَسَدِهِ وَأَقْبَضُوهُ، فَذَلِكَ أَمْرِي وَأَمْرُ ذَوِي الْأَرْوَاحِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، فَأَبْكَانِي حَدِيثُهُ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُ، فَمَرَرْتُ بِمَلِكٍ عَظِيمٍ مَا رَأَيْتُ خَلْقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلَهُ كَالْحِجَابِ الْوَجْهِ كَرِيهِ الْمَنْظَرِ شَدِيدِ الْبُطْشِ ظَاهِرِ الْعَضْبِ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ رُعِبْتُ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا؟ فَإِنِّي قَدْ رُعِبْتُ مِنْهُ رُعبًا شَدِيدًا قَالَ: لَا تَعْجَبْ أَنْ تُرْعَبَ مِنْهُ يَا مُحَمَّدُ، فَكُلْنَا بِمَنْزِلَتِكَ مِنَ الرُّعْبِ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، لَمْ يَتَبَسَّمْ قَطُّ وَلَمْ يَزَلْ مُنْذُ وَلَّاهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ غَضَبًا وَغَيْظًا عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ، لِيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ وَكَلَّمْتُهُ فَأَجَابَنِي وَبَشَّرَنِي بِالْجَنَّةِ، قُلْتُ لَهُ مُنْذُ كَمْ أَنْتَ وَقِفْتُ عَلَى جَهَنَّمَ؟ قَالَ: مُنْذُ خُلِقْتُ حَتَّى الْآنَ، وَكَذَلِكَ حَتَّى السَّاعَةِ، قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مُرْهُ فَلْيَفْتَحْ بَابًا مِنْهَا، فَأَمَرُهُ بِذَلِكَ فَفَعَلَ، فَخَرَجَ مِنْهَا لَهَبٌ سَاطِعٌ أَسْوَدُ، مَعَهُ دُخَانٌ كَدِرٌ مُظْلِمٌ، امْتَلَأَتْ مِنْهُ الْأَفَاقُ وَسَطَعَ اللَّهَبُ فِي السَّمَاءِ، لَهُ قَصِيفٌ وَمَعَمَعَةٌ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ هَوْلًا فَاطِلًا وَأَمْرًا عَظِيمًا أَعْجَزُ عَنْ صِفَتِهِ، فَكَادَ يُغْشَى عَلَيَّ وَتَزْهَقُ نَفْسِي، فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مُرْهُ فَلْيَرُدُّهُ فَأَمَرُهُ بِذَلِكَ فَفَعَلَ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُ، وَمَرَرْتُ بِمَلَائِكَةٍ كَثِيرَةٍ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْمَلِكُ الْقَهَّارُ، مِنْهُمْ مَنْ لَهُ وَجُوهٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِعَدِيدِهَا ثُمَّ وَجُوهٌ كَثِيرَةٌ فِي صَدْرِهِ وَفِي كُلِّ وَجْهِ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ أَفْوَاهٌ وَالْأَسْنُنُ، وَهُمْ يَحْمَدُونَ اللَّهَ وَيُسَبِّحُونَهُ بِتِلْكَ الْأَلْسُنِ كُلِّهَا، فَرَأَيْتُ مِنْ خَلْقِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ أَمْرًا عَظِيمًا. فَجَاوَزْنَاهُمْ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى بَلَّغْنَا بِقُوَّةِ اللَّهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَإِذَا خَلْقٌ كَثِيرٌ فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ، يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ كَثْرَةً، وَإِذَا كُلُّ مَلِكٍ مِنْهُمْ مُتَمَلِّئٌ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَجُوهٌ وَأَجْنَحَةٌ، وَلَيْسَ مِنْ فَمٍ وَلَا رَأْسٍ وَلَا وَجْهِ وَلَا عَيْنٍ وَلَا لِسَانٍ وَلَا أُذُنٍ، وَلَا جَنَاحٍ وَلَا يَدٍ وَلَا

رَجُلٍ وَلَا عُضْوٍ وَلَا شَعْرٍ إِلَّا يُسَبِّحُ اللَّهَ بِحَمْدِهِ، وَيَذْكُرُ مِنْ آيَاتِهِ وَتَنَائِيهِ بِكَلَامٍ لَا يَذْكُرُهُ الْعُضْوُ الْآخَرُ،
رَافِعِينَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَالتَّحْمِيدِ لَهُ وَعِبَادَتِهِ، لَوْ سَمِعَ أَهْلُ الْأَرْضِ صَوْتَ مَلِكٍ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ لَمَاتُوا فَرَعًا مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ، قُلْتُ يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ
الْكُرُوبِيُّونَ مِنْ عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ وَتَسْبِيحِهِمْ لَهُ وَبُكَائِهِمْ مِنْ خَشْيَتِهِ خَلُقُوا كَمَا تَرَى، لَمْ يُكَلِّمْ مَلِكًا وَاحِدًا
مِنْهُمْ صَاحِبَهُ إِلَى جَنْبِهِ قَطُّ؛ وَلَمْ يَرَوْا وَجْهَهُ، وَلَمْ يَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مُنْذُ خَلُقُوا، وَلَمْ
يَنْظُرُوا إِلَى مَا تَحْتَهُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ خُشُوعًا فِي جِسْمِهِمْ وَخَوْفًا مِنْ رَبِّهِمْ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ بِالسَّلَامِ
فَجَعَلُوا يَرُدُّونَ عَلَيَّ إِمَاءً بِرُؤُوسِهِمْ وَلَا يُكَلِّمُونَنِي وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنَ الْخُشُوعِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرِيلُ قَالَ:
هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي الْعَرَبِ نَبِيًّا وَهُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدُ الْبَشَرِ، أَفَلَا تُكَلِّمُونَهُ؟ فَلَمَّا
سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ جَبْرِيلَ وَذَكَرَهُ أَمْرِي بِمَا ذَكَرَ، أَقْبَلُوا عَلَيَّ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ فَأَحْسَنُوا بِشَارَتِي وَأَكْرَمُونِي
وَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِأُمَّتِي، ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى عِبَادَتِهِمْ كَمَا كَانُوا فَأَطْلُتُ الْمَكْتُ عِنْدَهُمْ وَالنَّظَرَ إِلَيْهِمْ تَعَجُّبًا مِنْهُمْ
لِعَظَمِ خَلْقِهِمْ وَفَضْلِ عِبَادَتِهِمْ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُمْ فَحَمَلَنِي جَبْرِيلُ فَأَدْخَلَنِي السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَأَبْصَرْتُ فِيهَا خَلْقًا
وَمَلَائِكَةً مِنْ خَلْقِ رَبِّهِمْ لَمْ يُؤَذِّنْ لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْهُمْ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُمْ فَأَخَذَ جَبْرِيلُ بِيَدِي فَرَفَعَنِي إِلَى
عِلِّيِّينَ حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى أَشْرَافِ الْمَلَائِكَةِ وَعُظَمَائِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ، فَظَنَرْتُ إِلَى سَبْعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مِنْهُمْ صَفٌّ خَلْفَ صَفٍّ، وَقَدْ امْتَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ نُحُومَ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ، وَجَاوَزَتْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ
حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عَلَى السُّهُومِ - يَعْنِي حِجَابًا فِي الظُّلْمَةِ - وَامْتَرَقَتْ رُؤُوسُهُمْ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ الْعُلْيَا وَنَفِدَتْ فِي
عِلِّيِّينَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ فِي الْهَوَاءِ، وَإِذَا مِنْ وَسْطِ رُؤُوسِهِمْ إِلَى مُنْتَهَى أَقْدَامِهِمْ وُجُوهٌ وَنُورٌ، وَأَجْنَحَةٌ وَجُوهٌ
شَتَّى لَا تُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَنُورُهُمْ شَتَّى لَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَأَجْنَحَتُهُمْ شَتَّى لَا تُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا،
تَحَارُّ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ دُونَهُمْ، فَتَبَّتْ عَيْنَايَ عَنْهُمْ لَمَّا نَظَرْتُ مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِهِمْ وَشِدَّةِ هَوْلِهِمْ وَتَلَاوُ
نُورِهِمْ، فَخَالَطَنِي مِنْهُمْ فَرْعٌ شَدِيدٌ حَتَّى اسْتَعْلَنِي الرَّعْدَةُ فَظَنَرْتُ إِلَى جَبْرِيلَ، فَقَالَ: لَا تُخَفْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَكْرَمَكَ كَرَامَةً لَمْ يُكْرِمَهَا أَحَدًا قَبْلَكَ، وَبَلَغَ بِكَ مَكَانًا لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَكَ، وَأَنَّكَ
سَتَرَى أَمْرًا عَظِيمًا وَخَلْقًا عَجِيبًا مِنْ خَلْقِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَبَّتْ يَقْوِيكَ اللَّهُ، وَتَجَلَّدُ فَإِنَّكَ سَتَرَى أَعْجَبَ مِنْ
الَّذِي رَأَيْتَ كُلَّهُ وَأَعْظَمَ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَصَعِدَ بِي إِلَى عِلِّيِّينَ حَتَّى ارْتَفَعْنَا
فَوْقَهُمْ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لَعِيزْنَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ لَنَا سُرْعَةً جَوَازَهُ فِي سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَانْتَهَيْنَا أَيْضًا إِلَى
سَبْعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ صَفًّا خَلْفَ صَفٍّ، قَدْ ضَاقَ كُلُّ صَفٍّ مِنْهُمْ بِالْصَفِّ الَّذِي يَلِيهِ، فَارَأَيْتُ مِنْ
خَلْقِهِمُ الْعَجَبَ الْعَجِيبَ مِنْ تَلَاوُ نُورِهِمْ وَكَثْرَةِ وُجُوهِهِمْ وَأَجْنَحَتِهِمْ وَشِدَّةِ هَوْلِهِمْ وَدَوِيِّ أَصْوَاتِهِمْ
بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ وَالتَّنَاءِ عَلَيْهِ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِمْ فَحَمَدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَكَثْرَةِ عَجَائِبِ خَلْقِهِ، ثُمَّ
جَاوَزْنَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى مُتَّصِعِينَ إِلَى عِلِّيِّينَ، حَتَّى أَشْرَفْنَا فَوْقَهُمْ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ بِقُوَّةِ اللَّهِ
وَإِسْرَائِهِ بِنَا فِي سَاعَةٍ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى سَبْعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ صَفًّا خَلْفَ صَفٍّ، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى سَبْعِ

صُفُوفٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ صَفِّينِ مِنَ الصُّفُوفِ السَّبْعَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ، قَدْ مَاجَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، وَقَدْ صَاقَ كُلُّ صَفٍّ مِنْهُمْ بِالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ، فَهُوَ طَبَقٌ وَاحِدٌ مُتَرَاوِنٌ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَبَعْضُهُمْ خَلْفَ بَعْضٍ، فَلَقَدْ خِيلَ إِلَيَّ إِنِّي قَدْ نَسِيتُ كُلَّ مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِ اللَّهِ الَّذِينَ دُونَهُمْ، وَلَمْ يُؤَذِّنْ لِي أَنْ أُحَدِّثْكُمْ عَنْهُمْ، وَلَوْ كَانَ أُذُنِي فِي ذَلِكَ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَصِفْهُمْ لَكُمْ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ أَنْ لَوْ كُنْتُ مَيِّتًا قَبْلَ أَجَلِي فَرَعًا مِنْ شَيْءٍ لَمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمْ وَعَجَائِبِ خَلْقِهِمْ وَدَوِيِّ أَصْوَاتِهِمْ وَشُعَاعِ نُورِهِمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَوَّانِي لِذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ وَتَمَامِ نِعْمَتِهِ، وَمَنْ عَلِيَ بِالثَّبَاتِ عِنْدَمَا رَأَيْتُ مِنْ شُعَاعِ نُورِهِمْ، وَسَمِعْتُ مِنْ دَوِيِّ أَصْوَاتِهِمْ بِالتَّسْبِيحِ، وَحَدَّدَ بَصْرِي لِرُؤُوسِهِمْ كَيْلًا يُخْطَفَ مِنْ نُورِهِمْ، هُمْ الصَّافُونَ حَوْلَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَالَّذِينَ دُونَهُمُ الْمُسَبِّحُونَ فِي السَّمَوَاتِ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ فِي خَلْقِهِمْ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ مُتَّصِعِينَ إِلَى عَلِيِّينَ، حَتَّى ارْتَفَعْنَا فَوْقَ ذَلِكَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى بَحْرٍ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُّ لَا يُرَى لَهُ طَرَفٌ وَلَا مُنْتَهَى، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ حَارَ بَصْرِي دُونَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ امْتَلَأَ نُورًا وَالتَّهَبَ نَارًا، فَكَادَ بَصْرِي يَذْهَبُ مِنْ شِدَّةِ نُورِ ذَلِكَ الْبَحْرِ، وَتَعَاطَمَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ تَلَأُلُوهِ وَأَفْزَعَنِي حَتَّى فَرَعْتُ مِنْهُ جِدًّا، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْبَحْرِ وَعَجَائِبِهِ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُ بِإِذْنِ اللَّهِ مُتَّصِعِينَ إِلَى عَلِيِّينَ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَحْرٍ أَسْوَدَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا ظُلُمَاتٌ مُتْرَاكِبَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فِي كَثَافَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ، وَلَا أَرَى لِذَلِكَ الْبَحْرِ مُنْتَهَى وَلَا طَرَفًا، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ أَسْوَدَ بَصْرِي وَغَشِيَ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ خَلْقَ رَبِّي قَدْ أَسْوَدَ وَاغْتَمَمْتُ فِي الظُّلَامِ، فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَظَنَنْتُ أَنَّ جَبْرِيلَ قَدْ قَاتَنِي وَفَرَعْتُ وَتَعَاطَمَنِي جِدًّا، فَلَمَّا رَأَى جَبْرِيلُ مَا بِي أَخَذَ بِيَدِي وَأَنْشَأَ يُؤْنِسُنِي وَيَكْلِمُنِي وَيَقُولُ لَا تَخَفْ يَا مُحَمَّدُ، أَبْشُرْ بِكَرَامَةِ اللَّهِ وَاقْبَلْهَا بِقَبُولِهَا، هَلْ تَدْرِي مَا تَرَى وَأَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ؟ إِنَّكَ ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَتَبَّتْ لِمَا تَرَى مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِهِ يُبَيِّنُكَ اللَّهُ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا بَشَّرَنِي بِهِ جَبْرِيلُ وَعَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ ذَلِكَ الْبَحْرِ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُ بِإِذْنِ اللَّهِ مُتَّصِعِينَ إِلَى عَلِيِّينَ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَحْرٍ مِنْ نَارٍ يَتَلَأَلُّ نَارًا وَيَسْتَعِرُّ اسْتِعَارًا، وَيَمُوجُ مَوْجًا وَيَأْكُلُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَلِنَارِهِ شُعَاعٌ وَهَبٌ سَاطِعٌ، وَفِيهِ دَوِيُّ وَمَعَمَعَةٌ وَهَوْلٌ هَائِلٌ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ امْتَلَأْتُ هَوْلًا وَخَوْفًا وَرُعْبًا، وَظَنَنْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَدْ امْتَلَأَ نَارًا وَغَشِيَ عَلَى بَصْرِي، حَتَّى رَدَدْتُ يَدَيَّ عَلَى عَيْنَيَّ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ هَوْلِ تِلْكَ النَّارِ، فَنَظَرْتُ إِلَى جَبْرِيلَ فَعَرَفَ مَا بِي مِنَ الْخَوْفِ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ لَا تَخَفْ تَثَبَّتْ وَتَجَلَّدَ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاعْرِفْ فَضْلَ مَا أَنْتَ فِيهِ، وَإِلَى مَا أَنْتَ سَائِرٌ، وَخُذْ مَا يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ وَعَجَائِبِ خَلْقِهِ لِتَشْكُرَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ تِلْكَ النَّارِ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهَا بِإِذْنِ اللَّهِ مُتَّصِعِينَ إِلَى عَلِيِّينَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جِبَالِ الثَّلَاجِ بَعْضُهَا خَلْفَ بَعْضٍ، لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ، شَوَامِخُ مَنِيعَةٌ الدَّرَى فِي الْهَوَاءِ وَثَلْجُهَا شَدِيدُ الْبَيَاضِ لَهُ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ يُرْعِدُ كَأَنَّهُ مَاءٌ يُجْرِي، فَحَارَ بَصْرِي مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ وَتَعَاطَمَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ كَثَرَةِ الْجِبَالِ وَارْتِفَاعِ دُرَاهَا فِي الْهَوَاءِ، حَتَّى نَبَتْ عَيْنَايَ عَنْهَا، فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ: لَا تَخَفْ يَا مُحَمَّدُ وَتَثَبَّتْ لِمَا يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِهِ،

فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ عِظَمِ تِلْكَ الْجِبَالِ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهَا بِإِذْنِ اللَّهِ مُتَّصِعِينَ إِلَى عِلِّيِّينَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَحْرِ آخَرَ مِنْ نَارٍ تَزِيدُ نَارُهُ عَلَى الْبَحْرِ الْأَوَّلِ أَضْعَافًا وَتَلَطِّيًا وَأَمْوَاجًا وَدَوِيًّا وَمَعْمَعَةً وَهَوَلًا، وَإِذَا جِبَالُ الثَّلْجِ بَيْنَ النَّارِ وَلَا يُطْفِئُهَا، فَلَمَّا وَقَفَ بِي عَلَى ذَلِكَ الْبَحْرِ وَهَوَلَ تِلْكَ النَّارِ، اسْتَحْمَلَنِي مِنَ الْخَوْفِ وَالْفَزَعِ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَاسْتَقْبَلْتَنِي الرَّعْدَةُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ انْتَهَبَ نَارًا، لَمَّا تَفَاقَمَ أَمْرُهَا عِنْدِي وَرَأَيْتُ مِنْ فَظَاعَةِ هَوْلِهَا وَنَظَرْتُ إِلَيَّ جَبْرِيلُ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِي مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّعْدَةِ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَا لَكَ أَتَظُنُّ أَنَّكَ مُوَاقِعُ هَذِهِ النَّارِ؟، فَمَا كُلُّ هَذَا الْخَوْفِ؟ إِنَّمَا أَنْتَ فِي كَرَامَةِ اللَّهِ وَالصُّعُودِ إِلَيْهِ لِزِيَارَتِكَ مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِهِ وَآيَاتِهِ الْكُبْرَى، فَاطْمَئِنِّ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ وَاقْبَلْ مَا أَكْرَمَكَ بِهِ، فَإِنَّكَ فِي مَكَانٍ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ آدَمِيٌّ قَبْلَكَ قَطُّ، فَخُذْ مَا أَنْتَ فِيهِ بِشُكْرِ وَتَثَبُّتٍ لِمَا تَرَى مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ، وَدَعْ عَنْكَ مِنْ خَوْفِكَ فَإِنَّكَ آمِنٌ بِمَا يُخَافُ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْجَبُ بِمَا تَرَى فَمَا أَنْتَ رَأَى بَعْدَ هَذَا أَعْجَبَ بِمَا رَأَيْتَ، فَأَفْرِخْ رُوعِي وَهَدَأْتُ نَفْسِي فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ آيَاتِهِ، ثُمَّ جَاوَزْنَا تِلْكَ النَّارَ مُتَّصِعِينَ إِلَى عِلِّيِّينَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَحْرِ مِنْ مَاءٍ وَهُوَ بَحْرُ الْبُحُورِ، لَا أَطِيقُ صِفَتَهُ لَكُمْ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَتِ عَلَى مَوْطِنٍ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الَّتِي حَدَّثْتُكُمْ كُنْتُ فِيهِ أَشَدَّ فَرَعًا وَلَا هَوَلًا مِنْ حِينَ وَقَفَ بِي عَلَى ذَلِكَ الْبَحْرِ مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ وَكَثْرَةِ أَمْوَاجِهِ وَتَرَاكُمِ أَوَادِيهِ -وَالْأَذْيُ هُوَ الْمَوْجُ الْعَظِيمُ كَالْجِبَالِ الرَّوَاسِي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَحْبُوكٌ بِعَوَارِبٍ يَعْنِي طَرَائِقَ وَهِيَ الْأَمْوَاجُ الصَّغَارُ- فَتَعَاظَمَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا قَدْ غَمَرَهُ ذَلِكَ الْمَاءُ، فَنَظَرْتُ إِلَيَّ جَبْرِيلُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَا تَخَفْ فَإِنَّكَ إِنْ رُعِبْتَ مِنْ هَذَا فَمَا بَعْدَ هَذَا أَرْوَعُ وَأَعْظَمُ، هَذَا خَلْقٌ وَإِنَّمَا تَذْهَبُ إِلَى الْخَالِقِ رَبِّي وَرَبِّكَ وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، فَجَلِّي عَنِّي مَا كَانَ اسْتِعْمَلَنِي مِنَ الْخَوْفِ وَاطْمَأْنَنْتُ بِرَحْمَةِ رَبِّي، فَنَظَرْتُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ خَلْقًا عَجِيبًا فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ، قُلْتُ يَا جَبْرِيلُ أَيْنَ يَنْتَهِي هَذَا الْبَحْرُ وَأَيْنَ قَعْرُهُ؟ قَالَ جَاوَزَ قَعْرُهُ الْأَرْضَ السَّابِعَةَ السُّفْلَى إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ شَأْنُ هَذَا الْبَحْرِ وَمَا فِيهِ مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مَا تَرَى، فَرَمَيْتُ بِبَصَرِي فِي نَوَاحِيهِ فَإِذَا أَنَا بِمَلَائِكَةٍ قِيَامٍ قَدْ غَمَرُوا بِخَلْقِهِمْ خَلْقَ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ، وَبَدُّوا بِنُورِهِمْ نُورَ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ، لِعِظَمِ أَنْوَارِهِمْ وَكَثْرَةِ أَجْنَحَتِهِمْ فِي اخْتِلَافِ خَلْقِهَا، نَاشِرَةً خَلْفَ أَطْرَافِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، خَارِجَةً فِي الْهَوَاءِ تُخَفِّقُ بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ قَدْ جَاوَزَ الْهَوَاءَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، لَهُمْ مِنْ دُونِهِمْ وَهَجٌ مِنْ تَلَاؤِ نُورِهِمْ كَوَهَجِ النَّارِ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَيْدِي بَقْوَتِهِ وَمَنْ عَلَيَّ بِالثَّبَاتِ وَالْبَسْنِي جَنَّةً مِنْ رَحْمَتِهِ فَكَلَّانِي بِهَا؛ لَتَخَطَفَ نُورُهُمْ بَصَرِي، وَلَحَرَّتْ وَجُوهُهُمْ جَسَدِي، وَلَكِنْ رَحْمَةُ اللَّهِ وَتَمَامُ نِعْمَتِهِ عَلَيَّ دَرَأَ عَنِّي وَهَجَ نُورِهِمْ وَحَدَدَ بَصَرِي لِرُؤْيَيْهِمْ؛ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي مَقَامِهِمْ فَإِذَا مَاءُ الْبَحْرِ وَهُوَ بَحْرُ الْبُحُورِ فِي كَثَافَتِهِ وَكَثْرَةِ أَمْوَاجِهِ وَأَمْوَاجِ أَوَادِيهِ لَمْ يُجَاوِزْ رُكْبَهُمْ، قُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا الْبَحْرُ الَّذِي غَمَرَ الْبُحُورَ كُلَّهَا وَقَدْ كِدْتُ أَنْسَى مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ وَكَثْرَةِ مَائِهِ كُلَّ عَجَبٍ رَأَيْتُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، مَعَ بَعْدِ قَعْرِهِ لَمْ يُجَاوِزْ رُكْبَهُمْ فَأَيْنَ مُنْتَهَى أَقْدَامِهِمْ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَخْبَرْتُكَ عَنْ عِظَمِ شَأْنِ هَذَا الْبَحْرِ، وَعَنْ عَجَائِبِ الْخَلْقِ الَّذِي فِيهِ، مُنْتَهَى

أَقْدَامِهِمْ عِنْدَ أَصْلِ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ، وَمُنْتَهَى رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ عَرْشِ رَبِّ الْعِزَّةِ، وَإِذَا لَهُمْ دَوِيُّ بِالنَّسِيحِ لَوْ سَمِعَ أَهْلُ الْأَرْضِ صَوْتَ مَلِكٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَصَعِقُوا أَجْمَعِينَ وَمَاتُوا، وَإِذَا هُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْقُدُّوسِ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ ذَلِكَ الْبَحْرِ وَمَنْ فِيهِ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى عِلِّيِّينَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَحْرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ عَلَا نُورُهُ وَسَطَعَ فِي عِلِّيِّينَ، فَرَأَيْتُ مِنْ شُعَاعِ تَلَاوُهِ أَمْرًا عَظِيمًا، لَوْ جَهَدْتُ أَنْ أَصِفَهُ لَكُمُ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّ نُورَهُ بَدَدَ كُلَّ نُورٍ وَعَمَرَ كُلَّ نُورٍ، فَلَمَّا رَأَى جِبْرِيلُ مَا بِي، قَالَ اللَّهُمَّ تَبَّتْهُ بِرَحْمَتِكَ وَأَيَّدَهُ بِقُوَّتِكَ وَأَتَمَّ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، فَلَمَّا دَعَا لِي بِذَلِكَ جُلِّيٍّ عَنْ بَصَرِي وَحَدَّدَهُ اللَّهُ لِرُؤُوبَةِ شُعَاعِ ذَلِكَ النُّورِ، وَمَنْ عَلَيَّ بِالثَّبَاتِ لِذَلِكَ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَلْبْتُ بَصَرِي فِي نَوَاحِي ذَلِكَ الْبَحْرِ؛ فَلَمَّا امْتَلَأَتْ عَيْنِي مِنْهُ ظَنَنْتُ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَكُلَّ شَيْءٍ مُتَلَاوٍ نُورًا وَمُتَنَاجٍ نَارًا، ثُمَّ حَارَ بَصَرِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ نُورَهُ يَتَلَوَّنُ عَلَى مَا بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالصُّفْرَةِ وَالْبَيَاضِ وَالْخَضْرَاءِ، ثُمَّ اخْتَلَطَتْ وَالتَّبَسَّتْ جَمِيعًا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ أَظْلَمَ مِنْ شِدَّةِ وَهَجِهِ وَشُعَاعِ تَلَاوُهِ وَإِضَاءَةِ نُورِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ فَعَرَفَ مَا بِي فَأَنْشَأَ يَدْعُو لِي الثَّانِيَةَ بَنَحُو مِنْ دُعَائِهِ الْأَوَّلِ، فَردَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي بِرَحْمَتِهِ وَحَدَّدَهُ لِرُؤُوبَةِ ذَلِكَ النُّورِ، وَأَيَّدَنِي بِقُوَّتِهِ حَتَّى تَبَّتْ وَقَمْتُ لَهُ، وَهَوَّنَ ذَلِكَ عَلَيَّ بِمَنْهِ وَكَرَمِهِ حَتَّى جَعَلْتُ أَقْلَبُ بَصَرِي فِي أَدْنَى نَورِ ذَلِكَ الْبَحْرِ فَإِذَا فِيهِ مَلَائِكَةٌ قِيَامٌ صَفًّا وَاحِدًا مُتَرَاصِينَ كُلُّهُمْ، مُتَصَافِينَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَدْ أَحَاطُوا بِالْعَرْشِ وَاسْتَدَارُوا حَوْلَهُ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَرَأَيْتُ عَجَائِبَ خَلْقِهِمْ كَأَنِّي أَنْسَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهُمْ مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِمَّا وَصَفْتُ لَكُمُ قَبْلَهُمْ لِعَجَبِ خَلْقِ أَوْلَئِكَ الْمَلَائِكَةِ، وَقَدْ نَهَيْتُ أَنْ أَصِفَهُمْ لَكُمُ، وَلَوْ كَانَ أُذُنٌ لِي فِي ذَلِكَ فَجَهَدْتُ أَنْ أَصِفَهُمْ لَكُمُ لَمْ أَطِقْ ذَلِكَ، وَلَمْ أَبْلُغْ جُزْءًا وَاحِدًا مِنْ مِائَةِ جُزْءٍ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَلَّاقِ الْعَظِيمِ الْعَلِيِّ شَانُهُ، فَإِذَا هُمْ قَدْ أَحَاطُوا بِالْعَرْشِ وَغَضُّوا أَبْصَارَهُمْ دُونَهُ لَمْ دَوِيَّ بِالنَّسِيحِ، كَأَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْجِبَالَ الرَّوَاسِيَ يَتَضَامُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، بَلْ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَبُ فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ، فَأَصْغَيْتُ إِلَى تَسْبِيحِهِمْ كَيْ أَفْهَمَهُ فَإِذَا هُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذُو الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، فَإِذَا فَتَحُوا أَفْوَاهَهُمْ بِالنَّسِيحِ لِلَّهِ خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ نُورٌ سَاطِعٌ كَأَنَّهُ لَهْبَانُ النَّارِ، لَوْلَا أَنَّهَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تُحِيطُ بِنُورِ الْعَرْشِ لَظَنَنْتُ يَقِينًا أَنَّ نُورَ أَفْوَاهِهِمْ كَانَ يَحْرِقُ مَا دُونَهُمْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ، فَلَوْ أَمَرَ اللَّهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَنْ يَلْتَقِمَ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَمَنْ فِيهِنَّ مِنَ الْخَلَائِقِ بِلُفْمَةٍ وَاحِدَةٍ لَفَعَلَ ذَلِكَ وَلَهُانَ عَلَيْهِ، لِمَا شَرَفَهُمْ وَعَظَّمَهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ، وَمَا يُوصِفُونَ بِشَيْءٍ أَعْجَبَ إِلَّا وَجَاءَ أَمْرُهُمْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْقَهَّارِ فَوْقَ عِبَادِهِ يَا مُحَمَّدُ مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ مَنْ هَؤُلَاءِ، أَرَأَيْتَ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَى هَؤُلَاءِ، وَمَا رَأَيْتَ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ وَلَمْ تَرَ أَعْظَمَ وَأَعْجَبَ فَهُمْ الْكُرُوبِيُّونَ أَصْنَافُ شَتَّى، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ - تَعَالَى فِي جَلَالِهِ وَتَقَدَّسَ فِي أَعْمَالِهِ - مَا تَرَى، وَفَضَّلَهُمْ فِي مَكَانِهِمْ وَخَلَقَهُمْ وَجَعَلَهُمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ

وَصَوَّرَهُمْ وَنَوَّرَهُمْ كَمَا رَأَيْتَ، وَمَا لَمْ تَرَ أَكْثَرَ وَأَعْجَبَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ شَأْنِهِمْ، ثُمَّ
جَاوَزْنَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى مُتَمَّعِينَ فِي جَوْ عِلِّيَّينَ أَسْرَعَ مِنَ السَّهْمِ وَالرَّيْحِ، بِإِذْنِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ حَتَّى وَصَلَ
بِي إِلَى عَرْشِ ذِي الْعِزَّةِ الْعَزِيزِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْعَرْشِ فَإِذَا مَا رَأَيْتُهُ مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِ قَدْ
تَصَاعَرَ ذِكْرُهُ وَتَهَاوَنَ أَمْرُهُ وَانْتَضَعَ خَطَرُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ، وَإِذَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ، وَأَطْبَاقُ
جَهَنَّمَ وَدَرَجَاتُ الْجَنَّةِ، وَسُتُورُ الْحُجُبِ وَالنُّورِ وَالْبَحَارِ وَالْجِبَالِ الَّتِي فِي عِلِّيَّينَ، وَجَمِيعُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ إِلَى
عَرْشِ الرَّحْمَنِ؛ كَحَلَقَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ حَلَقِ الدَّرْعِ فِي أَرْضٍ فَلَاحَةٍ وَسِعَةٍ فَيَحَاءُ لَا يُعْرِفُ أَطْرَافُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا،
وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِمَقَامِ رَبِّ الْعِزَّةِ أَنْ يَكُونَ عَظِيمًا لِعَظِيمِ رُبُوبِيَّتِهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ وَاجِلٌ وَأَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَكْرَمُ
وَأَفْضَلُ، وَأَمْرُهُ فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ، وَمَا تَلَهَّجَ بِهِ أَلْسُنُ النَّاطِقِينَ. فَلَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى الْعَرْشِ وَحَادِثْتُ بِهِ
وَدُلِّي لِي رَفْرَفٌ أَخْضَرُ لَا أُطِيقُ صِفَتَهُ لَكُمْ، فَأَهْوَى بِي جَبْرِيلُ فَأَقْعَدَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَصَرَ دُونِي وَرَدَّ يَدَيْهِ عَلَى
عَيْنَيْهِ مُحَافَةً عَلَى بَصَرِهِ أَنْ يَلْتَمَعَ مِنْ تَلَاوُلِ نُورِ الْعَرْشِ، وَأَنْشَأَ يَبْكِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَيُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَيُحَمِّدُهُ
وَيُثْنِي عَلَيْهِ، فَرَفَعَنِي ذَلِكَ الرَّفْرَفُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ إِيَّايَ وَتَمَامَ نِعْمَتِهِ عَلَيَّ إِلَى قُرْبِ سَيِّدِ الْعَرْشِ إِلَى أَمْرِ
عَظِيمٍ، لَا تَنَالُهُ الْأَلْسُنُ وَلَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ، فَحَارَ بَصَرِي دُونَهُ حَتَّى خِفْتُ الْعَمَى فَعَمَّضْتُ عَيْنِي وَكَانَ
تَوْفِيقًا مِنَ اللَّهِ، فَلَمَّا غَمَّضْتُ بَصَرِي رُدَّ إِلَيَّ بَصَرِي فِي قَلْبِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ بِقَلْبِي نَحْوَ مَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ
بِعَيْنِي نُورًا يَتَلَأَلُ، نُمِيتُ أَنْ أَصِفَهُ لَكُمْ مِنْ جَلَالِهِ، فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُكْرِمَنِي بِالثَّبَاتِ لِرُؤْيَيْتِهِ بِقَلْبِي كَيْ أَسْتَمَّ
بِهَا نِعْمَتَهُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ رَبِّي وَأَكْرَمَنِي بِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِقَلْبِي حَتَّى أَتَبَّهْتُ وَأَتَبْتُ رُؤْيَيْتَهُ، فَإِذَا هُوَ حِينَ كَشَفَ
عَنْهُ حُجْبَهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ فِي وَقَارِهِ وَعِزِّهِ وَجَدِّهِ وَعُلُوِّهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صِفَتِهِ لَكُمْ سُبْحَانَهُ
بِجَلَالِهِ وَكَرِيمِ فِعَالِهِ فِي مَكَانِهِ الْعَلِيِّ وَنُورِهِ الْمُتَلَالِي، فَمَالَ إِلَيَّ مِنْ وَقَارِهِ بَعْضُ الْمِيلِ فَأَذْنَانِي مِنْهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ
فِي كِتَابِهِ يُخَبِّرُكُمْ فِعَالَهُ بِي وَإِكْرَامَهُ إِيَّايَ: {ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: ٦-٩] يَعْنِي حَيْثُ مَالَ إِلَيَّ فَقَرَّبَنِي مِنْهُ قَدْرَ مَا بَيْنَ طَرَفِي الْقَوْسِ، بَلْ أَدْنَى مِنَ الْكَبِدِ
إِلَى السَّيَّةِ، فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، قَضَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي عَهْدَ إِلَيَّ، {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا
رَأَى} [النجم: ١١] يَعْنِي رُؤْيَايَ إِيَّاهُ بِقَلْبِي، {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: ١٨]، فَلَمَّا مَالَ إِلَيَّ مِنْ
وَقَارِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَلَقَدْ وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَى فُؤَادِي حِينًا، وَوَجَدْتُ عِنْدَ
ذَلِكَ حَلَاوَتَهُ وَطِيبَ رِيحِهِ وَبَرْدَ لَذَاتِهِ وَكَرَامَةَ رُؤْيَيْتِهِ، وَاضْمَحَلَّ كُلُّ هَوَلٍ كُنْتُ لَقِيتُ، وَتَجَلَّتْ عَنِّي
رُوعَاتِي وَاطْمَأَنَّ قَلْبِي، وَامْتَلَأْتُ فَرَحًا وَقَرَّتْ عَيْنَايَ، وَوَقَعَ الْاسْتِبْشَارُ وَالطَّرَبُ عَلَيَّ، حَتَّى جَعَلْتُ أَمِيلُ
وَأَتَكَلَّمُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَيَأْخُذْنِي مِثْلُ السُّبَاتِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ مَاتُوا كُلُّهُمْ لِأَنِّي لَا أَسْمَعُ
شَيْئًا مِنْ أَصْوَاتِ الْمَلَائِكَةِ وَلَمْ أَرَ عِنْدَ رُؤْيَايَ رَبِّي أَجْرَامَ ظُلْمَةٍ، فَتَرَكْنِي إِلَهِي كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَدَّ إِلَيَّ
ذِهْنِي، فَكَأَنِّي كُنْتُ مُسْتَوْسِنًا وَأَفْقْتُ فَتَابَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَاطْمَأْنَنْتُ بِمَعْرِفَةِ مَكَانِي وَمَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْكَرَامَةِ
الْفَائِقَةِ وَالْإِيثَارِ الْبَيِّنِ، فَكَلَّمَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟

قُلْتُ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ وَبِكُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، فَقَالَ: اخْتَصِمُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَالْحَسَنَاتِ، هَلْ تَدْرِي يَا مُحَمَّدُ مَا الدَّرَجَاتُ وَالْحَسَنَاتُ؟ قُلْتُ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ، فَقَالَ الدَّرَجَاتُ إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْحَسَنَاتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَالتَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامٌ، فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ أَلَذُّ وَلَا أَحْلَى مِنْ نَعْمَةِ كَلَامِهِ، فَاسْتَأْنَسْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَذَاذَةِ نَعْمَتِهِ حَتَّى كَلَّمْتُهُ بِحَاجَتِي، فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَرَفَعْتَ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا، وَآتَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَآتَيْتَ دَاوُدَ زُبُورًا، فَمَا لِي يَا رَبِّ؟ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَكَلَّمْتُكَ كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَكَانَتْ مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى أَيْبُضِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَأَسْوَدِهِمْ وَأَحْمَرِهِمْ وَجَنَّهُمْ وَإِنْسِهِمْ، وَلَمْ أُرْسِلْ إِلَى جَمَاعَتِهِمْ نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ بَرًّا وَبَحْرَهَا لَكَ وَلَأُمَّتِكَ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأَطْعَمْتُ أُمَّتَكَ الْفَيَّاءَ وَلَمْ أُطْعِمْهُ أُمَّةً قَبْلَهَا، وَنَصَرْتُكَ بِالرُّعْبِ حَتَّى إِنَّ عَدُوَّكَ لَيَفْرُقُ مِنْكَ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ سَيِّدَ الْكُتُبِ كُلِّهَا وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهَا قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ، وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ حَتَّى قَرَنْتُهُ بِذِكْرِي، فَلَا أَذْكَرُ بِشَيْءٍ مِنْ شَرَائِعِ دِينِي إِلَّا ذَكَرْتُ مَعِيَ. ثُمَّ أَفْضَى إِلَيَّ مِنْ بَعْدِ هَذَا بِأُمُورٍ لَمْ يَأْذَنْ لِي أَنْ أُحَدِّثْكُمْ بِهَا، فَلَمَّا عَهَدَ إِلَيَّ عَهْدَهُ وَتَرَكْنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ سُبْحَانَهُ بِجَلَالِهِ وَوَقَارِهِ وَعِزِّهِ، نَظَرْتُ فَإِذَا قَدْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَإِذَا دُونَهُ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يَلْتَهَبُ النَّهَابَ، لَا يَعْلَمُ مَسَافَتَهُ إِلَّا اللَّهُ، لَوْ هُنَاكَ فِي مَوْضِعٍ لِأَحْرَقَ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ، وَدَلَانِي الرَّفْرِفُ الْأَخْضَرُ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ، فَجَعَلَ يَخْفِضُنِي وَيَرْفَعُنِي فِي عِلِّيِّينَ، فَجَعَلْتُ أَرْتَفِعُ مَرَّةً كَأَنَّهُ يُطَارُ بِي، وَيَخْفِضُنِي مَرَّةً كَأَنَّهُ يُخْفِضُ بِي إِلَى مَا هُوَ أَسْفَلُ مِنِّي، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَهْوِي فِي جَوْ عِلِّيِّينَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ الرَّفْرِفُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِي خَفْضًا وَرَفْعًا، حَتَّى أَهْوِي بِي إِلَى جَبْرِيلَ، فَتَنَاوَلَنِي مِنْهُ وَارْتَفَعَ الرَّفْرِفُ حَتَّى تَوَارَى عَنْ بَصَرِي، فَإِذَا إِلَهِي قَدْ ثَبَّتَ بَصَرِي فِي قَلْبِي وَإِذَا أَنَا أَبْصُرُ بِقَلْبِي مَا خَلْفِي كَمَا أَبْصُرُ بِعَيْنِي مَا أَمَامِي، فَلَمَّا أَكْرَمَنِي رَبِّي بِرُؤْيَيْهِ احْتَدَّ بَصَرِي، فَنَظَرْتُ إِلَى جَبْرِيلَ فَلَمَّا رَأَى مَا بِي قَالَ: لَا تَخَفْ يَا مُحَمَّدُ وَتَثَبَّتْ بِقُوَّةِ اللَّهِ، أَيْدِكَ اللَّهُ بِالثَّبَاتِ لِرُؤْيَا نُورِ الْعَرْشِ وَنُورِ الْحُجُبِ، وَنُورِ الْبَحَارِ وَالْجِبَالِ الَّتِي فِي عِلِّيِّينَ، وَنُورِ الْكُرُوبِيِّينَ، وَمَا تَحْتَ ذَلِكَ مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِ رَبِّي إِلَى مُنْتَهَى الْأَرْضِ، أَرَى ذَلِكَ كُلَّهُ بَعْضُهُ مِنْ تَحْتِ بَعْضٍ، بَعْدَ مَا كَانَ يَشُقُّ عَلَيَّ رُؤْيَا وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَيَحَارُ بَصَرِي دُونَهُ، فَسَمِعْتُ فَإِذَا أَصَوَاتُ الْكُرُوبِيِّينَ وَمَا فَوْقَهُمْ وَصَوْتُ الْعَرْشِ وَصَوْتُ الْكُرْسِيِّ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَأَصَوَاتُ سَرَادِقَاتِ النُّورِ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَأَصَوَاتُ الْحُجُبِ قَدْ ارْتَفَعَتْ حَوْلِي بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ وَالتَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، فَسَمِعْتُ أَصَوَاتًا شَتَّى مِنْهَا صَرِيرٌ، وَمِنْهَا زَجَلٌ، وَمِنْهَا هَمِيرٌ، وَمِنْهَا دَوِيٌّ، وَمِنْهَا قَصِيفٌ، مُخْتَلِفَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَرَوَّعْتُ لِذَلِكَ رَوْعًا عَظِيمًا لَمَّا سَمِعْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ، فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ لِمَ تَفْرَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ دَرَأَ عَنْكَ الرُّوَاعَاتِ وَالْمَخَافِيفَ كُلَّهَا، وَاعْلَمْ عِلْمًا يَقِينًا أَنَّكَ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَصَفْوَتُهُ مِنَ الْبَشَرِ، حَبَاكَ بِمَا لَمْ يَجِبْهُ أَحَدًا مِنْ

خَلْقِهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَقَدْ قَرَّبَكَ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْ عَرْشِهِ مَكَانًا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ وَلَا قُرْبَ مِنْهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ قَطُّ، لَا مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَلَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَهَنَّاكَ اللَّهُ كَرَامَتَهُ وَمَا احْتَبَاكَ بِهِ، وَأَنْزَلَكَ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الْأَثِيرَةِ وَالْكَرَامَةِ الْفَائِقَةِ، فَجَدَّدَ لِرَبِّكَ شُكْرًا، فَإِنَّهُ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ وَيَسْتَوْجِبُ لَكَ الْمَزِيدَ مِنْهُ عِنْدَ الشُّكْرِ مِنْكَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا اصْطَفَانِي بِهِ وَأَكْرَمَنِي، ثُمَّ قَالَ جِبْرِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْظُرْ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى أُرِيكَ مَا لَكَ فِيهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، فَتَعَرَّفَ مَا يَكُونُ مِنْ مَعَادِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ فَتَزَدَادَ فِي الدُّنْيَا زَهَادَةً إِلَى زَهَادَتِكَ فِيهَا، وَتَزَدَادَ فِي الْآخِرَةِ رَغْبَةً إِلَى رَغْبَتِكَ فِيهَا، فَقُلْتُ نَعَمْ، فَسَرْتُ مَعَ جِبْرِيلَ بِحَمْدِ رَبِّي مِنْ عِلِّيَّينَ يَهْوِي مُنْقَضًا أَسْرَعَ مِنَ السَّهْمِ وَالرُّمَحِ، فَذَهَبَ رَوْعِي الَّذِي كَانَ قَدْ اسْتَحْمَلَنِي بَعْدَ سَهَابِ الْمُسَبِّحِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَتَابَ إِلَيَّ فُؤَادِي فَكَلَّمْتُ جِبْرِيلَ وَأَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَمَّا كُنْتُ رَأَيْتُ فِي عِلِّيَّينَ، قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الْبُحُورُ الَّتِي رَأَيْتُ مِنَ الثُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ وَالثَّلْجِ وَالثُّورِ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ تِلْكَ سُرَادِقَاتُ رَبِّ الْعِزَّةِ الَّتِي أَحَاطَ بِهَا عَرْشُهُ، فَهِيَ سُورَةُ دُونَ الْحُجُبِ السَّبْعِينَ الَّتِي احْتَجَبَ بِهَا الرَّحْمَنُ مِنْ خَلْقِهِ، وَتِلْكَ السُّرَادِقَاتُ سُتُورٌ لِلْخَلَائِقِ مِنْ نُورِ الْحُجُبِ، وَمَا تَحْتَ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مَا غَابَ مِمَّا لَمْ تَرَهُ مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِ رَبِّكَ فِي عِلِّيَّينَ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مَا أَكْثَرَ عَجَائِبَ خَلْقِهِ وَلَا أَعْجَبَ مِنْ قُدْرَتِهِ عِنْدَ عَظِيمِ رُبُوبِيَّتِهِ! ثُمَّ قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ رَأَيْتُ فِي الْبُحُورِ وَمَا بَيْنَ بَحْرِ النَّارِ إِلَى بَحْرِ الصَّافِينَ وَالصُّفُوفِ بَعْدَ الصُّفُوفِ، كَانَتْهُمْ بُنْيَانًا مَرْصُوصٌ مُتَصَامِمِينَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، ثُمَّ مَا رَأَيْتُ خَلْقَهُمْ نَحْوَهُمْ صَافِينَ صُفُوفًا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْآخِرِينَ مِنَ الْبُعْدِ وَالْأَمَدِ وَالنَّأْيِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَسْمَعُ رَبَّكَ يَقُولُ فِي بَعْضٍ مَا نَزَّلَ عَلَيْكَ {يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا} [النبا: ٣٨] وَأَخْبَرَكَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ قَالُوا: {وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ} [الصفافات: ١٦٥-١٦٦] ، فَالَّذِينَ رَأَيْتُ فِي بُحُورِ عِلِّيَّينَ هُمُ الصَّافُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ إِلَى مُنْتَهَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، وَمَا دُونَ ذَلِكَ هُمُ الْمُسَبِّحُونَ فِي السَّمَوَاتِ وَالرُّوحُ رِئِيسُهُمُ الْأَعْظَمُ كُلُّهُمْ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ فَمَنْ الصَّفُّ الْأَعْلَى فَوْقَ الصُّفُوفِ كُلِّهَا الَّذِينَ أَحَاطُوا بِالْعَرْشِ وَاسْتَدَارُوا حَوْلَهُ؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْكُرُوبِيِّينَ هُمُ أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ وَعُظَمَاؤُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ، وَمَا يَجْتَرِي أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَلِكٍ مِنَ الْكُرُوبِيِّينَ، وَلَوْ نَظَرَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى مَلِكٍ وَاحِدٍ مِنَ الْكُرُوبِيِّينَ لَخُطِفَ وَهَجَ نُورِ أَبْصَارِهِمْ، وَلَا يَجْتَرِي مَلِكٌ وَاحِدٌ مِنَ الْكُرُوبِيِّينَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَلِكٍ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الصَّفِّ الْأَعْلَى الَّذِينَ هُمُ أَشْرَافُ الْكُرُوبِيِّينَ وَعُظَمَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَعْظَمُ شَأْنًا مِنْ أَنْ أُطِيقَ صِفَتَهُمْ لَكَ، وَكَفَى بِمَا رَأَيْتُ فِيهِمْ. ثُمَّ سَأَلْتُ جِبْرِيلَ عَنِ الْحُجُبِ وَمَا كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْ تَسْبِيحِهَا وَتَمْجِيدِهَا وَتَقْدِيسِهَا لِلَّهِ تَعَالَى، فَأَخْبَرَنِي عَنْهَا حِجَابًا حِجَابًا وَبَحْرًا بَحْرًا وَأَصْنَافٍ تَسْبِيحِهَا؛ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فِيهِ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّحْمِيدِ لَهُ، ثُمَّ طَافَ بِي جِبْرِيلُ فِي الْجَنَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَمَا تَرَكَ مَكَانًا إِلَّا رَأَيْتُهُ، وَأَخْبَرَنِي عَنْهُ، فَلَأَنَا أَعْرَفُ بِكُلِّ دَرَجَةٍ وَقَصْرِ وَبَيْتٍ وَغُرْفَةٍ وَخِيَمَةٍ

وَشَجَرَةٍ وَنَهْرٍ وَعَيْنٍ مِنِّي بِمَا فِي مَسْجِدِي هَذَا، فَلَمْ يَزَلْ يَطُوفُ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِيهَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ فَقَالَ: {عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى} [النجم: ١٤] ، لَأَنَّهَا كَانَ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَنَبِيٍّ مُرْسَلٍ، لَمْ يُجَاوِزْهَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَطُّ غَيْرُكَ، وَأَنَا فِي سَبِيلِ مَرَّتِي هَذِهِ، وَأَمَّا قَبْلَهَا فَلَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي أَمْرُ الْخَلَائِقِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ ثُمَّ يَقْضِي اللَّهُ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ، فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا سَاقُهَا فِي كَثَافَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ، وَفَرَعُهَا فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى وَهِيَ أَعْلَى الْجَنَانِ كُلِّهَا، فَتَنَظَرْتُ إِلَى فَرْعِ السِّدْرَةِ فَإِذَا عَلَيْهَا أَغْصَانٌ نَابِتَةٌ أَكْثَرُ مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ وَتَرَاهَا، وَعَلَى الْغُصُونِ وَرَقٌ لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَإِذَا الْوَرَقَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ وَرَقِهَا مُعْطِيَّةٌ الدُّنْيَا كُلِّهَا، وَحَمَلُهَا مِنْ أَصْنَافِ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ضُرُوبٌ شَتَّى وَأَلْوَانٌ شَتَّى وَطَعْمٌ شَتَّى، عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَعَلَى كُلِّ ثَمَرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَبِكَلَامٍ شَتَّى، ثُمَّ قَالَ جَبْرِيلُ أَنْبِشِرْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ لَأَزْوَاجَكَ وَلَوْلَدِكَ وَلِكَثِيرٍ مِنْ أُمَّتِكَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ مَلَكًا كَبِيرًا وَعَيْشًا غَضِيرًا، فِي أَمَانٍ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فِيهِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ أَصْلِ الشَّجَرَةِ، مَأْوُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَجَرَاهُ عَلَى رَضْرَاضٍ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَرَبْرَجِدٍ، حَافَتَاهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ فِي بَيَاضِ الثَّلْجِ، فَقَالَ أَلَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِيهَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]. وَهُوَ تَسْنِيمٌ وَإِنَّمَا سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى تَسْنِيمًا لِأَنَّهُ يَتَسَنَّمُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ إِلَى دُورِهِمْ وَقُصُورِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ وَغُرْفِهِمْ وَخِيَمِهِمْ، فَيَمْرُجُونَ بِهِ أَشْرَبَتَهُمْ مِنَ اللَّبَنِ وَالْعَسَلِ وَالْخَمْرِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا} [الإنسان: ٦] ، أَيْ يَقُودُونَهَا قُودًا إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَهِيَ مِنْ أَشْرَفِ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي يَطُوفُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى انْتَهَيْتُنِي إِلَى شَجَرَةٍ لَمْ أَرِ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهَا، فَلَمَّا وَقَفْتُ تَحْتَهَا رَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا لَا أَرَى شَيْئًا مِنْ خَلْقِ رَبِّي غَيْرَهَا لِعَظَمَتِهَا وَتَفَرُّقِ أَغْصَانِهَا، وَوَجَدْتُ مِنْهَا رِيحًا طَيِّبَةً لَمْ أَشْمُ فِي الْجَنَّةِ أَطْيَبَ مِنْهَا رِيحًا، فَقَلْبْتُ بَصَرِي فِيهَا فَإِذَا أَوْرَاقُهَا حُلٌّ مِنْ طَرَائِفِ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ وَالْأَخْضَرِ، وَثَمَارُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ مِنْ كُلِّ ثَمَرَةٍ خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مِنْ أَلْوَانِ شَتَّى وَطَعْمِ شَتَّى وَرِيحِ شَتَّى، فَعَجِبْتُ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ حُسْنِهَا، فَقُلْتُ يَا جَبْرِيلُ مَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ؟ فَقَالَ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِيهَا نَزَلَ عَلَيْكَ وَهُوَ قَوْلُهُ {طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ} [الرعد: ٢٩] ، فَهَذِهِ طُوبَى لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِكَ وَأُمَّتِكَ، فِي ظِلِّهَا أَحْسَنُ مُنْقَلَبٍ وَنَعِيمٌ طَوِيلٌ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ يَطُوفُ بِي فِي الْجَنَّةِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ لَا أَفَّةَ فِيهَا وَلَا صَدْعٌ، فِي جَوْفِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرِ، فِي كُلِّ قَصْرِ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ سَرِيرٍ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَهَا أَرْبَعَةُ أَلْفِ بَابٍ، يُرَى بَاطِنُ تِلْكَ الْحَيَامِ مِنْ ظَاهِرِهَا وَظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا مِنْ شِدَّةِ ضَوْئِهَا، وَفِي جَوْفِهَا سُرُرٌ مِنْ ذَهَبٍ، فِي ذَلِكَ الذَّهَبِ شُعَاعٌ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ تَحَارُّ الْأَبْصَارُ دُونَهَا لَوْلَا مَا قَدَّرَ اللَّهُ لِأَهْلِهَا، وَهِيَ مُكَلَّلَةٌ بِالْأَلَدْرِ وَالْجَوْهَرِ عَلَيْهَا فُرُشٌ بَطَانِيئُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَظَاهِرُهَا دُرٌّ مُنْضَدٌّ يَتَلَاوُفُ فَوْقَ السُّرُرِ، وَرَأَيْتُ عَلَى السُّرُرِ حُلِيًّا كَثِيرًا لَا أُطِيقُ

صَفَتْهُ لَكُمْ فَوْقَ صِفَاتِ الْأَلْسِنِ وَأَمَانِي الْقُلُوبِ، حُلِّيَ النِّسَاءِ عَلَى حِدَةٍ، وَحُلِّيَ الرِّجَالِ عَلَى حِدَةٍ، قَدْ ضُرِبَتْ
الْجِبَالُ عَلَيْهَا دُونَ السُّتُورِ، وَفِي كُلِّ قَصْرِ مِنْهَا وَكُلِّ دَارٍ وَكُلِّ بَيْتٍ وَكُلِّ خِيْمَةٍ شَجَرٌ كَثِيرٌ، سُوْفُهَا ذَهَبٌ
وَعُصُوبُهَا جَوْهَرٌ، وَوَرَقُهَا حُلٌّ، وَتَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ الْعِظَامِ، فِي أَلْوَانٍ شَتَّى وَرِيحٍ شَتَّى وَطَعْمٍ شَتَّى، وَمِنْ
خِلَالِهَا أَنْهَارٌ تَطَرَّدُ مِنْ تَسْنِيمٍ وَعَيْنٍ كَافُورٍ وَعَيْنٍ زَنْجَبِيلٍ، طَعْمُهَا فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ، وَرِيحُهَا رِيحُ
الْمِسْكِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ فِيهَا خِيْمَةٌ لِأَزْوَاجٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، لَوْ دَلَّتْ إِحْدَاهُنَّ كَفَّهَا مِنَ السَّمَاءِ لَبَدَّ نُورُ كَفِّهَا
ضَوْءَ الشَّمْسِ فَكَيْفَ وَجْهَهَا؟! وَلَا يُوصَفْنَ بِشَيْءٍ إِلَّا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ جَمَالًا وَكَمَالًا، لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ
سَبْعُونَ خَادِمًا وَسَبْعُونَ غُلَامًا مِنْ خُدَامِهَا خَاصَّةً سِوَى خُدَامِ زَوْجِهَا، أُولَئِكَ الْخُدَمُ فِي النِّظَافَةِ وَالْحُسْنِ
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾ [الإنسان: ١٩] ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ
لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤]، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالنَّعِيمِ وَالْعَصَاةِ وَالْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ
وَالنُّصْرَةِ وَالشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، مِنْ أَصْنَافِ الْخَيْرِ
وَالنَّعِيمِ كُلِّ ذَلِكَ مَفْرُوعٌ مِنْهُ يَنْتَظِرُ بِهِ صَاحِبُهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، فَتَعَاطَمَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَبِ ذَلِكَ
الْقَصْرِ فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ هَلْ فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ مِثْلُ هَذَا؟، قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ قُصُورِ الْجَنَّةِ مِثْلُ هَذَا
وَفَوْقَ هَذَا قُصُورٌ كَثِيرَةٌ أَفْضَلُ مِمَّا تَرَى، يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَأَكْثَرُ خَيْرًا، فَقُلْتُ
لِمِثْلِ هَذَا فليعمل الْعَامِلُونَ، وَفِي نَحْوِ هَذَا فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ، فَمَا تَرَكْتُ مِنْهَا مَكَانًا إِلَّا رَأَيْتُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ،
فَلَأَنَّا أَعْرَفُ بِكُلِّ قَصْرِ وَدَارٍ وَبَيْتٍ وَغُرْفَةٍ وَخِيْمَةٍ وَشَجَرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلِي بِمَسْجِدِي هَذَا، ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنَ
الْجَنَّةِ فَمَرَرْنَا بِالسَّمَوَاتِ نَنحَدِرُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، فَرَأَيْتُ أَبَانَا آدَمَ وَرَأَيْتُ أَخِي نُوحًا، ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ
رَأَيْتُ مُوسَى ثُمَّ رَأَيْتُ أَخَاهُ هَارُونَ، وَإِدْرِيسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى دِيْوَانِ الْخَلَائِقِ الَّذِي فِيهِ
أُمُورُهُمْ، ثُمَّ رَأَيْتُ أَخِي عِيسَى فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ وَتَلَقَّوْنِي بِالْبَشْرِ وَالنَّحِيَةِ، وَكُلُّهُمْ
سَأَلَنِي مَا صَنَعْتَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَإِلَى أَيْنَ انْتَهَيْ بِكَ، وَمَا صُنِعَ بِكَ؟، فَأَخْبَرْتُهُمْ فَيَفْرَحُونَ وَيَسْتَبْشِرُونَ
وَيُحَمِّدُونَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ، وَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيُسْأَلُونَ لِي الْمَزِيدَ وَالرَّحْمَةَ وَالْفَضْلَ، ثُمَّ انْحَدَرْنَا مِنَ السَّمَاءِ
وَمَعِيَ صَاحِبِي وَأَخِي جَبْرِيلُ، لَا يَفُوتُنِي وَلَا أَفُوتُهُ، حَتَّى أَوْرَدَنِي مَكَانِي مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي حَمَلَنِي مِنْهَا،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ، فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} [الإسراء: ١]، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَأَنَا بِنِعْمَةِ اللَّهِ سَيِّدٌ وَلَدِ
آدَمَ وَلَا فَخْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنَا عَبْدٌ مَقْبُوضٌ عَنْ قَلِيلٍ، بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ آيَاتِ رَبِّي الْكُبْرَى، وَلَقِيتُ
إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ اسْتَشَفْتُ إِلَى رَبِّي وَمَا رَأَيْتُ مِنْ ثَوَابِهِ لِأَوْلِيَائِهِ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ اللُّحُوقَ بِرَبِّي وَلِقِيَّ
إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ رَأَيْتُ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى».

موضوع .

رواه ابن الجوزي في الموضوعات (٧/٣) من طريق ميسرة بن عبد ربه عن عمر بن سليمان
الدمشقي عن الضحاك عن ابن عباس، به.
وقال:

«وأما حديث ابن عباس فالمتهم به ميسرة، قال البخاري: يُرْمَى بالكذب، وقال ابن حماد: كان
كذاباً، وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال العقيلي: أحاديثه بواطيل لا يحل كتب حديثه إلا اعتباراً،
وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات ويضع المعضلات على الثقات في الحث على الخير، وهو
صاحب حديث فضائل القرآن: «من قرأ كذا فله كذا» لا يحل كتب حديثه إلا للاعتبار».
وانظر تنزيه الشريعة (١٥٥/١-١٦٩).

حديث المحراب في فضل الأصحاب

١٠٦- عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى ذَاتَ يَوْمٍ بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ جَالِسًا فِي
مِحْرَابِهِ لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ حَتَّى بَدَتْ حَوَاجِبُ الشَّمْسِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا
النَّاسُ أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ أَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامًا يَنْتَقِصُونَ صَاحِبِي وَيَذْكُرُونَهَا بِالْقَبِيحِ مَا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ
نَصِيبٌ، وَمَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَقٍ» فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيُصَلُّونَ؟، قَالَ: «نَعَمْ،
وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّهُمْ لَيُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَزْكُونَ وَيَحْجُونَ. وَذَلِكَ وَبَالَ عَلَيْهِمْ، فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُمْ
فَلَا تُشَاهِدُوهُمْ وَلَا تُجَالِسُوهُمْ وَلَا تُبَايَعُوهُمْ وَلَا تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ الْعَذَابَ يَنْزِلُ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَالسَّخَطَ
يَنْزِلُ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَلَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا، سَبَقَ فِيهِمْ عِلْمُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ» فَلَمَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْأَلُوكُمْ؟ قَالَ: «هُمْ
الرَّاغِبَةُ الَّذِينَ رَفَضُوا دِينِي وَلَمْ يَرْضَوْا بِخَيْرَةِ رَبِّي فِي أَصْحَابِي»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ» فَقَامَ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَنَا الَّذِي سَمِئْتُهُ حَتَّى سَمَّاهُ
اللَّهُ صِدِّيقًا مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، وَأَنْزَلَ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾»، حِثُّ
أَنَا بِالصِّدْقِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَكُلُّكُمْ قَالَ كَذَبْتُ وَقَالَ لِي صَاحِبِي أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ» ثُمَّ قَالَ: «اجْلِسْ يَا أَبَا
بَكْرٍ» فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «قُمْ يَا عُمَرُ» فَقَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَارُوقُ، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ
أَنَا سَمِئْتُهُ الْفَارُوقُ لَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا سَمِئْتُهُ حَتَّى سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَارُوقًا مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ،
فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾»، ثُمَّ قَالَ: «قُمْ يَا عُثْمَانُ» فَلَمَّا قَامَ وَثَبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ
جَلَسَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُكَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمْ تَقُمْ ثُمَّ قَامَ عُثْمَانُ فَقُمْتَ؟!، فَقَالَ: «مَالِي لَا
أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ اسْتَحَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟، شَبِهُهُ أَيُّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ»، ثُمَّ قَالَ: «إِذْ مَنِي يَا أَبَا عَمْرٍو»، فَلَمْ
يَزَلْ يُذْنِبُهُ مَرَّةً، وَيُكْنِيهِ مَرَّةً، وَيُسَمِّيهِ مَرَّةً، حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتَاهُ رُكْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ إِزَارُهُ مُحْلُولَةً
فَشَدَّهَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى وَجْهِ عُثْمَانَ فَبَكَى، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا يُبْكِيكَ؟، فَقَالَ: «يَا

سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَمًا، فَأَقُولُ لَكَ مَنْ فَعَلَ بِكَ هَذَا؟ فَتَقُولُ لِي: «فُلَانٌ وَفُلَانٌ» -فَسَمَى عَشْرَةَ وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُهُمْ وَلَكِنْ أَسْتُرُ- إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُلْقِي لَكَ رَبِّي كُرْسِيًّا مِنْ يَاقُوتَةٍ خَضِرَاءَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَتَقْعُدُ عَلَيْهِ فَتَحْكُمُ فِيمَنْ قَتَلَكَ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنِّي أَنَا سَمَّيْتُهُ ذَا النُّورَيْنِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا سَمَّيْتُهُ حَتَّى سَمَّاهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، وَمَا زَوَّجْتُهُ ابْنَتِي إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ السَّمَاءِ» ثُمَّ قَالَ: «فُمْ يَا عَلِيُّ» فَقَامَ فَقَالَ: «إِذْنُ مِنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ» فَدَنَا مِنْهُ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَلَسَ يَتَقَرَّسُ فِي وَجْهِهِ وَيَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، فَبَكَى وَأَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ -يَعْنِي مِنْ دَمِ رَأْسِهِ- ثُمَّ قَالَ لَهُ وَأَسَرَّ إِلَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: «ابْنُ مُلْجَمِ الْمُرَادِيُّ قَاتِلُكَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُلْجَمٍ» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَا الَّذِي زَوَّجْتُهُ ابْنَتِي، لَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَنَا زَوَّجْتُهُ حَتَّى أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَزُوجَ عَلِيًّا فَاطِمَةَ، وَلَقَدْ كَانَ الْوَلِيُّ فِي ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَكَانَ الْخَاطِبَ جَبْرِيلُ، وَحَضَرَ مِلَاحُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى شَجَرَةَ طُوبَى أَنْ تُثْرِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ وَالْيَاقُوتِ وَالْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ، وَالتَّقَطُّهُ الْحُورُ الْعَيْنُ وَهُنَّ يَتَهَادَيْنَهُ فِيمَا بَيْنَهُنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ هَذَا تَنَارُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا خَلَقَ اللَّهُ نَبِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي، وَلَا فَخَرَ عَلَى إِخْوَتِي، وَلَا وَزِيرَ عَلَى اللَّهِ أَكْرَمُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَلَا أَصْحَابَ خَيْرٍ مِنْ أَصْحَابِي»، ثُمَّ قَالَ: «أَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدٍ ثَوْرٍ أَسْوَدَ»، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يُبْغِضُهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ يَبِغِضُ أَصْحَابِي»، قَالَهَا ثَلَاثًا فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ هَبَطَ عَلَيَّ جَبْرِيلُ السَّاعَةِ فَقَالَ إِنَّ لِأَصْحَابِكَ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ لَنْ يَنَالُوهَا إِلَّا بِذَلِكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَجْعَلُهُمْ فِي حِلٍّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَدْخُلُكَ فِيهِمْ رَافَةٌ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّهُمْ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ثَمْرُودِ بْنِ كَنْعَانَ، وَإِنْ مَالِكًا أَشَدَّ عَلَيْهِمْ عَذَابًا عَذَابًا مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا» فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

موضوع .

رواه أبو القاسم المنادي في «جزئه»، وفيه أحمد بن زفر، وعنه محمد بن إبراهيم، قال الحافظ ابن حجر في اللسان (٢٧/٥): «لا يعرفان والخبر موضوع». تنزيه الشريعة (٣٩٥/١).

حديث أبي الطفيل في يوم الشورى

١٠٧- عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكِنَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عَلَى الْبَابِ يَوْمَ الشُّورَى، فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بَيْنَهُمْ، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: بَايَعَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ وَأَنَا وَاللَّهِ أَوَّلِي بِالْأَمْرِ مِنْهُ وَأَحَقُّ بِهِ، فَسَمِعْتُ

وَأَطَعْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ بَايَعَ النَّاسُ عُمَرَ وَأَنَا وَاللَّهِ
أُولَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ وَأَحَقُّ بِهِ مِنْهُ، فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ
بِالسَّيْفِ، ثُمَّ أَنْتُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تُبَايِعُوا عُثْمَانَ، إِذَنْ أَسْمَعُ وَأُطِيعُ، إِنَّ عُمَرَ جَعَلَنِي فِي خَمْسَةِ نَفَرٍ أَنَا سَادِسُهُمْ
لَا يَعْرِفُ لِي فَضْلًا عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاحِ وَلَا يَعْرِفُونَهُ لِي، كُلُّنَا فِيهِ شَرٌّ سَوَاءٌ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَشَاءَ أَنْ أَتَكَلَّمَ ثُمَّ
لَا يَسْتَطِيعُ عَرِيَّتُهُمْ وَلَا عَجَبِيَّتُهُمْ وَلَا الْمُعَاهَدَ مِنْهُمْ وَلَا الْمُشْرِكُ رَدَّ خَصَلَةٍ مِنْهَا لَفَعَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: نَشَدْتُكُمْ
بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّفَرُ جَمِيعًا، أَفِيكُمْ أَحَدٌ أَخَى رَسُولِ اللَّهِ غَيْرِي؟، قَالُوا اللَّهُمَّ لَا. ثُمَّ قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّفَرُ
جَمِيعًا، أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّي حَمْزَةُ أَسَدِ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ. وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ؟، قَالُوا اللَّهُمَّ لَا، قَالَ
أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ ذِي الْجَنَاحَيْنِ الْمُؤَشَّيْنِ بِالْجَوْهَرِ، يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ؟، قَالُوا
اللَّهُمَّ لَا، قَالَ أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ سِبْطِي رَسُولِ اللَّهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟، قَالُوا اللَّهُمَّ
لَا، قَالَ أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ؟، قَالُوا اللَّهُمَّ لَا، قَالَ أَفِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ
أَقْتُلُ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ تَنْزِلُ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنِّي؟، قَالُوا اللَّهُمَّ لَا، قَالَ أَفِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَعْظَمَ غِنَاءً
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ اضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِهِ وَوَقَيْتُهُ بِنَفْسِي وَبَدَلْتُ لَهُ مُهْجَتِي وَدَمِي؟، قَالُوا اللَّهُمَّ لَا، قَالَ
أَفِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَأْخُذُ الْخُمْسَ غَيْرِي وَغَيْرَ فَاطِمَةَ؟، قَالُوا اللَّهُمَّ لَا، قَالَ أَفِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ لَهُ سَهْمٌ فِي
الْحَاضِرِ وَسَهْمٌ فِي الْغَائِبِ غَيْرِي؟، قَالُوا اللَّهُمَّ لَا، قَالَ أَكَانَ أَحَدٌ مُطَهَّرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ غَيْرِي حِينَ سَدَّ النَّبِيُّ
أَبْوَابَ الْمُهَاجِرِينَ وَفَتَحَ بَابِي؟ فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَاهُ حَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ، فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَدَدْتَ أَبْوَابَنَا وَفَتَحْتَ
بَابَ عَلِيٍّ!، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَا أَنَا فَتَحْتُ بَابَهُ وَلَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ، بَلِ اللَّهُ فَتَحَ بَابَهُ وَسَدَّ أَبْوَابَكُمْ»،
قَالُوا اللَّهُمَّ لَا، قَالَ أَفِيكُمْ أَحَدٌ تَمَّ اللَّهُ نُورَهُ مِنَ السَّمَاءِ غَيْرِي حِينَ قَالَ: ﴿وَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّةً﴾ قَالُوا اللَّهُمَّ
لَا، قَالَ أَفِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً غَيْرِي قَالَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ
الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾؟، قَالُوا اللَّهُمَّ لَا، قَالَ أَفِيكُمْ أَحَدٌ تَوَلَّى غَمَضَ رَسُولِ اللَّهِ
غَيْرِي؟، قَالُوا اللَّهُمَّ لَا، قَالَ أَفِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِرَسُولِ اللَّهِ حِينَ وَضَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ غَيْرِي؟، قَالُوا:
اللَّهُمَّ لَا.

موضوع .

قال ابن عراق :

« [رواه] العقيلي من طريق زافر بن سليمان، عن رجل، عن الحارث بن محمد، وشيخ زافر لا يُدرى
مَنْ هو، وكذا الحارث بن محمد، قال العقيلي: ورواه محمد بن حميد الرازي، فقال: ثنا زافر، ثنا الحارث بن
محمد، وأسقط الرجل المتهم، وهذا عمل ابن حميد، ولا أصل لهذا الحديث عن علي. انتهى. وقال ابن
الجوزي: زافر مطعون فيه، ثم إنه رواه عن مبهم، ولعله الذي وضعه. قلت: قال الحافظ ابن حجر: لعل

الآفة في هذا الحديث من زافر، وأما الحارث فذكره ابن حبان في الثقات، وقال روى عن أبي الطفيل إن كان سمع منه. انتهى والله أعلم». تنزيه الشريعة (١/٣٥٩).

حديث الهردة

١٠٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما عيرَ المشركونَ رسولَ الله بالفاقة، وقالوا ما لهذا الرسولِ يأكلُ الطعامَ ويمشي في الأسواق، حزنَ رسولُ الله لذلك، فنزلَ عليه جبريلُ من عندِ ربِّه مُعزِّيًّا له، فقال السَّلامُ عليك يا رسولَ الله، ربُّ العِزة يُقرِّبك السَّلامَ. ويقولُ لك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾، وَيَبْتَغُونَ الْمَعَاشَ فِي الدُّنْيَا، قَالَ فَبَيْنَمَا جَبْرِيلُ وَالنَّبِيُّ يَتَحَادَّثَانِ إِذْ دَابَ جَبْرِيلُ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الْهُرْدَةِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْهُرْدَةُ، قَالَ الْعَدْسَةُ، فَقَالَ مَا لَكَ ذُبْتَ حَتَّى صِرْتَ مِثْلَ الْهُرْدَةِ؟، قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَتَحَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ لَمْ يَكُنْ فُتِحَ قَبْلَ ذَلِكَ وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْمَكَ عِنْدَ تَغْيِيرِهِمْ إِيَّاكَ بِالْفَاقَةِ، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ وَجَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمْ بَيْنَكُمَا، إِذْ عَادَ جَبْرِيلُ إِلَى حَالِهِ، فَقَالَ أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ قَدْ آتَاكَ بِالرَّضَى مِنْ رَبِّكَ، فَأَقْبَلَ رِضْوَانُ حَتَّى سَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ رَبُّ الْعِزَّة يُقرِّبك السَّلامَ، وَمَعَهُ سَفْطٌ تِلْثَالًا، وَيَقُولُ لَكَ رَبُّكَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا، وَلَا يُنْتَقَضُ لَكَ مِمَّا عِنْدِي فِي الْآخِرَةِ، مِثْلُ جَنَاحِ بُعُوضَةٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى جَبْرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ، فَضَرَبَ جَبْرِيلُ بِيَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ تَوَاضَعْ لِلَّهِ، فَقَالَ يَا رِضْوَانُ، لَا حَاجَةَ لِي فِي الدُّنْيَا، الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَأَنْ أَكُونَ عَبْدًا صَابِرًا شَكُورًا، فَقَالَ رِضْوَانُ أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ، وَجَاءَ نِدَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعَ جَبْرِيلُ رَأْسَهُ فَإِذَا السَّمَوَاتُ قَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا إِلَى الْعَرْشِ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ أَنْ تُدْخِلِي غُصْنًا مِنْ أَغْصَانِهَا عَلَيْهِ عَذْقٌ عَلَيْهِ عَرَفَةٌ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضِرَاءَ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ بَابٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ، فَقَالَ جَبْرِيلُ ارْفَعِ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، فَرَأَى مَنَازِلَ الْأَنْبِيَاءِ وَغُرَفَهُمْ، فَإِذَا مَنَازِلُهُ فَوْقَ مَنَازِلِ الْأَنْبِيَاءِ، فَضَلًّا لَهُ خَاصَّةٌ، وَمُنَادٍ يُنَادِي: أَرْضَيْتَ يَا مُحَمَّدُ؟، فَقَالَ: رَضِيتُ فَاجْعَلْ مَا أَرَدْتُ أَنْ تُعْطِيَنِي فِي الدُّنْيَا ذَخِيرَةً عِنْدَكَ فِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَيُرُونَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزَلَهَا رِضْوَانُ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾.

موضوع.

قال ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/٣٣٩):

«رواه الواحدي في أسباب النزول (١/٣٣٢) من طريق إسحاق بن بشر».

قلت: وهو كذاب يضع الحديث، عن جوير وهو متروك، عن الضحاك عن ابن عباس، والضحاك

لر يلق ابن عباس.

حديث سؤال اليهود أبا بكر عن أوصاف النبي ﷺ

١٠٩- عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ صِفْ لَنَا صَاحِبَكُمُ. فَقَالَ: مَعَاشِرَ الْيَهُودِ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ فِي الْغَارِ كَأُصْبُعِي هَاتَيْنِ، وَلَقَدْ صَعِدْتُ مَعَهُ جَبَلَ حِرَاءَ، وَإِنْ خِنْصِرِي لَفِي خِنْصِرِ النَّبِيِّ، وَلَكِنْ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ شَدِيدٌ. وَهَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَاتُوا عَلِيًّا. فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ، صِفْ لَنَا ابْنَ عَمِّكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ طُولًا، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، كَانَ فَوْقَ الرَّبْعَةِ أَيْبَضَ اللَّوْنُ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، جَعْدًا لَيْسَ بِالْقَطَطِ، تَضْرِبُ شَعْرَتُهُ إِلَى أُذُنِهِ، وَكَانَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ وَاصِحَ الْحَدِيثِ، أَدْعَجَ الْعَيْنِ، رَقِيقَ الْمُسْرَبَةِ بَرَّاقَ الثَّنَائِيَا، أَفْقَى الْأَنْفِ، كَانَ عُنُقُهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، كَانَ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ، وَكَانَ لِحْيَتِي شَعَرَاتٍ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مَسْكٌ أَسْوَدٌ لَمْ يَكُنْ فِي جَسَدِهِ وَلَا صَدْرِهِ شَعَرَاتٌ غَيْرُهُنَّ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ كِدَارَةُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، مَكْتُوبٌ بِالنُّورِ سَطْرَانِ، فِي السَّطْرِ الْأَعْلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي السَّطْرِ الْأَسْفَلِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. وَكَانَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ شَتْنُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخْرٍ، وَإِذَا انْحَدَرَ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ بِمَجَامِعِ بَدَنِهِ، وَإِذَا قَامَ غَمَرَ النَّاسَ، وَإِذَا قَعَدَ عَلَا عَلَى النَّاسِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَنْصَتَ لَهُ النَّاسُ، وَكَانَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ أَرْحَمَ النَّاسِ، كَانَ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَلِلْأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الْكَرِيمِ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْجَعَ النَّاسِ قَلْبًا. وَأَبْذَلُهُمْ كَفًّا، وَأَصْبَحَهُمْ وَجْهًا، وَأَطْيَبَهُمْ رِيحًا، وَأَكْرَمَهُمْ حَسَبًا، لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ وَلَا مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَلَا فِي الْآخِرِينَ، كَانَ لِبَاسُهُ الْعَبَاءُ، وَكَانَ طَعَامُهُ خُبْزُ الشَّعِيرِ، وَوَسَادُهُ الْأُدْمُ مُحْشُوٌّ بِلَيْفِ النَّخْلِ، سَرِيرُهُ أُمٌّ غِيلَانٍ مُرْمَلٌ بِشَرِيطٍ، كَانَ مُحَمَّدٌ عِمَامَتَانِ، إِحْدَاهُمَا تُدْعَى السَّحَابُ، وَالْأُخْرَى الْعُقَابُ، وَكَانَ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَرَايَتُهُ الْعَبْرَاءُ، وَنَاقَتُهُ الْعُضْبَاءُ، وَبَعَلَّتُهُ الدُّلْدُلُ، حِمَارُهُ يَعْفُورٌ، فَرَسُهُ مُرْتَجَزٌ، شَاتُهُ بَرَكَةٌ، قَضِيْبُهُ الْمَمْشُوقُ، لَوَاؤُهُ الْحُمْدُ، إِدَامَتُهُ اللَّبَنُ، قِدْرُهُ الدُّبَاءُ، تَحِيَّتُهُ الشُّكْرُ، يَا أَهْلَ الْكِتَابِ كَانَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ يُعَقِّبُ الْبُعَيْرَ، وَيَعْلِفُ النَّاصِحَ، وَيَحْلِبُ الشَّاةَ، وَيُرْقِعُ النَّوْبَ، وَيَخْصِفُ النَّعْلَ.

موضوع.

راه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٤٤٦)، وفيه عبد الوارث بن الحسن بن عمرو القرشي، قال الذهبي:

«خبر موضوع، والمتهم به عبد الوارث».

قال ابن عراق:

«ناقض السيوطي فذكر هذا الحديث باختصار في كتابه في المعجزات والخصائص، وقد ذكر في ديباجته أنه نزهه عن الموضوعات! والله تعالى أعلم».

تنزيه الشريعة (١/ ٣٣٦-٣٣٧).

حديث : أيها الناس أي نبي كنت لكم؟

١١٠- عن جابر وابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ مُحَمَّدٌ: يَا جَبْرِيلُ نَفْسِي قَدْ نَعَيْتُ إِلَيْكَ، قَالَ جَبْرِيلُ {الْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى}. وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِلَالًا أَنْ يُنَادِيَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ خَطَبَ خُطْبَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَبَكَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ نَبِيِّ كُنْتُ لَكُمْ. فَقَالُوا جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّ خَيْرًا، فَلَقَدْ كُنْتُ لَنَا كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَكَالْأَخِ النَّاصِحِ الْمُشْفِقِ، أَدَيْتَ رِسَالَاتِ اللَّهِ، وَأَبْلَغْتَنَا وَحْيَهُ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ. فَقَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَا أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ وَبِحَقِّي عَلَيْكُمْ، مَنْ كَانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلَمَةٌ فَلْيَقُمْ فَلْيَقْتَصَّ مِنِّي، فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَنَاشَدَهُمُ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَنَاشَدَهُمُ الثَّلَاثَةَ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلَمَةٌ فَلْيَقُمْ فَلْيَقْتَصَّ مِنِّي قَبْلَ الْقِصَاصِ فِي الْقِيَامَةِ، فَقَامَ مِنْ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ شَيْخٌ كَبِيرٌ يُقَالُ لَهُ عُكَّاشَةُ، فَتَخَطَّى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ فَقَالَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي لَوْلَا أَنَّكَ نَاشَدْتَنَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَا كُنْتُ بِالَّذِي أَتَقَدَّمُ عَلَى شَيْءٍ مِنْكَ، كُنْتُ مَعَكَ فِي غَزَاةٍ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا وَنَصَرَ نَبِيَّهٖ، وَكُنَّا فِي الْإِنْصِرَافِ حَادِثٌ نَاقَتِي نَاقَتَكَ، فَنَزَلَتْ عَنِ النَّاقَةِ وَدَنَوْتُ مِنْكَ لِأُقَبِّلَ فَخَذَكَ فَرَقَعْتُ الْقَضِيبَ فَضَرَبْتُ خَاصِرَتِي فَلَا أَدْرِي أَكَانَ عَمْدًا مِنْكَ أَمْ أَرَدْتُ ضَرْبَ النَّاقَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أُعِيدُكَ بِجَلَالِ اللَّهِ أَنْ يَتَّعَمَدَكَ رَسُولُ اللَّهِ بِالضَّرْبِ، يَا بِلَالُ انْطَلِقْ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ وَانْتِنِي بِالْقَضِيبِ الْمَمْشُوقِ، فَخَرَجَ بِلَالٌ مِنَ الْمَسْجِدِ وَيَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَهُوَ يُنَادِي هَذَا رَسُولُ اللَّهِ، يُعْطِي الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ، فَفَرَعَ عَلَى فَاطِمَةَ، فَقَالَ يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ نَاوليني الْقَضِيبَ الْمَمْشُوقَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا بِلَالُ وَمَا يَصْنَعُ أَبِي بِالْقَضِيبِ؟، وَلَيْسَ هَذَا يَوْمَ حَجٍّ وَلَا يَوْمَ غَزْوَةٍ، فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ مَا أَغْفَلَكَ عَمَّا فِيهِ أَبُوكَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُودِّعُ النَّاسَ وَيُفَارِقُ الدُّنْيَا وَيُعْطِي الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا بِلَالُ وَمَنْ ذَا الَّذِي تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَقْتَصَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ؟! يَا بِلَالُ أَذُنُ فَقُلْ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ يَقُومَانِ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَيَقْتَصَّ مِنْهُمَا وَلَا يَدَعَاغِيَهُ يَقْتَصَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ. فَدَخَلَ بِلَالُ الْمَسْجِدَ وَدَفَعَ الْقَضِيبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ الْقَضِيبَ إِلَى عُكَّاشَةَ، فَلَمَّا نَظَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَى ذَلِكَ قَامَا، فَقَالَا يَا عُكَّاشَةُ هَذَانِ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَاقْتَصَّ مِنَّا، وَلَا تَقْتَصَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ امْضِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَنْتَ يَا عُمَرُ فَاْمْضِ، فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَكَانَكُمَا وَمَقَامَكُمَا، فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا عُكَّاشَةُ أَنَا فِي الْحَيَاةِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ تَضْرِبَ رَسُولَ اللَّهِ، فَهَذَا ظَهْرِي وَبَطْنِي اقْتَصَّ مِنِّي وَاجْلِدْنِي مِائَةً جَلْدَةً وَلَا تَقْتَصَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ يَا عَلِيُّ اقْعُدْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَقَامَكَ وَنَبِيَّتَكَ، فَقَامَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَقَالَا يَا عُكَّاشَةُ أَلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّا سَبَطَا رَسُولِ اللَّهِ، فَالْقِصَاصُ مِنَّا كَالْقِصَاصِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ اقْعُدَا يَا فَرَّةَ عَيْنِي وَلَا يُنْسَى لَكُمَا هَذَا الْمَقَامُ. فَقَالَ النَّبِيُّ اضْرِبْ إِنْ كُنْتُ ضَارِبًا، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ضَرَبْتَنِي وَأَنَا

حَاسِرَ عَن بَطْنِي، فَكَشَفَ عَن بَطْنِهِ وَصَاحَ الْمُسْلِمُونَ بِالْبُكَاءِ، وَقَالُوا أَتَرَى عُكَاشَةَ ضَارِبُ رَسُولِ اللَّهِ؟،
فَلَمَّا نَظَرَ عُكَاشَةَ إِلَى بَيَاضِ بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَهُ الْقُبَاطِيُّ لَمْ يَمْلِكْ أَنْ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَ بَطْنَهُ، وَهُوَ يَقُولُ
فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، وَمَنْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَفْتَصَّ مِنْكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ إِمَّا أَنْ تَضْرِبَ وَإِمَّا أَنْ تَعْفُو، فَقَالَ عَفَوْتُ
عَنكَ رَجَاءً أَنْ يَعْفُوَ اللَّهُ عَنِّي فِي الْقِيَامَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا
الشَّيْخِ. فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ فَجَعَلُوا يُقْبَلُونَ مَا بَيْنَ عَيْنِي عُكَاشَةَ، وَيَقُولُونَ طُوبَاكَ طُوبَاكَ نِلْتَ الدَّرَجَاتِ
الْعُلَى، وَمِرَافِقَةَ النَّبِيِّ، فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ مِنْ يَوْمِهِ فَكَانَ مَرِيضًا ثَمَانِيَةَ عَشْرَةَ يَوْمًا يَعُوذُهُ النَّاسُ. وَكَانَ وَلَدُ
يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَبُعِثَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَقُبِضَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْاِحْدِ ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ فَأَذَنَ بِلَالٍ
بِالْاِذَانِ، ثُمَّ وَقَفَ بِالْبَابِ فَنَادَى السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، الصَّلَاةُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَسَمِعَ رَسُولُ
اللَّهِ صَوْتَ بِلَالٍ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا بِلَالُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ الْيَوْمَ مَشْغُولٌ بِنَفْسِهِ، فَدَخَلَ بِلَالُ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أَصْفَرَ
الصُّبْحُ قَالَ وَاللَّهِ لَا أُقِيمُهَا أَوْ أَسْتَأْذِنُ سَيِّدِي رَسُولَ اللَّهِ. فَرَجَعَ وَقَامَ بِالْبَابِ وَنَادَى السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ الصَّلَاةُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ. فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَوْتَ بِلَالٍ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ الْيَوْمَ مَشْغُولٌ بِنَفْسِهِ
مُرُّ أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ. فَخَرَجَ وَيَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ يَصِيحُ وَاعْوِثَاهُ بِاللَّهِ، وَانْقِطَاعَ رَجَائِي، وَانْقِصَامَ ظَهْرِي
لَيْتَنِي لَمْ تَلِدْنِي أُمِّي، وَإِذْ وَلَدْتَنِي لَمْ أَشْهَدْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا الْيَوْمَ، ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَكَ
أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى حُلُوِّ الْمَكَانِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ
يَتِمَّاكْ أَنْ خَرَّ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ، وَصَاحَ الْمُسْلِمُونَ بِالْبُكَاءِ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَجِيجَ النَّاسِ فَقَالَ مَا هَذِهِ
الضَّجَّةُ، فَقَالُوا ضَجَّةُ الْمُسْلِمِينَ لِفَقْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَابْنَ عَبَّاسٍ.
فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْمَلِيحِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ
اسْتَوْدَعْتُكُمْ اللَّهُ أَنْتُمْ فِي رَجَاءِ اللَّهِ وَأَمَانِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ
وَحِفْظِ طَاعَتِهِ مِنْ بَعْدِي، فَإِنِّي مُفَارِقُ الدُّنْيَا، هَذَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَآخِرُ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا. فَلَمَّا كَانَ فِي
يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ اشْتَدَّ بِهِ الْأَمْرُ وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اهْبِطْ إِلَى صَفِيِّي وَحَبِيبِي مُحَمَّدٍ
فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَرْفَقَ بِهِ فِي قَبْضِ رُوحِهِ. فَهَبَطَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَوَقَفَ بِالْبَابِ شَبَهُ أَعْرَابِيٍّ، فَقَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ، أَدْخُلْ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ أَجِيبِي
الرَّجُلَ، فَقَالَ فَاطِمَةُ أَجْرَكَ اللَّهُ فِي مَمْشَاكَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ الْيَوْمَ مَشْغُولٌ بِنَفْسِهِ. فَنَادَى الثَّانِيَةَ
قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ أَجِيبِي الرَّجُلَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ أَجْرَكَ اللَّهُ فِي مَمْشَاكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ الْيَوْمَ
مَشْغُولٌ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ دَعَا الثَّالِثَةَ قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ،
أَدْخُلْ؟ فَلَا بَدَّ مِنَ الدُّخُولِ. فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَوْتَ مَلِكِ الْمَوْتِ. فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ مَنْ بِالْبَابِ فَقَالَتْ يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَجُلًا بِالْبَابِ يَسْتَأْذِنُ فِي الدُّخُولِ فَاجْبَنَاهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، فَنَادَى فِي الثَّالِثَةِ صَوْتًا أَفْشَعَ مِنْهُ
جِلْدِي وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصِي. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ، يَا فَاطِمَةُ أَتَدْرِي مَنْ بِالْبَابِ، هَذَا هَازِمُ اللَّذَاتِ وَمُفَرِّقُ

الْجَمَاعَاتِ، هَذَا مُرْمَلُ الْأَزْوَاجِ وَمُيْتِمُ الْأَوْلَادِ، هَذَا مُحَرَّبُ الدُّورِ، وَعَامِرُ الْقُبُورِ، هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ ادْخُلْ
يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، فَدَخَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ جِئْتَنِي زَائِرًا أَمْ
قَابِضًا، قَالَ جِئْتُكَ زَائِرًا وَقَابِضًا، وَأَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا ادْخُلَ عَلَيْكَ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَلَا أَقْبِضُ رُوحَكَ إِلَّا
بِإِذْنِكَ، فَإِنْ أَذْنَتْ وَإِلَّا رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَيْنَ خَلَفْتَ جَبْرِيلَ، قَالَ خَلَفْتُهُ فِي
السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْمَلَائِكَةِ يُعْزُونَهُ فِيكَ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ أَنْ آتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا
جَبْرِيلُ، هَذَا الرَّحِيلُ مِنَ الدُّنْيَا، فَمَا لِي عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ أَبْشُرْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ إِنِّي تَرَكْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ قَدْ
فُتِحَتْ، وَالْمَلَائِكَةُ قَدْ قَامُوا صُفُوفًا بِالتَّحِيَّةِ، وَبِالرَّيْحَانِ يُحْيُونَ رُوحَكَ، يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَوَجْهِ رَبِّي الْحَمْدُ،
فَبَشَّرَنِي يَا جَبْرِيلُ، فَقَالَ أَبْشُرْكَ أَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ قَدْ فُتِحَتْ وَأَنْهَارَهَا قَدْ اطْرَدَتْ، وَأَشْجَارَهَا قَدْ تَدَلَّتْ،
وَحُورَهَا قَدْ تَزَيَّنَتْ لِقُدُومِ رُوحِكَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ لَوَجْهِ رَبِّي الْحَمْدُ، فَبَشَّرَنِي يَا جَبْرِيلُ، قَالَ أَنْتَ أَوَّلُ شَافِعٍ
وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ لَوَجْهِ رَبِّي الْحَمْدُ، فَبَشَّرَنِي، قَالَ جَبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ عَمَّنْ تَسْأَلُنِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ
عَمِّي وَهَمِّي، مَنْ لِقَاءِ الْقُرْآنِ مِنْ بَعْدِي، مَنْ لَصُومِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ بَعْدِي، مَنْ لِحِجَابِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ
مِنْ بَعْدِي، مَنْ لَأُمْتِي الْمُصْطَفَاةِ مِنْ بَعْدِي؟، قَالَ أَبْشُرْ يَا حَبِيبَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: قَدْ حَرَمْتُ الْجَنَّةَ
عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ الْآنَ طَابَتْ نَفْسِي، ادْنُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ.
فَأَنْتَهَ إِلَى مَا أُمِرْتُ، فَقَالَ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَنْتَ قَبِضْتَ فَمَنْ يُغَسِّلُكَ وَفِيمَ تُغَسَّلُكَ وَمَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ وَمَنْ
يَدْخُلُ الْقَبْرَ؟ فَقَالَ أَمَّا الْغُسْلُ فَعَسَلْنِي أَنْتَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ يَصُبُّ عَلَيْكَ الْمَاءَ، وَجَبْرِيلُ ثَالِثُكُمْ، فَإِذَا أَنْتُمْ
فَرَعْنُمْ مِنْ غَسْلِي فَكَفَّنُونِي فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ جُدِّدٍ، وَجَبْرِيلُ يَأْتِينِي بِحَنُوطٍ مِنَ الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَنْتُمْ وَضَعْتُمُونِي
عَلَى السَّرِيرِ فَضَعُونِي فِي الْمَسْجِدِ، وَاخْرَجُوا عَنِّي فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، ثُمَّ
مِيكَائِيلُ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ، ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ زُمَرًا زُمَرًا، ثُمَّ ادْخُلُوا فَتَقُومُوا صُفُوفًا صُفُوفًا لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيَّ وَاحِدٌ،
فَقَالَتْ فَاطِمَةُ الْيَوْمَ الْفِرَاقُ فَمَتَى أَلْقَاكَ، فَقَالَ لَهَا يَا بَنِيَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الْحَوْضِ، وَأَنَا أَسْقِي مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ
الْحَوْضَ. قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَلْقَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ تَلْقَيْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ، وَأَنَا أَشْفَعُ لَأُمْتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَلْقَاكَ
قَالَ تَلْقَيْنِي عِنْدَ الصَّرَاطِ، وَأَنَا أَنَادِي رَبِّ سَلِّمْ أُمْتِي مِنَ النَّارِ، فَدَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَعَالَجَ قَبْضَ رَسُولِ اللَّهِ، فَلَمَّا
بَلَغَ الرُّوحُ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ، قَالَ النَّبِيُّ أَوْهَ، فَلَمَّا بَلَغَ الرُّوحُ إِلَى السَّرَّةِ نَادَى النَّبِيُّ وَكَرْبَاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ كَرْبِي
لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الرُّوحُ إِلَى الثَّنْدَةِ قَالَ النَّبِيُّ مَا أَشَدَّ مَرَارَةَ الْمَوْتِ، فَوَلَّى جَبْرِيلُ وَجْهَهُ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ يَا جَبْرِيلُ كَرِهْتَ النَّظَرَ، فَقَالَ جَبْرِيلُ يَا حَبِيبِي وَمَنْ تُطِيقُ نَفْسُهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ
تُعَالِجُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ. فَغَسَّلَهُ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَجَبْرِيلُ
مَعَهُمَا. فَكَفَّنَ بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ جُدِّدٍ وَحُمِلَ عَلَى سَرِيرٍ، ثُمَّ ادْخُلُوهُ الْمَسْجِدَ، وَوَضَعُوهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَخَرَجَ
النَّاسُ، فَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ الرَّبُّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ثُمَّ جَبْرِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ زُمَرًا
زُمَرًا، قَالَ عَلَيُّ لَقَدْ سَمِعْنَا فِي الْمَسْجِدِ هَمَهْمَةً وَلَمْ نَرْ لَهُمْ شَخْصًا، فَسَمِعْنَا هَاتِفًا وَهُوَ يَقُولُ: ادْخُلُوا رَحِمَكُمُ

اللَّهُ فَصَلُّوا عَلَى نَبِيِّكُمْ. فَدَخَلْنَا وَفُئِمْنَا صُفُوفًا كَمَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ، فَكَبَّرْنَا بِتَكْبِيرِ جَبْرِيلَ وَصَلَّيْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِصَلَاةِ جَبْرِيلَ، مَا تَقَدَّمَ مِنَّا أَحَدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ عَلَيَّ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَدَفِنَ رَسُولُ اللَّهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّاسُ قَالَتْ فَاطِمَةُ لِعَلِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ كَيْفَ طَابَتْ نُفُوسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا التُّرَابَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، أَمَا كَانَ فِي صُدُورِكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ رَحْمَةٌ، أَمَا كَانَ مُعَلِّمَ الْخَيْرِ، قَالَ بَلَى يَا فَاطِمَةُ، وَلَكِنَّ أَمْرَ اللَّهِ لِلنَّاسِ لَا مَرَدَّ لَهُ؛ فَجَعَلْتَ تَبْكِي وَتَتَذَبُّ وَهِيَ تَقُولُ يَا أَبَتَاهُ الْآنَ انْقَطَعَ عَنَّا جَبْرِيلُ، وَكَانَ يَأْتِينَا جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ مِنَ السَّمَاءِ .

موضوع .

قال ابن عراق :

«رواه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية (٧٣/٤) من طريق عبد المنعم بن إدريس وهو المتهم به».

حديث لولاك يا محمد ما خلقت الدنيا

١١١- عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَضَرْتُ النَّبِيَّ ذَاتَ يَوْمٍ، فَإِذَا أَنَا بِأَعْرَابِيٍّ جَافٍ، رَاجِلٍ بَدَوِيٍّ، قَدْ وَقَفَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ؟، فَقَالَ النَّبِيُّ أَنَا، قَالَ لَقَدْ أَيقَنْتُ بِكَ قَبْلَ أَنْ أَرَكَ، فَأَجَبْتُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَلْقَاكَ. وَصَدَّقْتُ بِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَى وَجْهَكَ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ خِصَالٍ. قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ. قَالَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، أَلَيْسَ اللَّهُ كَلَّمَ مُوسَى؟ قَالَ بَلَى. قَالَ وَخَلَقَ عِيسَى مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ، قَالَ بَلَى، قَالَ وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَاصْطَفَى آدَمَ، قَالَ بَلَى. قَالَ بِأَيِّ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ أُعْطِيتَ مِنَ الْفَضْلِ، فَأَطْرَقَ النَّبِيُّ وَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ، فَقَالَ. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ، وَهُوَ يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ بِهِ أَعْلَمُ مِنْكَ، يَقُولُ يَا حَبِيبِي لِمَ أَطْرَقْتَ؟ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَرَدِّ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ جَوَابَهُ، قَالَ أَقُولُ مَاذَا يَا جَبْرِيلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: إِنْ كُنْتُ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فَقَدْ اتَّخَذْتُكَ مِنْ قَبْلِ حَبِيبًا، وَإِنْ كَلَّمْتُ مُوسَى فِي الْأَرْضِ فَقَدْ كَلَّمْتُكَ وَأَنْتَ مَعِيَ فِي السَّمَاءِ وَالسَّمَاءِ أَفْضَلُ مِنَ الْأَرْضِ، وَإِنْ كُنْتُ خَلَقْتُ عِيسَى مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ فَقَدْ خَلَقْتُ اسْمَكَ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفِي سَنَةٍ، وَلَقَدْ وَطِئْتُ فِي السَّمَاءِ مَوْطِئًا لَمْ يَطَأْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، وَلَا يَطَأُهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ اصْطَفَيْتُ آدَمَ فَقَدْ خَتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِكَ، وَلَقَدْ خَلَقْتُ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَارْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفِ نَبِيٍّ مَا خَلَقْتُ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْكَ، وَمَنْ يَكُونُ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْكَ، وَلَقَدْ أَعْطَيْتُكَ الْحَوْضَ وَالشَّفَاعَةَ، وَالنَّاقَةَ وَالْقَضِيبَ وَالْمِيزَانَ وَالْوَجْهَ الْأَقْمَرُ وَالْجَمَلَ الْأَحْمَرُ، وَالتَّاجَ وَالْهُرَاوَةَ، وَالْحَجَّةَ وَالْعُمْرَةَ وَالْقُرْآنَ وَفَضَلَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالشَّفَاعَةَ كُلَّهَا لَكَ، حَتَّى ظَلَّ عَرْشِي فِي الْقِيَامَةِ عَلَى رَأْسِكَ مَمْدُودٌ، وَتَاجُ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِكَ مَعْقُودٌ، وَلَقَدْ قَرَنْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي فَلَا أَذْكَرُ فِي مَوْضِعٍ حَتَّى تَذْكَرَ مَعِيَ، وَلَقَدْ خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا لِأَعْرِفَهُمْ كَرَامَتَكَ عَلَيَّ، وَمَنْزِلَتَكَ عِنْدِي، وَلَوْلَاكَ يَا مُحَمَّدُ مَا خَلَقْتُ الدُّنْيَا».

موضوع .

رواه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٨٩/١) وقال :

«هذا حديث موضوع لا شك فيه، وفي إسناده مجهولون وضعفاء والضعفاء أبو السكين وإبراهيم بن اليسع. قال الدارقطني: أبو السكين ضعيف وإبراهيم ويحيى البصري متروكان. قال أحمد بن حنبل: حرقنا حديث يحيى البصري. وقال الفلاس: كان كذاباً يحدث أحاديث موضوعة. وقال الدارقطني: متروك».

وحديث : «لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلَاكَ» .

باطل لا أصل له .

وحكم عليه الصغاني بالوضع في الأحاديث الموضوعة (ص ٧).

حديث شكوى اليهود من عمر بن الخطاب

١١٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى هَذَا الْكَاهِنِ حَتَّى نُوَبِّخَهُ فِي وَجْهِهِ، وَنُكَذِّبَهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ عُمَرُ وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَحْسَنَ ظَنِّي مُحَمَّدًا بِاللَّهِ، وَأَكْثَرَ شُكْرَهُ لِمَا أَعْطَاهُ، فَسَمِعَتِ الْيَهُودُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ عُمَرَ، فَقَالُوا: مَا ذَاكَ مُحَمَّدٌ وَلَكِنَّ ذَاكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ كَلَّمَهُ اللَّهُ، فَضْرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ إِلَى شَعْرِ الْيَهُودِيِّ، وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ فَهَرَبَتِ الْيَهُودُ، فَقَالُوا مُرُوا بِنَا نَدْخُلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فَتَشْكُو إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ نُعْطِي الْجَزِيَّةَ وَنُظَلِّمُ، قَالَ: «مَنْ ظَلَمَكُمْ؟»، قَالُوا: عُمَرُ، قَالَ: «مَا كَانَ عُمَرُ لِيُظَلِّمَ أَحَدًا حَتَّى يَسْمَعَ مُنْكَرًا، فَقَالَ: يَا عُمَرُ لِمَ ظَلَمْتَ هَؤُلَاءِ؟»، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ يَدَيَّ سَيِّئًا لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمْ، قَالَ: «وَلِمَ؟»، قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَأَنَا أَقُولُ مَا أَحْسَنَ ظَنِّي مُحَمَّدًا بِاللَّهِ وَأَكْثَرَ شُكْرَهُ لِمَا أَعْطَاهُ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: مَا ذَاكَ مُحَمَّدٌ وَلَكِنَّ ذَاكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، فَأَغْضَبُونِي فَوَيْلٌ لِنَفْسِي أَمْوَسَى خَيْرٌ مِنْكَ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مُوسَى أَخِي وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ قَدْ أُعْطِيتُ أَفْضَلَ مِنْهُ». فَقَالَتِ الْيَهُودُ: هَذَا أَرَدْنَا، فَقَالَ: «مَا ذَاكَ؟»، قَالُوا: آدَمُ خَيْرٌ مِنْكَ، وَنُوحٌ خَيْرٌ مِنْكَ، وَمُوسَى خَيْرٌ مِنْكَ، وَعِيسَى خَيْرٌ مِنْكَ، وَسُلَيْمَانُ خَيْرٌ مِنْكَ، قَالَ: «كَذَبْتُمْ بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ، وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُمْ»، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا»، قَالُوا: هَاتِ بَيَانَ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ فَقَالَ: «ادْعُ لِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، وَالتَّوْرَةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ». قَالُوا: نَعَمْ آدَمُ خَيْرٌ مِنْكَ. قَالَ: «فَلِمَ؟» قَالُوا: لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، فَقَالَ: «آدَمُ أَيُّ لَقْدَ أُعْطِيتُ خَيْرًا مِنْهُ، إِنَّ الْمُنَادِيَ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَلَا يَقَالُ آدَمُ رَسُولُ اللَّهِ. وَلَوَاءُ الْحَمْدُ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِيَدِ آدَمَ»، قَالُوا: صَدَقْتَ وَهَذَا مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ. قَالُوا: هَذِهِ وَاحِدَةٌ. قَالَتِ الْيَهُودُ: مُوسَى خَيْرٌ مِنْكَ، قَالَ: «وَلِمَ؟» قَالُوا: لِأَنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ كَلِمَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ كَلِمَةً، وَلَمْ يَكَلِّمْكَ بِشَيْءٍ، قَالَ: «لَقَدْ أُعْطِيتُ أَفْضَلَ مِنْهُ». قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟، قَالَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴿حَمَلَنِي عَلَى جَنَاحِ جَبْرِيلَ حَتَّى أَتَى بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَجَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى عِنْدَ جَنَّةِ الْمَأْوَى حَتَّى تَعَلَّقْتُ بِسَاقِ الْعَرْشِ، فَنُودِيَ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ يَا مُحَمَّدُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَرَأَيْتُ رَبِّي بِقَلْبِي، فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ﴾ قَالُوا: صَدَقْتَ وَهَذَا مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ، قَالَ: «هَاتَانِ اثْنَتَانِ». قَالُوا: وَنُوحٌ خَيْرٌ مِنْكَ. قَالَ: «وَلَيْرَ؟». قَالُوا: لَأَنَّ سَفِينَتَهُ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ. فَقَالَ: «لَقَدْ أُعْطِيتُ أَفْضَلَ مِنْهُ»، قَالُوا: وَمَا ذَلِكَ؟، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ، فَالْكُوثَرُ نَهْرٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَجْرَاهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ قَصْرِ، حَشِيشَتُهُ الزَّعْفَرَانُ وَرَضْرَاضُهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرَابُهُ الْمِسْكُ الْأَبْيَضُ لِي وَلِأُمَّتِي»، قَالُوا: صَدَقْتَ، هَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ. قَالَ: «هَذِهِ ثَلَاثٌ». قَالُوا: إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِنْكَ، قَالَ: «وَلَيْرَ؟» قَالُوا: لَأَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا، فَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَأَنَا حَبِيبُهُ، وَتَدْرُونَ لَأَى شَيْءٍ سُمِّيتُ مُحَمَّدًا؟ لَأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمِي مِنْ اسْمِهِ الْحَمِيدِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَأُمَّتِي الْحَمَادُونَ» قَالُوا: صَدَقْتَ، هَذَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «هَذِهِ أَرْبَعٌ» قَالُوا: عِيسَى خَيْرٌ مِنْكَ. قَالَ: «وَلَيْرَ؟». قَالُوا: صَعِدَ ذَاتَ يَوْمٍ عَقَبَةَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَجَاءَتِ الشَّيَاطِينُ لِتَحْمِلَهُ، فَأَمَرَ اللَّهُ جَبْرِيلَ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ الْأَيْمَنِ وَجُوهَهُمْ فَأَلْقَاهُمْ فِي النَّارِ. قَالَ: «لَقَدْ أُعْطِيتُ خَيْرًا مِنْهُ، انْقَلَبْتُ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَنَا جَائِعٌ شَدِيدُ الْجُوعِ، فَاسْتَقْبَلْتَنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ عَلَى رَأْسِهَا جَفْنَةٌ وَفِي الْجَفْنَةِ جَدْيٌ مَشْوِيٌّ وَفِي كُمِّهَا سُكَّرٌ، فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ، لَقَدْ كُنْتُ نَذَرْتُ اللَّهَ نَذْرًا إِنْ انْقَلَبْتُ مِنْ هَذَا الْعَزْوِ لَأَذْبَحَنَّ هَذَا الْجَدْيَ لِتَأْكُلَهُ، فَضَرَبْتُ يَدِي فِيهِ فَاسْتَنْطَقَ الْجَدْيُ، فَاسْتَوَى عَلَى أَرْبَعٍ قَائِمًا، فَقَالَ: لَا تَأْكُلْ مِنِّي فَإِنِّي مَسْمُومٌ». قَالُوا: صَدَقْتَ هَذِهِ خَمْسٌ وَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ، وَنَقُولُ: سُلَيْمَانُ خَيْرٌ مِنْكَ. قَالَ: «وَلَيْرَ؟» قَالُوا: سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الشَّيَاطِينَ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالرِّيَّاحَ، وَعَلَّمَهُ كَلَامَ الطَّيْرِ وَالْهَوَامِ. قَالَ: «لَقَدْ أُعْطِيتُ أَفْضَلَ مِنْهُ، سَخَّرَ لِي الْبَرَّاقَ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا بِحَذَائِيرِهَا، وَأَنَّهُ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ، وَجْهُهُ كَوَجْهِ آدَمِيٍّ وَخَوَافِرُهُ كَخَوَافِرِ الْخَيْلِ وَذَنْبُهُ كَذَنْبِ الْبَقْرِ، فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُعْلِ، سَرَجُهُ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَرِكَابُهُ مِنْ دُرٍّ أَبْيَضٍ، مَرْمُومٌ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ مِنَ الذَّهَبِ لَهَا جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالْأَدْرِ وَالْيَاقُوتِ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». قَالُوا: صَدَقْتَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

موضوع.

رواه محمد بن السري التمار في «جزئه» وفيه أبو عبد الله أحمد بن غلام خليل وهو آفته. تنزيه الشريعة (٣٢٤/١).

حديث فضل قراءة: (إنا أنزلناه في ليلة القدر)

١١٣- عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) سَبْعَ مَرَّاتٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ عَافَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ يَنْزِلُ بِهِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَدَعَوْا لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَشِيعَهُ

مِنْ قَبْرِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِلَى الْمَوْقِفِ يَزُفُونَهُ زَفًّا وَيُسِّرُونَهُ بِأَنَّ الرَّبَّ تَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ غَيْرُ غَضَبَانَ، وَمَنْ
 قَرَأَهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِحْدَى عَشَرَ مَرَّةً نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ نَظْرَةً وَرَحِمَهُ سَبْعِينَ رَحْمَةً، وَقَضَى لَهُ سَبْعِينَ
 حَاجَةً أَوْهَا الْمَغْفِرَةُ لَهُ وَلَأَيُّهُ وَلَأَمُّهُ وَلَأَهْلُهُ وَحَيْرَانِهِ. وَمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ الزَّوَالِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ مَرَّةً نَهَتْهُ مِنْ
 جَمِيعِ الْعَصِيَانِ، حَتَّى يَكُونَ مِنَ أَعْبَدِ النَّاسِ. وَمَنْ قَرَأَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ نُودِيَ فِي السَّمَاءِ: الْمُؤْمِنُ الْغَلَابُ. وَمَنْ
 كَتَبَهَا وَشَرَّهَا لَمْ يَرِ فِي جَسَدِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ أَبَدًا. وَلِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ وَثَمَرَةُ الْقُرْآنِ: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ}. وَلِكُلِّ شَيْءٍ
 بُشْرَى وَبُشْرَى الْمُتَّقِينَ: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ}. وَمَنْ حَافَظَ عَلَى قِرَاءَةِ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَنْزِلَ إِلَيْهِ رِضْوَانُ
 فَيْسْقِيهِ شَرْبَةً مِنَ الْجَنَّةِ فَيَمُوتُ وَهُوَ رَيَّانٌ وَيُبْعَثُ وَهُوَ رَيَّانٌ وَيُحَاسَبُ وَهُوَ رَيَّانٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى أَلْفَ مَلَكٍ يَزُفُونَهُ إِلَى قُصُورِ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ. وَمَنْ حَافَظَ عَلَى قِرَاءَةِ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} عَصِمَ
 لِسَانُهُ مِنَ الْكُذْبِ وَبَطْنُهُ وَفَرْجُهُ مِنَ الْحَرَامِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَ الصَّائِمِينَ الْقَانِتِينَ الصَّابِرِينَ، وَجَعَلَهُ
 يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ، وَيُحْفَظُ فِي أَهْلِهِ وَفِي مَالِهِ وَفِي وَلَدِهِ وَفِي جِرَانِهِ، وَصَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ
 فَتُبَشِّرُهُ بِأَنَّ الرَّبَّ تَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ غَيْرُ غَضَبَانَ وَيُفَرِّجُ عَنْهُ وَيُمَحِّى الْقَفْرُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ، وَكُتِبَ مِنَ الَّذِينَ لَا
 خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. وَمَا كَانَ رَجُلٌ يَحْيِي إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ يَشْكُو إِلَيْهِمْ هَمًّا أَوْ غَمًّا أَوْ
 ضِيقَ صَدْرٍ أَوْ كَثْرَةَ دَيْنٍ؛ إِلَّا قَالُوا لَهُ: عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} فَإِنَّهَا مُنْجِيَةٌ فِي الْقِيَامَةِ، وَمَنْ
 قَرَأَهَا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ كَانَ لَهُ نُورٌ فِي قَبْرِهِ، وَنُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَنُورٌ
 عِنْدَ الْمِيزَانِ وَنُورٌ فِي الْمَوْقِفِ إِلَى الْجَنَّةِ. وَمَنْ قَرَأَهَا وَمَضَى فِي حَاجَتِهِ رَجَعَ مَسْرُورًا بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ. وَمَنْ
 قَرَأَهَا لَيْلًا اسْتَعْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَكَتَابَتْهُ بِبَيْمِينِهِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ، حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ رَيَّانٌ، وَلَا يُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ أَكْثَرَ حَسَنَاتٍ مِنْهُ. وَمَنْ قَرَأَهَا بَعْدَ صَلَاةِ
 الْعَصْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرِينَ مَرَّةً كَانَمَا حَجَّ الْبَيْتَ أَلْفَ حَجَّةٍ، وَغَزَا أَلْفَ غَزْوَةٍ، وَكَسَى أَلْفَ أَلْفِ
 عُرْيَانٍ، وَيَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ يَقْرَأُهَا حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، فَعَلَيْكُمْ بِهَا يَا أَهْلَ الذُّنُوبِ، وَمَنْ
 قَرَأَهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ قَبْلَ الْوُتْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَبَعْدَ الْوُتْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَكُتِبَتْ لَهُ الْحَفَظَةُ
 لَهُ حَسَنَاتٍ بَعْدَ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَبَعْدَ الصَّلَاةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ
 حَسَنَاتٌ بَعْدَ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْجُمُعَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ. وَمَنْ قَرَأَهَا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ
 فَرِيضَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ رُفِعَتْ صَلَاتُهُ تَامَّةً غَيْرَ نَاقِصَةٍ، وَلَا يَكُونُ لِلدُّودِ إِلَى قَبْرِهِ سَبِيلٌ. وَهِيَ نُورٌ عَلَى
 الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُعْطَى مِنَ الثَّوَابِ مَا يُعْطَى
 اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤَدَّنَ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ. وَمَا مِنْ رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٍ صَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ فَقَرَأَهَا إِلَّا رَدَّهَا اللَّهُ.
 وَمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ عَشْرِينَ مَرَّةً بَعَثَ اللَّهُ مِائَةَ أَلْفٍ مَلَكٍ يَكْتُبُونَ لَهُ الْحَسَنَاتِ وَيَمْحُونَ عَنْهُ
 السَّيِّئَاتِ مِنْ يَوْمٍ قَرَأَهَا إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ. وَلَا يَجِدُونَ طَعَمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَقْرَءُوا {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ}. وَمَنْ
 قَرَأَهَا وَبِهِ حَاجَةٌ اسْتَعْنَى، وَمَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ مَرِيضٌ شَفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ مُحْبُوسٌ يُخْلَى سَبِيلُهُ، وَمَنْ

كَانَ لَهُ غَائِبٌ فَلْيَقْرَأْهَا فَإِنَّهُ يُكَلِّأُ وَيُحْفَظُ، وَيَرْجِعُ سَالِمًا. وَمَنْ أَدَمَّنَ عَلَى قِرَاءَتِهَا؛ أَمِنَ مِنْ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَمَا قَرَأَهَا عَبْدٌ فِي بُقْعَةٍ إِلَّا أَسْكَنَ اللَّهُ تِلْكَ الْبُقْعَةَ مَلَكًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَإِنَّ قَارِئَ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} يُسَمَّى فِي السَّمَاءِ الْمُؤْمِنَ الْعَابِدَ، وَإِنَّ قِرَاءَتَهَا نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَنْسُوا قِرَاءَةَ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} فِي لَيْلِكُمْ وَلَا نَهَارِكُمْ. يَا مَعْشَرَ الْكُھُولِ عَلَيْكُمْ بَقْرَاءَةُ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تَقْوُونَ بِهَا عَلَى ضَعْفِكُمْ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَزِدَّ إِلَيْهِ طَرَفُهُ إِلَّا مَغْفُورًا لَهُ، تُبَدَّلُ سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ، وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَعَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ. وَكُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ نُوَاطِبُ عَلَى قِرَاءَتِهَا، وَإِنَّ قَارِئَ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} لَا يَفْرُغُ مِنْ قِرَاءَتِهَا حَتَّى يُكْتَبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَلَآئِمَةٌ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ. أَتَعْبُوا الْحَفَظَةَ بِقِرَاءَةِ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} فَإِنَّ مَنْ قَرَأَهَا إِذَا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ كُتِبَ لَهُ عِبَادَةُ أَلْفِ أَلْفِ سَنَةٍ، صِيَامُ نَهَارِهَا وَقِيَامُ لَيْلِهَا، فَعَلَيْكُمْ بِهَا فِيهَا الرِّغَابُ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةً مَرَّةً وَاحِدَةً بَنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ طَوْلُهُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ. وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَأَعْرِفُ بِقِرَاءِ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا مَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ عَلِيلٌ عَدَلَتْ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْأَوْجَاعِ وَالذُّنُوبِ بِهَا. وَإِنْ نَزَلَ بِكُمْ قَحْطٌ أَوْ غَلَاءٌ فَعَلَيْكُمْ بِقِرَاءَتِهَا فَإِنَّهَا تَصْرِفُ الْهُمُومَ وَالْأَحْزَانَ. مَا شَكَرَ رَجُلٌ قَطُّ هَمًّا أَوْ حُزْنًا أَوْ غَمًّا إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيٍّ إِلَّا قَالُوا لَهُ: يَا هَذَا عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} فَإِنَّهَا تَوَرَّثَ الْبَرَكَةَ فِي الْبَيْتِ وَتَصْرِفُ الْهُمُومَ وَالْأَحْزَانَ، وَتَأْتِي بِالْفَرَجِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى. مَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ عَشْرِينَ مَرَّةً رَأَى النَّبِيَّ فِي مَنَامِهِ. وَمَنْ قَرَأَهَا وَمَضَى فِي حَاجَتِهِ رَجَعَ مَسْرُورًا بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ مُفْرَجًا عَنْهُ، يُقْضَى لَهُ كُلُّ حَاجَةٍ. وَمَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ خَمْسِينَ مَرَّةً أَهْلِمَ الْخَيْرَ وَالطَّاعَةَ وَالْعِبَادَةَ، وَرَفَعَ الْفَقْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ قُلُوبَ الشَّاكِرِينَ، وَيُعْطَى مَا يُعْطَى أَيُّوبُ عَلَى بَلَاءِهِ. وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي قِرَاءَةِ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَشْرَ مَرَّاتٍ مَا تَرَكُوهَا، وَمَنْ قَرَأَهَا عُصَمَ مِنَ الدَّجَالِ إِذَا خَرَجَ، وَيُوقَى مِيتَةَ السُّوءِ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا سُلْطَانُ يَخَافُهُ وَلَا لِصٌّ يَهَابُهُ. وَإِنَّ قِرَاءَتَهَا لَتَطْرُدُ الشَّيْطَانَ مِنْ دُورِكُمْ. فَعَلَيْكُمْ بِهَا فَيُكْتَبُ لِقَارِئِهَا إِذَا قَرَأَهَا بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَةَ آلَافٍ حَسَنَةٍ، وَيُمْحَى عَنْهُ عَشْرَةُ آلَافٍ سَيِّئَةٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا قَبْلَ الْمَغْرَبِ وَبَعْدَ الْمَغْرَبِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ يُحَوَّلَ رُكْبَتُهُ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ، وَمَنْ خَافَ جَبَّارًا أَوْ سُلْطَانًا أَوْ ظَالِمًا إِذَا اسْتَقْبَلَهُ يَكُونُ طَوْعَ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ. وَمَنْ قَرَأَهَا إِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ لَهُ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ وَاسْتَجَلَبَ الْغِنَى، وَلَمْ يَرِ مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ إِلَّا خَيْرًا. وَمَنْ صَامَ وَقَرَأَهَا قَبْلَ إِفْطَارِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً قَبْلَ اللَّهِ صَوْمَهُ وَصَلَاتُهُ وَقِيَامَهُ وَبَشَرْتَهُ الْمَلَائِكَةُ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ بِالْعِثْقِ مِنَ النَّارِ. وَمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ مِيتٍ هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَزْعَ رُوحِهِ، وَيُغْسَلُ وَهُوَ رَيَّانٌ، وَيُحْمَلُ عَلَى النَّعْشِ وَهُوَ رَيَّانٌ، وَيَدْخُلُ الْقَبْرَ وَهُوَ رَيَّانٌ، وَيُحَاسَبُ وَهُوَ رَيَّانٌ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَهُوَ رَيَّانٌ صَاحِكٌ».

« رواه أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز بن يزيد بن الصباح في جزئه... وفيه محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الطيب المخرمي، فإن يكن هو البغدادي الشافعي المذكور في الميزان ولسانه بأنه نزل المغرب وأظهر الاعتزال فنفيه فذاك، وإلا فلا أعرفه، عن محمد بن حميد الخزاز ضعيف، عن الحسن بن علي أبي سعيد العدوي كذاب، عن محمد بن صدقة لا يُعرف، والله أعلم». تنزيه الشريعة (٣٠٦/١).

قلت : وهو موقوف على علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومثل هذا لو صحَّ فله حكم الرفع، ولذلك ذكرته مع أنه موقوف، وكذا غيره مما أذكره من الموقوفات في هذا الكتاب فهي بهذا الشرط.

حديث فضل صيام رجب

١١٤- عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ صِيَامِ رَجَبٍ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ شَهْرٍ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تُعَظَّمُهُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا وَمَا زَادَهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا فَضْلًا وَتَعْظِيمًا، فَمَنْ صَامَ مِنْهُ يَوْمًا تَطَوُّعًا مُحْتَسِبًا بِهِ ثَوَابَ اللَّهِ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ مُخْلِصًا أَطْفَالَ صَوْمِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ غَضَبَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَعْلَقَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، وَلَوْ أُعْطِيَ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا كَانَ ذَلِكَ جَزَاءً لَهُ وَلَا يَسْتَكْمِلُ أَجْرُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا دُونَ يَوْمِ الْحِسَابِ، وَلَهُ إِذَا أَمْسَى عَشْرُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ فَإِنْ دَعَا بِشَيْءٍ مِنْ عَاجِلِ الدُّنْيَا أُعْطَاهُ وَإِلَّا ادَّخَرَ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَأَفْضَلِ مَا دَعَا دَاعٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ، وَمَنْ صَامَ يَوْمَيْنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ أَجْرُ عَشْرَةِ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي عُمرِهِمْ بِالْعَةِ أَعْمَارُهُمْ مَا بَلَغَتْ، وَمَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ لَقَدْ وَجَبَ حَقُّ عَبْدِي هَذَا وَوَجَبَتْ لَهُ مُحَبَّتِي وَوَلَّيْتِي، أُشْهِدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَمَنْ صَامَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَمِثْلُ ثَوَابِ أُولَى الْأَبَابِ التَّوَابِينَ، وَيُعْطَى كِتَابُهُ فِي أَوَّلِ الْفَائِزِينَ، وَمَنْ صَامَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَيُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَيُكْتَبُ لَهُ عَدَدُ رَمْلِ عَالِجِ حَسَنَاتٍ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيُقَالُ لَهُ تَمَنَّ عَلَى اللَّهِ مَا شِئْتَ، وَمَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَيُعْطَى نُورًا يَسْتَضِيءُ بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُبْعَثُ مَعَ الْأَمِينِ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيُعَافَى مِنْ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَيُقْبَلُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَمَنْ صَامَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَيُعْلَقُ عَنْهُ سَبْعَةُ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ وَحَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ وَأَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ، وَمَنْ صَامَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ، وَمَنْ صَامَ تِسْعَةَ أَيَّامٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَرُفِعَ كِتَابُهُ فِي عَلَيَيْنِ وَيُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْأَمِينِ، وَيَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ وَوَجْهُهُ يَتَلَأَلُ وَيُشْرِقُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا نَبِيُّ مُصْطَفَى، فَإِنَّ أَدْنَى مَا يُعْطَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَمَنْ صَامَ عَشْرَةَ فَبِحَ بَخٍ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَعَشْرُهُ أَضْعَافِهِ، وَهُوَ مِمَّنْ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ وَيَكُونُ فِي الْمُقَرَّبِينَ الْقَوَّامِينَ لِلَّهِ بِالْقِسْطِ، وَكَمَنْ عَبْدَ اللَّهُ أَلْفَ عَامٍ صَائِمًا قَائِمًا

صَابِرًا مُحْتَسِبًا، وَمَنْ صَامَ عَشْرِينَ يَوْمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَعَشْرُونَ ضِعْفًا، وَهُوَ مِمَّنْ يُزَاحِمُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قُبَّتِهِ وَيُسَفِّعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةٍ وَمُضَرَّ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ، وَمَنْ صَامَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا كَمَلًا كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَثَلَاثُونَ ضِعْفًا وَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْبَشِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِالْكَرَامَةِ الْعُظْمَى النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْجَلِيلِ عَزَّ وَجَلَّ، فِي مُرَافَقَةِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا، طُوبَى لَكَ طُوبَى لَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، غَدًا إِذَا كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَفْضِيَتْ إِلَى خَتَمِ ثَوَابِ رَبِّكَ الْكَرِيمِ، فَإِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ سَقَاهُ رَبُّهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ شَرْبَةً مِنْ حِيَاضِ الْفِرْدَوْسِ حَتَّى لَا يَجِدَ لِلْمَوْتِ أَلَمًا، فَيَطْلُ فِي قَبْرِهِ رَيَّانَ وَيَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ رَيَّانَ وَيَطْلُ فِي الْمَوْقِفِ رَيَّانَ، حَتَّى يَرِدَ حَوْضَ النَّبِيِّ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ أَتَاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَعَهُمُ النَّجَائِبُ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَمَعَهُمْ طَرَائِفُ الْحُلِيِّ وَالْحَلَلِ، فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ النَّجَا إِلَى رَبِّكَ الَّذِي أَظْلَمْتَ لَهُ نَهَارَكَ وَأَنْحَلْتَ لَهُ جِسْمَكَ، فَهُوَ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ دُخُولًا جَنَّاتِ عَدْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَعَ الْفَائِزِينَ الَّذِينَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { فَإِنْ كَانَ لِكُلِّ يَوْمٍ يَصُومُهُ صَدَقَةٌ عَلَى قَدْرِ قُوَّتِهِ فَتَصَدَّقَ بِهَا فَهَيَّاهَاتِ هَيَّاهَاتِ لَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ عَلَى أَنْ يَقْدِرُوا قَدْرًا مَا أُعْطِيَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مِنَ الثَّوَابِ مَا بَلَغُوا مِيعْشَارَ الْعُشْرِ مِمَّا أُعْطِيَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مِنَ الثَّوَابِ.

موضوع.

«رواه ابن شاهين في التريغيب عن مكحول، وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض، فيه داود بن المحبر وهو المتهم به، وسليمان بن الحكم ضعفه، والعلاء بن كثير مجمع على ضعفه. قلت: أورده الحافظ ابن حجر في تبين العجب وقال: هذا حديث موضوع ظاهر الوضع فقبَّح الله من وضعه، فوالله لقد قفَّ شعري من قراءته وفي حال كتابته! والمتهم به عندي داود بن المحبر والعلاء بن خالد فكلاهما قد كذب، ومكحول لير يدرك أبا الدرداء ولا والله ما حدث به مكحول قط، وقد رواه عبد العزيز الكتاني بطوله في كتاب فضائل شهر رجب من طريق الحارث بن أبي أسامة عن داود بن المحبر. انتهى. وبين الحافظ ابن حجر والسيوطي مخالفة في والد العلاء فقال ابن حجر: ابن خالد وقال السيوطي ابن كثير، فليحرر الله تعالى أعلم». تنزيه الشريعة (١٦٣/٢).

حديث سلمان في غرائب الحديث

١١٥- عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا سَلْمَانُ أَلَا أَعَدُّكَ مِنْ غَرَائِبِ حَدِيثِي؟»، قُلْتُ بَلَى مَنْ عَلَيْنَا بِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ، قَالَ «نَعَمْ يَا سَلْمَانُ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُومُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَغَفْلَةِ النَّاسِ فَيَسْتَأْذِنُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُمِشُّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}، وَفِي الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، وَبِتَشْهَدُ وَيُسَلِّمُ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ ثُمَّ يَقُومُ وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ بِقَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِقَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} ، وَيَشْهَدُ وَيُسَلِّمُ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ سِتَّةَ خَنَادِقَ مَا بَيْنَ الْخُنْدَقِ وَالْخُنْدَقِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ رَكَعَةٍ سَبْعِينَ رَكَعَةً، وَمَا مِنْ شَيْءٍ فِيهِ اسْتِعَاذَةٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِزِّ هَذَا الْمُصْلي مِنِّي حَتَّى إِنَّ النَّارَ تَقُولُ اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَنجِّ هَذَا مِنِّي، وَكَانَ لَهُ كَفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَهُ فِي الْجَنَانِ فِي كُلِّ جَنَّةٍ أَلْفُ مَدِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَلْفُ مَدِينَةٍ مِنْ فضَّةٍ وَأَلْفُ مَدِينَةٍ مِنْ زَبْرَجِدٍ وَأَلْفُ مَدِينَةٍ مِنْ ياقوتَةٍ حمراء وَأَلْفُ مَدِينَةٍ مِنْ دُرٍّ وَأَلْفُ مَدِينَةٍ مِنْ جَوْهَرٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ قَصْرِ فِي كُلِّ قَصْرِ أَلْفُ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ أَلْفُ حَيْمَةٍ فِي كُلِّ حَيْمَةٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ سَرِيرٍ، وَعَلَى كُلِّ سَرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ زَوْجَةٍ سِمَاطَانِ مِنَ الْوُصَفَاءِ وَالْوَصَائِفِ، وَلِكُلِّ جَارِيَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ مَشَاطَةٍ يُشْطِنُ قُرُونَهُنَّ بِمِسْكِ أَذْفَرٍ، بَيْنَ كُلِّ مَشَاطَةٍ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، حَوَاجِبُهُنَّ كَالْأَهْلَةِ وَأَشْعَارُهُنَّ كَقَوَادِمِ الشُّوَرِ، وَيُعْطِي اللَّهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ نَهْرًا مِنْ سَلْسَبِيلٍ وَنَهْرًا مِنْ كَوْثَرٍ وَنَهْرًا مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ، حَافَتَاهُ أَشْجَارٌ مَنْثُورَةٌ، حَمَلُ تِلْكَ الْأَشْجَارِ حُورٌ كُلُّهَا أَخَذَ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنْهَا نَبَتَ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَيُعْطِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَى تِلْكَ الْأَزْوَاجِ كُلُّهَا، وَيَأْكُلُ ذَلِكَ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ ذَلِكَ الشَّرَابَ وَكُلُّهَا أَتَى زَوْجَتَهُ تَعُودُ كَمَا كَانَتْ، وَكُلُّهَا أَكَلَ فَكَانَتْ لَهَا يَا كُلُّهَا قَطُّ، وَكُلُّهَا شَرِبَ شَرَابًا كَانَ لَهُ لَمْ يَشْرَبْهُ قَطُّ»، فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذْنَايَ حَدِيثًا أَظْرَفَ وَلَا أَعْجَبَ مِنْ هَذَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ قَلِيلٌ، حَدَّثَنِي خَلِيلِي جَبْرِيلُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، إِذَا قَامُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَغَفَلَتِ النَّاسُ يُصَلُّونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي، أَيُّ شَجَرَةٍ رَطْبَةٍ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ يَابِسَةٍ قَامَ مِنْ نَوْمٍ طَيِّبٍ وَفَرَّاشٍ لَيْنٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهِي مَا ثَوَابُهُ؟، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ أَنْتَ أَعْلَمُ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ اكْتُبُوا لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَاحْشُوا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَارْفَعُوا لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ وَافْتَحُوا لَهُ أَلْفَ بَابٍ فِي دَارِ الْجَلَالِ».

موضوع .

رواه ابن الجوزي في الموضوعات (١٢٢/٢) وقال :

«هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وفيه جماعة مجهولون».

وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة (٨٨/٢) وقال :

«وفي سنده مجاهيل».

حديث صلاة الضحى يوم الجمعة

١١٦- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الضُّحَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ {الْحَمْدُ} عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} عَشْرَ مَرَّاتٍ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ عَشْرَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سَبْعِينَ مَرَّةً، ثُمَّ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَافِرُ الذُّنُوبِ وَآتُوبُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ مَرَّةً، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَّ اللَّيْلِ وَشَرَّ النَّهَارِ وَشَرَّ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَشَرَّ الْإِنْسِ وَشَرَّ الْجِنِّ وَشَرَّ السُّلْطَانِ الْجَائِرِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَوْ كَانَ عَاقًا لَوَالِدِيهِ لَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَيُعْطِيهِ سَبْعِينَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كُلُّ حَاجَةٍ يُعْطِيهِ غَيْرُ مَرْدُودَةٍ، وَإِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ أَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ سَاعَةً، يُتَنَقَّى بِكُلِّ سَاعَةٍ فِيهَا لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنَ الْمُوحِدِينَ مِمَّنْ اسْتَوْجَبَ النَّارَ، وَلَوْ أَنَّهُ أَتَى الْمُقَابِرَ ثُمَّ كَلَّمَ الْمَوْتَى لِأَجَابُوهُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّهُ مَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الَّذِي قَرَأَ بِهِ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ لَهُ الْحَسَنَاتِ وَيَمْحُونَ عَنْهُ السَّيِّئَاتِ وَيَرْفَعُونَ لَهُ الدَّرَجَاتِ وَيَدْعُونَ لَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّهُ إِذَا صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ ثُمَّ أَتَاهُ مِنَ السَّحَرَةِ سَحَرَةٌ فَرَعُونَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَعْمَلُوا فِيهِ شَيْئًا يُؤَدُّونَهُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ لَمْ يَكُنْ لهُمَا وَلَدٌ ثُمَّ سَأَلَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُمَا وَلَدًا لَرَزَقَهُمَا، وَمَتَى مَا صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ وَإِنْ كَانَ وَقَعَ فِي النَّاسِ وَاعْتَابَهُمْ لَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ ذَنْبٍ صَغِيرًا، وَكَبِيرًا سِرًّا وَعَلَانِيَةً، فَإِنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ وَمَاتَ شَهِيدًا، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّهُ حِينَ يَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاةِ يُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ بِعَدَدِ كُلِّ قَطْرَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَبَعْدَ نَبَاتِ الْأَرْضِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّهُ لِيُكْتَبُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ ثَوَابِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، وَمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُعْطِي اللَّهُ لِمَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ وَيَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ؟ قَالَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ بَابَ الْغِنَى وَيُعْلِقُ عَنْهُ بَابَ الْفَقْرِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ لَمْ تَلِدْهُ حَيَّةٌ وَلَا عَقْرَبٌ، وَلَا يُحْرِقُ مَنْزِلُهُ وَلَا يُقَطَّعُ الطَّرِيقُ وَلَا يُصِيبُهُ حَرَقٌ وَلَا عَرَقٌ، وَقَالَ النَّبِيُّ أَنَا كَفِيلُهُ وَالضَّامِنُ عَلَيْهِ».

موضوع.

رواه ابن الجوزي في الموضوعات (١١٢/٢) وقال :

«وهذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ بلا شك، فلا بارك الله فيمن وضعه، فما أبرد هذا الوضع وما أسمى، وكيف يحسن أن يقال من صلى ركعتين فله ثواب موسى وعيسى، وفيه مجاهيل أحدهم قد عمله».

«قال السيوطي: وأخرجه الشيرازي في الألقاب من طرق ولاشك في وضعه، ويشهد لذلك ركافة ألقاظه وما فيه من التراكيب الفاسدة ومخالفة مقتضى الشرع في مواضع، وقد أخرجه أبو نعيم في كتاب قربان المتقين من حديث علي بسندين متصل ومنقطع، ثم قال: فيه ألفاظ مكذوبة وآثار الوضع عليه لائحة». تنزيه الشريعة (١٣/٢).

حديث الاغتسال يوم الجمعة بنية وحسبة

١١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِنِيَّةٍ وَحِسْبَةٍ مِنْ غَيْرِ جَبَانَةٍ تَنْظُفًا لِلْجُمُعَةِ؛ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ يَبْلُغُهَا مِنْ رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ فِي الدُّنْيَا نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَرَفَعَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ اغْتِسَالِهِ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ، فِي كُلِّ دَرَجَةٍ مِنْهَا مِنَ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ وَمِنْ أَصْنَافِ الْجَوْهَرِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ، وَكُلُّ قَصْرِ مِنْهَا جَوْهَرَةٌ وَاحِدَةٌ لَا وَصَمَ فِيهَا وَلَا قَصَمَ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ تِلْكَ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ وَالِدَّرِّ وَالْحَجَرِ وَالصَّفَافِ وَالْعُرْفِ وَالْيُبُوتِ وَالْخِيَامِ وَالسَّرَرِ وَالْأَزْوَاجِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالنَّارِ وَالزَّرَارِيِّ وَالْمَوَائِدِ وَالْقِصَاعِ وَأَصْنَافِ الْأَطْعِمَةِ وَغُضَارَةِ النَّعِيمِ وَالْوُصَفَاءِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالْقَوَاقِحِ وَالْحُلَلِ وَالْخَلِيِّ مَا لَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَضَاءَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ نُورًا وَابْتَدَرَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَمْشُونَ خَلْفَهُ وَأَمَامَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهِ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَسْتَفْتِحُونَ فَإِذَا دَخَلَهَا صَارُوا خَلْقَهُ وَهُوَ أَمَامَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهِ إِلَى مَدِينَةٍ ظَاهِرُهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ وَبَاطِنُهَا مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ، فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ بَهْجَتِهَا وَغُضَارَتِهَا وَنَعِيمِهَا مَا يَنْقُطِعُ عَنْهُ عِلْمُ الْعِبَادِ وَيَعْجَزُونَ عَنْ وَصْفِهِ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهَا قَالُوا لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَتَدْرِي لِمَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ؟ قَالَ لَا. فَمَنْ أَنْتُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، قَالُوا لَهُ نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ شَهِدْنَاكَ يَوْمَ اغْتَسَلْتَ فِي الدُّنْيَا لِلْجُمُعَةِ، فَهَذِهِ الْمَدِينَةُ وَمَا فِيهَا ثَوَابٌ لَكَ لِذَلِكَ الْغُسْلِ وَأَبَشِّرْ بِأَفْضَلِ مِنْ ذَلِكَ ثَوَابِ اللَّهِ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ تَقَدَّمَ أَمَامَكَ حَتَّى تَرَى مَا أَعَدَ اللَّهُ لَكَ بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ مِنْ كَرِيمِ ثَوَابِهِ، فَرُفِعَ فِي الدَّرَجَاتِ وَالْمَلَائِكَةُ خَلْفَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ مِنْ دَرَجَاتِهَا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَتَلْقَاهُ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ يَتَلَأَلُ نُورًا عَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ، لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رُكْنٍ فِي كُلِّ رُكْنٍ جَوْهَرَةٌ تُضِيءُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَهُوَ يُنْفِخُ مِسْكًَا، وَهُوَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ وَلَكِنْ أَرَى وَجْهًا صَبِيحًا خَلِيقًا بِكُلِّ خَيْرٍ. مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟، فَيَقُولُ أَنَا مَنْ تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُكَ، وَيَرْتَاحُ لَهُ قَلْبُكَ وَأَنْتَ لِدَلِّكَ أَهْلٌ، أَنَا صَلَاةُ الْجُمُعَةِ الَّتِي اغْتَسَلْتَ لِي وَتَنَظَّفْتَ لِي وَتَجَمَّلْتَ لِي وَتَعَطَّرْتَ لِي وَتَطَيَّبْتَ لِي وَتَمَشَّيْتَ إِلَيَّ وَتَوَقَّعْتَ إِلَيَّ وَاسْتَمَعْتَ خُطْبَتِي وَصَلَّيْتَ، فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَرْفَعُهُ فِي الدَّرَجَاتِ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ

أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ، وَذَلِكَ مُنْتَهَى الشَّرَفِ وَغَايَةُ الْكَرَامَةِ، فَيَقُولُ هَذَا ثَوَابٌ لَكَ مِنْ رَبِّكَ الْكَرِيمِ الشَّكُورِ لَمَّا صَلَّيْتَ لِي بِنَبِيَّةٍ وَحِسْبَةٍ عَلَى السَّبِيلِ وَسُنَّةٍ، فَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافُ هَذَا، الْمَزِيدُ فِي مِقْدَارِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا مَعَ خُلُودِ الْأَبَدِ فِي جَوَارِ اللَّهِ فِي دَارِهِ دَارِ السَّلَامِ».

موضوع .

رواه ابن الجوزي في الموضوعات (١٠٣/٢) وقال :

«هذا حديث موضوع، وقد أبدع من وضعه وزاد في حد البرودة!، وعمر بن صبح أهل أن ينسب إليه وضعه، قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب. قال يحيى: وبشير بن زاذان ليس بشيء، وقال ابن عدي: ضعيف يحدث عن الضعفاء، ومحمد بن جعفر ليس بشيء».

وقال ابن عراق :

« قال السيوطي وله -على وضعه- طريق آخر عند ابن النجار في تاريخه. قلت: كأن بعض رجاله سرقه وغير إسناده والله تعالى أعلم». تنزيه الشريعة (٨١/٢).

حديث شفاعة أويس

١١٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بَيْنَمَا النَّبِيُّ بِفَنَاءِ الْكُعْبَةِ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أَمْنِكَ رَجُلٌ يُشْفَعُ فَيُشَفِّعُهُ اللَّهُ فِي عَدَدِ رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ فَإِنْ أَدْرَكَتُهُ فَسَلْ مِنْهُ الشَّفَاعَةَ لِأَمْنِكَ، فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ مَا اسْمُهُ وَمَا صِفَتُهُ؟ فَقَالَ أَمَّا اسْمُهُ فَأُوَيْسٌ وَأَمَّا صِفَتُهُ وَقَبِيلَتُهُ فَمِنْ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، وَهُوَ رَجُلٌ أَصْهَبُ مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ بِكَفِّهِ الْيُسْرَى وَضَحُّ أَبِيضٍ، فَلَم يَزَلِ النَّبِيُّ يَطْلُبُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا اخْتَضَرَ النَّبِيُّ أَوْصَى أَبَا بَكْرٍ وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ فِي أُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ وَقَالَ: فَإِنْ أَنْتَ أَدْرَكَتُهُ فَسَلْهُ الشَّفَاعَةَ لَكَ وَلَأُمَّتِي فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يَطْلُبُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا اخْتَضَرَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ أَوْصَى بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَالَ يَا عُمَرُ إِنَّ أَنْتَ أَدْرَكَتُهُ فَسَلْهُ الشَّفَاعَةَ لِي وَلَكَ وَلَأُمَّةٍ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَطْلُبُهُ حَتَّى كَانَ آخِرُ حَجَّةٍ حَجَّهَا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَاتَّيَا رِفَاقَ الْيَمَنِ فَنَادَى عُمَرُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ هَلْ فِيكُمْ أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ؟ أَعَادَ مَرَّتَيْنِ فَقَامَ شَيْخٌ مِنْ أَقْصَى الرِّفَاقِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَعَمْ هُوَ ابْنُ أَخِي لِي، هُوَ أَحْمَلُ أَمْرًا وَأَهْمَلُ ذِكْرًا مِنْ أَنْ يَسْأَلَ مِثْلَكَ عَنْ مِثْلِهِ، فَأَطْرَقَ عُمَرُ طَوِيلًا حَتَّى ظَنَّ الشَّيْخُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ ابْنُ أَخِيهِ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ أَيُّهَا الشَّيْخُ ابْنُ أَخِيكَ فِي حَرَمِنَا هَذَا؟ قَالَ الشَّيْخُ هُوَ فِي وَادِي أَرَاكَ عَرَفَاتٍ فَرَكِبَ عُمَرُ وَعَلِيٌّ حَتَّى أَتَيَا وَادِي عَرَفَاتٍ، فَإِذَا هُمَا بِرَجُلٍ كَمَا وَصَفَهُ جِبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ أَصْهَبُ مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، رَامَ بَدْفِهِ عَلَى صَدْرِهِ، شَاخِصٌ بَبَصَرِهِ نَحْوَ مَوْضِعِ سُجُودِهِ، قَائِمٌ يُصَلِّي وَهُوَ يَتْلُو الْقُرْآنَ، فَدَنَوْا مِنْهُ فَقَالَا لَهُ لِمَا فَرَّغَ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

فَقَالَ لَهُمَا وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ عِبِيدُ اللَّهِ، قَالَ أَنَا رَاعِي الْإِبِلِ وَأَجِيرُ الْقَوْمِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ لَسْنَا عَنْ هَذَا سَأَلْنَاكَ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ حَرَمِنَا هَذَا إِلَّا أَخْبَرْتَنَا بِاسْمِكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ أَبُوكَ، قَالَ أَنَا أُوَيْسُ الْقُرَيْشِيِّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا أُوَيْسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ أَنَّ بِكَفِّكَ الْيُسْرَى وَضَحًا أَيْبَصُ فَأَوْضَحْ لَنَا فِيهِ، فَأَرَاهُمَا إِيَّاهُ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ يُقْبِلَانِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ يَا أُوَيْسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ أَنَّكَ سَيِّدُ التَّابِعِينَ وَأَنَّكَ تَشْفَعُ فَيُشَفِّعُكَ اللَّهُ فِي عِدَدِ رِبْعَةٍ وَمُضَرٍّ، فَقَالَ لَهُمُ أُوَيْسُ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَيْرِي، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ قَدْ أَيقَنَّا أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ حَقًّا يَقِينًا فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَا عَمِّي يُحِبَّانِي فِيكَ فَاعْفِرْ لَهُمَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ قَالَ لَهُ أَيْنَ الْمِعَادُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي أَرَاكَ رَثَّ الْحَالِ حَتَّى آتِيكَ بِكِسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ مِنْ رِزْقِي، فَقَالَ لَهُ أُوَيْسُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَقَبَةٌ كَوُودًا لَا يُجَاوِزُهَا إِلَّا كُلُّ ضَامِرٍ عَطْشَانَ مَهْزُولٍ، أَلَا تَرَى يَا عُمَرُ أَنَّ عَلِيَّ طَمَرَيْنِ مِنْ صُوفٍ وَنَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ وَلِي نَفَقَةٌ وَلِي عَلَى الْقَوْمِ حِسَابٌ، فَإِلَى مَتَى آكُلُ هَذَا وَإِلَى مَتَى يُبْلَى هَذَا، فَأَخْرَجَ عُمَرُ الدَّرَّةَ مِنْ كُمِّهِ ثُمَّ نَادَى يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَأْخُذُ بِالْخِلَافَةِ بَمَا فِيهَا، فَقَالَ أُوَيْسُ: مَنْ جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا نَكَبْتُ مَصْرًا وَلَا ظَلَمْتُ فِيهَا ذِمًّا وَلَا أَكَلْتُ مِنْهَا حِمًى أَرْضٍ، فَقَالَ أُوَيْسُ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عُمَرُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنْتَ يَا عَلِيٌّ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَتَعَيَّشَانِ حَمِيدَيْنِ، وَتَمُوتَانِ شَهِيدَيْنِ فَقَالَا لَهُ: أَوْصِنَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُمَا: أَوْصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا أَصَابَكُمَا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ، وَأَوْصِيكُمَا أَنْ تَلْقِيَا هَرَمَ بَنٍ حَيَّانٍ فَتُقْرِئَاهُ مِنِّي السَّلَامَ وَخَبْرَاهُ أَيُّ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: فَوَدَّعُوهُ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ وَعَلِيٌّ يَطْلُبَانِ هَرَمَ بَنٍ حَيَّانٍ فَبَيْنَمَا هُمَا مَارَيْنِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ وَإِذَا بِهِرَمَ بَنٍ حَيَّانٍ قَائِمٌ يُصَلِّيُ فَانْتَظَرَاهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ سَلِمَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا مِنْ أَيْنَ جِئْتُمَا؟ قَالَا: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ أُوَيْسِ الْقُرَيْشِيِّ وَهُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ، فَلَمْ يَزَلْ هَرَمُ بَنٍ حَيَّانٍ فِي طَلَبِ أُوَيْسٍ فَبَيْنَمَا هُوَ بِالْكُوفَةِ مَارًا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَصْهَبَ مَقْرُونِ الْحَاجَتَيْنِ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ يَغْسِلُ طَمَرَيْنِ لَهُ مِنْ صُوفٍ، فَدَنَا مِنْهُ هَرَمُ بَنٍ حَيَّانٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَا أُوَيْسُ فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامِ، وَقَالَ لَهُ: يَا هَرَمُ بَنٍ حَيَّانٍ قَالَ لَهُ هَرَمُ: كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ؟ قَالَ لَهُ أُوَيْسُ: كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَى رَجُلٍ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ لَا أُمْسِي، وَيُمْسِي يَقُولُ لَا أَصْبَحُ، يَا أَخَا مُرَادٍ إِنَّ الْمَوْتَ وَذِكْرَهُ لَمْ يَتْرُكْ لِلْمُؤْمِنِ فَرَحًا وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَتْرُكْ لِلْمُؤْمِنِ صَدِيقًا، فَقَالَ لَهُ هَرَمُ: يَا أُوَيْسُ أَمَّا مَعْرِفَتُكَ فَإِنَّ عُمَرَ وَعَلِيًّا وَصَفَاكَ لِي فَعَرَفْتُكَ بِصِفَتَيْهِمَا، فَأَنْتَ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ أُوَيْسُ: إِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي اللَّهِ اتَّخَلَفَ وَمَا تَنَاقَرَ فِي اللَّهِ اخْتَلَفَ، قَالَ لَهُ أُوَيْسُ يَا هَرَمُ اتْلُ عَلَيَّ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ} فَخَرَّ أُوَيْسُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُ

هَرَمُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْحَبَكَ وَأَكُونَ مَعَكَ، فَقَالَ لَهُ أُوَيْسٌ: لَا يَا هَرَمُ وَلَكِنْ إِذَا مِتُّ لَا يُكْفِنُنِي أَحَدٌ حَتَّى تَأْتِيَ أَنْتَ وَتُكْفِنُنِي وَتَدْفِنُنِي، ثُمَّ إِنَّهُمَا افْتَرَقَا وَلَمْ يَزَلِ ابْنُ حَيَّانٍ فِي طَلَبِ أُوَيْسٍ حَتَّى دَخَلَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ، فَإِذَا هُوَ بِأُوَيْسٍ قَدْ تَوَفَّى فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَقَالَ: وَآ أَخَاهُ هَذَا أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ مَاتَ ضَائِعًا، فَقَالُوا لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَهَرَمُ بْنُ حَيَّانٍ، وَأَمَّا هَذَا فَأُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ وَلِيُّ اللَّهِ، قَالُوا فَإِنَّا قَدْ جَمَعْنَا لَهُ تَوْبِينَ نَكْفِنُهُ فِيهِمَا فَقَالَ لَهُمْ هَرَمُ، مَا لَهُ بِثَمَنِ تَوْبِيكُمُ حَاجَةٌ وَلَكِنْ يُكْفِنُهُ هَرَمُ بْنُ حَيَّانٍ مِنْ مَالِهِ، فَضَرَبَ هَرَمُ بِيَدِهِ إِلَى مَزودِ أُوَيْسٍ فَإِذَا هُوَ بِثَوْبَيْنِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِمَا عَهْدٌ عِنْدَ رَأْسِ أُوَيْسٍ عَلَى أَحَدِهِمَا مَكْتُوبٌ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَرَاءَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ مِنَ النَّارِ، وَعَلَى الْآخِرِ مَكْتُوبٌ: هَذَا كَفَنُ لَأُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ مِنَ الْجَنَّةِ.

موضوع .

رواه ابن الجوزي في الموضوعات (٤٤/٢) وقال :

«قال أبو حاتم البستي: هذا خبر باطل لا أصل له عن رسول الله ﷺ، ولا أسنده ابن عمر، ولا حدث به نافع. ومحمد بن أيوب يضع الحديث على مالك، لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار. قال المصنف: قلت: وقد وضعوا خبراً طويلاً في قصة أويس من غير هذه الطريق، وإنما يصح في الحديث عن أويس كلمات يسيرة جرت له مع عمر وأخبره رسول الله ﷺ فقال: «يأتي عليكم أويس فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل» فأطال القصص وأعرضوا في حديث أويس بما لا فائدة في الإطالة بذكره».

وقال ابن عراق :

«تعبه السيوطي فقال: عندي وقفة في الحكم عليه بالوضع فإن له طرقاً عديدة، فورد هكذا مطولاً من حديث أبي هريرة أخرجه الروياني في مسنده وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر وسنده لا بأس به، وقد سقته في جمع الجوامع في مسند أبي هريرة ومن حديث ابن عباس أخصر منه أخرجه ابن عساكر لكنه من طريق نهشل وإه، ومن طريق علقمة بن مرثد وغيره مطولاً ومختصراً، وقد سقت جميعها في مسند عمر من جمع الجوامع».

قلت : هذه الطرق لا تخلو من طعن، والحديث منكر ومن حكم عليه بالوضع فقد أصاب.

حديث العباس وعلي بن أبي طالب في بيت أم سلمة

١١٩- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَإِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاتَّبَاهُ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَتَنَاهُمَا عَنْ بَعْضِ الْأَمْرِ وَأَمَرَهُمَا بِبَعْضِ الْأَمْرِ، فَاخْتَلَفَا وَامْتَرَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاهُمَا وَاشْتَدَّ اخْتِلَافُهُمَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ يَا عَلِيُّ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ: تَدْرِي لِمَنْ أَغْلَظْتَ؟ أَيَّيَّيَّيَّ وَأَصْلِي وَعَنْصُرِي وَبَقِيَّةُ نَسْلِ آبَائِي، خَيْرُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ مُحْتَدًا وَأَفْضَلُ أَهْلِ

الإسلام نفساً وديناً بعدي، مَنْ جَهِلَ حَقَّهُ فَقَدْ ضَيَّعَ حَقِّي، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يُخْرِجُ مِنْ عَمِّي الْعَبَّاسَ أَوْلَادًا يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ وُلَاةَ أُمَمِي يَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ مُلُوكًا نَاعِمِينَ وَمِنْهُمْ مَهْدِيُّ أُمَمِي؟ يَا عَلِيُّ لَسْتُ أَنَا ذَكَرْتُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَ وَرَفَعَ أَصْوَاتَهُمْ، فَيَخْذِلُ مَنْ نَاوَاهُمْ يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ نُورًا سَاطِعًا عَبْدًا صَالِحًا مَهْدِيًّا سَيِّدًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ حِينَ فُرْقَةٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ، فَيُحْيِي اللَّهُ بِهِ كِتَابَهُ وَسُنَّتِي وَيُعِزُّ بِهِ الدِّينَ وَأَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ يُحِبُّهُ اللَّهُ فِي سَمَائِهِ وَمَلَائِكَتُهُ وَعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، وَذَلِكَ يَا عَلِيُّ بَعْدَ اخْتِلَافِ الْأَخَوَيْنِ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَيَقْتُلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ تَقَعُ الْفِتْنَةُ، وَيَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ وَلَدِكَ يَا عَلِيُّ فَيُفْسِدُونَ عَلَيْهِمُ الْبُلْدَانَ وَيُعَادُونَهُمْ وَيُغَيِّرُونَ عَلَيْهِمْ فِي قُطْرِ الْأَرْضِ، وَتُفْسِدُ عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشْهَرًا أَوْ تَمَامَ السَّنَةِ، ثُمَّ يَرُدُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النُّعْمَةَ عَلَى وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَلَا تَزَالُ فِيهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مَهْدِيُّ، مَهْدِيُّ أُمَمِي مِنْهُمْ شَابٌّ حَدَثُ السِّنِّ فَيَجْمَعُ اللَّهُ بِهِ الْكَلِمَةَ وَيُحْيِي بِهِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَيَعِيشُ فِي زَمَانِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْتَمْسِكٍ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ، بِهِ يُنْزِلُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَيُفَرِّجُ بِهِ كُلَّ كُرْبَةٍ كَانَتْ فِي أُمَمِي، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ فِيهِ وَفِي نَسْلِهِ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَقْبِضُ ذَلِكَ مِنْهُمْ، يَا عَلِيُّ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلْعَبَّاسِ وَلَالَ الْعَبَّاسِ مِنَ اللَّهِ حَافِظًا أَعْطَانِي اللَّهُ ذَلِكَ فِيهِمْ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَدُوَّهُمْ تَخْذُولُ وَلِيَّهُمْ مَنْصُورٌ؟ قَالَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى دَرَّ عَرْقُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ وَدَرَّتْ عُرْوَقُهُ، فَمَا كَادَ يُقْلَعُ فِي الْمَقَالَةِ فِي الْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ عَامَّةَ نَهَارِهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيُّ وَثَبَ إِلَى الْعَبَّاسِ فَعَانَقَهُ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَسَخَطِ رَسُولِهِ وَسَخَطِ عَمِّي، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ أَبِي وَعَمِّي وَبَقِيَّتِي وَبَقِيَّتِكَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَدْ جَهِلَ حَقِّي، يَا عَلِيُّ احْفَظْ عَثْرَتَهُ وَوَلَدَهُ، فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ حَافِظًا يُلْمُونَ أَمْرَ أُمَمِي يَشُدُّ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ وَيُعِزُّ بِهِمُ الْإِسْلَامَ بَعْدَ مَا كُفِيَ الْإِسْلَامَ وَغَيَّرَتْ سُنَّتِي، يَخْرُجُ نَاصِرُهُمْ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا خُرَّاسَانُ بِرَايَاتٍ سَوْدٍ وَلَا يَلْقَاهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَزَمُوهُ وَغَلَبُوا عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ، حَتَّى تُضْرَبَ رَايَاتُهُمْ بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ. ثُمَّ أَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ فَانْصَرَفَا فَلَمَّا أَذْبَرَا دَعَا لهُمَا رَسُولُ اللَّهِ دُعَاءَ كَثِيرًا وَخَرَجَا رَاضِيَيْنِ غَيْرَ مُحْتَلِفَيْنِ.

ضعيف .

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤٦/٢٦) من طريق عمر بن راشد نا عبد الله بن محمد عن أبيه عن جده عن أبي هريرة، به.

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٦/٢) :

«وفيه عمر بن راشد».

قلت : وهو ضعيف.

حديث أبي كاهل

١٢٠- عَنْ أَبِي كَاهِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا كَاهِلٍ أَلَا أُخْبِرُكَ بِقَضَاءِ قَضَاهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَحْيَى اللَّهُ قَلْبَكَ وَلَا يُمِيتُهُ حَتَّى يَمُوتَ بِدَنْكَ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ لَنْ يَغْضَبَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَى مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَخَافَةٌ، وَلَا تَأْكُلُ النَّارُ مِنْهُ هُدْبَةً، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ سَرَّ عَوْرَتَهُ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ حَلَاوَةَ الصَّلَاةِ قَلْبُهُ حَتَّى يَتِمَّ رُكُوعُهَا وَسُجُودُهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْوِيَهُ يَوْمَ الْعَطَشِ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْفِيَ عَنْهُ أَدَى الْقَبْرِ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ حَيًّا وَمَيِّتًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ يَبْرُّ وَالِدَيْهِ إِذَا كَانَا مَيِّتَيْنِ؟ قَالَ: «بِرُّهُمَا أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَوَالِدَيْهِ، وَلَا يَسُبَّ وَالِدَيْ أَحَدٍ فَيَسُبَّ وَالِدَيْهِ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ عِنْدَ حُلُولِهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ رُفَقَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ قَلَّتْ عِنْدَهُ حَسَنَاتُهُ وَعَظُمَتْ عِنْدَهُ سَيِّئَاتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُثْقَلَ مِيزَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ سَعَى عَلَى امْرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ يُقِيمُ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ، وَيُطْعِمُهُمْ مِنْ حَلَالٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ فِي دَرَجَاتِهِمْ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حُبًّا بِي وَشَوْقًا إِلَيَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ مُسْتَقِيمًا بِهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ ذُنُوبَ حَوْلٍ».

ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٢٨) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤٥٠/٣) من طريق يونس بن محمد المؤدّب ثنا الفضل بن عطاء عن الفضل بن شعيب عن أبي منظور عن أبي معاذ عن أبي كاهل، به. وقال العقيلي :

«إسناده مجهول وفيه نظر، لا يعرف إلا من هذا الوجه».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٩/٤) :

«رواه الطبراني، وفيه الفضل بن عطاء ذكره الذهبي وقال: إسناده مظلم».

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٢/٣) :

«رواه الطبراني وهو بجملته منكر، وتقدم من هذا الكتاب ما يشهد لبعضه، والله أعلم بحاله».

حديث : يا معاذ إني أحدثك حديثاً

١٢١- عَنْ مَعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَبِكِي مَعَاذَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَسْكُتُ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي: «يَا مَعَاذُ» قُلْتُ لَهُ: لَيْتَكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ وَإِنْ أَنْتَ ضَيَعْتَهُ وَلَمْ تَحْفَظْهُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا مَعَاذُ إِنْ اللَّهُ خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلَاقَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ فَجَعَلَ لِكُلِّ سَمَاءٍ مِنَ السَّبْعَةِ مَلَكًا بَوَابًا عَلَيْهَا قَدْ جَلَّلَهَا عَظَمًا، فَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ حِينَ أَصْبَحَ إِلَى أَنْ أَمْسَى لَهُ نُورُ كُنُورِ الشَّمْسِ، حَتَّى إِذَا صَعِدَتْ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ذَكَرْتَهُ فَكَثَرَتْهُ فَيَقُولُ الْمَلِكُ لِلْحَفْظَةِ: اضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَنَا صَاحِبُ الْغِيَّةِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعُ عَمَلَ مِنْ اغْتَابَ النَّاسَ يَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي، قَالَ: ثُمَّ تَأْتِي الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ صَالِحٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعَبْدِ فَتَمُرُ فَتَزْكِيهِ وَتَكْثُرُهُ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِالسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ: قَفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّهُ أَرَادَ بِعَمَلِهِ هَذَا عَرَضَ الدُّنْيَا أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعُ عَمَلَهُ يَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي إِنَّهُ كَانَ يَفْتَخِرُ عَلَى النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ قَالَ: وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَتَهَجُّ نُورًا مِنْ صَدَقَةٍ وَصِيَامٍ وَصَلَاةٍ قَدْ أَعْجَبَ الْحَفْظَةَ فَتَجَاوَزُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهَا: قَفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلِكُ الْكِبَرِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعُ عَمَلَهُ يَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي إِنَّهُ كَانَ يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ، قَالَ وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَزْهَرُ كَمَا يَزْهَرُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ لَهُ دَوِيٌّ مِنْ تَسْبِيحٍ وَصَلَاةٍ وَحُجٍّ وَعَمْرَةٍ حَتَّى يَجَاوَزُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهَا: قَفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ اضْرِبُوا ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ، أَنَا صَاحِبُ الْعُجْبِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعُ عَمَلَهُ يَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي إِنَّهُ كَانَ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا أَدْخَلَ الْعُجْبَ فِي عَمَلِهِ، قَالَ وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ حَتَّى يَجَاوَزُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ كَأَنَّهُ الْعُرُوسُ الْمَرْفُوفَةُ إِلَى بَعْلِهَا، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهَا قَفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَاحْمِلُوهُ عَلَى عَاتِقِهِ أَنَا مَلِكُ الْحَسَدِ إِنَّهُ كَانَ يَحْسُدُ النَّاسَ مَنْ يَتَعَلَّمُ وَيَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ وَكُلٌّ مِنْ كَانَ يَأْخُذُ فَضْلًا مِنَ الْعِبَادَةِ يَحْسُدُهُمْ وَيَقَعُ فِيهِمْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعُ عَمَلَهُ يَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي، قَالَ وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَحُجٍّ وَعَمْرَةٍ وَصِيَامٍ فَيَجَاوِزُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهَا قَفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّهُ كَانَ لَا يَرْحَمُ إِنْسَانًا قَطُّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَصَابَهُ بَلَاءٌ أَوْ ضَرَّ بَلٌ كَانَ يَشْمِتُ بِهِ، أَنَا مَلِكُ الرَّحْمَةِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعُ عَمَلَهُ يَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي، قَالَ وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مِنْ صَوْمٍ وَصَلَاةٍ وَنَفَقَةٍ وَاجْتِهَادٍ وَوَرَعٍ لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ الرَّغْدِ وَضَوْءٍ كَضَوْءِ الشَّمْسِ

مَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مَلَكٍ، فَيَجَاوِزُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمُوَكَّلُ بِهَا قَفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَاضْرِبُوا جَوَارِحَهُ أَقْفَلُوا عَلَى قَلْبِهِ، إِنِّي أَحْبَبْتُ عَنْ رَبِّي كُلَّ عَمَلٍ لَمْ يَرِدْ بِهِ وَجْهَ رَبِّي إِنَّهُ أَرَادَ بِعَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ، إِنَّهُ أَرَادَ بِهِ رَفْعَةَ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ وَذِكْرًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَصَوْتًا فِي الْمَدَائِنِ، أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعِ عَمَلَهُ يَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي، وَكُلَّ عَمَلٍ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ خَالِصًا فَهُوَ رِيَاءٌ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ الْمُرَائِي، قَالَ وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَصِيَامٍ وَحَجٍّ وَعَمْرَةٍ وَخَلْقٍ حَسَنٍ وَصَمْتٍ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَشِيعُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ، حَتَّى يَقْطَعُوا بِهِ الْحَبْجَ كُلَّهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقْفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمَخْلُصِ لِلَّهِ، قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ أَنْتُمْ الْحَفْظَةُ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي وَأَنَا الرَّقِيبُ عَلَى نَفْسِهِ إِنَّهُ لَمْ يَرُدْنِي بِهَذَا الْعَمَلِ وَأَرَادَ بِهِ غَيْرِي فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا عَلَيْهِ لَعْنَتُكَ وَلَعْنَتُنَا وَتَقُولُ السَّمَوَاتُ كُلُّهَا عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَتُنَا وَتَلْعَنُهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ. قَالَ مَعَاذُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مَعَاذُ قَالَ اقْتَدِ بِِي وَإِنْ كَانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ يَا مَعَاذُ حَافِظُ عَلَى لِسَانِكَ مِنَ الْوَقِيعَةِ فِي إِخْوَانِكَ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ وَاحْمِلْ ذُنُوبَكَ عَلَيْكَ وَلَا تَحْمِلْهَا عَلَيْهِمْ، وَلَا تَزُكْ نَفْسَكَ بِذَمِّهِمْ وَلَا تَرْفَعْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَدْخُلْ عَمَلَ الدُّنْيَا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَتَكَبَّرْ فِي مَجْلِسِكَ لِكَيْ يَحْذَرَ النَّاسُ مِنْ سُوءِ خَلْقِكَ، وَلَا تَنَاجِ رَجُلًا وَعِنْدَكَ آخَرٌ وَلَا تَتَعَظَّمْ عَلَى النَّاسِ فَيَنْقَطِعَ عَنْكَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَا تَمْزُقِ النَّاسَ فَتَمْزُقَكَ كَلَابِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّاشِطَاتُ نَشْطًا﴾ [النَّازِعَاتُ: ٢] أَتَدْرِي مَا هُنَّ يَا مَعَاذُ؟ قُلْتُ مَا هُنَّ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ كَلَابُ فِي النَّارِ تَنْشِطُ اللَّحْمُ وَالْعَظْمُ. قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَمَنْ يُطِيقُ هَذِهِ الْخِصَالَ وَمَنْ يَنْجُو مِنْهَا؟ قَالَ «يَا مَعَاذُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ يَسْرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ». قَالَ فَمَا رَأَيْتَ أَكْثَرَ تِلَاوَةً لِلْقُرْآنِ مِنْ مَعَاذٍ لِلْحَذَرِ مِمَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

موضوع .

أورده المنذري في الترغيب والترهيب (١/٤٢-٤٤) وقال :

«رواه ابن المبارك في كتاب الزهد عن رجل لم يُسمَّه عن معاذ، ورواه ابن حبان في غير الصحيح والحاكم وغيرهما، وروى عن عليٍّ وغيره، وبالجملَةِ فَأَثَارُ الْوَضْعِ ظَاهِرَةٌ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ طَرَفِهِ وَبِجَمِيعِ أَلْفَاظِهِ».

حديث معاذ في فضل قراءة القرآن

١٢٢- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَجْهَرْ بِقِرَاءَتِهِ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي بِصَلَاتِهِ، وَتَسْمَعُ لِقِرَاءَتِهِ، وَإِنَّ مُؤْمِنِي الْجَنِّ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَجِيرَانُهُ مَعَهُ فِي مَسْكِنِهِ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، وَيَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ، وَإِنَّهُ لَيَطْرُدُ بِجَهْرِ قِرَاءَتِهِ عَنْ دَارِهِ، وَعَنِ الدُّورِ الَّتِي حَوْلَهُ فَسَاقُ الْجِنِّ، وَمَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ خِيَمَةٌ مِنْ نُورٍ

يَقْتَدِي بِهَا أَهْلُ السَّمَاءِ كَمَا يَقْتَدُونَ بِالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ، وَفِي الْأَرْضِ الْقَفْرِ، فَإِذَا مَاتَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ رُفِعَتْ تِلْكَ الْحَنِيمَةُ فَيَنْظُرُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ فَلَا يَرُونَ ذَلِكَ النُّورَ فَتَنْعَاهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ فَتُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْمَلَائِكَةُ الْحَافِظِينَ اللَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، ثُمَّ تَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ تَعَلَّمَ كِتَابَ اللَّهِ، ثُمَّ صَلَّى سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَوْصَتْ بِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الْمَاضِيَةُ اللَّيْلَةَ الْمُسْتَقْبَلَةَ أَنْ تُنَبِّهَهُ لِسَاعَتِهِ، وَأَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ خَفِيفَةً، وَإِذَا مَاتَ وَكَانَ أَهْلُهُ فِي جِهَازِهِ يَجِيءُ الْقُرْآنُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ جَمِيلَةٍ وَاقِفًا عِنْدَ رَأْسِهِ حَتَّى يُدْرَجَ فِي أَكْفَانِهِ فَيَكُونُ الْقُرْآنُ عَلَى صَدْرِهِ دُونَ الْكَفَنِ، فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَسُويَ عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ أَنَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَيُجْلِسَانِهِ فِي قَبْرِهِ يَجِيءُ الْقُرْآنُ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا فَيَقُولَانِ لَهُ: إِلَيْكَ حَتَّى نَسْأَلَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَرَبَّ الْكُعْبَةِ إِنَّهُ لَصَاحِبِي وَخَلِيلِي وَلَسْتُ أَخْذُلُهُ عَلَى حَالٍ، فَإِنْ كُنْتُمَا أَمْرْتُمَا بِشَيْءٍ فَامْضِيَا لِمَا أَمْرْتُمَا وَدَعَانِي مَكَانِي فَإِنِّي لَسْتُ أَفَارِقُهُ حَتَّى أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ الْقُرْآنُ إِلَى صَاحِبِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: اسْكُنْ فَإِنَّكَ سَتَجِدُنِي مِنَ الْجَيْرَانِ جَارَ صَدِيقٍ وَمِنَ الْأَخْلَاءِ خَلِيلَ صَدِيقٍ، وَمِنَ الْأَصْحَابِ صَاحِبَ صَدِيقٍ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟، فَيَقُولُ: أَنَا الْقُرْآنُ الَّذِي كُنْتَ تَجْهَرُ بِي، وَتُخْفِنِي، وَكُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَنَا حَبِيبُكَ فَمَنْ أَحَبَّتُهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ، لَيْسَ عَلَيْكَ بَعْدَ مَسْأَلَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مِنْ غَمٍّ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ، فَيَسْأَلُهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَيَضَعَانِ، وَيَبْقَى هُوَ وَالْقُرْآنُ، فَيَقُولُ: لَا فَرَشَتَكَ فِرَاشًا لِيْنَا، وَلَا دَثْرَتَكَ دِثَارًا حَسَنًا جَمِيلًا جَزَاءَ لَكَ بِمَا أَسْهَرْتَ لَيْلَكَ، وَأَنْصَبْتَ نَهَارَكَ، قَالَ، فَيَضَعُ الْقُرْآنُ إِلَى السَّمَاءِ أَسْرَعَ مِنَ الطَّرْفِ، فَيَسْأَلُ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ فَيُعْطِيهِ اللَّهُ ذَلِكَ، فَيَنْزِلُ بِهِ أَلْفُ أَلْفٍ مِنْ مُقَرَّبِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَيَجِيئُهُ الْقُرْآنُ، وَيَقُولُ: هَلِ اسْتَوْحَشْتَ؟ مَا زِلْتُ مُذْ فَارَقْتُكَ أَنْ كَلَّمْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى أَخْرَجْتُ لَكَ مِنْهُ فِرَاشًا، وَدَثَارًا وَمُصْبَحًا، وَقَدْ جِئْتُكَ بِهِ فَقُمْ حَتَّى تُفْرِشَكَ الْمَلَائِكَةُ، قَالَ: فَتَنْهَضُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنْهَاضًا لَطِيفًا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِ مِائَةٍ عَامٍ ثُمَّ يُوَضَعُ لَهُ فِرَاشٌ بِطَانَتُهُ مِنْ حَرِيرٍ أَخْضَرَ حَشْوُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَيُوَضَعُ لَهُ مُرَافِقٌ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَرَأْسِهِ مِنَ السُّنْدُسِ، وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَيُسْرَجُ لَهُ سِرَاجَانِ مِنْ نُورِ الْجَنَّةِ عِنْدَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ يُزْهِرَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ تُضَجُّعُهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِيَاسَمِينَ مِنْ يَاسَمِينَ الْجَنَّةِ، وَيُضَعَدُ عَنْهُ، وَيَبْقَى هُوَ وَالْقُرْآنُ فَيَأْخُذُ الْقُرْآنُ الْيَاسَمِينَ فَيَضَعُهُ عَلَى أَنْفِهِ غَضًا فَيَسْتَنْشِقُهُ حَتَّى يُبْعَثَ، وَيَرْجِعُ الْقُرْآنُ إِلَى أَهْلِهِ فَيُخْبِرُهُ بِخَبَرِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَيَتَعَاهَدُهُ كَمَا يَتَعَاهَدُ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ وَلَدَهُ بِالْخَيْرِ، فَإِنْ تَعَلَّمَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ الْقُرْآنَ بَشْرَهُ بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ عَقِبُهُ عَقَبَ السُّوءِ دَعَا لَهُمُ بِالصَّلَاحِ وَالْإِقْبَالِ -أَوْ كَمَا ذَكَرَ-.

موضوع .

أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ (٢٦٥٥) حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا بِسْطَامُ بْنُ خَالِدٍ الْحَرَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو الْفَتْحِ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، بِهِ.

وقال البزار :

«وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه، ولم يسمع خالد بن معدان من معاذ، وإنما ذكرناه لأننا لم نحفظه عن النبي ﷺ، إلا من هذا الوجه فلذلك ذكرناه».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٤/٢) :

«رواه البزار وقال: خالد بن معدان لم يسمع من معاذ، ومعناه أنه يجيء ثواب القرآن كما قال: إن اللقمة تجيء يوم القيامة مثل أحد، وإنما يجيء ثوابها. قلت: وفيه من لم أجد من ترجمه».

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٥/١) :

«في إسناده من لا يعرف حاله وفي متنه غرابة كثيرة بل نكارة ظاهرة، وقد تكلم فيه العقيلي وغيره، ورواه ابن أبي الدنيا وغيره عن عبادة بن الصامت موقوفاً عليه ولعله أشبه».

وحديث عبادة بن الصامت الذي أشار إليه المنذري :

أخرجه ابن أبي الدنيا في «التهجد» (١ / ٥) والعقيلي في الضعفاء (٢ / ٣٩ - ٤٠) وابن الجوزي في الموضوعات (١ / ٢٥١ - ٢٥٢) من طريقين عن داود بن بحر الطفاوي عن مسلم بن أبي مسلم عن مورك العجلي عن عبيد بن عمير الليثي أنه سمع عبادة بن الصامت يقول: فذكره.

وقال العقيلي :

«حديث باطل لا أصل له».

ذكره في ترجمة داود الطفاوي هذا، وروى عن ابن معين أنه قال:

«داود الطفاوي الذي روى عنه المقرئ حديث القرآن: ليس بشيء».

وقال ابن الجوزي :

«لا يصح، والمتهم به داود».

حديث : ألا أحدثكم عن الخضر؟

١٢٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْخَضِرِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ يَمْشِي فِي سُوقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَبْصَرَهُ رَجُلٌ مُكَاتَبٌ، فَقَالَ: تَصَدَّقْ عَلَيَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، فَقَالَ الْخَضِرُ: آمَنْتُ بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ مَا عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيكَهُ، فَقَالَ الْمُسْكِينُ: أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ لَمَا تَصَدَّقْتَ عَلَيَّ، فَإِنِّي نَظَرْتُ السَّيَّمَاءَ فِي وَجْهِكَ، وَرَجَوْتُ الْبَرَكَاتَةَ عِنْدَكَ. فَقَالَ الْخَضِرُ: آمَنْتُ بِاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيكَهُ إِلَّا أَنْ تَأْخُذَنِي فَتَبْعَنِي، فَقَالَ الْمُسْكِينُ: وَهَلْ يَسْتَقِيمُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ الْحَقُّ أَقُولُ، لَقَدْ سَأَلْتَنِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَا إِنِّي لَا أُخَيِّبُكَ بِوَجْهِ رَبِّي بَعْنِي. قَالَ: فَقَدَّمَهُ إِلَى السُّوقِ، فَبَاعَهُ بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ، فَمَكَثَ عِنْدَ الْمُشْتَرِي زَمَانًا لَا يَسْتَعْمِلُهُ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا ابْتِغَيْتَ التَّمَّاسَ خَيْرٍ

عِنْدِي، فَأَوْصِنِي بِعَمَلٍ قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ إِنَّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ. قَالَ: لَيْسَ يَشُقُّ عَلَيَّ. قَالَ: فَكُنْ
فَانْقُلْ هَذِهِ الْحِجَارَةَ، وَكَانَ لَا يَنْقُلُهَا دُونَ سِتَّةِ نَفَرٍ فِي يَوْمٍ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ
نَقَلَ الْحِجَارَةَ فِي سَاعَةٍ، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَأَجْمَلْتَ، وَأَطَقْتَ مَا لَمْ أَرَكَ تُطِيقُهُ. قَالَ: ثُمَّ عَرَضَ لِلرَّجُلِ سَفَرٌ،
فَقَالَ: إِنِّي أَحْسَبُكَ أَمِينًا، فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي خِلَافَةً حَسَنَةً. قَالَ: فَأَوْصِنِي بِعَمَلٍ، قَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ.
قَالَ: لَيْسَ يَشُقُّ عَلَيَّ، قَالَ: فَاضْرِبْ مِنَ اللَّبَنِ لِبَيْتِي حَتَّى أَقْدِمَ عَلَيْكَ. قَالَ: فَمَضَى الرَّجُلُ لِسَفَرِهِ فَرَجَعَ
الرَّجُلُ، وَقَدْ شَيْدَ بِنَاءَهُ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ مَا سَبِيلُكَ، وَمَا أَمْرُكَ؟ قَالَ: سَأَلَنِي بِوَجْهِ اللَّهِ، وَوَجْهُ اللَّهِ
أَوْقَعَنِي فِي الْعُبُودِيَّةِ، فَقَالَ الْخَضِرُ: سَأْخِبرُكَ مَنْ أَنَا، أَنَا الْخَضِرُ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ سَأَلَنِي مُسْكِينٌ صَدَقَةً، فَلَمْ
يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيهِ، فَسَأَلَنِي بِوَجْهِ اللَّهِ، فَأَمَكَّنْتُهُ مِنْ رَقَبَتِي فَبَاعَنِي، وَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللَّهِ،
فَرَدَّ سَائِلَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ وَقَفَ يَوْمَ الْفِيَامَةِ جِلْدُهُ وَلَا لَحْمَ لَهُ وَلَا عَظْمَ يَتَفَقَّعُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِاللَّهِ،
شَقَقْتُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَلَمْ أَعْلَمْ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ، أَحْسَنْتَ وَأَبْقَيْتَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي، يَا نَبِيَّ
اللَّهِ احْكُمْ فِي أَهْلِي وَمَالِي بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ أَوْ أَخَيْرُكَ فَأُخْلِي سَبِيلَكَ، فَقَالَ: أُحِبُّ أَنْ تُخْلِي سَبِيلِي فَأَعْبُدْ رَبِّي، فَخَلَّى
سَبِيلَهُ، فَقَالَ الْخَضِرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِي الْعُبُودِيَّةِ، ثُمَّ نَجَانِي مِنْهَا.

ضعيف .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧٥٣٠) من طريق بَقِيَّةِ بن الوليد عن محمد بن زياد الألهاني عن
أبي أمامة، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٢/٨) :

«وفيه بَقِيَّةٌ وقد عنعنه».

حديث تزئين الجنة لدخول شهر رمضان

١٢٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُنَجَّدُ وَتُزَيَّنُ
مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ لِدُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا كَانَتْ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ
الْعَرْشِ، يُقَالُ لَهَا الْمُثِيرَةُ تُصَفِّقُ وَرَقَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، وَحَلَقَ الْمَصَارِيحَ يُسْمَعُ لِدَلِكِ طِينٌ لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ
أَحْسَنَ مِنْهُ، فَيُثَبِّنُ الْحُورُ الْعِينُ حَتَّى يَشْرَفْنَ عَلَى شَرْفِ الْجَنَّةِ، فَيُنَادِينَ: هَلْ مِنْ خَاطِبٍ إِلَى اللَّهِ فَيَرْوِّجَهُ، ثُمَّ
يَقْلُنَ الْحُورُ الْعِينُ: يَا رَضْوَانَ الْجَنَّةِ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ؟ فَيُجِيبُهُنَّ بِالتَّلْبِيَةِ ثُمَّ يَقُولُ: هَذِهِ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ عَلَى الصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا رَضْوَانُ، افْتَحْ
أَبْوَابَ الْجَنَّةِ، وَيَا مَالِكُ أَغْلِقْ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ عَلَى الصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، وَيَا جَبْرِيلُ اهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ
فَاصْفِدْ مَرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ، وَعَلِّمُهُمُ بِالْأَغْلَالِ، ثُمَّ أَفْذِفُهُمْ فِي الْبَحَارِ حَتَّى لَا يُفْسِدُوا عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِي
صِيَامَهُمْ» قَالَ: « وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِمُنَادٍ يُنَادِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ

فَأُعْطِيَهُ سُؤْلُهُ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَاتُوبَ عَلَيْهِ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ يُقْرِضُ الْمَلِيءَ غَيْرَ الْمُعْدِمِ، وَالْوَفِيُّ غَيْرَ الظُّلُمِ» قَالَ: «وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ أَلْفُ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْتَقَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِقَدْرِ مَا أَعْتَقَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ، وَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَهْبِطُ فِي كِبْكَبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَهُمْ لَوَاءٌ أَخْضَرُ، فَيُرَكِّزُ اللِّوَاءَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَلَهُ مِائَةُ جَنَاحٍ مِنْهَا جَنَاحَانِ لَا يَنْشُرُهُمَا إِلَّا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَيَنْشُرُهُمَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَيَجَاوِزُ الْمَشْرِقَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَيَبِثُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَلَائِكَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَيَسْلُمُونَ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ، وَقَاعِدٍ، وَمُصَلٍّ وَذَاكِرٍ يُصَافِحُونَهُمْ، وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَنَادِي جَبْرِيلُ مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَةِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ، فَيَقُولُونَ يَا جَبْرِيلُ، فَمَا صَنَعَ اللَّهُ فِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَيَقُولُ جَبْرِيلُ: نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَعَفَا عَنْهُمْ، وَغَفَرَ لَهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةً»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «رَجُلٌ مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَعَقَاقٌ لِوَالِدَيْهِ، وَقَاطِعٌ رَحِمٍ، وَمُشَاحِنٌ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُشَاحِنُ؟ قَالَ: «هُوَ الْمُصَارِمُ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْفِطْرِ سُمِّيَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْجَانِزَةِ، فَإِذَا كَانَتْ غَدَاةُ الْفِطْرِ بَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فِي كُلِّ بِلَادٍ فَيَهْبِطُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَقُومُونَ عَلَى أَقْوَاهِ السَّكَّكِ، فَيَنَادُونَ بِصَوْتٍ يُسْمَعُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ فَيَقُولُونَ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، اخْرُجُوا إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ، وَيَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ، فَإِذَا بَرَزُوا إِلَى مُصَلَّاهُمْ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ: مَا جَزَاءُ الْأَجِيرِ إِذَا عَمِلَ عَمَلَهُ؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: إِلَهْنَا وَسَيِّدُنَا جَزَاؤُهُ أَنْ تَوْفِيَهُ أَجْرَهُ. قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْ صِيَامِهِمْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَقِيَامَهُ رِضَائِي وَمَغْفِرَتِي، وَيَقُولُ: يَا عِبَادِي، سَلُونِي فَوْعَزْتِي وَجَلَالِي لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا فِي جَمْعِكُمْ لِأَخْرَجْتُكُمْ إِلَّا أَعْطَيْتُكُمْ، وَلَا لِدُنْيَاكُمْ إِلَّا نَظَرْتُ لَكُمْ فَوْعَزْتِي لِأَسْتَرْنَ عَلَيْكُمْ عَثَرَاتِكُمْ مَا رَاقَبْتُمُونِي، فَوْعَزْتِي لَا أَخْزِيكُمْ وَلَا أَفْضَحُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ أَصْحَابِ الْحُدُودِ، انصَرِفُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ، فَتَفَرَّحَ الْمَلَائِكَةُ وَيَسْتَبَشِّرُونَ بِمَا يُعْطِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ إِذَا أَفْطَرُوا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ».

منكر.

رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٤٢١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم البزار، ببغداد، حدثنا يعقوب بن يوسف القزويني، حدثنا القاسم بن الحكم العرفي، حدثنا هشام بن الوليد، عن حماد بن سليمان السدوسي، شيخ لنا يكنى أبا الحسن، عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن عباس، به.

منته منكر والإسناد فيه جهالة وانقطاع، والضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس.

حديث فضل يوم عاشوراء والعبادة فيه

١٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ صَوْمَ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ، فَصُومُوهُ وَوَسَّعُوا عَلَى أَهْلِكُمْ فِيهِ، فَإِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ مَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ، فَصُومُوهُ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي تَابَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى آدَمَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ فِيهِ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي نَجَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخْرَجَ فِيهِ نُوحًا مِنَ السَّفِينَةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، وَفِيهِ فَدَى اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخْرَجَ اللَّهُ يُوسُفَ مِنَ السَّجْنِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَلَى يَعْقُوبَ بَصَرَهُ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ فِيهِ عَنْ أَيُّوبَ الْبَلَاءَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخْرَجَ اللَّهُ فِيهِ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي غَفَرَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ذَنْبَهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ عَبَّرَ مُوسَى الْبَحْرَ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى التَّوْبَةَ عَلَى قَوْمِ يُونُسَ، فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَوَّلُ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَوَّلُ مَطَرٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَوَّلُ رَحْمَةٍ نَزَلَتْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَمَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، وَهُوَ صَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ فَكَأَنَّمَا عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِثْلَ عِبَادَةِ أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ (الْحَمْدُ) مَرَّةً وَخَمْسِينَ مَرَّةً (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) غَفَرَ اللَّهُ خَمْسِينَ عَامًا مَاضٍ وَخَمْسِينَ عَامًا مُسْتَقْبَلٍ وَبَنَى لَهُ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى أَلْفَ أَلْفٍ مِنْ نُورٍ، وَمَنْ سَقَى شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ فَكَأَنَّمَا لَمْ يَعْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَمَنْ أَشْبَعَ أَهْلَ بَيْتٍ مَسَاكِينَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ. وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَكَأَنَّمَا لَمْ يَرُدِّ سَائِلًا قَطُّ، وَمَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَمْ يَمْرُضْ مَرَضًا إِلَّا مَرَضَ الْمَوْتِ، وَمَنْ اكْتَحَلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَمْ تَرْمَدْ عَيْنَاهُ تِلْكَ السَّنَةَ كُلَّهَا، وَمَنْ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ فَكَأَنَّمَا بَرَّ يَتَامَى وَلَدِ آدَمَ كُلُّهُمْ، وَمَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أُعْطِيَ ثَوَابَ عَشْرَةِ أَلْفِ مَلَكٍ، وَمَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أُعْطِيَ ثَوَابَ أَلْفِ حَاجٍّ وَمُعْتَمِرٍ، وَمَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أُعْطِيَ ثَوَابَ أَلْفِ شَهِيدٍ، وَمَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَفِيهِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْجِبَالَ وَالْبَحَارَ، وَخَلَقَ الْعَرْشَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَلَقَ الْقَلَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَلَقَ اللُّوحَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَلَقَ جِبْرِيلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَرَفَعَ عِيسَى يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَعْطَى سُلَيْمَانَ الْمُلْكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَكَأَنَّمَا عَادَ مَرَضَى وَلَدِ آدَمَ كُلُّهُمْ».

موضوع.

رواه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٠٠/٢) : قرأت على أبي القاسم الحريري عن أبي طالب العشاري حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور البرسري حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد حدثنا إبراهيم الحربي حدثنا سريح بن النعمان حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة، به.

وقال ابن الجوزي :

«هذا حديث لا يشك عاقل في وضعه، ولقد أبدع من وضعه وكشف القناع ولر يستحيي، وأتى فيه المستحيل وهو قوله: «وأول يوم خلق الله يوم عاشوراء»، وهذا تغفيل من واضعه لأنه إنما يسمى يوم عاشوراء إذا سبقه تسعة. وقال فيه: «خلق السموات والأرض والجبال يوم عاشوراء». وفي الحديث الصحيح: «إن الله تعالى خلق التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الأحد»، وفيه التحريف في مقادير الثواب الذي لا يليق بمحاسن الشريعة، وكيف يحسن أن يصوم الرجل يوماً فيعطى ثواب من حج واعتمر وقتل شهيداً؟!، وهذا مخالف لأصول الشرع، ولو ناقشناه على شيء بعد شيء لطال، وما أظنه إلا دُسَّ في أحاديث الثقات، وكان مع الذي رواه نوع تغفل ولا أحسب ذلك إلا في المتأخرين، وإن كان يحيى بن معين قد قال في ابن أبي الزناد: ليس بشيء ولا يحتج بحديثه، واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان واسم ابنه عبد الرحمن كان ابن مهدي لا يحدث عنه. وقال أحمد: هو مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به، فلعل بعض أهل الهوى قد أدخله في حديثه».

حديث حاقَّ الجوع

١٢٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا أَخْرَجَكَ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا مَا أَحْدُ مِنْ حَاقِّ الْجُوعِ، قَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَنِي غَيْرُهُ، فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا هَذِهِ السَّاعَةُ؟»، قَالَا: وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَنَا إِلَّا مَا نَجِدُ فِي بُطُونِنَا مِنْ حَاقِّ الْجُوعِ، قَالَ: «وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَخْرَجَنِي غَيْرُهُ، فَتَوَمَّا»، فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا بَابَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ يَدْخُرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا أَوْ لَبَنًا، فَأَبْطَأَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ، فَلَمْ يَأْتِ لِحِينِهِ، فَأَطْعَمَهُ لِأَهْلِهِ وَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلِهِ يَعْمَلُ فِيهِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْبَابِ خَرَجَتِ امْرَأَتُهُ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَقَالَ لَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ أَبَا أَيُّوبَ؟» فَسَمِعَهُ وَهُوَ يَعْمَلُ فِي نَخْلٍ لَهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَيْسَ بِالْحَيْنِ الَّذِي كُنْتُ نَحِيٍّ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقْتَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ فَقَطَعَ عِذْقًا مِنَ النَّخْلِ فِيهِ مِنْ كُلِّ التَّمْرِ وَالرُّطَبِ وَالْبُسْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَرَدْتُ إِلَى هَذَا، أَلَا جَنَيْتَ لَنَا مِنْ تَمْرِهِ» فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْبَبْتُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ تَمْرِهِ وَرُطَبِهِ وَبُسْرِهِ، وَلَا ذَبْحَنَ لَكَ مَعَ هَذَا، قَالَ: «إِنْ ذَبَحْتَ فَلَا تَذْبَحَنَّ ذَاتَ دَرٍّ»، فَأَخَذَ عِنَاقًا أَوْ جَذِيًا فَذَبَحَهُ، وَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: اخْبِزِي وَاعْجِنِي لَنَا، وَأَنْتِ أَعْلَمُ بِالْحَبْزِ، فَأَخَذَ الْجَذِيَّ فَطَبَخَهُ وَشَوَى نِصْفَهُ، فَلَمَّا أَدْرَكَ الطَّعَامَ، وَضَعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَأَخَذَ مِنَ الْجَذِيَّ فَجَعَلَهُ فِي رَغِيفٍ، فَقَالَ: «يَا أَبَا أَيُّوبَ أَبْلُغْ بِهَذَا فَاطِمَةَ، فَإِنَّهَا لَمْ تَصُبْ مِثْلَ هَذَا مُنْذُ أَيَّامٍ»، فَذَهَبَ بِهِ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى فَاطِمَةَ، فَلَمَّا أَكَلُوا وَشَبِعُوا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَبِزْ وَلَحْمٌ وَتَمْرٌ وَبُسْرٌ وَرُطَبٌ» وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ

النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ} [التكاثر: ٨] فَهَذَا النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «بَلْ إِذَا أَصَبْتُمْ مِثْلَ هَذَا، فَضَرَبْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ، فَقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ، وَإِذَا شَبِعْتُمْ فَقُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَشْبَعَنَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا وَأَفْضَلَ، فَإِنَّ هَذَا كَفَافٌ بِهَا» فَلَمَّا نَهَضَ قَالَ لِإِيَّيْ أَبِي يُوبَ: «إِنَّا غَدَا» وَكَانَ لَا يَأْتِي إِلَيْهِ أَحَدٌ مَعْرُوفًا إِلَّا أَحَبَّ أَنْ يُجَازِيَهُ، قَالَ: وَإِنَّ أَبَا أَيُّوبَ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَكَ أَنْ تَأْتِيَهُ غَدَا، فَأَتَاهُ مِنَ الْغَدِ، فَأَعْطَاهُ وَلَيْدَتَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا أَيُّوبَ اسْتَوْصِ بِهَا خَيْرًا، فَإِنَّا لَمْ نَرِ إِلَّا خَيْرًا مَا دَامَتْ عِنْدَنَا» فَلَمَّا جَاءَ بِهَا أَبُو أَيُّوبَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا أَجِدُ لَوْصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرًا مِنْ أَنْ أَعْتَقَهَا، فَأَعْتَقَهَا.

ضعيف .

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٢٤٧) والصغير (١٨٥) وابن حبان في الصحيح (٥٢١٦) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٤٩) من طريق علي بن خشرم قال: أخبرنا الفضل بن موسى عن عبد الله بن كيسان قال: حدثنا عكرمة عن ابن عباس، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٨/١٠):

«رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عبد الله بن كيسان المروزي، وقد وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت : عبد الله بن كيسان المروزي قال البخاري: «منكر الحديث» وقال أبو حاتم ضعيف الحديث» وقال النسائي: «ليس بالقوي» وقال العقيلي: «في حديثه وهم كثير» وقال ابن عدي: «له أحاديث عن عكرمة غير محفوظة وعن ثابت كذلك». ولم يوثقه إلا ابن حبان والحاكم، وهما متساهلان، مع أن ابن حبان قال: «ينحط».

«حاق الجوع»: بتشديد القاف، هو شدة الجوع.

حديث : يا أسامة عليك بطريق الجنة

١٢٧- عن سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - وَأَقْبَلَ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -: «يَا أُسَامَةُ عَلَيْكَ بِطَرِيقِ الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَخْتَلِجَ دُونَهَا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْرَعُ مَا يَقْطَعُ بِهِ ذَلِكَ الطَّرِيقُ، قَالَ: «الظَّمَا فِي الْهَوَاجِرِ، وَكَسْرُ النَّفْسِ عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا، يَا أُسَامَةُ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ رِيحِ فَمِ الصَّائِمِ تَرَكَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَأْتِيَكَ الْمَوْتُ وَبَطْنُكَ جَائِعٌ وَكَبْدُكَ ظَمْآنٌ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ تُدْرِكُ شَرَفَ الْمَنَازِلِ فِي الْآخِرَةِ وَتَحُلُّ مَعَ النَّبِيِّينَ وَتُفَرِّحُ الْأَنْبِيَاءَ بِقُدُومِ رُوحِكَ عَلَيْهِمْ، وَبُصْلِي عَلَيْكَ الْجَبَّارُ تَعَالَى، إِيَّاكَ يَا أُسَامَةُ وَكُلَّ كَيْدِ جَائِعٍ تُخَاصِمُكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا أُسَامَةُ إِيَّاكَ وَدُعَاءَ عِبَادٍ قَدْ أَذَابُوا اللَّحُومَ بِالرِّيحِ وَالسَّمُومِ

وَأَظْمَأُوا الْأَكْبَادَ حَتَّى غُشِيَتْ أَبْصَارُهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ سَرَّ بِهِمْ، فَبَاهَى بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، بِهِمْ تُصَرَفُ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ». ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ حَتَّى اشْتَدَّ نَحِيْبُهُ وَهَابَ النَّاسُ أَنْ يُكَلِّمُوهُ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ مِنَ السَّمَاءِ حَدَثٌ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَا يَلْقَى مِنْهُمْ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِمْ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ وَيَكْذِبُونَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَطَاعَ اللَّهَ»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسُ يَوْمُئِذٍ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: «نَعَمْ يَقْتُلُونَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ، يَا عُمَرُ تَرَكَ الْقَوْمُ الطَّرِيقَ، وَرَكِبُوا الدَّوَابَّ وَلَبَسُوا اللَّيْنَ مِنَ الثِّيَابِ، وَخَدَمَتْهُمْ أَنْبَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ، يَتَزَيَّنُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ زِينَةَ الْمَرَاةِ لَزَوْجِهَا، وَتَتَبَرَّجُ النِّسَاءُ، زِيَهُمْ زِيُ الْمُلُوكِ، وَدِينُهُمْ دِينُ كِسْرَى هُرْمَزَ، يَتَسَمَّنُونَ يَتَبَاهَوْنَ بِالْجُشَاءِ وَاللَّبَاسِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، عَلَيْهِمُ الْعِبَاءُ مُنَحْنِيَةً أَصْلَابُهُمْ، قَدْ ذَبَحُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ مِنْهُمْ مُتَكَلِّمٌ كُذِّبَ، وَقِيلَ لَهُ أَنْتَ قَرِينُ الشَّيْطَانِ وَرَأْسُ الضَّلَالَةِ، تُحَرِّمُ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ، تَأْوُلُوا الْكِتَابَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، وَاسْتَذَلُّوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَاعْلَمَ يَا أَسَامَةَ أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ طَالَ حُزْنُهُ وَعَطَشُهُ وَجُوعُهُ فِي الدُّنْيَا، الْأَخْفِيَاءُ الْأَبْرَارُ الَّذِينَ إِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، يُعْرِفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَيَخْتَفُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، تَعْرِفُهُمْ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَتُخْفُ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، نِعَمَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَتَعَمَّوْا هُمْ بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ، وَلَبَسَ النَّاسُ لَيِّنَ الثِّيَابِ وَلَبَسُوا هُمْ خَشِنَ الثِّيَابِ، افْتَرَشَ النَّاسُ الْفُرُشَ؛ وَافْتَرَشُوا الْحَبَاةَ وَالرُّكَبَ، صَحِكَ النَّاسُ وَبَكَوْا، أَلَا لَهُمُ الشَّرْفُ فِي الْآخِرَةِ، يَا لَيْتَنِي قَدْ رَأَيْتُهُمْ، بِقَاعِ الْأَرْضِ بِهِمْ رَحْبَةً، وَالْجَبَّارُ عَنْهُمْ رَاضٍ، ضَيَّعَ النَّاسُ فِعْلَ النَّبِيِّينَ وَأَخْلَقَهُمْ وَحَفِظُوهَا، الرَّاعِبُ مَنْ رَغِبَ إِلَى اللَّهِ فِي مِثْلِ رَغْبَتِهِمْ، الْخَاسِرُ مَنْ خَالَفَهُمْ، تَبَكَى الْأَرْضُ إِذَا فَقَدَتْهُمْ، وَيَسْخَطُ اللَّهُ عَلَى بَلَدٍ لَيْسَ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ؛ يَا أَسَامَةَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي قَرْيَةٍ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ أَمَانٌ لِأَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ، لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَوْمًا هُمْ فِيهِمْ، اتَّخَذَهُمْ لِنَفْسِكَ تَنْجُو بِهِمْ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَدَعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ، فَتَزِلَ قَدَمُكَ فَتَهْوَى فِي النَّارِ؛ حَرِّمُوا حَلَالًا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُمْ طَلَبَ الْفَضْلِ فِي الْآخِرَةِ، تَرَكَوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ عَنْ قُدْرَةٍ لَمْ يَتَكَبَّرُوا عَلَى الدُّنْيَا اتَّكَابَ الْكِلَابُ عَلَى الْحَيْفِ، أَكَلُوا الْعَلَقَ وَلَبَسُوا الْحَرَقَ وَتَرَاهُمْ شُعْثًا غُبْرًا يُظُنُّ بِهِمْ دَاءٌ وَمَا بِهِمْ مِنْ دَاءٍ، وَيَظُنُّ النَّاسُ أَنَّهُمْ قَدْ خَوَّلُوا وَمَا خَوَّلُوا، وَلَكِنْ خَالَطَ الْقَوْمَ الْحُزْنَ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُمْ قَدْ ذَهَبَتْ عُقُولُهُمْ وَمَا ذَهَبَتْ عُقُولُهُمْ، وَلَكِنْ نَظَرُوا بِقُلُوبِهِمْ إِلَى أَمْرِ ذَهَبَ بِعُقُولِهِمْ عَنِ الدُّنْيَا، فَهُمْ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا يَمْشُونَ بِأَعْقُولٍ، يَا أَسَامَةَ عَقِلُوا حِينَ ذَهَبَتْ عُقُولُ النَّاسِ، لَهُمُ الشَّرْفُ فِي الْأَرْضِ».

ضعيف جداً.

رواه ابن الجوزي في الموضوعات (١٤٨/٣) أنبأنا أحمد بن أحمد المتوكل أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت أنبأنا أبو الحسن ابن رزق حدثنا جعفر بن الخواص حدثنا محمد بن الفضل بن جابر حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الترمذاني حدثنا الحسن العتكي حدثنا الوليد بن عبد الرحمن القرشي حدثنا حسان البصري حدثنا إسحاق بن نوح عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، به.

وقال ابن الجوزي :

«هذا حديث شبه لا شيء ، محمد بن علي لم يدرك سعيد بن زيد، وحبان البصري هو حبان بن عبد الله بن جبلة، قال عمرو بن علي الفلاس: كان كذاباً، وأما الوليد بن عبد الرحمن فقال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو حاتم الرازي: مجهول، وأكثر رجال هذا الإسناد لا يعرفون، وهو من عمل المتأخرين».

وقال ابن عراق :

«تُعَقَّبَ بأن ابن عساكر أخرجه من طريق الخطيب، ثم قال: ورويت هذه القصة عن محمد بن علي مرسله، وعن ابن عباس من وجه آخر بأطول من هذا، فذكره بسنده. قلت: فيه عبادة بن يزيد الحميري، وعنه أحمد بن يزيد الحميري لم أعرفهما، والله تعالى أعلم». تنزيه الشريعة (٣٠١/٢).

حديث : الشهداء ثلاثة

١٢٨- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ «الشَّهَدَاءُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا لَا يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ وَلَا يُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا وَنَجَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَمَّنَ مِنَ الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ وَرُوحٍ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ وَتَحَلَّى عَلَيْهِ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْحِلَّةِ، وَالثَّانِي رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ وَلَا يُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كَانَتْ رُكْبَتُهُ بِرُكْبَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَقْعَدِ صَدِّقٍ، وَالثَّالِثُ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ وَيُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِرًا سَيْفُهُ وَاضِعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَالنَّاسُ جَاثُونَ عَلَى الرُّكْبِ، يَقُولُ افْرُجُوا لَنَا فَإِنَّا قَدْ بَدَلْنَا دِمَاءَنَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ أَوْ لِنَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَنَحَى لَهُ عَنِ الطَّرِيقِ لَمَّا يَرَى مِنْ حَقِّهِ، فَلَا يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، وَلَا يَشْفَعُ لِأَحَدٍ إِلَّا يَشْفَعُ فِيهِ، وَيُعْطَى فِي الْجَنَّةِ مَا أَحَبَّ وَلَا يَفْضُلُهُ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلَةُ نَبِيِّ وَلَا غَيْرِهِ، وَلَهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَلْفُ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَلْفُ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَلْفُ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَأَلْفُ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ يَاقُوتٍ وَأَلْفُ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ دُرٍّ، وَأَلْفُ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ زَبَرَجَدٍ وَأَلْفُ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ نُورٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنَ الْمَدَائِنِ أَلْفُ أَلْفِ قَصْرِ فِي كُلِّ قَصْرِ أَلْفُ أَلْفِ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ أَلْفِ سَرِيرٍ كُلُّ سَرِيرٍ طَوْلُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ وَعَرْضُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ، وَطَوْلُهُ فِي السَّمَاءِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، عَلَيْهِ زَوْجَةٌ قَدْ بَرَزَ ظِلُّهَا مِنْ جَانِبِي السَّرِيرِ عِشْرُونَ مِيلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ وَهِيَ أَرْبَعُ زَوَايَا، وَأَشْفَارُ عَيْنَيْهَا كَجَنَاحِ النَّسْرِ أَوْ كَقَوَادِمِ النُّسُورِ وَحَاجِبَاهَا كَالْهِلَالِ، عَلَيْهَا ثِيَابٌ نَبَتَتْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، سُقْيَاهَا مِنْ تَسْنِيمٍ وَزَهْرُهَا يَحْطَفُ الْأَبْصَارُ دُونَهَا لَوْ بَرَزَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، لَمْ يَرَهَا نَبِيُّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ إِلَّا فَتَنَ بِحُسْنِهَا، بَيْنَ يَدَيِ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ مِائَةُ أَلْفِ جَارِيَةٍ بِكْرٍ خَدَمَ سِوَى خَدَمِ زَوْجِهَا، وَبَيْنَ يَدَيِ كُلِّ سَرِيرٍ كَرَاسِيٌّ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرِ السَّرِيرِ كُلِّ سَرِيرٍ طَوْلُهُ مِائَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ مِائَةُ أَلْفِ فِرَاشٍ غُلَظُ كُلِّ فِرَاشٍ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُنَّ

مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الصَّادِقِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ، يَفْتَضُّونَ الْعَذَارَى إِذَا دَنَا مِنَ السَّرِيرِ تَطَامَنْتَ لَهُمُ الْفُرُشُ حَتَّى يَرْفَاقَهَا مُتَعَرِّجًا حَيْثُ شَاءَ، فَيَتَكَيُّ تَكَاهً مَعَ الْحُورِ الْعِينِ سَبْعِينَ سَنَةً فَيُنَادِيهِ أَبْهَى مِنْهَا وَأَجْمَلُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَا لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ؟ فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَيَقُولُ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ}، ثُمَّ يُنَادِي بِهِ أَبْهَى مِنْهَا وَأَجْمَلُ مَالِكُ: فِينَا حَاجَةٌ، فَيَقُولُ مَا عَلِمْتُ مَكَانَكَ فَتَقُولُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمُ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}؟، فَيَقُولُ بَلَى وَرَبِّ، وَلَعَلَّهُ يَشْتَغِلُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ عَامًا لَا يَشْغَلُهُ إِلَّا مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النِّعَمَةِ وَاللَّذَّةِ، فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ رَكِبَ شُهَدَاءُ الْبَحْرِ قَرَارِيرَ مِنْ دُرٍّ فِي نَهْرٍ مِنْ نُورٍ، مَجَادِيْفُهُمْ قُضْبَانُ اللَّوْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ وَالْيَاقُوتِ، مَعَهُمْ رِيحٌ تُسَمَّى الزَّهْرَاءُ فِي أَمْوَاجِ كَالْجِبَالِ، إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَتَلَأَلُّ، تِلْكَ الْأَمْوَاجُ فِي أَعْيُنِهِمْ أَهْوَنُ وَأَحْلَى عِنْدَهُمْ مِنَ الشَّرَابِ الْبَارِدِ فِي الرُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي الْيَوْمِ الصَّائِفِ، وَأَمَامَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا فِي نَحْرِ أَصْحَابِهِمْ، الَّذِينَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا تَقْدَمُ قَرَارِيرُهُمْ بَيْنَ يَدَيِ أَصْحَابِهِمْ أَلْفَ أَلْفِ سَنَةٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَيَمْنَتُهُمْ خَلْفَهُمْ عَلَى النِّصْفِ مِنْ قُرْبٍ أَوْلَيْكَ مِنْ أَصْحَابِهِمْ وَمَيْسَرَتُهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ، وَسَاقَتُهُمُ الَّذِينَ كَانُوا خَلْفَهُمْ فِي تِلْكَ الْقَرَارِيرِ مِنْ دُرٍّ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ يَسِيرُونَ فِي ذَلِكَ النَّهْرِ إِذْ دَفَعَتْهُمْ تِلْكَ الْأَمْوَاجُ إِلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ يَدَيِ عَرْشِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ يُضْعِفُونَ عَلَى خَدَمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حُسْنًا وَبَهَاءً وَجَمَالًا وَنُورًا كَمَا يُضْعِفُونَهُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ بِمَنَازِلِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ، فَيَهُمُّ أَحَدُهُمْ أَنْ يَخِرَّ لِبَعْضِ خُدَامِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَاجِدًا فَيَقُولُ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّمَا أَنَا خَادِمٌ لَكَ، وَنَحْنُ مِائَةُ أَلْفِ قَهْرْمَانٍ فِي جَنَّاتٍ عَدَنٍ وَمِائَةُ أَلْفِ قَهْرْمَانٍ فِي جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ وَمِائَةُ أَلْفِ قَهْرْمَانٍ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى وَمِائَةُ أَلْفِ قَهْرْمَانٍ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَمِائَةُ أَلْفِ قَهْرْمَانٍ فِي جَنَّاتِ الْجَلَالِ وَمِائَةُ أَلْفِ قَهْرْمَانٍ فِي جَنَّاتِ السَّلَامِ، كُلُّ قَهْرْمَانٍ عَلَى مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِائَةُ أَلْفِ قَصْرِ فِي كُلِّ قَصْرِ مِائَةُ أَلْفِ بَيْتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَدُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ وَلَوْلُؤٍ وَنُورٍ، فِيهَا أَزْوَاجُهُ وَسُرُرُهُ وَخُدَامُهُ، لَوْ أَنَّ أَذْنَاهُمْ نَزَلَ بِهِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَمِثْلُهُمْ مَعَهُمْ مِائَةُ أَلْفِ مَرَّةٍ لَوْسَعَهُمْ أَذَى قَصْرٍ مِنْ قُصُورِهِ بِمَا شَاءُوا مِنَ الْبُرِّ وَالْخَدَمِ وَالْفَاكِهَةِ وَالثَّمَارِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، كُلُّ قَصْرٍ مُسْتَعْنٍ لِأَخِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَى قَدْرِ سَعَتِهِمْ جَمِيعًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْقَصْرِ الْآخَرِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَأَذْنَاهُمْ مَنْزِلَةٌ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى اللَّهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا فَيَأْمُرُ لَهُ بِالْكَرَامَةِ كُلِّهَا، لَمْ يَشْتَغِلْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ الْجَمِيلِ الْكَرِيمِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

موضوع .

قال ابن عراق :

«رواه الحارث في مسنده (٦٣٢) من حديث أنس وجابر وعلي وفيه داود بن المحبر وغيره من المجروحين قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: هذا حديث موضوع ما أجهل من افتراه وأجراه على الله تعالى!». تنزيه الشريعة (١٨٦/٢).

حديث في الإسراء والمعراج

١٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِفَرَسٍ فَجَعَلَ كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهُ أَقْصَى بَصَرِهِ فَسَارَ وَسَارَ مَعَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَحْصِدُونَ فِي يَوْمٍ، كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ: يَا جَبْرِيلُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَضَاعَفَ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلِفُهُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تَرْضَخُ رِءُوسُهُمْ بِالصَّخَرِ، فَلَمَّا رَضَخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، وَلَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَثَاوَلَتْ رِءُوسُهُمْ عَنْ الصَّلَاةِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى أَدْبَارِهِمْ رِقَاعٌ، وَعَلَى أَقْبَالِهِمْ رِقَاعٌ، يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الْأَنْعَامُ إِلَى الضَّرِيحِ، وَالزَّقُومِ، وَرَضَفَ جَهَنَّمَ، قُلْتُ: مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَحْمٌ فِي قَدَرٍ نَضِيجٍ وَلَحْمٌ آخَرُ فِيءٍ خَبِيثٍ، فَجَعَلُوا يَا كَلُونَ الْخَبِيثِ وَيَدْعُونَ النَّضِيجَ الطَّيِّبِ. قَالَ: يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ يَقُومُ مِنْ عِنْدِ امْرَأَتِهِ حَلَالًا، فَيَأْتِي الْمَرْأَةَ الْخَبِيثَةَ، فَيُبَيِّتُ مَعَهَا حَتَّى يَصْبَحَ، وَالْمَرْأَةُ تَقُومُ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا حَلَالًا طَيِّبًا، فَتَأْتِي الرَّجُلَ الْخَبِيثَ، فَتُبَيِّتُ عِنْدَهُ حَتَّى تَصْبَحَ، ثُمَّ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ جَمَعَ حَزْمَةَ عَظِيمَةً لَا يَسْتَطِيعُ حَمْلَهَا، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ عَلَيْهِ أَمَانَةُ النَّاسِ لَا يَسْتَطِيعُ آدَاءَهَا، وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تَقْرُضُ شَفَاهَهُمْ وَأَلَسْنَتَهُمْ بِمَقَارِضِ حَدِيدٍ، كُلَّمَا قَرَضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: يَا جَبْرِيلُ مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: خُطْبَاءُ الْفِتْنَةِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى حَجَرٍ صَغِيرٍ يُخْرِجُ مِنْهُ ثَوْرٌ عَظِيمٌ، فَجَعَلَ الثَّوْرُ يَرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ فَيَنْدَمُ عَلَيْهَا، فَيَرِيدُ أَنْ يَرُدَّهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَوَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً وَوَجَدَ مِسْكَ مَعَ صَوْتٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: صَوْتُ الْجَنَّةِ تَقُولُ: يَا رَبِّ ائْتِنِي بِأَهْلِي وَبِمَا وَعَدْتَنِي، فَقَدْ كَثُرَ غَرَسِي، وَحَرِيرِي، وَسُنْدُسِي، وَإِسْتَبْرَقِي وَعَبْقَرِي، وَمَرْجَانِي، وَفَضَّتِي وَذَهَبِي، وَأَكْوَابِي، وَصَحَافِي، وَأُبَارِيقِي، وَفَوَاكِهِي، وَعَسَلِي، وَثِيَابِي، وَلَبَنِي، وَخَمْرِي، ائْتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي، فَقَالَ: لَكَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، وَمُؤْمِنٌ وَمُؤْمِنَةٌ، وَمَنْ آمَنَ بِي وَبِرُسُلِي، وَعَمِلَ صَالِحًا، وَلَمْ يَشْرِكْ بِي شَيْئًا، وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِي أُنْدَادًا فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَنْ أَقْرَضَنِي جَزَيْتُهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لَا خَلْفَ لِمِيعَادِي، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فَقَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَسَمِعَ صَوْتًا مَنكَرًا، فَقَالَ: يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا الصَّوْتُ؟ قَالَ: هَذَا صَوْتُ جَهَنَّمَ، تَقُولُ: يَا رَبِّ ائْتِنِي بِأَهْلِي وَبِمَا وَعَدْتَنِي، فَقَدْ كَثُرَ سَلَاسِلِي، وَأَغْلَالِي، وَسَعِيرِي، وَحَمِيمِي، وَغَسَاقِي وَغَسَلِينِي، وَقَدْ بَعْدَ قَعْرِي، وَاشْتَدَّ حَرِي، ائْتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي، قَالَ: لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكَةٍ، وَخَبِيثٍ وَخَبِيثَةٍ، وَكُلُّ جَبَّارٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، قَالَ: قَدْ رَضِيتُ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدَسِ فَنَزَلَ، فَرَبَطَ فَرْسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ، قَالُوا: يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ

النبيين، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ثم لقوا أرواح الأنبياء فأتنوا على ربهم تعالى، فقال إبراهيم عليه السلام: اللهم الذي اتخذني خليلا، وأعطاني ملكا عظيما، وجعلني أمة قانتا، واصطفاني برسالاته، وأنقذني من النار، وجعلهما عليّ بردا وسلاما، ثم إن موسى عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي كلمني تكليما، واصطفاني، وأنزل عليّ التوراة، وجعل هلاك فرعون على يدي ونجاة بني إسرائيل على يدي، ثم إن داود عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي جعل لي ملكا وأنزل عليّ الزبور، ولأنّ لي الحديد، وسخر لي الجبال، يسبّحن معي والطير، وآتاني الحكمة وفصل الخطاب، ثم إن سليمان أثنى على ربه تبارك وتعالى، فقال: الحمد لله الذي سخر لي الرياح، والجن والإنس، وسخر لي الشياطين يعملون ما شيءت من محاريب، وتمائيل، وجفان كالجواب، وقدر راسيات، وعلمي منطق الطير، وأسأل لي عين القطر، وأعطاني ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي، ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي علمني التوراة والإنجيل، وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص، وأحيي الموتى بإذنه، ورفعني وطهرني من الذين كفروا، وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان علينا سبيل، وإن محمدا عليه السلام أثنى على ربه فقال: كلكم أثنى على ربه وأنا مثن على ربي، الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيرا ونذيرا، وأنزل عليّ الفرقان، فيه تبيان كل شيء، وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس، وجعل أمتي وسطا، وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون، وشرح لي صدري، ووضع عني وزري، ورفع لي ذكري، وجعلني فاتحا وخاتما، فقال إبراهيم عليه السلام: بهذا فضلكم محمد عليه السلام، ثم أتى بآية ثلاثة مغطاة، فدفع إليه إناء، فقيل له: اشرب، فيه ماء، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن، فشرب منه حتى روي، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر، فقال: قد رويت لا أذوقه، فقيل له: أصبت أما إنها ستحرم على أمتك، ولو شربتها لم يتبعك من أمتك إلا قليل، ثم صعد به إلى السماء فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد عليه السلام، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخل فيه فإذا هو بشيخ جالس تام الخلق، لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق البشر عن يمينه باب تخرج منه ريح طيبة، وعن شماله باب تخرج منه ريح خبيثة، إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك، وإذا نظر إلى الباب الذي عن يساره بكى وحزن، فقال: يا جبريل من هذا الشيخ وما هذان البابان؟ فقال: هذا أبوك آدم، وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة، إذا رأى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر، وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله باب جهنم، [إذا رأى] من يدخله من ذريته بكى وحزن، ثم صعد إلى السماء الثانية فاستفتح، فقال: من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد عليه السلام رسول الله عليه السلام، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قالوا: حياه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو بشابين، فقال: يا جبريل من هذان الشابان؟ فقال: هذا عيسى ويحيى ابنا الحالة، ثم صعد إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل، فقالوا:

من هذا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، فقال: من هذا يا جبريل؟ قال: أخوك يوسف ﷺ، ثم صعد إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل، فقالوا: من هذا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ وخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل، فقال: يا جبريل: من هذا الرجل الجالس؟ قال: هذا أخوك إدريس رفعه الله مكانا عليا، ثم صعد به إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، فقالوا له: من هذا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فإذا هو برجل جالس يقص عليهم، فقال: يا جبريل من هذا ومن هؤلاء الذين حوله؟ قال: هذا هارون ﷺ المخلف في قومه، وهؤلاء قومه من بني إسرائيل، ثم صعد به إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل، فقالوا: من هذا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قالوا: وقد أرسل؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، فإذا هو برجل جالس، فجاوزه فبكى الرجل، فقال: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا موسى ﷺ، قال: ما يبكيه؟ قال: يزعم بنو إسرائيل أنني أفضل الخلق، وهذا قد خلفني، فلو أنه وحده ولكن معه كل أمته. ثم صعد بنا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقالوا: من مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، فإذا هو برجل أشمط جالس على كرسي عند باب الجنة، وعنده قوم جلوس في ألوانهم شيء - وقال عيسى يعني أبا جعفر الرازي: وسمعتة مرة يقول: سود الوجوه- فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهرا يقال له: نعمة الله، فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهرا آخر يقال له رحمة الله، فاغتسلوا فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء، فدخلوا نهرا آخر، فذلك قوله: {وسقاهم ربهم شرابا طهورا}، فخرجوا وقد خلص ألوانهم مثل ألوان أصحابهم، فجلسوا إلى أصحابهم، فقال: يا جبريل من هذا الأشمط الجالس؟ ومن هؤلاء البيض الوجوه؟ وما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء؟ قد دخلوا هذه الأنهار فاغتسلوا فيها ثم خرجوا وقد خلصت ألوانهم، قال: هذا أبوك إبراهيم ﷺ أول من شمت على الأرض، وهؤلاء القوم البيض الوجوه قوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وهؤلاء الذين في ألوانهم شيء قد خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تابوا فتاب الله عليهم، ثم مضى إلى السدرة، فقيل له: هذه السدرة المنتهى، ينتهي كل أحد من أمتك خلا على سبيلك، وهي السدرة المنتهى تخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما، وإن ورقة منها مظلة الخلق، فغشيها نور وغشيها الملائكة، قال عيسى: فذلك قوله: {إذ يغشى السدرة ما يغشى}، فقال تبارك وتعالى له: سل، فقال: إنك اتخذت إبراهيم خليلا، وأعطيته ملكا عظيما

وكلمت موسى تكليهما، وأعطيت داود ملكا عظيما، وألنت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكا عظيما، وسخرت له الجن والإنس والشياطين والرياح، وأعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص، وأعدته وأمّه من الشيطان الرجيم، فلم يكن له عليهما سيلا، فقال له ربه تبارك وتعالى: قد اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التوراة: محمد حبيب الرحمن، وأرسلتك إلى الناس كافة، وجعلت أمتك هم الأولون وهم الآخرون، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي، وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا، وأعطيتك سبعا من المثاني، ولر أعطاها نبيا قبلك، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لر أعطاها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فضلني ربي تبارك وتعالى بست: قذف في قلوب عدوي الرعب في مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تُحَلِّ لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأعطيت فواتح الكلام وجوامعه، وعرض علي أمتي فلم يخف علي التابع والمتبوع منهم، ورأيتهم أتوا علي قوم ينتعلون الشعر، ورأيتهم أتوا علي قوم عراض الوجوه، صغار الأعين، فعرفتهم ما هم، وأمرت بخمسين صلاة، فرجع إلى موسى، فقال له موسى: بكم أمرت من الصلاة؟ قال: بخمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة، فرجع محمد ﷺ، فسأل الله. التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى، فقال له: بكم أمرت، قال: بأربعين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة. فرجع محمد ﷺ فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى، فقال له: بكم أمرت؟ قال له: بثلاثين، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، فرجع محمد ﷺ فسأل ربه التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى، فقال له: بكم أمرت؟ فقال: بعشرين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك، فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة، فرجع محمد ﷺ فسأل ربه التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى، فقال له: بكم أمرت؟ فقال: بعشر، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة، فرجع محمد ﷺ فسأل ربه التخفيف فوضع عنه خمسا، فرجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ فقال: بخمس، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت، وما أنا براجع إليه، فقيل له: كما صبرت نفسك على الخمس فإنه يجزى عنك بخمسين، يجزى عنك كل حسنة بعشر أمثالها. قال عيسى: بلغني أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَانَ مُوسَى ﷺ أَشَدَّهُمْ عَلَيَّ أَوَّلًا وَخَيْرَهُمْ آخِرًا».

ضعيف .

أخرجه البزار (٩٥١٨) عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية أو غيره، عن أبي هريرة، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٢/١):

«رواه البزار، ورجاله موثقون، إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبي العالية أو غيره. فتابعه مجهول».

قلت: وأبو جعفر الرازي ليس بالقوي.

حديث معاذ في غزوة تبوك

١٣٠- عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ قَبْلَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ صَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَكِبُوا، فَلَمَّا أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ نَعَسَ النَّاسُ عَلَى أَثَرِ الدُّجَةِ، وَلَزِمَ مُعَاذُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو أَثَرَهُ، وَالنَّاسُ تَفَرَّقَتْ بِهِمْ رِكَابُهُمْ عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ تَأْكُلُ وَتَسِيرُ، فَبَيْنَمَا مُعَاذُ عَلَى أَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَاقَتُهُ تَأْكُلُ كُلَّ مَرَّةٍ وَتَسِيرُ أُخْرَى عَثَرَتْ نَاقَتُهُ مُعَاذٍ، فَكَبَحَهَا بِالزَّمامِ، فَهَبَّتْ حَتَّى نَفَرَتْ مِنْهَا نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَشَفَ عَنْهُ قِنَاعَهُ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا لَيْسَ مِنَ الْجَيْشِ رَجُلٌ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنْ مُعَاذٍ، فَتَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ». قَالَ: لَبَّيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ. قَالَ: «أَذُنُ دُونِكَ». فَذَا مِنْهُ حَتَّى لَصِقَتْ رَاحِلَتَاهُمَا إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كُنْتُ أَحْسِبُ النَّاسَ مِنَّا كَمَكَانِهِمْ مِنَ الْبُعْدِ». فَقَالَ مُعَاذُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَعَسَ النَّاسُ، فَتَفَرَّقَتْ بِهِمْ رِكَابُهُمْ تَرْتَعُ وَتَسِيرُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَنَا كُنْتُ نَاعِسًا». فَلَمَّا رَأَى مُعَاذُ بُشْرَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ وَخَلَوْتُهُ لَهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْذَنْ لِي أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ قَدْ أَمْرَضَنِي وَأَسْقَمَنِي وَأَحْزَنَنِي. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ». قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، حَدَّثَنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ لَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ غَيْرَهَا. قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «بَخٍ بَخٍ لَقَدْ سَأَلْتَ بِعَظِيمٍ، لَقَدْ سَأَلْتَ بِعَظِيمٍ، ثَلَاثًا، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ»، فَلَمْ يُحَدِّثْهُ بِشَيْءٍ إِلَّا قَالَهُ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَغْنِي أَعَادَهُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ حِرْصًا لِكَيَّ مَا يُتَّقَنَهُ عَنْهُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا حَتَّى تَمُوتَ، وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَعِدْ لِي فَأَعَادَهَا لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ يَا مُعَاذُ بِرَأْسِ هَذَا الْأَمْرِ، وَقَوَامِ هَذَا الْأَمْرِ وَذُرْوَةِ السَّنَامِ». فَقَالَ مُعَاذُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَحَدَّثَنِي. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَأْسَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنَّ قَوَامَ هَذَا الْأَمْرِ إِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَإِنَّ ذُرْوَةَ السَّنَامِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، وَيَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ اعْتَصَمُوا وَعَصَمُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا شَحَبَ وَجْهٌ، وَلَا اغْبَرَّتْ

قَدَّمُ فِي عَمَلٍ تُبْتَغَى فِيهِ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ كَجِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا ثَقُلَ مِيزَانُ عَبْدٍ كَدَابَةٍ تَنَفَّقَ لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ يَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

ضعيف .

أخرجه ابن ماجه (٧٢) وأحمد (٢٢١٢٢) والبخاري (٢٦٦٩) والطبراني في «الكبير» (٢٠ / ١١٥)، وابن المبارك في «الجهاد» (٣١) وعبد بن حميد (١١٣) والدارقطني ٢٣٢/١-٢٣٣ من طريق عبد الحميد بن بهرام حدثنا شهر حدثنا ابن غنم عن معاذ بن جبل، به.

وشهر بن حوشب ضعيف.

وأخرجه البخاري (٢٦٧٠) والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٩٣٨) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، به.

وأخرجه مختصراً الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٤٧٨) من طريق سعيد بن مسروق، عن أيوب، عن شهر، به.

وقد روي الحديث من طريق أيوب بن كريز عن عبد الرحمن بن غنم دون واسطة كما أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٢٦/٧) والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١٩٥) ، والطبراني في «الكبير» (١٣٧) .

وأيوب بن كريز مجهول.

وأخرجه مختصراً البخاري (٢٧ - كشف الأستار) وابن حبان (٢١٤) ، والطبراني في «الكبير» (٢٠ / ١٢٢) وفي «مسند الشاميين» (٢٢٢) ، وأبو القاسم البغوي في «المجدييات» (٣٥٢٨) من طريق علي بن الجعد، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن معاذ بن جبل. وعن عمير بن هانئ، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ.

وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فيه ضعف وقد تغير بأخرة، ومكحول لم يسمع من معاذ.

ولعل الصحيح من ذلك ما أخرجه الترمذي (٢٦١٦) والنسائي في السنن الكبرى (١١٣٣٠) وابن ماجه (٣٩٧٣) وأحمد (٢٢٠١٦) من طريق عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن معاذ بن جبل، قال: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ» قَالَ: ثُمَّ تَلَا ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾، حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ

سَنَامِهِ الْجِهَادُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لُمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «تَكَلَّمْتَ أُمُكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

حديث جبريل في وصف النار

١٣١- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي حِينٍ غَيْرِ حِينِهِ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِيهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا جَبْرِيلُ مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيَّرَ اللَّوْنِ؟» فَقَالَ: «مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَفَاتِيحِ النَّارِ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جَبْرِيلُ، صِفْ لِي النَّارَ، وَانْعَتْ لِي جَهَنَّمَ» فَقَالَ جَبْرِيلُ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أَمَرَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أَمَرَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا يُضِيءُ شَرَرُهَا، وَلَا يُطْفِئُ لَهْبُهَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَوْ أَنَّ قَدْرَ ثُغْبٍ ابْنَةِ فُحَيْحٍ مِنْ جَهَنَّمَ لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مِنْ حَرِّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ النَّارِ عَلِقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْ حَرِّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ خَازِنًا مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ بَرَّرَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَنَظَرُوا إِلَيْهِ لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ وَمِنْ نَتْنِ رِيحِهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ حَلَقَةً مِنْ حَلَقِ سِلْسِلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَضَعْتَ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَارْفَضَتْ، وَمَا تَقَارَبَتْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبِيَ يَا جَبْرِيلُ لَا يَنْصَدِعُ قَلْبِي، فَأَمُوتُ» قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَبْرِيلَ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: «تَبْكِي يَا جَبْرِيلُ وَأَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ؟!» قَالَ: «وَمَا لِي لَا أَبْكِي؟ أَنَا أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا، وَمَا أَدْرِي لَعَلِّي أُبْتَلَى بِمِثْلِ مَا أُبْتَلَى بِهِ إِبْلِيسُ، فَقَدْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَا يُدْرِي لِي لَعَلِّي أُبْتَلَى بِمِثْلِ مَا أُبْتَلَى بِهِ هَارُوتُ وَمَارُوتُ» قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبَكَى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا زَالَا يَبْكِيَانِ حَتَّى نُودِيََا: أَنْ يَا جَبْرِيلُ وَيَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَّنْكُمْ أَنْ تَعْصِيَاهُ، فَارْتَفَعَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَضْحَكُونَ وَيَلْعَبُونَ، فَقَالَ: «أَتَضْحَكُونَ وَوَرَاءَكُمْ جَهَنَّمُ؟! فَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا أَسْغَتْكُمْ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» فَنُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ، لَا تَقْنَطْ عِبَادِي، إِنَّمَا بَعَثْتُكَ مُسِرًّا، وَلَمْ أَبْعَثْكَ مُعَسِّرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا».

ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٥٨٣) حدثنا أبو مسلم قال: نا الحكم بن مروان الكوفي قال: نا سلام الطويل، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن عدي بن عدي الكندي قال: قال عمر بن الخطاب، فذكر الحديث.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٧/١٠) :

«رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سلام الطويل، وهو مجمع على ضعفه».

قلت : وهو سلام بن سلم ويقال ابن سليم ويقال: ابن سليمان، قال أبو نعيم الأصبهاني: «متروك بالاتفاق».

حديث حشر المتقين إلى الجنة وفداً وصفة نعيمهم

١٣٢- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْوَفْدُ إِلَّا الرِّكْبُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ اسْتَقْبَلُوا بِنُوقٍ بَيْضٍ لَهَا أَجْنَحَةٌ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، شُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأَلُ، كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فَيَنْتَهُونَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ فَإِذَا شَرِبُوا مِنْ إِحْدَاهُمَا جَرَتْ فِي وَجُوهِهِمْ نَضْرَةٌ النِّعَمِ، وَإِذَا تَوَضَّعُوا مِنَ الْأُخْرَى لَمْ تَشْعَثْ شُعُورُهُمْ أَبَدًا، فَيَضْرِبُونَ الْحُلُقَةَ لِيَفْتَحَهُ فَلَوْ سَمِعْتَ طَنِينَ الْحُلُقَةِ يَا عَلِيُّ! فَيَبْلُغُ كُلُّ حَوْرَاءٍ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَقْبَلَ فَتَسْتَحِفُّهَا الْعَجَلَةُ فَتَبْعُ قِيَمَهَا لِيَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَهُ نَفْسَهُ خَرَجَ سَاجِدًا مِمَّا يَرَى مِنَ النُّورِ وَالْبَهَاءِ، يَقُولُ أَنَا قِيَمُكَ الَّذِي وَكَلْتُ بِأَمْرِكَ فَيَتْبَعُهُ فَيَقْفُو أَثَرَهُ، فَيَأْتِي زَوْجَتَهُ فَتَسْتَحِفُّهَا الْعَجَلَةُ فَتَخْرُجُ مِنَ الْخِيَمَةِ فَتَعَانِقُهُ وَتَقُولُ: أَنْتَ حَبِيبِي وَأَنَا حَبِيبُكَ وَأَنَا الرَّاظِيَةُ فَلَا أَسْخَطُ أَبَدًا، وَأَنَا النَّاعِمَةُ فَلَا أَبُوسُ أَبَدًا، وَأَنَا الْخَالِدَةُ فَلَا أَطْعَنُ أَبَدًا، فَيَدْخُلُ بَيْنًا مِنْ أَسَاسِهِ إِلَى سَقْفِهِ مَائَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ مَبْنِيٌّ عَلَى جَنْدَلِ اللَّوْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، طَرَائِقُ حُمْرٍ وَطَرَائِقُ خَضِرٍ وَطَرَائِقُ صُفْرِ، لَيْسَ مِنْهَا طَرِيقَةٌ تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا، فَيَأْتِي الْأَرِيكَةَ فَإِذَا عَلَيْهَا سَرِيرٌ عَلَى السَّرِيرِ سَبْعُونَ فِرَاشًا عَلَيْهَا سَبْعُونَ زَوْجَةً عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مِخْ سَاقِهَا مِنْ بَاطِنِ الْحُلِيِّ، يَقْضِي جَمَاعَتَهُنَّ فِي مِقْدَارِ لَيْلَةٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ مُطْرِدَةً، أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ صَافٍ لَيْسَ فِيهِ كَدْرٌ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَمْ تَعْصِرْهَا الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهَا، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ الْمَاشِيَةِ، فَإِذَا اسْتَهْوَا الطَّعَامَ جَاءَتْهُمْ طَيْرٌ بَيْضٌ تَرْفَعُ أَجْنَحَتَهَا فَيَأْكُلُونَ مِنْ جُنُوبِهَا مِنْ أَيْ الْأَلْوَانِ شَاوُوا، ثُمَّ تَطِيرُ فَتَذْهَبُ وَفِيهَا ثِمَارٌ مُتَدَلِّئَةٌ إِذَا اسْتَهْوَا انْشَعَبَ الْغُصْنُ إِلَيْهِمْ فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيْ الثَّمَارِ اسْتَهْوَا، إِنْ شَاءَ قَائِمًا وَإِنْ شَاءَ مُتَكِنًا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَجَنَّاتُ الْجَنَّةِ} دَانَ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ خَدَمٌ كَانَتْهُمْ لَوْلُؤٌ».

ضعيف جداً.

رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٧) حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكلي حدثنا يحيى بن سليم الطائفي حدثنا إسماعيل بن عبد الله المكي حدثنا أبو عبد الله أنه سمع الضحاك بن مزاحم يحدث عن الحارث عن علي، به.

والحارث هو الأعور متروك وقد رمي بالكذب.

وروى ابن أبي الدنيا عقبه (٨) بنحوه أقصر منه، من طريق أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفاً.

وأبو إسحاق اختلط بأخرة وهو مدلس وقد عنعن، وعاصم بن ضمرة فيه كلام.

القسم الثالث أحاديث طويلة مشتهرة ضعيفة

حديث: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورَ نَبِيِّكَ مِنْ نُورِهِ يَا جَابِرُ».

باطل لا أصل له .

١٣٣- يشتهر على الألسنة وفي بعض الكتب حديث طويل ينسب إلى جابر رضي الله عنه أنه قال : قلت: يا رسول الله بأي أنت وأمي ، أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء ، قال: « يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره ، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ، ولا جنة ولا نار ، ولا ملك ولا سماء ولا أرض ، ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا إنسي ، فلما أراد الله أن يخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول حملة العرش ، ومن الثاني الكرسي ، ومن الثالث باقي الملائكة ، ثم قسم الجزء الرابع إلى أربعة أجزاء ، فخلق من الأول السماوات ، ومن الثاني الأرضين ، ومن الثالث الجنة والنار ، ثم قسم الرابع إلى أربعة أجزاء ، فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ، ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ، ومن الثالث نور أنسهم وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله ... الحديث» .

وليس هو في شيء من كتب الحديث، وإنما هو في بعض كتب الطُّرُقِيَّة . وقال السيوطي : «ليس له إسناده يعتمد عليه» . الحاوي للفتاوي (٢/٣١٣) .

وقال العجلوني في « كشف الخفاء » (١/٢٦٥) نقلاً عن «المواهب»! : « رواه عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله» .

وليس هو في «المصنف» لعبد الرزاق بن همام الصنعاني .

ومصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني قد طُبِعَ بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي عن عدة نسخ خطية ، وهي بمجموعها تكمل الكتاب إلا قليلاً من أوله ووسطه ، فيبدأ الكتاب من باب غسل الذراعين من كتاب الطهارة، ويظهر أن السقط أول الكتاب لا يتعدى الورقة أو الورقتين، فاستغل بعض أهل الهوى والبدع وجود هذا النقص من أول المصنف ، فزَوَّرُوا مخطوطاً في الهند وزعموا أنه هو المفقود من مصنف عبد الرزاق ، ودسوا فيه حديث جابر المكذوب بإسناد مركب ، وقام المدعو عيسى بن عبد الله بن محمد بن مانع الحميري بتحقيق هذا الجزء ، وقدَّم له المدعو محمود سعيد ممدوح المصري ، وطبع الجزء الطبعة الأولى في سنة ١٤٢٥ هـ .

وظن هؤلاء أن هذه الكذبة ستخفى على الناس ، وهيهات ، ولأن الله قد تكفل بحفظ هذا الدين فقد قيَّضَ الله لهذا الجزء المكذوب من يبين حاله وعواره ، فقام بعض الباحثين الغيورين على سنة النبي

بكشف هذا الكذب وفضحه ، ويُنَوِّذُ ذلك بالدلائل القاطعة ، فلمَّا تبيَّنت الكذبة وظهرت الفضيحة قام المدعو محمود سعيد ممدوح بالتبرُّؤ من مقدمته للجزء المكذوب ، وأنه في حِلٍّ من مقدمته لهذا الجزء ! فالحمد لله الذي أخزى المفترين من أهل البدع وكشفهم وفضحهم ليكونوا عبرة لمن يحاول مثل هذه الفعلة البشعة .

وما كان يخطر ببالي أن يكون الكذب الصراح في أحاديث النبي ﷺ واختلاق النسخ موجوداً في عصرنا هذا ولا حول ولا قوة إلا بالله!

مع أن حديث النور هذا قد شهد بوضعه أحد المتصوِّفة ممن يشتغل بعلم الحديث ، وهو عبد الله الصديق الغماري - وهو شيخ محمود سعيد ممدوح الذي قدَّم لمصنف الحميري! - فألف رسالة بعنوان : «مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر» ، وقال فيه: «وعزَّوه إلى رواية عبد الرزاق خطأ، لأنه لا يوجد في مصنفه ، ولا جامعه ، ولا تفسيره .. وهو حديث موضوع جزماً ، وفيه اصطلاحات المتصوفة ، وبعض الشناقطة المعاصرين ركَّب له إسناداً (!) فذكر أن عبد الرزاق رواه من طريق ابن المنكدر عن جابر ، وهذا كذب يَأْثُمُ عليه . وبالجملة فالحديث منكر موضوع ، لا أصل له في شيء من كتب السُّنَّة» . وقال عبد الله الغماري في «إصلاح أبيات البُرْدَة» (٧٥) :

«قال السيوطي في الحاوي : «إنه غير ثابت» . وهو تساهل قبيح ، بل ظاهر الحديث الوضع ، واضح النكارة ، وفيه نَقَسٌ صوفي ، حيث يذكر مقام الهيبة ومقام الخشية ، إلى آخر مصطلحات الصوفية . والعجيب أن السيوطي عزاه إلى عبد الرزاق ، مع أنه لا يوجد في مصنفه ولا تفسيره ولا جامعه ، وأعجبُ من هذا أن بعض الشناقطة صدَّق هذا العزو المخطئ ، فركَّب له إسناداً من عبد الرزاق إلى جابر ، ويعلم الله أن هذا كله لا أصل له . فجابر رضي الله عنه بريء من رواية هذا الحديث ، وعبد الرزاق لم يسمع به ، وأول من شهر هذا الحديث ابن العربي الحاتمي ، فلا أدري عمَّن تلقَّاه؟! وهو ثقة ، فلا بدَّ أن أحد المتصوفة المتزهدين وَضَعَهُ» .

وقال عبد الله الغماري في «إرشاد الطالب النجيب إلى ما في المولد النبوي من الأكاذيب» (ص ١٠ و ٩) : «بيان الأحاديث المكذوبة ، منها وهو أشهرها حديث : أول ما خلق الله نور نبيك من نوره يا جابر...» .

ومن حكم على هذا الحديث بالكذب والوضع العلامة محمد رشيد رضا في الفتاوى (٤٤٧/٢) وأحمد الغماري - وهو من المتصوفة وهو أخو عبد الله الغماري- في مقدمة كتابه «المُغِير» (٧٦) والعلامة الشقيري في «السنن والمبتدعات» (٩٣) ، والشيخ عبد العزيز بن باز في مقدمته لـ «تنبيه الحذاق» وفي «مجموع فتاويه» (١٣٠/٢٥) والمحدث العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٠٧/١ و ٧٤١) .

حديث: «وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةَ».

ضعيف جداً.

١٣٤- رواه الطبراني في الكبير (٧٨٧٣) وابن جرير في التفسير (١٦٩٨٧) والواحدي في أسباب النزول (ص ١٩١-١٩٢) من طريق معان بن رفاعه عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك يا ثعلبة، قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه، أما ترضى أن تكون مثل نبي الله، فو الذي نفسي بيده لو شيء أن تسيل معي الجبال فضة وذهباً لسلأت». فقال: والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله أن يرزقني مالاً لأؤتين كل ذي حق حقه. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ارزق ثعلبة مالاً». فاتخذ غنماً، فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها، فزل وادياً من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة، ثم نمت فتنحى بها، فترك الجمعة والجماعات، وكان يتلقى الركبان ويقول: ماذا عندكم من الخبر؟ وما كان من أمر الناس؟ فأنزل الله عز وجل على رسوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ قال: فاستعمل رسول الله ﷺ على الصدقات رجلين، رجل من الأنصار، ورجل من بني سليم، وكتب لهما بذلك وأمرهما أن يمرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم، فخذوا صدقاتهما، فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله ﷺ، فقال: ما هذه إلا جزية، ما هذه إلا أخت الجزية، ما أدري ما هذا؟ انطلقا حتى أرى رأيي. فانطلقا حتى أتيا رسول الله ﷺ فلما رآهما قال: «يا ويح ثعلبة» قبل أن يكلمهما. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فَلَمَّا آتَاهُم مِّنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِقَافًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ * فخرج ثعلبة حتى أتى النبي ﷺ، فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: «إن الله منعي أن أقبل صدقتك». حتى قبض رسول الله ﷺ، ثم أتى أبا بكر فلم يقبل منه، ثم أتى عمر في خلافته فلم يقبل منه، ثم أتى عثمان فأبى أن يقبل منه، ثم مات ثعلبة في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وإسناده ضعيف جداً، علي بن يزيد هو الألهاني متروك، ومعان بن رفاعه ضعيف، والقاسم يروي عن أبي أمامة المناكير.

حديث فضائل القرآن سورة سورة

موضوع.

١٣٥- رواه العقبلي في الضعفاء الكبير (١٥٦/١) ومن طريقه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات (٢٣٩/١) من طريق محمد بن بكار قال حدثنا بزيع بن حسان أبو الخليل البصري في سنة تسع وستين

ومائة قال حدثنا علي بن زيد بن جدعان وعطاء بن أبي ميمونة كلاهما عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : «يا أُبَيُّ، من قرأ بفاتحة الكتاب أُعطي من الأجر...» فذكر فضل سورة سورة إلى آخر القرآن .

وروى العقيلي عقبه عن عبد الله بن المبارك قال في هذا الحديث : أظن الزنادقة وضعتة .
وقد ذكر العقيلي هذا الحديث في ترجمة بزيع بن حسان ، وقد قال ابن حبان في بزيع : «يأتي عن الثقات بأشياء موضوعات كأنه المتعمد لها» . كتاب المجروحين (١٥٦/١) . وقال الدارقطني : «بصري متروك» . سؤالات البرقاني للدارقطني (٦١) . وأورده ابن الجوزي في كتاب الموضوعات ٢٣٩/١ .
ورواه أبو بكر بن أبي داود في كتاب فضائل القرآن كما في كتاب الموضوعات (٢٣٩/١) لابن الجوزي ، من طريق شعبة بن سوار قال حدثنا مخلد بن عبد الواحد عن علي بن زيد بن جدعان وعطاء بن أبي ميمونة عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب : فذكره .
قال ابن الجوزي :

«وقد فرق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره ، فذكر عند كل سورة منه ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدى في ذلك ، ولا أعجب منهما لأنها ليسا من أصحاب الحديث ، وإنما عجت من أبي بكر بن أبي داود كيف فرقه على كتابه الذى صنفه في فضائل القرآن وهو يعلم أنه حديث محال ؟! ، ولكن شره جمهور المحدثين فإن من عادتهم تنفيق حديثهم ولو بالبواطيل ، وهذا قبيح منهم لأنه قد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من حدّث عني حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» .
وهذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك ، وفي إسناد الطريق الأول بزيع ، قال الدارقطني : وهو متروك . وفي الطريق الثاني مخلد بن عبد الواحد ، قال ابن حبان : منكر الحديث جداً ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات .

وقد اتفق بزيع ومخلد على رواية هذا الحديث عن علي بن زيد ، وقد قال أحمد ويحيى : علي بن زيد ليس بشيء . وبعد هذا فنفس الحديث يدل على أنه مصنوع ، فإنه قد استنفد السور ، وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة لا يناسب كلام رسول الله ﷺ .
وقد روى في فضائل السور أيضا ميسرة بن عبد ربّه ، قال عبدالرحمن بن مهدي : قلت لميسرة : من أين جئت بهذه الأحاديث : من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعته أرغب الناس فيه» . انتهى كلام ابن الجوزي .

وللحديث طريق آخر عند ابن عدي في «الكامل» ١٢٦/٧ من رواية هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة الباهلي عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ .

وقال ابن عدي : وهارون غير معروف ، ولر يحدث به عن زيد بن أسلم غيره ، وهذا الحديث غير محفوظ عن زيد .

حديث إبليس وحواره الطويل مع النبي ﷺ

باطل موضوع .

١٣٦- وهو منشور في بعض المواقع الإلكترونية، ومنها اشتهر، ولا أصل له .

عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله في بيت رجل من الأنصار في جماعة فنادى مناد : يا أهل المنزل ، أتأذنون لي بالدخول ولكم إلي حاجة؟ فقال رسول الله ﷺ : أتعلمون من المنادي؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم.

فقال رسول الله : هذا إبليس اللعين لعنه الله تعالى.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أتأذن لي يا رسول الله أن أقتله؟

فقال النبي : مهلاً يا عمر ، أما علمت أنه من المنظرين إلي يوم الوقت المعلوم؟ لكن افتحوا له الباب فإنه مأمور ، فافهموا عنه ما يقول واسمعوا منه ما يحدثكم.

قال ابن عباس رضي الله عنهما : ففتح له الباب فدخل علينا فإذا هو شيخ أعور وفي لحيته سبع شعرات كشعر الفرس الكبير ، وأنيابه خارجة كأنياب الخنزير وشفته كشفت الثور.

فقال : السلام عليك يا محمد ، السلام عليكم يا جماعة المسلمين.

فقال النبي : السلام لله يا لعين ، قد سمعت حاجتك ما هي؟

فقال له إبليس : يا محمد ما جئتك اختياراً ولكن جئتك اضطراراً .

فقال النبي : وما الذي اضطررك يا لعين؟

فقال : أتاني ملك من عند رب العزة فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تأتي لمحمد وأنت صاغر ذليل متواضع وتخبره كيف مكرك بني آدم وكيف إغوائك لهم ، وتصدق في أي شيء يسألك ، فوعزتي وجلالي لأن كذبت بكذبة واحدة ولر تصدقه لأجعلنك رماداً تذروه الرياح ولأشمتن الأعداء بك ، وقد جئتك يا محمد كما أمرت فاسأل عما شئت فإن لر أصدقك فيما سألتني عنه شمتت بي الأعداء وما شيء أصعب من شماتة الأعداء .

فقال رسول الله : إن كنت صادقاً فأخبرني من أبغض الناس إليك؟

فقال : أنت يا محمد أبغض خلق الله إليّ ، ومن هو على مثلك.

قال النبي : فماذا تبغض أيضاً؟

فقال : شاب تقى وهب نفسه لله تعالى .

قال : ثم من ؟

فقال : عالٍ ورع .

قال : ثم من ؟

فقال : من يدوم على طهارة ثلاثة .

قال : ثم من ؟

فقال : فقير صبور إذا لم يصف فقره لأحد ولم يشك ضره .

فقال : وما يدريك أنه صبور ؟

فقال : يا محمد إذا شكّا ضره لمخلوق مثله ثلاثة أيام لم يكتب الله له عمل الصابرين .

فقال : ثم من ؟

فقال : غني شاكٍ .

فقال النبي : وما يدريك أنه شكور ؟

فقال : إذا رأيته يأخذ من حِلِّه ويضعه في محله .

فقال النبي : كيف يكون حالك إذا قامت أمتي إلى الصلاة ؟

فقال : يا محمد تلحقني الحمى والرعدة .

فقال : ولِمَ يا لعين ؟

فقال : إن العبد إذا سجد لله سجدة رفعه الله درجة .

فقال : فإذا صاموا ؟

فقال : أكون مقيداً حتى يفطروا .

فقال : فإذا حجُّوا ؟

فقال : أكون مجنوناً .

فقال : فإذا قرأوا القرآن ؟

فقال : أذوب كما يذوب الرصاص على النار .

فقال : فإذا تصدقوا ؟

فقال : فكأنما يأخذ المتصدق المنشار فيجعلني قطعتين .

فقال له النبي : ولِمَ ذلك يا أبا مَرْءة ؟

فقال : إن في الصدقة أربع خصال، وهي أن الله تعالى ينزل في ماله البركة، وحببه إلى حياته، ويجعل

صدقته حجاباً بينه وبين النار، ويدفع بها عنه العاهات والبلايا.

فقال له النبي : فما تقول في أبي بكر؟

فقال : يا محمد لم يُطعني في الجاهلية فكيف يُطعني في الإسلام؟.

فقال : فما تقول في عمر بن الخطاب؟

فقال : والله ما لقيته إلا وهربت منه .

فقال : فما تقول في عثمان بن عفان؟

فقال : استحي ممن استحت منه ملائكة الرحمن.

فقال : فما تقول في علي بن أبي طالب؟

فقال : ليتني سلمت منه رأساً برأس ويتركني وأتركه ولكنه لم يفعل ذلك قط.

فقال رسول الله : الحمد لله الذي أسعد أمتي وأشقاك إلى يوم معلوم .

فقال له إبليس اللعين : هيهات هيهات ، وأين سعادة أمتك وأنا حي لا أموت إلي يوم معلوم؟ وكيف تفرح على أمتك وأنا أدخل عليهم في مجاري الدم واللحم وهم لا يروني؟ ، فوالذي خلقتني وأنظرني إلي يوم يبعثون لأغوينهم أجمعين ، جاهلهم وعالمهم وأميهم وقارئهم وفاجرهم وعابدهم إلا عباد الله المخلصين.

فقال : ومن هم المخلصون عندك؟

فقال : أما علمت يا محمد أن من أحب الدرهم والدينار ليس بمخلص لله تعالى؟ ، وإذا رأيت الرجل لا يحب الدرهم والدينار ولا يحب المدح والثناء علمت أنه مخلص لله تعالى فتركته ، وأن العبد ما دام يحب المال والثناء وقلبه متعلق بشهوات الدنيا فإنه أطوع مما أصف لكم!

أما علمت أن حب المال من أكبر الكبائر يا محمد ، أما علمت أن حب الرياسة من أكبر الكبائر ، وإن التكبر من أكبر الكبائر.

يا محمد أما علمت أن لي سبعين ألف ولد ، ولكل ولد منهم سبعون ألف شيطان؟ فمنهم من قد وكلته بالعلماء ومنهم من وكلته بالشباب ومنهم من وكلته بالمشايخ ومنهم من وكلته بالعجائز ، أما الشبان فليس بيننا وبينهم خلاف وأما الصبيان فيلعبون بهم كيف شاؤوا ، ومنهم من قد وكلته بالعباد ومنهم من قد وكلته بالزهاد فيدخلون عليهم فيخرجوهم من حال إلي حال ومن باب إلي باب حتى يسبوه بسبب من الأسباب ، فأخذ منهم الإخلاص وهم يعبدون الله تعالى بغير إخلاص وما يشعرون.

أما علمت يا محمد أن برصيص الراهب أخلص لله سبعين سنة ، كان يعافي بدعوته كل من كان سقيماً فلم أتركه حتى زنى وقتل وكفر وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى: (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين).

أما علمت يا محمد أن الكذب مني وأنا أول من كذب ومن كذب فهو صديقي؟ ، ومن حلف بالله كاذباً فهو حبيبي ، أما علمت يا محمد أنني حلفت لآدم وحواء بالله إني لكما لمن الناصحين؟ فاليمين

الكاذبة سرور قلبي ، والغيبة والنميمة فاكهتي وفرحي ، وشهادة الزور قرّة عيني ورضاي ، ومن حلف بالطلاق يوشك أن يآثم ولو كان مرة واحدة ولو كان صادقاً ، فإنه من عودّ لسانه بالطلاق حرمت عليه زوجته ، ثم لا يزالون يتناسلون إلي يوم القيامة فيكونون كلهم أولاد زنا فيدخلون النار من أجل كلمة .

يا محمد إن من أمتك من يؤخر الصلاة ساعة فساعة ، كلما يريد أن يقوم إلى الصلاة لزمته فأوسوس له وأقول له: الوقت باق وأنت في شغل ، حتى يؤخرها ويصلبها في غير وقتها فيضرب بها في وجهه ، فإن هو غلبني أرسلت إليه واحدة من شياطين الإنس تشغله عن وقتها ، فإن غلبني في ذلك تركته حتى إذا كان في الصلاة قلت له: انظر يمينا وشمالاً فينظر ، فعند ذلك أمسح بيدي على وجهه وأقبل ما بين عينيه وأقول له: قد أتيت ما لا يصح أبداً ، وأنت تعلم يا محمد من أكثر الالتفات في الصلاة يضرب ، فإذا صلى وحده أمرته بالعجلة فينقرها كما ينقر الديك الحبة ويبادر بها ، فإن غلبني وصلّى في الجماعة ألجمته بلجام ثم أرفع رأسه قبل الإمام وأضعه قبل الإمام وأنت تعلم أن من فعل ذلك بطلت صلاته ، ويمسح الله رأسه رأس حمار يوم القيامة ، فإن غلبني في ذلك أمرته أن يفرقع أصابعه في الصلاة حتى يكون من المسيحين لي وهو في الصلاة ، فإن غلبني في ذلك نفخت في أنفه حتى يتثائب وهو في الصلاة فإن لم يضع يده على فيه دخل الشيطان في جوفه فيزداد بذلك حرصاً في الدنيا وحباً لها ويكون سميعاً مطيعاً لنا ، وأي سعادة لأمتك وأنا آمر المسكين أن يدع الصلاة وأقول: ليست عليك صلاة إنما هي على الذي أنعم الله عليه بالعافية لأن الله تعالى يقول: ولا على المريض حرج ، وإذا أفقت صليت ما عليك حتى يموت كافراً فإذا مات تاركاً للصلاة وهو في مرضه لقي الله تعالى وهو غضبان عليه ، يا محمد ، إن كنت كذبت أو زغت فأسال الله أن يجعلني رماداً ، يا محمد أتفرح بأمتك وأنا أخرج سدس أمتك من الإسلام؟ .

فقال النبي : يا لعين من جليسك؟

فقال : آكل الربا .

فقال : فمن صديقك؟

فقال : الزاني .

فقال : فمن ضجيعك؟

فقال : السكران .

فقال : فمن ضيفك؟

فقال : السارق .

فقال : فمن رسولك؟

فقال : الساحر .

فقال : فما قرّة عينيك؟

فقال : الحلف بالطلاق.

فقال : فمن حبيبك؟

فقال : تارك صلاة الجمعة.

فقال رسول الله : يا لعين فما يكسر ظهرك؟

فقال : صهيل الخيل في سبيل الله.

فقال : فما يذيب جسمك؟

فقال : توبة التائب.

فقال : فما ينضج كبذك؟

فقال : كثرة الاستغفار لله تعالى بالليل والنهار.

فقال : فما يخزي وجهك؟

فقال : صدقة السر.

فقال : فما يطمس عينيك؟

فقال : صلاة الفجر.

فقال : فما يجمع رأسك؟

فقال : كثرة الصلاة في الجماعة.

فقال : فمن أسعد الناس عندك؟

فقال : تارك الصلاة عامداً.

فقال : فأى الناس أشقى عندك؟

فقال : البخلاء .

فقال : فما يشغلك عن عملك؟

فقال : مجالس العلماء.

فقال : فكيف تأكل؟

فقال : بشمالي وبإصبعي.

فقال : فأين تستظل أولادك في وقت الحرور والسموم؟

فقال : تحت أظفار الإنسان .

فقال النبي : فكم سألت من ربك حاجة؟

فقال : عشرة أشياء.

فقال : فما هي يا لعين؟

فقال : سألته أن يشركني في بني آدم في ما لهم وولدهم فأشركني فيهم وذلك قوله تعالى: (وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً) ، وكل مال لا يزكي فإني آكل منه وآكل من كل طعام خالطه الربا والحرام ، وكل مال لا يتعوذ عليه من الشيطان الرجيم ، وكل من لا يتعوذ عند الجماع إذا جامع زوجته فإن الشيطان يجمع معه فيأتي الولد سامعاً ومطيعاً ، ومن ركب دابة يسير عليها في غير طلب حلال فإني رفيقه لقوله تعالى: (وأجلب عليهم بخلك ورجلك). وسألته أن يجعل لي بيتاً فكان الحمام لي بيتاً ، وسألته أن يجعل لي مسجداً فكان الأسواق ، وسألته أن يجعل لي قرناً فكان الشعر ، وسألته أن يجعل لي ضجيعاً فكان السكران ، وسألته أن يجعل لي أعواناً فكان القدرية ، وسألته أن يجعل لي إخواناً فكان الذين ينفقون أموالهم في المعصية ثم تلا قوله تعالى: (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين).

فقال النبي : لولا أتيتني بتصديق كل قول بآية من كتاب الله تعالى ما صدقتك .

فقال: يا محمد، سألت الله تعالى أن أرى بني آدم وهم لا يروني فأجراني على عروقهم مجرى الدم، أجول بنفسي كيف شئت وإن شئت في ساعة واحدة ، فقال الله تعالى: لك ما سألت ، وأنا أفتخر بذلك إلي يوم القيامة ، وإن من معي أكثر ممن معك وأكثر ذرية آدم معي إلي يوم القيامة، وإن لي ولداً سميته عتمة يبول في أذن العبد إذا نام عن صلاة الجماعة ، ولولا ذلك ما وجد الناس يوماً حتى يؤدوا الصلاة، وإن لي ولداً سميته المتقاضي فإذا عمل العبد طاعة سراً وأراد أن يكتمها لا يزال يتقاضى به بين الناس حتى يخبر بها الناس، فيمحو الله تعالى تسعة وتسعين ثواباً من مائة ثواب ، وإن لي ولداً سميته كحياً وهو الذي يكحل عيون الناس في مجلس العلماء وعند خطبة الخطيب حتى ينام عند سماع كلام العلماء فلا يكتب له ثواب أبداً. وما من امرأة تخرج إلا قعد شيطان عند مؤخرتها وشيطان يقعد في حجرها يزيناها للناظرين ويقولان لها : أخرجي يدك، فتخرج يدها ثم تبرز ظفرها فتتهتك.

ثم قال : يا محمد ليس لي من الإضلال شيء إنما موسوس ومزئّن، ولو كان الإضلال بيدي ما تركت أحداً على وجه الأرض ممن يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولا صائماً ولا مصلياً ، كما أنه ليس لك من الهداية شيء بل أنت رسول ومبلىّغ، ولو كانت بيدك ما تركت على وجه الأرض كافراً ، وإنما أنت حجة الله تعالى على خلقه ، وأنا سبب لمن سبقت له الشقاوة ، والسعيد من أسعده الله في بطن أمه والشقي من أشقاه الله في بطن أمه .

فقرأ رسول الله قوله تعالى : (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك).

ثم قرأ قوله تعالى : (وكان أمر الله قدراً مقدوراً).

ثم قال النبي: يا أبا مرة: هل لك أن تتوب وترجع إلى الله تعالى وأنا أضمن لك الجنة؟

فقال: يا رسول الله، قد قُضي الأمر وجف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فسبحان من جعلك سيد الأنبياء المرسلين وخطيب أهل الجنة فيها وخصك واصطفاك، وجعلني سيد الأشقياء وخطيب أهل النار وأنا شقي مطرود، وهذا آخر ما أخبرتك عنه، وقد صدقت فيه. انتهى الحديث.

قلت: حديث باطل قبَّح الله من وضعه.

ونحوه حديث عند البيهقي في دلائل النبوة ٥ / ٤١٨، وهو أيضاً موضوع!

حديث عبد الله بن السلطان

باطل لا أصل له.

١٣٧- وهو حديث طويل وفيه أن عبد الله بن السلطان كان مشهوراً بشرب الخمر والفسق والفجور وترك الصلاة والصوم، فلما مات عبدالله بن السلطان لمر يحضره من يغسله ولا يصلي عليه ولا يشيع جنازته، فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ وقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: قم وامش في جنازة عبدالله بن السلطان وغسله وكفنه وصل عليه، فسار النبي ﷺ وهو يمشي على أطراف قدميه، ونزل في اللحد وتبسم، فتعجب الصحابة منه، فلما رجعوا من جنازته سألوا: لأي شيء كنت تمشي على أطراف قدميك؟ فقال النبي ﷺ: إني رأيت الملائكة قد اجتمعوا فمن كثرتهم لم يبق لي مكان أطأ فوقه من الأرض إلا بأطراف الأصابع. وقالوا: لأي شيء تبسمت؟ قال النبي ﷺ: إني رأيت حضيرة من الجنة أتت إلى قبره، وجاءت خلفه ألف حورية من الحور العين، ويبد كل حورية منهن قدح مملوء من حوض الكوثر، وكل واحدة تقول أنا أقوم وأسقيه، فمن أجل ذلك تبسمت. ثم قال النبي ﷺ: نمض إلى بيته ونسأل زوجته ما كان يعمل في حال حياته، فلما قدموا إلى باب المنزل وجدوه مغلوقاً فطرقة فقالت المرأة: من الذي يطرق باب منزل أهل الفسق والفجور؟ فقال الصحابة: يا أم الخير افتحي لسيد المرسلين وخاتم النبيين، ففتحت الباب فسألوها عن حال زوجها وما كان يفعل في حياته؟ فقالت المرأة: يا رسول الله ما رأيت منه إلا الأفعال القبيحة وشرب الخمر والفسق والفجور، ولا رأيته يصلي في جميع عمره ركعة واحدة، ولكني رأيته إذا جاء شهر رجب يقوم ويدعو بهذا الدعاء: أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من جميع ما أكرهه قولاً وفعلًا حاضرًا وغائبًا، اللهم إني أستغفرك لما قدّمت وأخّرت، وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، وأنت المقدّم وأنت المؤخّر، وأنت على كل شيء قدير، اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت منه ثم عدت إليه، وأستغفرك لما أردت به وجهك الكريم فخالطني فيه ما ليس لك به رضا، وأستغفرك لما دعاني إليه الهوى من قبل فيما اشتبه عليّ وهو عندك محرم، وأستغفرك من النعم التي أنعمت بها عليّ فاستغنت بها على معاصيك، وأستغفرك من الذنوب التي لا يطالع عليها أحد سواك ولا ينجي منها أحد غيرك ولا يسعها

إلا حلمك ولا ينجي منها إلا عفوك، وأستغفرك من كل يمين حنث فيه وهو عندك محرم وأنا مؤاخذ به، وأستغفرك لا إله إلا أنت يا عالم الغيب والشهادة من كل سيئة عملتها في سواد الليل وبياض النهار، وفي فلأ وملاً، قولاً وفعلأً، وأنت ناظر إليّ إذا كنته، وترى ما آتته من العصيان يا كريم يا منان يا حلیم، وأستغفرك لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، وأستغفرك من كل فريضة وجبت عليّ في أناء الليل وأطراف النهار وتركتها سهواً أو غفلةً أو خطأً وأنا مسئول بها، وأستغفرك من كل سنة من سنن سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ وتركتها سهواً أو غفلةً أو خطأً أو تهاوناً، فإني أستغفرك يا الله يا الله لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لا إله إلا أنت يارب العالمين، أنت ربي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك سبحانك يارب العالمين، وأنت عل كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلي الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبة أجمعين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

قالت : ومن كثرة ما يتلو حفظه منه، فقال النبي ﷺ لعليّ كرم الله وجهه : اكتب هذا الاستغفار، فكانت المرأة تقول وعليّ يكتب، فلما ختم الكتاب قال رسول الله ﷺ : من قرأ هذا الاستغفار وجعله في بيته أو في متاعه جعل الله له ثواب ألف صديق، وثواب ثمانين ألف ملك، وثواب ثمانين ألف شهيد، وثواب ثمانين ألف حجة، وثواب ثمانين ألف مسجد، وثواب ثمانين ألف من أعتق رقبة من النار، وثواب ثمانين ألفاً ممن شرب من حوض الكوثر، وثواب ثمانين ألف ملك من الملائكة الكرام، وقال ﷺ : من قرأ هذا الاستغفار في جميع عمره مرة واحدة غفر الله له ولوالديه ولو كانوا من أهل النار، ومن قرأه في ليلة ونهاره كان في جوار النبي ﷺ، وإن توفي في ليلة ونهاره أمر الله تعالى ثمانين ألف ملك يمشون في جنازته ويستغفرون له، ويسهل الله عليه سؤال منكر ونكير، ويفتح الله له في قبره باباً إلى الجنة، وتأتيه الحور العين بأقداح من حوض الكوثر، هذا والكثير من الثواب.

قلت : وليس في الصحابة من يسمى عبد الله بن السلطان! هذا حديث كذب من وضع جهلة القصاص والوعاظ.

وقريب منه ما رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٢١/٣) قال :

«أنبأنا المحمّدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالاً أنبأنا حمد بن أحمد أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد حدثنا موسى بن هارون ومحمد بن الليث الجوهري قالاً حدثنا سليم بن منصور بن عمار حدثنا أبي عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله: أن فتى من الانصار يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن أسلم وكان يخدم النبي ﷺ، وأن رسول الله ﷺ بعثه في حاجة فمر بباب رجل من الأنصار فرأى امرأة الأنصاري تغتسل فكرر إليها النظر وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله ﷺ، فخرج هارباً على وجهه، فأقى جبلاً بين مكة والمدينة فولجها، ففقدته

رسول الله ﷺ أربعين يوماً وهى الأيام التى قالوا ودَّعه ربه وقلى، وأن جبريل نزل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إن الهارب من أمتك بين هذه الجبال يتعوذ بي من نارى، فقال رسول الله ﷺ: يا عمر ويا سلمان انطلقا فأتيا بنى ثعلبة بن عبد الرحمن، فخرجا فمرا بباب المدينة فلقبهما راع من رعاة المدينة يقال له دفاقة، فقال له عمر: يادفاقة هل لك علم بشاب بين هذه الجبال يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن؟، فقال له دفاقة: لعلك تريد الهارب من جهنم، فقال عمر: وما علمك أنه هارب من جهنم، قال: لأنه إذا كان في جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال واضعاً يده على أم رأسه وهو يقول: ليتك قبضت روحي في الأرواح وجسدى في الأجساد ولم تجردني لفصل القضاء. قال عمر: إياه نريد، فانطلق بهما، فلما كان في جوف الليل خرج عليهما من تلك الجبال واضعاً يده على أم رأسه وهو يقول: ليتك قبضت روحي في الأرواح وجسدى في الأجساد ولم تجردني لفصل القضاء، فعدا عليه عمر فاحتضنه، فقال: الأمان الأمان، الخلاص من النار، فقال له عمر: أنا عمر بن الخطاب، فقال: يا عمر هل علم رسول الله ﷺ؟ قال: لا علم لى إلا أنه ذكرك بالأمس فبكى رسول الله ﷺ فأرسلني أنا وسلمان في طلبك، فقال: يا عمر لا تدخلني عليه إلا وهو يصلى أو بلال يقول: قد قامت الصلاة، قال: أفعل، فأقبلوا به إلى المدينة فوافقوا رسول الله ﷺ وهو في صلاة الغداة، فبدر عمر وسلمان الصف، فما سمع ثعلبة قراءة رسول الله ﷺ حتى خرَّ مغشياً عليه، فلما سلم رسول الله ﷺ قال: يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن؟ قالوا: هاهو ذا يا رسول الله، فقام رسول الله ﷺ قائماً، فحرَّكه فانتبَه، فقال له: يا ثعلبة ما غيَّبكَ عني؟ قال: ذنب يا رسول الله، قال: قال: أفلا أدلك على آية تحمى الذنوب والخطايا؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: قل: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، قال: ذنبي أعظم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: بل كلام الله أعظم، ثم أمره رسول الله ﷺ بالانصراف إلى منزله، فمرض ثمانية أيام، فجاء سلمان إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هل لك في ثعلبة فإنه ألرَّ به. فقال رسول الله ﷺ: قوموا بنا إليه، فلما دخل عليه أخذ رسول الله ﷺ رأسه فوضعه في حجره، فأزال رأسه عن حجر رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: لِمَ أزلت رأسك عن حجري؟ فقال: إنه من الذنوب ملآن، قال: ما تجد؟ قال: أجد مثل ديبب النمل بين جلدى وعظمي، قال: فما تشتهى؟ قال: مغفرة ربى، قال: فنزل جبريل على رسول الله ﷺ فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام يقول: لو أن عبدى هذا لقيني بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة، فقال له رسول الله ﷺ: أفلا أعلمه ذلك؟ قال: بلى، فأعلمه رسول الله ﷺ ذلك، فصباح صبيحة فمات، فأمر رسول الله ﷺ بغسله وكفنه وصلى عليه، فجعل رسول الله ﷺ يمشى على أطراف أنامله، فقالوا: يا رسول الله رأيناك تمشى على أطراف أناملك، قال: والذي بعثنى بالحق ما قدرت أن أضع رجلى على الأرض من كثرة أجنحة من نزل لتشيعه من الملائكة».

قال ابن الجوزي :

«هذا حديث موضوع شديد البرودة، ولقد فضح نفسه من وضعه بقوله: وذلك حين نزل عليه (ما ودَّعك ربك وما قلى) وهذا إنما أنزل عليه بمكة بلا خلاف، وليس في الصحابة من اسمه دفافة، وقد اجتمع في إسناده جماعة ضعفاء منهم المنكدر، قال يحيى: ليس بشيء، وقال ابن حبان: كان يأتي بالشيء توهماً فبطل الاحتجاج بأخباره . ومنهم سليم بن منصور فإنهم قد تكلموا فيه، ومنهم أبو بكر المفيد، قال البرقاني: ليس بحجة، قال: وسمعت عليه الموطأ، فقال لى أبو بكر بن أبي سعد : أخلف الله نفقتك، فأخذت عوضه بياضاً! وقد روى هذا الحديث أبو عبد الرحمن السلمي عن جده إسماعيل بن نجيد عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم العبدى عن سليم، وهؤلاء لا تقوم بهم حجة».

وتعقبه السيوطي في اللآلئ (٢٦٠/٣) بقوله:

«ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب : حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد حدثنا أحمد بن علي الأطروش حدثنا سليم بن منصور، به، والله أعلم».

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٨٥/٢):

« سليم توبع فقد رواه عثمان بن عمر الدراج في جزئه فقال حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن هشام الطالقاني حدثني جدي حدثنا منصور بن عمار، وهذا الطالقاني ما عرفته، وتقدم في المقدمة أحمد بن محمد الطالقاني وأنه مجهول متهم، فما أدري أهو هذا أم غيره، والحديث أورده الحافظ ابن حجر في الإصابة وقال: رواه ابن منده مختصراً وقال: تفرد به منصور، قال الحافظ: قلت: وفيه ضعف وشيخه - يعني المنكدر- أضعف منه وفي السياق ما يدل على وهن الخبر لأن نزول: (ما ودعك ربك وما قلى) كان قبل الهجرة بلا اختلاف. انتهى. وقضيته أن الخبر ضعيف لا موضوع والله تعالى أعلم».

قلت : منصور بن عمار واعظ منكر الحديث ، والمنكدر ضعيف، والمتن فيه نكارة، فلا يبعد الحكم على هذا الحديث بالوضع .

عقوبة تارك الصلاة بخمس عشرة خصلة

موضوع .

١٣٨- وفيه : «من حافظ على الصلوات المكتوبة أكرمه الله تعالى بخمس كرامات : يرفع عنه ضيق العيش، وعذاب القبر، ويعطيه كتابه يمينه، ويمر على الصراط كالبرق الخاطف، ويدخل الجنة بغير حساب . ومن تهاون بها عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة خمس في الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث في القبر وثلاث عند خروجه من القبر، فأما اللاتي في الدنيا : فالأولى: ينزع البركة من عمره والثانية: يمحي سيماء الصالحين من وجهه والثالثة: كل عمل يعمل لا يأجره الله عليه والرابعة : لا يرفع له دعاء إلى السماء

والخامسة : ليس له حظ في دعاء الصالحين، وأما اللاتي تصيبه عند الموت فإنه يموت ذليلاً والثانية: يموت جائعاً والثالثة : يموت عطشاناً ولو سقي بحار الدنيا ما روي من عطشه، وأما اللاتي تصيبه في قبره فالأولى: يضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلعه، والثانية: يوقد عليه القبر ناراً يتقلب على الجمر ليلاً ونهاراً، والثالثة: يسلط عليه في قبره ثعبان اسمه الشجاع الأقرع عيناه من نار وأظفاره من حديد طول كل ظفر مسيرة يوم يكلم الميت فيقول أنا الشجاع الأقرع وصوته مثل الرعد القاصف يقول : أمرني ربي أن أضربك على تضييع صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، وأضربك على تضييع صلاة الظهر إلى العصر، وأضربك على تضييع صلاة العصر إلى المغرب، وأضربك على تضييع صلاة المغرب إلى العشاء، وأضربك على تضييع صلاة العشاء إلى الصبح، فكلما ضربه ضربة يغوص في الأرض سبعين ذراعاً، فلا يزال في الأرض معذباً إلى يوم القيامة. وأما اللاتي تصيبه عند خروجه من قبره في موقف القيامة: فشدة الحساب، وسخط الرب، ودخول النار- وفي رواية : فإنه يأتي يوم القيامة وعلى وجهه ثلاثة أسطر مكتوبات السطر الأول: يا مضيع حق الله، السطر الثاني : يا مخصوصاً بغضب الله، السطر الثالث : كما ضيعت في الدنيا حقَّ الله فأيس اليوم من رحمة الله..

أورده الذهبي في كتاب الكبائر (ص ٣٦-٣٧).

وقال في ميزان الاعتدال (٦٥٣/٣) في ترجمة: محمد بن علي بن العباس البغدادي العطار:

«رَكَّبَ عليّ أبي بكر بن زياد النيسابوري حديثاً باطلاً في تارك الصلاة، روى عنه محمد بن علي الموازيني شيخ لأبي النرسي».

وذكر ابن حجر كلام الذهبي هذا في لسان الميزان (٢٩٥/٥) وزاد :

«زعم المذكور أن بن زياد أخذه عن الربيع عن الشافعي عن مالك عن سُمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: «من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمسة عشر خصلة ... الحديث ، وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية».

وذكره ابن عراق الكنان في تنزيه الشريعة (١١٣/٢-١١٤) ونسبه لابن النجار وذكر كلام الذهبي وابن حجر في اللسان .

حديث الأعرابي وسؤاله النبي ﷺ: أريد أن أكون كذا وأريد أن أكون كذا

موضوع .

١٣٩- عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله : جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة، فقال رسول الله ﷺ : سل عما بدا لك. قال : أريد أن أكون أعلم الناس . فقال ﷺ: اتق الله تكن أعلم الناس. قال : أريد أن أكون أغنى الناس. فقال ﷺ: كن قانعاً

تكن أغنى الناس. قال : أريد أن أكون أعدل الناس. فقال ﷺ : أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس. قال: أحب أن أكون خير الناس . فقال ﷺ: كن نافعاً للناس تكن خير الناس. قال: أحب أن أكون أخص الناس إلى الله. فقال ﷺ: اذكر الله تكن أخص الناس إلى الله . قال : أحب أن يكمل إيماني. فقال ﷺ : حسن خلقك يكمل إيمانك . قال : أحب أن أكون من المحسنين. فقال ﷺ : عبد الله كأنك تراه وإن لم تكن تراه فإنه يراك تكن من المحسنين . قال : أحب أن أكون من المطيعين . فقال ﷺ: أد فرائض الله تكن من المطيعين . قال : أحب أن ألقى الله نقياً من الذنوب . فقال ﷺ : اغتسل من الجنابة متطهراً تلقى الله نقياً من الذنوب . قال : أحب أن أحشر يوم القيامة في النور . فقال ﷺ : لا تظلم أحداً تحشر يوم القيامة في النور. قال : أحب أن يرحمني ربي يوم القيامة. فقال ﷺ: ارحم نفسك وارحم خلق الله يرحمك الله يوم القيامة. قال : أحب أن تقل ذنوبي . فقال ﷺ: أكثر من الاستغفار تقل ذنوبك . قال : أحب أن أكون أكرم الناس . فقال ﷺ: لا تشكروا الله إلى الخلق تكن أكرم الناس. قال: أحب أن أكون أقوى الناس. قال ﷺ: توكل على الله تكن أقوى الناس . قال : أحب أن يوسع علي في الرزق. قال ﷺ: دُم على الطهارة يوسع الله عليك في الرزق . قال : أحب أن أكون من أحبباء الله ورسوله. قال ﷺ : أحب ما أحبه الله ورسوله وأبغض ما أبغض الله ورسوله. قال : أحب أن أكون آمناً من سخط الله يوم القيامة. قال ﷺ: لا تغضب على أحد من خلق الله تكن آمناً من سخط الله يوم القيامة. قال : أحب أن تستجاب دعوتي . قال ﷺ: اجتنب أكل الحرام تستجاب دعوتك. قال : أحب أن يسترني الله يوم القيامة . قال ﷺ: استر عيوب إخوانك يسترك الله يوم القيامة . قال : ما الذي ينجي من الذنوب؟ أو قال : من الخطايا؟ قال ﷺ: الدموع والخضوع والأمراض . قال : أي حسنة أعظم عند الله تعالى؟ قال ﷺ: حسن الخلق والتواضع والصبر على البلاء . قال : أي سيئة أعظم عند الله تعالى؟ قال ﷺ: سوء الخلق والشح المطاع. قال : ما الذي يسكن غضب الرب في الدنيا والآخرة؟ قال ﷺ: الصدقة الخفية وصلة الرحم . قال : ما الذي يطفى نار جهنم يوم القيامة ؟ قال ﷺ: الصبر في الدنيا على البلاء والمصائب .

هكذا الحديث، وهو مطبوع في ورقة ومنتشر ومكتوب في آخره : «رواه أحمد بن حنبل» !

وليس هو في مسند أحمد ولا في غيره من كتب الحديث .

وإنما أورده صاحب كنز العمال برقم (٤٤١٥٤) قال:

«قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى: وجدت بخط الشيخ شمس الدين ابن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري قال : قصدت مصرأ أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد المصري والتمست منه حديث خالد بن الوليد فأمرني بصوم سنة ، ثم عاودته في ذلك فأخبرني بإسناده عن مشايخه إلى خالد بن الوليد ...» فذكر الحديث بطوله .

وأبو العباس المستغفري هو جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المستغفري النَّسفي، قال فيه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١١٠٢/٣) :
 « كان صدوقاً في نفسه لكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها » .
 وأبو حامد المصري مجهول ومشايخه إلى خالد بن الوليد مجهولون !
 والحديث ظاهر أنه مرَّكَّب موضوع .

حديث تَلْقَيْنِ المَيِّتَ بعد الدَّفْنِ

ضعيف جداً .

١٤٠- رواه الطبراني في الكبير (٧٩٧٩) حدثنا أبو عقيل أنس بن سلم الخولاني ثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء الحمصي ثنا إسماعيل بن عياش ثنا عبد الله بن محمد القرشي عن يحيى بن أبي كثير عن سعيد بن عبد الله الأودي قال : شهدتُ أبا أمانة وهو في النزع فقال : إذا أنا مِتُّ فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله ﷺ أن نصنع بموتانا، أمرنا رسول الله ﷺ فقال : «إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره ، فليقم أحدكم على رأس قبره ، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة ، فإنه يسمعه ولا يجيب ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يستوي قاعداً ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يقول : أَرَشَدْنَا رَحِمَكُ اللهُ ، ولكن لا تشعرون ، فليقل : اذكر ما خرجت عليه من الدنيا : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنت رضىت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ، وبالقرآن إماماً . فإن منكرأً ونكيرأً يأخذ واحد منهما بيد صاحبه ويقول : انطلق بنا ما نقعد عند من قد لُقِّنَ حُجَّتَهُ . فيكون الله حجيجه دونهما » . فقال رجل : يا رسول الله ، فإن لم يعرف أمه؟ قال : «فينسبه إلى حواء ، يا فلان بن حواء» .
 وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥/٣) وقال :

«رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده جماعة لم أعرفهم» .

قلت : وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير الشاميين فقد روى عنهم المناكير وهذا منها .
 ومحمد بن إبراهيم بن العلاء الحمصي ، إن كان هو الشامي الدمشقي فهو كذاب . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٤/٩) . وأنس بن سلم الخولاني ، وعبد الله بن محمد القرشي ، وسعيد بن عبد الله الأودي فيهم جهالة .

ورواه الخلعلي في الفوائد كما في السلسلة الضعيفة للألباني (٥٩٩) عن أبي الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري ثنا عتبة بن السكن عن أبي زكريا عن جابر بن سعيد الأزدي قال : دخلتُ على أبي أمانة الباهلي وهو في النزع ، فقال لي : يا أبا سعيد ، إذا أنا مِتُّ فاصنعوا بي كما أمر رسول الله ﷺ أن نصنع بموتانا فإنه قال : فذكره .

وعتبة بن السكن ، قال الدارقطني : «متروك الحديث». الميزان (٢٨/٣). وفي باقي الإسناد جهالة. وهنا راويه عن أبي أمامة جابر بن سعيد الأزدي ، وهذا من تخليط هؤلاء الضعفاء .
وحكم الشيخ الألباني على الحديث بأنه منكر ، إن لم يكن موضوعاً.
وذكر ابن حجر في التلخيص (١٣٦/٢) شواهد للحديث موقوفة ، ولا تقوم الحجة بالموقوف .

حديث قُس بن ساعدة الإيادي وخطبته في الجاهلية

موضوع .

١٤١- روي من حديث ابن عباس ، وأنس ، وأبي هريرة .

أما حديث ابن عباس :

فرواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٥٦١) وفي الأحاديث الطوال (٢٢) والبخاري (٥٣٤٧) والبيهقي في دلائل النبوة (٤٥٦/١) من طريق محمد بن الحجاج اللخمي قال : حدثنا مجالد عن الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قدم وفد من بكر بن وائل على رسول الله ﷺ ، فلما فرغوا من شأنهم ، قال لهم : «أفيكم أحد يعرف قُس بن ساعدة الإيادي ؟» قالوا : نعم ، كلنا نعرفه ، قال : «ما فعل ؟» قالوا : هلك ، قال : «ما أنساه بسوق عكاظ ، في الشهر الحرام ، على جمل أحمر ، يخطب الناس ، وهو يقول : أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعُوا ، كل من عاش مات ، وكل من مات فات ، وكل ما هو آت آت ، إن في السماء لخبراً ، وإن في الأرض لعبراً ، مهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم تمور ، وبحار لا تغور ، وتجارة لا تبور - أقسم قس حقاً - ، لئن كان في الأمر رضاً ليكونن سخطاً ، وإن لله ديناً ، هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه ، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ، أرضوا فأقاموا ، أم تركوا فناموا ؟» ، ثم أنشأ يقول :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إليَّ ولا من الباقي غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

وقال البخاري :

«هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه ، ولا نعلم رواه عن مجالد إلا محمد بن الحجاج ، ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم ، ولما لم نجد هذا الحديث عند غيره لم نجد بداً من إخراجه عنه».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١٩/٩) :

«وفيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب».

قلت : ومجالد ضعيف .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢١٣/١) .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة (١٠٣/٢) من طريق القاسم بن عبد الله بن مهدي قال حدثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس، به.

والقاسم بن عبد الله بن مهدي متهم بالكذب ، وأبو حمزة الثمالي ضعيف.

ورواه البيهقي (١٠٣/٢) من طريق محمد بن عيسى بن محمد الأخباري قال أخبرنا أبي عيسى بن محمد بن سعيد القرشي قال حدثنا علي بن سليمان عن سليمان بن علي عن علي بن عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس، به مطولاً جداً وفيه زيادات كثيرة .

وإسناده مظلم.

ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٠٤/١) من طريق ابن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس، به.

وابن السائب هو محمد بن السائب الكلبي، متروك وقد رمي بالكذب .

وأما حديث أنس :

فرواه البيهقي في دلائل النبوة (١٠١/٢) من طريق سعيد بن هبيرة قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس بن مالك قال : قدم وفد إِيَادَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَذَكَرَهُ.

وسعيد بن هبيرة قال ابن حبان : «يروي الموضوعات عن الثقات، كأنه كان يضعها أو توضع له فيجيب فيها». الميزان (١٦٢/٢).

وأما حديث أبي هريرة :

فرواه ابن الجوزي في الموضوعات (٢١٣/١) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: لما قدم أبو ذر على رسول الله ﷺ قال له : «يا أبا ذر ، ما فعل قس بن ساعدة الإيادي؟» قال: مات يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ : «رحم الله قُصّاً كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي سَوْقِ عَكَازٍ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقٍ». فذكر نحوه. قال ابن الجوزي :

«وأما الكلبي فقال زائدة وليث والسعدي: هو كذاب. وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن حبان : وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه. وأما أبوصالح فقال ابن عدي: لا أعلم أحداً من المتقدمين رضي به».

والحديث رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على الزهد لأبيه (١٩٠٣) حدثني عياش بن محمد مولى بني هاشم حدثنا الوليد بن هشام القحدمي حدثني خلف بن أعين قال : لما قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله ﷺ قال لهم : «ما فعل قس بن ساعدة الإيادي؟» فذكره .
وهذا معضل وفي سنده من لم أعرفه.

وقال ابن الجوزي : «وهذا الحديث من جميع جهاته باطل».

حديث أم علقمة وابنها الذي عَقَّها

موضوع .

١٤٢- أورده الذهبي في كتاب الكبائر (ص ٥٩) فقال:

«حُكي أنه كان في زمن النبي ﷺ شاب يسمى علقمة ، وكان كثير الاجتهاد في طاعة الله ، في الصلاة والصوم والصدقة ، فمرض واشتد مرضه ، فأرسلت امرأته إلى رسول الله ﷺ : إن زوجي علقمة في النزاع فأردت أن أعلمك يارسول الله بحاله . فأرسل النبي ﷺ : عماراً وصهيباً وبلالاً وقال : امضوا إليه ولقنوه الشهادة ، فمضوا إليه ودخلوا عليه فوجدوه في النزاع الأخير ، فجعلوا يلقنونه لا إله إلا الله ، ولسانه لا ينطق بها ، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ يخبرونه أنه لا ينطق لسانه بالشهادة فقال النبي ﷺ : هل من أبويه من أحد حي ؟ قيل : يارسول الله أم كبيرة السن فأرسل إليها رسول الله ﷺ وقال للرسول : قل لها إن قدرت على المسير إلى رسول الله ﷺ وإلا فقري في المنزل حتى يأتيك . قال : فجاء إليها الرسول فأخبرها بقول رسول الله ﷺ فقالت : نفسي لنفسه فداء أنا أحق بإتيانه . فتوَكَّأت وقامت على عصا ، وأتت رسول الله ﷺ ، فسلمت فرد عليها السلام وقال : يا أم علقمة ، اصدقيني وإن كذبتني جاء الوحي من الله تعالى : كيف كان حال ولدك علقمة ؟ قالت : يارسول الله كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة . قال رسول الله ﷺ : فما حالك ؟ قالت : يارسول الله أنا عليه ساخطة ، قال وَلِمَ ؟ قالت : يارسول الله كان يؤثر عليَّ زوجته ، ويعصيني ، فقال رسول الله ﷺ : إِنَّ سَخَطَ أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ، ثم قال : يابلال انطلق واجمع لي حطباً كثيراً ، قالت : يارسول الله وماتنصع ؟ قال : أحرقه بالنار بين يديك . قالت : يارسول الله ولدي لا يحتمل قلبي أن تحرقه بالنار بين يدي . قال يا أم علقمة عذاب الله أشد وأبقى ، فإن سرك أن يغفر الله له فارضي عنه ، فوالذي نفسي بيده لا ينتفع علقمة بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقته مادمت عليه ساخطة ، فقالت : يارسول الله إني أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين أي قد رضيت عن ولدي علقمة . فقال رسول الله ﷺ : انطلق يابلال إليه فانظر هل يستطيع أن يقول لا إله إلا الله أم لا ؟ ففعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياءً مني ، فانطلق بلال فسمع علقمة من داخل الدار يقول : لا إله إلا الله . فدخل بلال وقال : يا هؤلاء إن سَخَطَ أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وإن رضاها أطلق

لسانه. ثم مات علقمة من يومه ، فحضره رسول الله ﷺ فأمر بغسله وكفنه ثم صلى عليه، وحضر دفنه .
ثم قام على شفير قبره قال: «يامعشر المهاجرين والأنصار من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً إلا أن يتوب إلى الله عز وجل ويحسن إليها
ويطلب رضاها ، فرضا الله في رضاها وسخط الله في سخطها».

ولر يتعقبه الذهبي بشيء! إلا أن تصديره بقوله: حكي، مشعر بضعفه عنده.

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة (٢٠٥/٦) والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٥١٦) والعقيلي
في الضعفاء الكبير (٤٦٠/٣) من طريق فائد بن عبد الرحمن الكوفي أبي الوراق ، عن عبد الله بن أبي
أوفى ؛ قال : بينما نحن قعود عند رسول الله ﷺ ؛ إذ أتاه آت ، فقال : يا رسول الله ، إن ها هنا شابا يوجد
بنفسه يقال له : قل : لا إله إلا الله ؛ فلا يستطيع . قال : فنهض ونهض من معه حتى دخلنا عليه ، فقال له :
«يا شاب ، قل : لا إله إلا الله » . قال : لا أستطيع . قال : «لِمَ؟» قال : أقفل على قلبي ، كلما أردت أن أقولها
عمى القفل قلبي . قال : «لِمَ؟» قال : بعقوقي والدي . قال : «أحبة والديك؟» قال : نعم . قال : فأرسل إليها ،
فلما جاءت ؛ قال : « هذا ابنك ؟ » ، قالت : نعم . قال : « رأيت إن أججت نار ضخمة ، ف قيل لك : استغفري
له أم تلقينه فيها؟ » ، قالت : يا رسول الله إذا أشفع له . فقال : « فأشهدني الله وأشهدني برضاك عنه » . قالت :
اللهم إني أشهدك وأشهد رسولك برضاي عنه . فقال رسول الله ﷺ : « يا شاب قل : لا إله إلا الله » ، قال : لا
إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، فقال : « الحمد لله الذي أنقذك بي من النار » ثلاث مرات.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٨/٨) وقال:

«رواه الطبراني وأحمد باختصار كثير، وفيه فائد أبو الوراق وهو متروك».

والذي في مسند أحمد الآتي :

قال عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٣٨٢/٤) : وكان في كتاب أبي : حدثنا يزيد بن هارون
أخبرنا فائد بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال : كنت عند رسول الله ﷺ ، فأتاه غلام ،
فقال : يا رسول الله إن ها هنا غلاماً يتيماً له أم أرملة ، وأخت يتيمة ، أطعمنا مما أطعمك الله تعالى ، أعطاك
الله مما عنده حتى ترضى ... فذكر الحديث بطوله .

قال عبد الله : وكان في كتاب أبي : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا فائد بن عبد الرحمن سمعت عبد
الله بن أبي أوفى قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن ها هنا غلاماً قد احتضر ، يقال له :
قل لا إله إلا الله ، فلا يستطيع أن يقولها ، فقال : أليس كان يقول في حياته ، قال : بلى ، قال : فما منعه منها
عند موته ... فذكر الحديث بطوله .

قال عبد الله : فلم يحدثنا أبي بهذين الحديثين ، ضرب عليهما من كتابه ، لأنه لم يرض حديث فائد
بن عبد الرحمن ، وكان عنده متروك الحديث.

حديث أمّ مَعْبَد الخَزَاعِيَّة في وصف النبي ﷺ

ضعيف .

١٤٣- رواه الطبراني في الكبير (٣٥٢٤) والحاكم (٩/٣-١٠) والبيهقي في دلائل النبوة (١/٢٢٨-٢٢٩) أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٣٨) وفي معرفة الصحابة (٢٠٦٥) وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٥٠٥) من طريق حزام بن هشام بن خالد عن أبيه هشام بن حبيش عن أبيه حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة ، وخرج منها مهاجراً إلى المدينة وهو وأبو بكر رضي الله تعالى عنه ، ومولى أبي بكر عامر بن فُهَيْرَة رضي الله تعالى عنه ، ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية ، وكانت بَرَزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِي بِفِئَاءِ الْقَبَةِ ، ثم تَسْقِي وَتُطْعِمُ ، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروها منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، وكان القوم مُرْمِلِينَ مُسْتَتِينَ ، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : « ما هذه الشاة يا أم معبد؟ » قالت : خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ ، قال : « فهل بها من لبن؟ » ، قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : « أتأذنين أن أحلبها ؟ » ، قالت : بلى بأبي أنت وأمي ، نعم ، إن رأيت بها حلباً فاحلبها ، فدعا بها رسول الله ﷺ ، فمسح بيده ضرعها وسمّى الله عز وجل ودعا لها في شاتها ، فتفاجّت عليه ودرّت واجترّت ، ودعا بإناء يُرْبِضُ الرَّهْطَ فحلب فيها ثَجّاً حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويث ، وسقى أصحابه حتى رروا ، وشرب آخرهم ﷺ ، ثم أراضوا ، ثم حلب فيها ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها وارتحلوا عنها . فقلّما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أُعْزُراً عِجَافاً يَتَسَاوَكُنْ هُزْلاً ضَحَى ، مُحْضَنٌ قَلِيلٌ ، فلما رأى أبو معبد اللبن عَجِبَ ، وقال : من أين لك هذا اللبن يا أم معبد؟ والشاة عازب حائل ، ولا حلوبة في البيت؟ قالت : لا والله إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا ، قال : صِفِيهِ لِي يا أم معبد ، قالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاعة ، أبلج الوجه ، حَسَنَ الْخَلْقِ ، لَهُ ثُعْبَةٌ تُجَلِّتُهُ وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَعْلَةٌ ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ ، وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ ، وَفِي لَحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ ، أَرْجُ أَقْرُنٌ ، إِنْ صَمَتَ فَعَلِيهِ الْوَقَارُ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلَاهُ الْبِهَاءُ ، أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاءُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حَلَوُ الْمَنْطِقِ ، فَصْلٌ لَا هَذَرٌ وَلَا نَزْرٌ ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خُرَزَاتٍ نَظْمٌ يَتَحَدَّرْنَ ، رَبْعٌ لَا تَشْنَاهُ مِنْ طَوْلٍ ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ ، غَصْنٌ بَيْنَ غَصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، لَهُ رَفَقَاءُ يُحْفَوْنَ بِهِ ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ ، مُحْفُودٌ مُحْشُودٌ ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ . قَالَ أَبُو مَعْبَدٍ : هُوَ وَاللَّهُ صَاحِبُ قَرِيشٍ الَّذِي ذَكَرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرَ بِمَكَّةَ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحِبَهُ وَلَا أَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ...».

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . » وأخذ يعدد له طرقاً .

وتعقبه الذهبي بقوله : « ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح » .

قلت : إسناده ضعيف فيه مجاهيل ومنهم هشام بن حبيش .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨/٦) :

«رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم».

ورواه الطبراني في الكبير (١٠٥/٧-١٠٦) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٧٤/٤) ولم يسق لفظه، من طريق عبد العزيز بن يحيى حدثنا محمد بن سليمان بن سنيط الأنصاري السالمي عن أبيه عن جده سليط قال : فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٢٧٩/٨) :

«رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن يحيى المدني ونسبه البخاري وغيره إلى الكذب، وقال الحاكم: صدوق، فالعجب منه! وفيه مجاهيل».

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٧٧/١-١٧٩) والحاكم (١١/٣) من طريق بشر بن محمد السكري أخبرنا عبد الملك بن وهب المذحجي ثنا الحر بن الصباح النخعي عن أبي معبد الخزاعي قال : فذكره.

وهذا إسناده جدّ فيه علتان :

الأولى : الانقطاع ، فالحر بن الصباح لم يدرك أبا معبد الخزاعي .

الثانية : عبد الله بن وهب المذحجي هو سليمان بن عمرو النخعي الكذاب ، دلّسه بشر السكري، فقد ترجمه ابن أبي حاتم ونقل عن أبيه أنه قال :

« قال بعض أصحابنا : إن عبد الملك بن وهب هذا معمول (يعني معدول) عن اسمه ، وهو سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي ، نسبه إلى جده وهب ، وسماه عبد الملك والناس مُعَبَّدون عبيد لله! ». الجرح والتعديل (٣٧٣/٥).

وقال المعلمي اليماني في حاشية الجرح والتعديل : «ونسبه إلى مذحج لأن النخع من مذحج! ».

حديث دعاء الحفظ

ضعيف .

١٤٤- أخرجه الترمذي (٣٥٧٠) والحاكم (٣١٦-٣١٧) والضياء في «المختارة» (١٧١) من طريق الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة، مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا أَبَا أُمِّي، تَقَلَّتْ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَفَلَا أَعَلَمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ، وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلمَتْهُ، وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ؟» قَالَ: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

فَعَلَّمَنِي. قَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ،
وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ، وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لَبْنِيهِ (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي) يَقُولُ: حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ
الْجُمُعَةِ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي وَسْطِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا، فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، تَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ
الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ يَس، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَحَمْدَ الدُّخَانِ، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّالِثَةِ
بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ(الر تَنْزِيلُ) السَّجْدَةِ، وَفِي الرُّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمُفْصَلِ، فَإِذَا فَرَغْتَ
مِنَ الشَّهَادَةِ فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلِأَخْوَانِكَ الَّذِينَ سَبَقُوكَ بِالْإِيمَانِ، ثُمَّ قُلْ فِي آخِرِ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا
أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْينُنِي، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيهَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنْزِمَ
قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ
بِكِتَابِكَ بَصِيرَتِي، وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي، وَأَنْ تُشْرَحَ بِهِ صَدْرِي، وَأَنْ تُغْسِلَ بِهِ بَدَنِي،
فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، يَا أَبَا الْحَسَنِ
فَاعْمَلْ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا تُحِبُّ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنًا قَطُّ» قَالَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْتُ عَلَى إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ فِيهَا خَلَا لَا أَخْذُ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ أَوْ نَحْوَهُنَّ، فَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتَنَ وَأَنَا أَتَعَلَّمُ
الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً أَوْ نَحْوَهَا، وَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ
فَإِذَا رَدَدْتُهُ تَفَلَّتَ وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عِنْدَ ذَلِكَ: «مُؤْمِنٌ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ يَا أَبَا الْحَسَنِ».

وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم».

وقال لحاكم:

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين».

وتعقبه الذهبي بقوله:

«هذا حديث شاذ، أخاف أن لا يكون موضوعاً، وقد حيرني والله جودة سنده!».

والوليد بن مسلم يدلّس تدليس التسوية فلا يبعد أن يكون هذا من ذاك.

حديث قصة هاروت وماروت وما جرى بينهما والزهرة

باطل من الإسرائيليات .

١٤٥- رواه أحمد في «المسند» (١٣٤/٢) والبخاري (٢٩٣٨ - كشف الأستار) وابن حبان في «الصحيح» (٦١١٨٦) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٥٧) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥-٤/١٠) من طريق يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« إن آدم لما أهبطه الله إلى الأرض قالت الملائكة : أي رب ، أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟! قال : إني أعلم ما لا تعلمون ، قالوا : ربنا نحن أطوع لك من بني آدم ، قال الله لملائكته : هلموا ملكين من الملائكة فنظر كيف يعملان ، قالوا : ربنا ، هاروت وماروت ، قال : فأهبطا إلى الأرض ، فتمثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر ، فجاءها فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله ، حتى تكلمتا بهذه الكلمة من الإشرار ، قالا : والله لا نشرك بالله أبداً ، فذهبت عنهما ، ثم رجعت إليهما ومعها صبي تحمله ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله ، حتى تقتلا هذا الصبي ، فقالا : لا والله لا نقتله أبداً ، فذهبت ، ثم رجعت بقدر من خمر تحمله ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تشربا هذه الخمر ، فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي ، فلما أفاقا ، قالت المرأة : والله ما تركتما من شيء أبيتهما علي إلا فعلتماه حين سكرتُما ، فخيراً عند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترنا عذاب الدنيا» .

وقال البخاري :

« رواه بعضهم عن نافع عن ابن عمر موقوفاً ، وإنما أتى رفع هذا عندي من زهير لأنه لم يكن بالحافظ» .

وقال البيهقي :

« تفرد به زهير بن محمد عن جبير عن نافع ، رواه موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن كعب .. وهذا أشبه» .

قلت : والصواب في حديث ابن عمر هذا أنه موقوف على كعب الأخبار اليهودي الذي أسلم في عهد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فالقصة من الإسرائيليات الباطلة .

وقد تكلمت على هذا الحديث بالتفصيل المستفيض في جزء سَمَّيْتُهُ «عدم ثبوت حديث قصة هاروت وماروت» بينت فيه ضعف كل ما روي في هذه القصة ، وذكرت طائفة من المحدثين والمفسرين الذين أنكروها وأبطلوها .

وقصة هاروت وماروت مع الزهرة من القصص المشتهرة على ألسنة الناس ، وقد أوردها كثير من أصحاب التفاسير، في تفسير قوله تعالى : ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

حديث : اللهم اغفر للنجاشي

ضعيف .

١٤٦- عن جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَتْ فُرَيْشُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَعُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بِهَدِيَّةٍ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَقَالُوا لَهُ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: قَدْ بَعَثُوا إِلَيْكَ أَنَسًا مِنْ سَفَلَتِهِمْ وَسَفَهَائِهِمْ فَأَدْفَعَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: لَا، حَتَّى أَسْمَعَ كَلَامَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْنَا فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ؟ قُلْنَا: إِنَّ قَوْمَنَا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَأَمَّنَّا بِهِ وَصَدَّقْنَاهُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّجَاشِيُّ: عَيْدُكُمْ لَكُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَلَكُمْ عَلَيْهِمْ دَيْنٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ فِي عِيْسَى غَيْرَ مَا تَقُولُونَ، قَالَ: إِنَّ لَمْ يَقُولُوا فِي عِيْسَى مِثْلَ مَا أَقُولُ لَمْ أَدْعُهُمْ فِي أَرْضِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا وَكَانَتِ الدَّعْوَةُ الثَّانِيَةُ أَشَدَّ عَلَيْنَا مِنَ الْأُولَى، فَقَالَ: مَا يَقُولُ صَاحِبُكُمْ فِي عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ قُلْنَا: يَقُولُ: «هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ»، قَالَ: فَأَرْسَلَ فَقَالَ: ادْعُوا فَلَنَأْتِيَ الْقَسَّ وَفُلَانًا الرَّاهِبَ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، قَالُوا: أَنْتَ أَعْلَمْنَا فَمَا تَقُولُ؟ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ وَأَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا عِيْسَى، مَا زَادَ عَلَى مَا قَالَ هَؤُلَاءِ مِثْلَ هَذَا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُؤْذِيكُمْ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ آذَى أَحَدًا مِنْهُمْ فَأَغْرِمُوهُ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، ثُمَّ قَالَ: يَكْفِيكُمْ؟ قُلْنَا: لَا، فَأَضَعَهَا، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَظَهَرَ بِهَا قُلْنَا لَهُ: إِنَّ صَاحِبَنَا خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهَاجَرَ وَقَتَلَ الَّذِينَ كُنَّا حَدَثْنَاكَ عَنْهُمْ، وَقَدْ أَرَدْنَا الرَّحِيلَ فَرَوَدْنَا، قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلْنَا وَرَوَدْنَا وَأَعْطَانَا، ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ بِمَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ، وَهَذَا رَسُولِي مَعَكَ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَقُلْ لَهُ يَسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَتَلَقَّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاعْتَنَقَنِي فَقَالَ: «مَا أَذْرِي أَنَا بِفَتْحِ خَبِيرٍ أَفْرُحُ أَوْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ» فَسَلُّهُ مَا صَنَعَ بِهِ صَاحِبُنَا، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَدْ فَعَلَ بِنَا قَدْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، وَحَمَلْنَا، وَرَوَدْنَا، وَنَصَرْنَا، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُهُ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ يَسْتَغْفِرْ لِي، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَعَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلنَّجَاشِيِّ» فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: آمِينَ، قَالَ جَعْفَرُ: فَقُلْتُ لِلرَّسُولِ: انْطَلِقْ فَأَخْبِرْ صَاحِبَكَ مَا رَأَيْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٧٨) وفي «الأحاديث الطوال» (١٤) من طريق أسد بن عمرو البجلي الكوفي، قال: ثنا مجالد بن سعيد الهمداني، عن الشعبي، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه، به.

«رواه الطبراني من طريق أسد بن عمرو عن مجالد وكلاهما ضعيف وقد وثقا».

والصحيح في هذه القصة ما أخرجه أحمد في المسند (١٧٤٠) وأبو نعيم في الحلية (١١٥/١-١١٦)

وفي دلائل النبوة (١٩٤) والبيهقي في دلائل النبوة (٣٠١/٢-٣٠٤) من طريق محمد بن إسحاق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة، زوج النبي ﷺ، قالت: لما نزلنا أرض الحبشة، جاورنا بها خير جار، النجاشي، أمنا على ديننا، وعبدنا الله لا نؤذى، ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً، اتتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدنين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم، فجمعوا له أدماً كثيراً، ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، وعمرو بن العاص بن وائل السهمي، وأمروهما أمرهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته، قبل أن تكلموا النجاشي فيهم، ثم قدموا للنجاشي هداياه، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم، قالت: فخرجنا فقدمنا على النجاشي، ونحس عندنا بخير دار، وعند خير جار، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعنا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي، ثم قالوا لكل بطريق منهم: إنه قد صبا إلى بلد الملك منّا غلمان سقهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشرف قومهم ليردّهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم، فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم، فقالوا لهما: نعم، ثم إنهما قربا هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما، ثم كلماه، فقالا له: أيها الملك، إنه قد صبا إلى بلدك منّا غلمان سقهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشرف قومهم من آبائهم، وأعمامهم وعشائريهم، ليردّهم إليهم، فهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه. قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم، فقالت بطارقته حوله: صدقوا أيها الملك، قومهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما، فليردّاهم إلى بلادهم وقومهم، قالت: فغضب النجاشي، ثم قال: لا هيئ الله، إذا لا أسلمهم إليهما، ولا أكاد قوماً جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ماذا يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهما إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهما منهما، وأحسن جوارهم ما جاوروني. قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم، كائن في ذلك ما هو كائن. فلما جاءوه، وقد دعا النجاشي

أَسَاقِفَتُهُ، فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ، سَأَلَهُمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي
 دِينِي وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ؟ قَالَتْ: فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ،
 كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجَوَارِ يَأْكُلُ
 الْقَوِيُّ مِنْ الضَّعِيفِ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَقَاةَهُ،
 فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُوحِدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا
 بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالِدَّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ
 الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا،
 وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّيَامِ، قَالَ: فَعَدَدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ، فَصَدَّقْنَاهُ وَأَمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ
 بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ، فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحَلَّلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا،
 فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا لِيُرْثُونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْحَبَائِثِ،
 فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا، وَشَقُّوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ،
 وَرَغَبْنَا فِي جَوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنْ
 اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ (كهيعص)،
 قَالَتْ: فَبَكَى وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا
 تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لِيُخْرِجَ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلَقَا فَوَاللَّهِ لَا
 أُسْلِمُهُم إِلَيْكُمْ أَبَدًا، وَلَا أَكَادُ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاللَّهِ لَا نَبْتَنَّهُمْ
 غَدًا عَيْنُهُمْ عِنْدَهُمْ، ثُمَّ اسْتَأْصِلُ بِهِ خَضِرَاءَهُمْ، قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ - وَكَانَ أَتَقَى الرَّجُلَيْنِ
 فِينَا -: لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا. قَالَ: وَاللَّهِ لَاخِبَرَتُهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ
 مَرْيَمَ عَبْدٌ، قَالَتْ: ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ الْغَدُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا،
 فَأَرْسِلِ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ، قَالَتْ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ، قَالَتْ: وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلَهُ، فَاجْتَمَعَ
 الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ، وَمَا
 جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا كَانَتْ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالَ لَهُ
 جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ
 الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ، قَالَتْ: فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
 مَا قُلْتُ هَذَا الْعُودَ، فَتَنَاحَرَتْ بِطَارِقَتِهِ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ: وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللَّهِ اذْهَبُوا، فَانْتُمْ سَيُومُ
 بَارِضِي - وَالسُّيُومُ: الْآمِنُونَ - مَنْ سَبَّكُمْ غُرْمٌ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غُرْمٌ، فَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي دَبْرًا ذَهَبًا، وَأَنِّي آذَيْتُ
 رَجُلًا مِنْكُمْ - وَالْذَبْرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْجَبَلُ - رُدُّوا عَلَيَّ هَذَايَا هُمَا، فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ
 مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي، فَآخَذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ وَمَا أَطَاعَ النَّاسُ فِيَّ، فَأُطِيعَهُمْ فِيهِ. قَالَتْ: فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ

مَقْبُوحِينَ مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَ بِهِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ. قَالَتْ: فَوَاللَّهِ إِنَّا عَلَى ذَلِكَ إِذْ نَزَلَ بِهِ - يَعْنِي مَنْ يُنَازِعُهُ فِي مُلْكِهِ - قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا حُزْنًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ مِنْ حُزْنِ حَزْنَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ، تَخَوُّفًا أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَيَأْتِي رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ حَقِّنَا مَا كَانَ النَّجَاشِيُّ يَعْرِفُ مِنْهُ. قَالَتْ: وَسَارَ النَّجَاشِيُّ وَبَيْنَهُمَا عُرْضُ النَّيْلِ، قَالَتْ: فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَتَّى يَحْضُرَ وَفَعَةَ الْقَوْمِ ثُمَّ يَأْتِينَا بِالْخَبَرِ؟ قَالَتْ: فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: أَنَا، قَالَتْ: وَكَانَ مِنْ أَحَدِثِ الْقَوْمِ سِنًّا، قَالَتْ: فَتَفَحُّوا لَهُ قَرَبَةً، فَجَعَلَهَا فِي صَدْرِهِ ثُمَّ سَبَحَ عَلَيْهَا حَتَّى خَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ النَّيْلِ الَّتِي بِهَا مُلْتَقَى الْقَوْمِ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى حَضَرَهُمْ. قَالَتْ: وَدَعَوْنَا اللَّهَ لِلنَّجَاشِيِّ بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَالتَّمَكُّينَ لَهُ فِي بِلَادِهِ، وَاسْتَوْسَقَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْحَبَشَةِ، فَكُنَّا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ بِمَكَّةَ.

إسناده صحيح ورجاله ثقات، ومحمد بن إسحاق قد صرح بالتحديث.

والحديث في «السيرة» لابن هشام (١/٣٥٧-٣٦٢) عن ابن إسحاق، بهذا الإسناد.

حديث استئذان ملك الموت النَّبِيِّ ﷺ في قبض روحه وتعزية الخضر في وفاته

موضوع.

١٤٧- رواه البيهقي في دلائل النبوة (٢٦٧/٧) من طريق القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجلاً من قريش دخلوا على أبيه علي بن الحسين فقال: ألا أحدثكم عن رسول الله؟ قالوا: بلى. فحدثنا عن أبي القاسم قال: لما مرض رسول الله أتاه جبريل فقال: يا محمد إن الله أرسلني إليك تكريماً لك وتشريفاً لك وخاصة لك، أسألك عما هو أعلم به منك. يقول: كيف تجددك؟ قال: أجديني يا جبريل مغموماً وأجديني يا جبريل مكروباً. ثم جاءه اليوم الثاني وقال له ذلك فرد عليه النبي كما رد أول يوم، ثم جاءه اليوم الثالث فقال له كما قال أول يوم ورد عليه كما رد، وجاء معه ملك يقال له إسماعيل على مائة ألف ملك، كل ملك على مائة ألف ملك، استأذن عليه فسأل عنه، ثم قال جبريل: هذا ملك الموت يستأذن عليك، ما استأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك. فقال عليه السلام: ائذن له، فأذن له فسلم عليه ثم قال: يا محمد إن الله أرسلني إليك فإن أمرتني أن أقبض روحك قبضته وإن أمرتني أن أتركه تركته. فقال: أو تفعل يا ملك الموت؟! قال نعم بذلك وأمرت وأمرت أن أطيعك. فنظر النبي إلى جبريل فقال له جبريل: يا محمد إن الله اشتاق إلى لقاءك. فقال النبي لملك الموت: امض لما أمرت به. فقبض روحه. فلما توفي رسول الله وجاءت التعزية سمعوا صوتاً من ناحية البيت: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل فائت، فبالله فتقوا، وإياه فارجوا، فإنما المصاب من حرم الثواب. فقال علي رضي الله عنه: أتدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام.

قلت: القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري المدني متروك الحديث وقال أحمد بن حنبل: «كذاب كان يضع الحديث». تهذيب التهذيب (٣٢٠/٨).
والإسناد فيه انقطاع .

وقد رواه البيهقي في الدلائل أيضاً (٢٤٢/٧) قبل هذا من وجه آخر ، وفيه الحسين بن حميد بن الربيع الكوفي، قال الذهبي:
« كَذَّبَهُ مَطِينٌ، وذكره ابن عدي فَتَهَمَهُ ». الميزان (٥٣٣/١).

وما جاء في هذا الحديث موجود ضمن حديث طويل في الوفاة النبوية يذكره كثير من الوعاظ، وقد أشار إليه القاضي عياض في الشفا (٧٣٢/١) مقرأً له! وهو حديث مركَّب موضوع.

حديث إنشاد كعب بن زهير بين يدي النبي ﷺ قصيدة: بانث سُعاد ضعيف .

١٤٨- رواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٦٨/٥) والحاكم (٥٧٩/٣) وأبو نعيم معرفة الصحابة (٢٣٧٨/٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٣/١٠) وفي دلائل النبوة (٢٠٧/٥) وابن ديزيل في جزئه برقم (١٥) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني الحجاج بن ذي الرقبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني عن أبيه عن جده قال : خرج كعب وبجير ابنا زهير، حتى أتيا أبرق العزَّاف ، فقال بجير لكعب : اثبت في هذا المكان ، حتى آتي هذا الرجل يعني رسول الله ﷺ ، فأسمع ما يقول ، فثبت كعب وخرج بجير ، فجاء رسول الله ﷺ ، فعرض عليه الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك كعباً، فقال :

ألا أبلغا عني بجيراً رسالة على أي شيء وَيَبْ غيرك دلكا
على خلق لم تلف أماً ولا أباً عليه ولم تدرك عليه أخاً لكا
سقاك أبو بكر بكأس روية وأهلك المأمون منها وعلكا

فلما بلغت الأبيات رسول الله ﷺ أهدر دمه ، فقال : من لقي كعباً فليقتله . فكتب بذلك بجير إلى أخيه ، يذكر له أن رسول الله ﷺ قد أهدر دمه ، ويقول له : النجا ، وما أراك تُفَلِّتُ ! ، ثم كتب إليه بعد ذلك : اعلم أن رسول الله ﷺ لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ إلا قَبِلَ ذلك ، فإذا جاءك كتابي هذا فأسلم وأقبل ، فأسلم كعب ، وقال القصيدة التي يمدح فيها رسول الله ﷺ ، ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله ﷺ ، ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ مع أصحابه مكان المائدة من القوم ، متحلقون معه ، حلقة دون حلقة ، يلتفت إلى هؤلاء مرة فيحدثهم ، وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم ، قال كعب : فأنخت راحلتي بباب المسجد ، فعرفت رسول الله ﷺ بالصفة ، فتخطيت حتى

جلست إليه ، فأسلمت ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، الأمان يا رسول الله . قال : «ومن أنت ؟» ، قلت : أنا كعب بن زهير ، قال : «أنت الذي تقول» ثم التفت إلى أبي بكر ، فقال : «كيف قال يا أبا بكر ؟» ، فأنشده أبو بكر رضي الله عنه :

سقاك أبو بكر بكأس روية وأهلك المأمور منها وعلكا

قال : يا رسول الله ما قلت هكذا! قال : «وكيف قلت ؟» ، قال : إنما قلت :

سقاك أبو بكر بكأس روية وأهلك المأمون منها وعلكا

فقال رسول الله ﷺ : «مأمون والله» ، ثم أنشده القصيدة كلها ، حتى أتى على آخرها ، وأملأها عليّ الحجاج بن ذي الرقبة حتى أتى على آخرها ، وهي هذه القصيدة :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ ظعنوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنها منهل بالكأس معلول

وفيها :

أنبت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
إلى آخر القصيدة ، وهي بطولها عند الحاكم في المستدرک.

وصحح الحاكم حديث ذي الرقبة هذا ، وهو من تساهله ، فالإسناد مظلم !

ورواه الحاكم (٥٨٢/٣) والبيهقي في دلائل النبوة (٢١١/٥) و الفاكهي في أخبار مكة (٦٣٤) وابن ديزيل في جزئه برقم (١٦) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني معن بن عيسى القزاز حدثني محمد بن عبد الرحمن الأوقص عن علي بن زيد بن جدعان قال : أنشد كعب بن زهير بن أبي سلمى رسول الله ﷺ في المسجد :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وابن جدعان ضعيف ، والإسناد مرسل .

ورواه الحاكم (٥٨٢/٣) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢٤٣/١٠) وابن ديزيل في جزئه برقم (١٧) من طريق إبراهيم بن المنذر حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال : أنشد النبي ﷺ كعب بن زهير بانت سعاد في مسجده بالمدينة ، فلما بلغ قوله :

إن الرسول لسيف يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول

في فتية من قريش قال قائلهم يبطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله ﷺ بكفه إلى الخلق ، ليسمعوا منه ، قال : وقد كان بجير بن زهير كتب إلى أخيه كعب بن زهير بن أبي سلمى يخوفه ، ويدعوه إلى الإسلام ، وقال فيها أبياتاً :

من مبلغ كعباً فهل لك في التي تلوم عليها باطلاً وهي أحزم
إلى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو إذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من النار إلا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء باطل ودين أبي سلمى عليّ محرم
وهذا إسناد معضل .

ورواه ابن إسحاق السيرة النبوية ومن طريقه الطبراني في الكبير (٤٠٣/١٧٧/١٩) والحاكم
(٥٨٣/٣) والبيهقي في دلائل النبوة (٢١١/٥) عن ابن إسحاق قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة منصرفه
من الطائف ، وكتب بجير بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب بن زهير بن أبي سلمى ، يخبره أن رسول
الله ﷺ قتل رجلاً بمكة ممن كان يهجو ويؤذيه ، وأنه من بقي من شعراء قريش ابن الزبيري ، وهيرة
بن أبي وهب ، قد هربوا في كل وجه ، فإن كانت لك في نفسك حاجة ، فطر إلى رسول الله ﷺ ، فإنه لا
يقتل أحداً جاءه تائباً ، وإن أنت لم تفعل فانج بنفسك إلى نجائك ... وذكره بنحوه .
وهذا أيضاً معضل .

ورواه الزبير بن بكار في أخبار المدينة ومن طريقه ابن قانع في معجم الصحابة (٣٨١/٢) عن
بعض أهل المدينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال : لما انتهى خبر قتل ابن خطل
إلى كعب بن زهير بن أبي سلمى ، وقد كان النبي ﷺ أوعده بما أوعده ابن خطل ، ف قيل لكعب : إن لم
تدرك نفسك قُتِلت ، فقدِم المدينة ، فسأل عن أرق أصحاب رسول الله ﷺ ، فدل على أبي بكر رضي الله
عنه ، فأخبره خبره ، وقد التثم ، فمشى أبو بكر وكعب على إثره ، حتى صار بين يدي رسول الله ﷺ ،
فقال أبو بكر : الرجل يبائعك ، فمدّ النبي ﷺ يده ، ومدّ كعب يده ، فبايعه وسفر عن وجهه ، وأنشده
قصيدة :

أنبت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

إن الرسول لسيف يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول

فكساه النبي ﷺ بُردة له ، فاشتراها معاوية من ولده ببال ، فهي البردة التي تلبسها الخلفاء في
الأعياد .

وهذا مرسل ، وفيه جهالة بعض أهل المدينة .

حديث تأخر عبد الرحمن بن عوف عن دخول الجنة لكثرة ماله

موضوع .

١٤٩- عن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ أَجْمَعٍ مَا كَانُوا، فَقَالَ: «إِنِّي أُرِيتُ اللَّيْلَةَ مَنَازِلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَقُرْبَ مَنَازِلِكُمْ»، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنِّي لَا أَعْرِفُ رَجُلًا أَعْرِفُ اسْمَهُ وَاسْمَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ لَا يَأْتِي بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا يُقَالُ لَهُ مَرْحَبًا مَرْحَبًا»، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ هَذَا لَمُرْتَفَعُ شَأْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَهُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي فُحَّافَةَ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ: «يَا عُمَرُ، لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ دَرَّةٍ بَيْضَاءَ، شَرَفُهُ لَوْ لَوُؤُ آبِضُ، مَشِيدٌ بَالْيَاقُوتِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟، فَقِيلَ: لِقَتَّى مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ لِي فَذَهَبْتُ لِأَدْخُلَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَمَا مَنَعَنِي مِنْ دُخُولِهِ إِلَّا غَيْرَتَكَ يَا أَبَا حَفْصٍ»، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: يَا بَنِي وَأُمِّي، أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقًا فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ مَنْزِلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُقَابِلَ مَنْزِلِي؟» قَالَ: بَلَى يَا بَنِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّ مَنْزِلَكَ فِي الْجَنَّةِ مُقَابِلَ مَنْزِلِي» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، فَقَالَ: «يَا طَلْحَةُ وَيَا زُبَيْرُ، إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ وَأَنْتُمَا حَوَارِيَّيَّ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: «لَقَدْ بَطَّأَ بِكَ عَنِّي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي، حَتَّى خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ قَدْ هَلَكْتَ وَعَرِقْتَ عَرَقًا شَدِيدًا، فَقُلْتُ: مَا بَطَّأَ بِكَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ كَثْرَةِ مَالِي، مَا زِلْتُ مَوْقُوفًا مُحَاسَبًا، أَسْأَلُ عَنْ مَالِي مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتُهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقْتُهُ؟»، فَبَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ مِائَةُ رَاحِلَةٍ جَاءَتْني اللَّيْلَةَ مِنْ تِجَارَةِ مِصْرَ، فَأَنَا أَشْهَدُكَ أَنَّهَا عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَبْنَائِهِمْ، لَعَلَّ اللَّهَ يُخَفِّفَ عَنِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ.

أخرجه البزار (٣٣٤٣) من طريق عمار بن سيف عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى، به.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٧/٤) :

«رواه البزار واللفظ له، والطبراني، ورواته ثقات إلا عمار بن سيف وقد وثق»

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥/٩) :

«رواه البزار والطبراني بنحوه، وفيه: عمار بن سيف، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو

داود، ووثقه العجلي وغيره، وبقية رجاله ثقات».

قلت : عمار بن سيف ضعيف منكر الحديث.

قال الحافظ المنذري :

«وقد ورد من غير وجه ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ : أن عبد الرحمن بن عوف

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدخل الجنة حبواً لكثرة ماله، ولا يسلم أجودها من مقال، ولا يبلغ منها شيء بانفراده درجة

الحسن، ولقد كان ماله بالصِّفة التي ذكر رسول الله ﷺ: «نعم المال الصالح للرجل الصالح» فَأَتَى تنقص درجاته في الآخرة أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة؟! فإنه لم يَرِدْ هذا في حق غيره إنما صح سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم على الإطلاق، والله أعلم».

وأخرج أحمد (٢٥٩ / ٥) من حديث أبي أمامة بنحو حديث عبد الله بن أبي أوفى، وفي إسناده جماعة من الضعفاء.

وأخرج أحمد أيضاً (٢٤٨٤٢) والبخاري (٢٥٨٦) والطبراني في المعجم الكبير (٢٦٤) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩٨/١) من طريق عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس قال: بَيْنَمَا عَائِشَةُ فِي بَيْتِهَا إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: عَيْرٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَدِمَتْ مِنَ الشَّامِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ: فَكَانَتْ سَبْعَ مِائَةِ بَعِيرٍ، قَالَ: فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الصَّوْتِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا»، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: إِنَّ (٢) اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلَهَا قَائِمًا، فَجَعَلَهَا بِأَفْتَابِهَا، وَأَحْمَلَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

عمارة بن زاذان ليس بالقوي ويروي مناكير.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٢٧ / ١)، وقال:

«قال أحمد: هذا الحديث كذب منكر، قال: وعمارة يروي أحاديث مناكير».

ثم قال ابن الجوزي:

«وبمثل هذا الحديث الباطل يتعلق جهلة المتزهدين ويرون أن المال مانع من السبق إلى الخير، ويقولون: إذا كان ابن عوف يدخل الجنة زحفاً لأجل ماله كفى ذلك في ذم المال، والحديث لا يصح، وحوشي عبد الرحمن المشهود له بالجنة أن يمنعه ماله من السبق، لأن جمع المال مباح، وإنما المذموم كسبه من غير وجهه، ومنع الحق الواجب فيه، وعبد الرحمن ينزه عن الحالين، وقد خلف طلحة ثلاث مئة حمل من الذهب وخلف الزبير وغيره، ولو علموا أن ذلك مذموم لأخرجوا الكل، وكم قاص يتشوق بمثل هذا الحديث الباطل يحث على الفقر ويذم الغنى، فله در العلماء الذين يعرفون الصحيح، ويفهمون الأصول».

ورواه البخاري (٢٥٨٧) من طريق حبان بن أغلب بن تميم عن أبيه عن ثابت عن أنس قال: قال رسول

الله ﷺ: «أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي عبد الرحمن بن عوف، والذي نفسي بيده إن يدخلها إلا حبوًّا».

وحبان ووالده ضعيفان.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٣٢/٣) عن عبد الله بن جعفر الرقي عن أبي المليح عن حبيب بن أبي مرزوق عن عائشة مرفوعاً بلفظ: «كأنني بعدد الرحمن بن عوف على الصراط يميل به مرة ويستقيم أخرى حتى يفلت ولر يكذ».

وإسناده منقطع، حبيب بن أبي مرزوق لم يدرك عائشة.

وأخرج الطبراني في مسند الشاميين (٧٠٥) من طريق حفص بن ثابت الأنصاري، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عمته، حفصة بنت عمر قالت: كَانَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَامَ فِي بَيْتِهَا فَطَالَتْ نَوْمُتُهُ فَهَبْتُ أَنْ أُوقِظَهُ فَأَهْبَيْتُهُ، فَهَبَ مِنْ نَوْمِهِ مُحَمَّرَةً عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَبْتُكَ أَنْ أُوقِظَكَ مِنْ نَوْمَتِكَ فَأَهْبَيْتُكَ فَقَالَ: «إِنِّي أَعْجَبَنِي لِقَاكُمْ أُمَّتِي فِي الْجَنَّةِ» فَقُلْتُ: أَيْمًا؟ قَالَ: «الصَّعَالِيكُ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ، وَإِنَّهُ لَيَمُرُّ بِحَجَبَةِ الْجَنَّةِ فَيَرْمِي إِلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ وَيَقُولُ: دُونَكُمْ لَمْ أُعْطِكُمْ مَا تُحَاسِبُونِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْغِقُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَرَأَيْتُ أَبْطَأَ النَّاسِ دُخُولًا الْجَنَّةَ النَّسَاءَ وَذَا الْأَمْوَالِ وَمَا قَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ حَتَّى اسْتَبْطَأَتْ لَهُ الْقِيَامَ».

حفص بن ثابت هو حفص بن عمر بن ثابت، منكر الحديث، وعبد الحميد بن عبد الرحمن لم يسمع من حفصة فالإسناد منقطع.

قال ابن الجوزي:

«وبمثل هذا الحديث الباطل يتعلق جهلة المتزهدين ويرون أن المال مانع من السبق إلى الخير، ويقولون: إذا كان ابن عوف يدخل الجنة زحفا لأجل ماله كفى ذلك في ذم المال، والحديث لا يصح، وحوشي عبد الرحمن المشهود له بالجنة أن يمنعه ماله من السبق، لأن جمع المال مباح، وإنما المذموم كسبه من غير وجهه، ومنع الحق الواجب فيه، وعبد الرحمن ينزه عن الحالين، وقد خلف طلحة ثلاث مئة حمل من الذهب وخلف الزبير وغيره، ولو علموا أن ذلك مذموم لأخرجوا الكل، وكم قاص يتشوق بمثل هذا الحديث الباطل يحث على الفقر ويذم الغنى، فله در العلماء الذين يعرفون الصحيح، ويفهمون الأصول».

حديث : رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار

ضعيف .

١٥٠- عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخُصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ، كَانَ كَمَنْ آدَى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ آدَى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ آدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يَزْدَادُ

فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ، مَنْ فَطَرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِدُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ»، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا يَقْطُرُ الصَّائِمُ، فَقَالَ: «يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا عَلَى ثَمَرَةٍ، أَوْ شَرِبَ مَاءً، أَوْ مَذَقَ لَبَنٍ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ، مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ، وَاسْتَكْبَرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: خَصَلَتَيْنِ تُرْضَوْنَ بِهِمَا رَبُّكُمْ، وَخَصَلَتَيْنِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْخَصَلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضَوْنَ بِهِمَا رَبُّكُمْ: فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَسْتَغْفِرُوهُ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا: فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَشْبَعَ فِيهِ صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَطْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ».

أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ (١٨٨٧) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ (٣٣٣٦) وَفِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ (٥٣٢) وَفِي فَضَائِلِ الْأَوْقَاتِ (١٤٨/١) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي فَضَائِلِ رَمَضَانَ (٤١) وَابْنُ شَاهِينَ فِي فَضَائِلِ رَمَضَانَ (١٦) وَأَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ (١٧٥٣) وَالمَحَامِلِي فِي الْأَمَالِي (٢٩٣) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ بِهِ.

وَقَدْ بَوَّبَ لَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فَقَالَ: (بَابُ فَضَائِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ).

وَهَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ ضَعَّفَهُ سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، وَقَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: «كَانَ يَقْلِبُ الْأَخْبَارَ» وَقَالَ الْفَلَاسُ: «كَانَ يَحْسِي الْقُطَانَ يَتَّقِي الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ». وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ». وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «ضَعِيفٌ». وَقَالَ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ: «لَا يَحْتَجُّ بِهِ». الْمِيزَانُ (١٢٧/٣-١٢٨). وَقَدْ غَفَلَ الْبَعْضُ فَصَحَّ هَذَا الْحَدِيثُ بِاعْتِبَارِ أَنَّ ابْنَ خُزَيْمَةَ رَوَاهُ فِي «الصَّحِيحِ» لَكِنْ ابْنُ خُزَيْمَةَ لَمْ يَرُوهُ سَاكِنًا عَلَيْهِ بَلْ قَالَ: «إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ»، وَالْحَدِيثُ لَمْ يَصِحَّ كَمَا تَقْدُمُ.

وَرَوَى الْعَقِيلِيُّ فِي «الضَّعْفَاءِ» (١٦٢/٢) وَابْنُ عَدِي فِي «الْكَامِلِ» (٣١١/٣) وَالْخَطِيبُ فِي «الْمَوْضُحِ» (١٤٩/٢) مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عِمَارٍ ثَنَا سُلَيْمِ بْنِ سَوَارٍ ثَنَا مُسْلِمَةُ بْنُ الصَّلْتِ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ شَهْرِ رَمَضَانَ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ». سُلَيْمَانُ بْنُ سَوَارٍ قَالَ ابْنُ عَدِي: «مَنْكَرُ الْحَدِيثِ». وَمُسْلِمَةُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ». «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» (٢٦٩/٨).

حديث صحف إبراهيم وموسى

١٥١- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَالِسٌ وَحْدَهُ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ نَحِيَّةً، وَإِنَّ نَحِيَّتَهُ رَكَعَتَانِ، فَقُمْ فَارْكَعْهُمَا»، قَالَ: فَقُمْتُ فَارْكَعْتُهُمَا، ثُمَّ عُدْتُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ، فَمَا الصَّلَاةُ؟، قَالَ: «خَيْرُ مَوْضُوعٍ، اسْتَكَثِرْ أَوْ اسْتَقِلَّ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟، قَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ الْقُنُوتِ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الصَّيَامُ؟ قَالَ: «فَرَضُ مُجْزِئٍ، وَعِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافٌ كَثِيرَةٌ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ عَفَرَ جَوَادَهُ، وَأَهْرِيقَ دَمَهُ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جَهْدُ الْمُقِلِّ يَسُرُّ إِلَى فَقِيرٍ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «آيَةُ الْكُرْسِيِّ» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلْقَةِ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: «مِائَةُ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «ثَلَاثٌ مِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ كَانَ أَوَّلُهُمْ؟ قَالَ: «آدَمُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْبِئْ مُرْسَلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَكَلَّمَهُ قَبْلًا» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةُ سُرِّيَانِيُونَ: آدَمُ، وَشِيثُ، وَأَخْنُوخُ وَهُوَ إِدْرِيسُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ، وَنُوحٌ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ: هُودٌ، وَشُعَيْبٌ، وَصَالِحٌ، وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ؟ قَالَ: «مِائَةُ كِتَابٍ، وَأَرْبَعَةٌ كُتِبَ، أَنْزَلَ عَلَى شِيثٍ خَمْسُونَ صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ عَلَى أَخْنُوخَ ثَلَاثُونَ صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ عَلَى مُوسَى قَبْلَ التَّوْرَةِ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْقُرْآنَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَتْ صَحِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسْلِطُ الْمُبْتَلَى الْمُغْرُورُ، إِنِّي لَرَأَيْتُكَ لَتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَرَّ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللَّهِ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ ظَاعِنًا إِلَّا لِثَلَاثٍ: تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، أَوْ مَرَمَةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظًا لِللِّسَانِ، وَمَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ، قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيهَا يَغْنِيهِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى؟ قَالَ: «كَانَتْ عِبْرًا كُلُّهَا: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالمَوْتِ، ثُمَّ هُوَ يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ، ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالقَدَرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ، عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا، ثُمَّ أَطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقُلُوبَ، وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي» قُلْتُ: يَا

رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «أَحَبُّ الْمَسَاكِينِ وَجَالِسُهُمْ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: «انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدِرِي نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: «قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: «لِيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَجِدَ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي، وَكَفَى بِكَ عَيْبًا أَنْ تَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا تَجْهَلُ مِنْ نَفْسِكَ، أَوْ تَجِدَ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي» ثُمَّ صَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالْتَدْيِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ».

ضعيف جداً.

أخرجه ابن حبان في الصحيح (٣٦١) وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٦/١) من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن الغساني، قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، به. قال الذهبي:

«إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني.

عن أبيه، ومعروف الخياط.

وعنه ابنه أحمد، ويعقوب الفسوي، والفريابي، وابن قتيبة، والحسن ابن سفيان، وطائفة.

وهو صاحب حديث أبي ذر الطويل، انفرد به عن أبيه عن جده.

قال الطبراني: لم يرو هذا عن يحيى إلا ولده، وهم ثقات.

وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج حديثه في الأنواع.

وأما ابن أبي حاتم فقال: قلت لأبي: لِمَ لا تحدث عن إبراهيم بن هشام الغساني؟ فقال: ذهبت إلى قريته، فأخرج إليّ كتاباً زعم أنه سمعه من سعيد بن عبد العزيز، فنظرت فإذا فيه أحاديث ضمرة عن ابن شوذب وغيره، فنظرت إلى حديث فاستحسنته من حديث الليث بن سعد عن عقيل، فقلت له: اذكر هذا. فقال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ليث بن سعد، عن عقيل، قالها بالكسر!

ورأيت في كتابه أحاديث عن سويد ابن عبد العزيز، عن مغيرة، فقلت: هذه أحاديث سويد!

فقال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سويد.

قال أبو حاتم: فأظنه لم يطلب العلم وهو كذاب.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: فذكرت بعض هذا لعلي بن الحسين بن الجنيدي، فقال: صدق أبو حاتم، ينبغي ألا يحدث عنه.

وقال ابن الجوزي: قال أبو زرعة: كذاب.

قلت: مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين». انتهى كلام الذهبي.

والحديث أخرجه الحاكم (٦٥٢/٢) من طريق يحيى بن سعيد السعدي البصري، ثنا عبد الملك بن جريج، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر، بنحوه، ولم يسق لفظه بطوله.

وسكت عليه الحاكم، وقال الذهبي :

«السعدي ليس بثقة».

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢١١/٣) بعد أن أورد منه طائفة:

«انفرد به إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني عن أبيه، وهو حديث طويل في أوله ذكر الأنبياء عليهم السلام، ذكرت منه هذه القطعة لما فيها من الحكمة العظيمة والمواعظ الجسيمة، ورواه الحاكم أيضاً ومن طريق البيهقي كلاهما عن يحيى بن سعيد السعدي البصري حدثنا عبد الملك بن جريج عن عطاء بن عبيد بن عمر عن أبي ذر بنحوه، ويحيى بن سعيد فيه كلام والحديث منكر من هذه الطريق، وحديث إبراهيم بن هشام هو المشهور والله أعلم».

حديث : رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي

١٥٢- عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَجَبُ شَهْرُ اللَّهِ وَشَعْبَانُ شَهْرِي وَرَمَضَانُ شَهْرُ أُمَّتِي»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِكَ: رَجَبُ شَهْرُ اللَّهِ، قَالَ: «لَأَنَّهُ مُخْصَصٌ بِالْمَغْفِرَةِ، وَفِيهِ تُحَقَّنُ الدَّمَاءُ وَفِيهِ تَابَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ، وَفِيهِ أَتَقَدَّ أَوْلِيَائُهُ مِنْ يَدِ أَعْدَائِهِ، مَنْ صَامَهُ اسْتَوْجَبَ عَلَى اللَّهِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ، مَغْفِرَةً لِّجَمِيعِ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَعِصْمَةً فِيهَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ، وَأَمَانًا مِنَ الْعَطَشِ يَوْمَ الْعَرَضِ الْأَكْبَرِ»، فَقَامَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْجُزُ عَنْ صِيَامِهِ كُلِّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْهُ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَأَوْسَطُ يَوْمٍ مِنْهُ، وَآخِرُ يَوْمٍ مِنْهُ، فَإِنَّكَ تُعْطَى ثَوَابَ مَنْ صَامَهُ كُلُّهُ، لَكِنْ لَا تَعْقُلُوا عَنْ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ فَإِنَّهَا لَيْلَةٌ تُسَمِّيُهَا الْمَلَائِكَةُ الرُّغَائِبَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فِي جَمِيعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا وَاجْتَمَعُونَ فِي الْكَعْبَةِ وَحَوَالِئِهَا، فَيَطْلُعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ أَطْلَاعَةً فَيَقُولُ مَلَائِكَتِي سَلُونِي مَا شِئْتُمْ، فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا حَاجَتُنَا إِلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لَصُومِ رَجَبٍ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَصُومُ الْخَمِيسَ أَوَّلَ خَمِيسٍ فِي رَجَبٍ، ثُمَّ يُصَلِّي فِيهَا بَيْنَ الْعِشَاءِ وَالْعَتَمَةِ يَعْنِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِتَسْلِيمَةٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ صَلَّى عَلَى سَبْعِينَ مَرَّةً، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ، ثُمَّ يَسْجُدُ فَيَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبْعِينَ مَرَّةً، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَعْظَمُ سَبْعِينَ مَرَّةً، ثُمَّ يَسْجُدُ الثَّانِيَةَ فَيَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَ فِي السَّجْدَةِ الْأُولَى، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى حَاجَتَهُ فَإِنَّهَا تُقْضَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ جَمِيعَ ذُنُوبِهِ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ، وَشَفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي سَبْعِمِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَإِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ قَبْرِهِ جَاءَ ثَوَابُ هَذِهِ الصَّلَاةِ فَيُحْيِيهِ بِوَجْهِ طَلْقٍ وَلِسَانٍ طَلْقٍ، فَيَقُولُ لَهُ

حَبِيبِي أَبَشِّرْ فَقَدْ نَجَوْتَ مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ، فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِكَ، وَلَا سَمِعْتُ كَلَامًا أَحْلَى مِنْ كَلَامِكَ، وَلَا شَمَمْتُ رَائِحَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَتِكَ، فَيَقُولُ لَهُ يَا حَبِيبِي أَنَا ثَوَابُ الصَّلَاةِ الَّتِي صَلَّيْتَهَا فِي لَيْلَةٍ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا، جِئْتُ اللَّيْلَةَ لِأَقْضِيَ حَقَّكَ وَأُؤْنِسَ وَحَدَّثَكَ وَأَرْفَعَ عَنْكَ وَحَشَنَتَكَ، فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ أَظْلَلْتُ فِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ عَلَى رَأْسِكَ، وَأَبَشِّرْ فَلَنْ تَعْدَمَ الْخَيْرَ مِنْ مَوْلَاكَ أَبَدًا».

موضوع .

رواه ابن الجوزي في الموضوعات (١٢٤/٢) من طريق عبد الله بن عبد الملك الأصفهاني ومحمد بن ناصر الحافظ قالوا أنبأنا أبو القاسم بن منده أنبأنا أبو الحصين علي بن عبد الله بن جهضم الصوفي حدثنا علي بن محمد بن سعيد البصري حدثنا أبي حدثنا خلف ابن عبد الله وهو الصغاني عن حميد الطويل عن أنس بن مالك، به.

قال ابن الجوزي :

«ولفظ الحديث لابن ناصر. هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وقد اتهموا به ابن جهضم ونسبوه إلى الكذب، وسمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول: رجاله مجهولون، وقد فتشت عليهم جميع الكتب فما وجدتهم. ولقد أبدع من وضعها، فإنه يحتاج من يصلحها أن يصوم وربما كان النهار شديد الحر، فإذا صام ولم يتمكن من الأكل حتى يصلي المغرب ثم يقف فيها ويقع في ذلك التسبيح طويل والسجود الطويل، فيأذى غاية الإيذاء، وإني لأغار لرمضان ولصلاة التراويح كيف زوحم بهذه، بل هذه عند العوام أعظم وأجل، فإنه يحضرها من لا يحضر الجماعات».

قال ابن عراق :

«[رواه] ابن الجوزي وفيه علي بن عبد الله بن جهضم، قال ابن الجوزي اتهموه به ونسبوه إلى الكذب، وسمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول رجاله مجهولون فتشت عليهم جميع الكتب فما وجدتهم. قلت: زاد الذهبي فقال: بل لعلمهم لم يُخلقوا، وقال الحافظ ابن حجر في تبين العجب: أخرج هذا الحديث أبو محمد عبد العزيز الكتاني الحافظ في كتاب فضل رجب له، فقال: ذكر علي بن محمد بن سعيد البصري يعني شيخ ابن جهضم ثنا أبي فذكره بطوله، وأخطأ عبد العزيز في هذا فإنه أوهم أن الحديث عنده عن غير علي بن عبد الله بن جهضم، وليس كذلك، فإنه إنما أخذه عنه فحذفه لشهرته بوضع الحديث، وارتقى إلى شيخه وهو وأبوه وشيخ أبيه مجهولون. وقال الحافظ العراقي في أماليه: قد تساهل الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي في إيراده هذا الحديث في المجلس الرابع عشر من أمالي ابن الحصين، وقوله: إنه حسن؛ غريب، وقال: لا أعلم يرويه إلا الشيخ أبو الحسن ابن جهضم صاحب بهجة الأسرار، ولم يبلغنا إلا من جهته. والله أعلم».

وروى ابن الجوزي في الموضوعات (٢٠٥/٢) أنبأنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد أنبأنا أحمد بن الحسن ابن خيرون أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الحرفي أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش حدثنا أبو عمر أحمد بن العباس الطبري حدثنا الكسائي حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: « رَجَبُ شَهْرُ اللَّهِ وَشَعْبَانُ شَهْرِي وَرَمَضَانُ شَهْرُ أُمَّتِي، فَمَنْ صَامَ رَجَبَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا اسْتَوْجَبَ رِضْوَانُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ وَأَسْكَنَهُ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ يَوْمَيْنِ فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ ضِعْفَانِ وَوَزُنُ كُلِّ ضِعْفٍ مِثْلُ جِبَالِ الدُّنْيَا، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ حَنْدَقًا طَوَّلَ مَسِيرَةَ ذَلِكَ سَنَةً، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ عُوفِيَ مِنَ الْبَلَاءِ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَوَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ لِحْهَمَ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ يُغْلِقُ اللَّهُ عَنْهُ بِصَوْمِ كُلِّ يَوْمٍ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ بِصَوْمِ كُلِّ يَوْمٍ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَرِدُ وَجْهُهُ دُونَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ عَشْرَةَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَى كُلِّ مِيلٍ مِنَ الصِّرَاطِ فِرَاشًا يَسْتَرِيحُ عَلَيْهِ، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا لَمْ يُرَ فِي الْقِيَامَةِ غَدَاءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ إِلَّا مَنْ صَامَ مِثْلَهُ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا كَسَاهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُلَّتَيْنِ: الْحُلَّةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُوضَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَيَأْكُلُ وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الثَّوَابِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ، وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا يَقِفُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْفَقَ الْأَمِينِ».

وقال ابن الجوزي :

«هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والكسائي لا يعرف والنقاش متهم».

ورواه ابن ناصر كما في «تبيين العجب» لابن حجر (ص ١٠).

قال ابن حجر :

«وكيف يروج مثل هذا الباطل على ابن ناصر مع تحققه بأن النقاش وضَّاع دَجَالٌ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ!».

ورواه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٨٥٧) من طريق قُرَّان بن تمام عن يونس عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام يوماً من رجب عدل له بصوم سنتين، ومن صام النصف من رجب عدل له بصوم ثلاثين سنة». وقال: قال رسول الله ﷺ: «رجب شهر الله عز وجل وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي».

ورواه أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه كما في فيض القدير (١٨/٤) أيضاً من حديث الحسن مرسلًا.

قال المناوي :

«قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي : حديث ضعيف جداً، هو من مرسلات الحسن، رُوِّيناه في كتاب الترغيب والترهيب للأصفهاني، ومرسلات الحسن لا شيء عند أهل الحديث، ولا يصح في فضل رجب حديث». فيض القدير (١٨/٤).

وقد جمع الحافظ ابن حجر الأحاديث الواردة في فضل رجب في جزء سَمَاهُ : (تبيين العجب بما ورد في فضل رجب)، وبيّن فيه ضَعْف كل الأحاديث الواردة في فضل رجب.

فهرس أطراف الأحاديث

مرتبة على حروف المعجم

رقم الحديث	طرف الحديث
٥٤	آرسلك أبو طلحة
٢٦	آنت وحشي
٣١	أبا هر
٦١	اأذن له وبشره
٤٧	ابسط رجلك
٧١	أبشر فقد جاءك
٦٨	أتاني جبريل بمثل
٣٥	أتشهد أني رسول الله
١٣٦	أتعلمون من المنادي
١٣٩	اتق الله تكن أعلم الناس
١٤٧	أجدني يا جبريل مغموماً
١٠	أخف عنا
٦٤	أدرك هذه الأمة (حذيفة)
١٣٠	ادن دونك
٥٨	إذا سمعتم به بأرض
٨٧	إذا كان يوم كذا
١٤٠	إذا مات أحد من إخوانكم
٢٤	استعينوا بالله من عذاب القبر
٢	الإسلام أن تشهد
٦٢	أصلي الناس
١٩	اغتسلي واستثفري
١٤١	أفيكم أحد يعرف القس بن ساعدة

١٢٣	ألا أحدثكم عن الخضر
١١	اللهم أنجز لي
١٠٢	اللهم بدله
٨٦	اللهم ساد الخلة
١٤٢	امضوا إليه ولقنوه
٣٦	أنا سيد الناس
٢٣	أنا نازل
٣٨	أنا نبي
١٢	إن رأيتمونا تخطفنا
٩٧	إن شئت دعوت
١٠١	إن شئتما أخبرتكما
٥	انطلق ثلاثة نفر
٥٢	انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ
٩٠	انفروا لثلاث
١٤٥	إن آدم لما أهبطه الله
٦٩	إن أيوب النبي
٦	إن ثلاثة من بني إسرائيل
١٢٤	إن الجنة لتنجد
٣٢	إن خالد بن الوليد بالغميم
٧٨	إن الدنيا حلوة
٦٠	إن الزمان قد استدار
٧٧	إن في الجنة لشجرة
٧٤	إن الله أمر يحيى بن زكريا
٨٥	إن الله بعثني رحمة
١٠٤	إن الله تعالى لما أبرم
١٢٥	إن الله عز وجل افترض
٩٣	إن الله عز وجل لما فرغ

١٨	إن لله ملائكة يطوفون
١٣	إن هذه الصلاة لا يصلح فيها
٢٤	إنكم تسiron عشيتكم
٤٩	إنهم قاتلوك
٩	إني أريت دار هجرتكم
١٤٩	إني أريت الليلة منازلكم
٩٦	إني رأيت البارحة عجباً
١٢١	إني محدثك حديثاً
٢٩	أو في هذا أنت
١٣٣	أول ما خلق الله نور نبيك
١٥٠	أيها الناس قد أظلكم شهر
٨٢	أيها الناس هاجروا
٤٨	بايع يا سلمة
٢٢	بعث رسول الله عشرة رهط
٨	بينما أنا في الحطيم
٦٥	توفي رسول الله وهو عنهم راض
١٥	حبست رسول الله والناس
٧٦	حور بيض
٣٩	خبرني بهن آنفاً
٩٥	خذ بيدي يا فضل
١٠٣	ذلك اللعين إبليس
١٥٢	رجب شهر الله
١١٤	سألت عن شهر عظيم
١٠٨	السلام عليك يا رسول الله
١١١	سل عما بدا لك
١٢٨	الشهداء ثلاثة
٢٥	فذلك سعي الناس بينها

٧٢	فما ترى يا عمر
٢٠	قام موسى خطيباً
٨٨	كان رسول الله فخماً
٣	كان فيمن كان قبلكم رجل
٧	كان ملك فيمن كان قبلكم
٩٩	كأن لك حاجة
٥٧	كفى بالله شهيداً
١٠٠	كفوا السلاح
٤٠	كلوا
٢٨	كنت لك كأبي زرع
٦٣	كيف أفعل شيئاً لـ
١٤	كيف تيكـم
٣٠	لا تطروني كما أطري عيسى
٥٣	لا ضير
٥٩	لا نورث ما تركنا صدقة
٨١	لا يا يهودي
٥٠	لقد بلغ وعيد قریش
٩٤	لك ما للمسلمين
٩٢	للدابة ثلاث خرجات
١٠٥	لما أسري بي
٧٠	لما كانت الليلة التي أسري
٢٧	لـ يتكلم في المهد إلا
١٠٩	لـ يكن حبي رسول الله بالطويل
١٢٦	ما أخرجكما هذه الساعة
١	ما أنا بقارئ
١٠٧	ما أنا فتحت بابـه
٣٣	ما شأنكم

٩١	ما صنعت شيئاً
٥١	ما عندك يا ثمامة
٢١	ما فعل كعب
٣٧	ما لكما
٦٧	ما لك يا عائش
٤٢	ما من صاحب ذهب
١٤٣	ما هذه الشاة يا أم معبد
٣٤	من أحبني فليحب أسامة
١١٧	من اغتسل يوم الجمعة بنية
٤١	من أنظر معسراً
١٣٨	من حافظ على الصلوات
١١٦	من صلى الضحى يوم الجمعة
١٢٢	من صلى منكم من الليل
١١٢	من ظلمكم
١١٣	من قرأ (إنا أنزلناه في ليلة القدر)
٥٥	من كان عنده طعام اثنين
١٤٨	من لقي كعباً فليقتله
٤٦	من لكعب بن الأشرف
٩٨	من محمد رسول الله النبي
١٦	من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل
٨٩	هات وأخبرني
٨٣	هذا سيد أهل الوبر
٤٣	هذه فريضة الصدقة
٤٥	هل تضارون في رؤية القمر
٦٦	هل رأى أحد منكم رؤيا
٥٦	هو رزق أخرجه الله
١٤٦	هو روح الله وكلمته

١٣٢	والذي نفسي بيده إنهم
٧٩	ومن وافدك
١٣٤	ويحك يا ثعلبة
١٤٤	يا أبا الحسن أفلا أعلمك
١٥١	يا أبا ذر إن للمسجد تحية
١٢٠	يا أبا كاهل
١٧	يا أبا هريرة ما فعل أسيرك
١٣٥	يا أباي من قرأ
١٢٧	يا أسامة عليك
١٠٦	يا أيها الناس أخبرني
٨٤	يا أيها الناس توبوا
١١٨	يا جبريل ما اسمه
١٣١	يا جبريل مالي أراك
١٢٩	يا جبريل من هؤلاء
١١٠	يا جبريل نفسي نعت
١١٥	يا سلمان ألا أحدثك
٤	يا عبادي إني حرمت الظلم
١١٩	يا علي أتدري لمن
١٣٧	يا محمد ربك يقرئك السلام
٧٥	يجمع الله الأولين والآخرين
٧٣	يطلع عليكم الآن رجل
٨٠	يطلع عليكم من هذا الفج

فهرس الموضوعات

عناوين الأحاديث مفهرسة بأرقام الأحاديث

الموضوع

رقم الصفحة أو الحديث

صفحة ١	مقدمة
٤	القسم الأول
٤	أحاديث طويلة صحيحة
حديث رقم ١	حديث بدء الوحي
٢	حديث جبريل
٣	حديث الذي قتل مائة نفس
٤	حديث يا عبادي
٥	حديث أصحاب الغار الثلاثة
٦	حديث الأبرص والأقرع والأعمى
٧	حديث الغلام والملك
٨	حديث الإسراء والمعراج
٩	حديث الهجرة
١٠	حديث سراقه بن مالك
١١	حديث دعاء النبي ﷺ يوم بدر
١٢	حديث الرماة يوم أحد
١٣	حديث المجارية
١٤	حديث الإفك

١٥	حديث نزول آية التيمم
١٦	حديث هرقل
١٧	حديث : صدقك وهو كذوب
١٨	حديث الملائكة الطوافين السيارة
١٩	حديث جابر في وصف حجة النبي ﷺ
٢٠	حديث موسى والخضر
٢١	حديث كعب بن مالك في تخلفه عن غزوة تبوك
٢٢	حديث عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي
٢٣	حديث شاة جابر
٢٤	حديث البراء في عذاب القبر
٢٥	حديث هاجر وماء زمزم
٢٦	حديث وحشي في قتله حمزة
٢٧	حديث جريج الراهب
٢٨	حديث أم زرع
٢٩	حديث اعتزال النبي ﷺ نساءه
٣٠	حديث سقيفة بني ساعدة
٣١	حديث شرب أبي هريرة اللبن
٣٢	حديث صلح الحديبية
٣٣	حديث المسيح الدجال

٣٤	حديث الجساسة
٣٥	حديث ابن صياد
٣٦	حديث الشفاعة
٣٧	حديث إسلام أبي ذر الغفاري
٣٨	حديث إسلام عمرو بن عبسة السلمي
٣٩	حديث إسلام عبد الله بن سلام
٤٠	حديث إسلام سلمان الفارسي
٤١	حديث أبي اليسر
٤٢	حديث الترهيب من منع الزكاة
٤	حديث كتاب الصدقات
٤٤	حديث ميثاء أبي قتادة
٤٥	حديث رؤية المؤمنين ربه يوم القيامة
٤٦	حديث مقتل كعب بن الأشرف
٤٧	حديث مقتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق
٤٨	حديث سلمة بن الأكوع في غزوة ذي قرد
٤٩	حديث مقتل أمية بن خلف
٥٠	حديث بني النضير
٥١	حديث ثمامة بن أثال
٥٢	حديث حاطب بن أبي بلتعة

٥٣	حديث المرأة صاحبة المزدتين
٥٤	حديث طعام أم سليم
٥٥	حديث أضياف أبي بكر الصديق
٥٦	حديث العنبر
٥٧	حديث المقترض ألف دينار
٥٨	حديث الطاعون
٥٩	حديث : لا نورث ما تركنا صدقة
٦٠	حديث تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم
٦١	حديث بئر أريس
٦٢	حديث المخضب
٦٣	حديث جمع القرآن في عهد أبي بكر
٦٤	حديث جمع القرآن في عهد عثمان
٦٥	حديث مقتل عمر بن الخطاب وقصة البيعة
٦٦	حديث : هل رأى أحد منكم رؤيا
٦٧	حديث عائشة في زيارة المقابر
٦٨	حديث أنس في فضل يوم الجمعة
٦٩	حديث أيوب النبي عليه السلام
٧٠	حديث ماشطة بنت فرعون
٧١	حديث بلال في نفقة رسول الله ﷺ

٧٢	حديث أبي عمرة الأنصاري
٧٣	حديث : يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة
٧٤	حديث : إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات
٧٥	حديث ابن مسعود في جمع الأولين والآخرين يوم القيامة
صفحة ١٤٥	القسم الثاني
صفحة ١٤٥	أحاديث طويلة ضعيفة
حديث رقم ٧٦	حديث سؤال أم سلمة عن الحور العين
٧٧	حديث الألنجوج
٧٨	حديث طبقات بني آدم
٧٩	حديث إسلام عدي بن حاتم
٨٠	حديث إسلام جرير بن عبد الله البجلي
٨١	حديث إسلام زيد بن سعة
٨٢	حديث إسلام أبي قرصافة
٨٣	حديث إسلام قيس بن عاصم المنقري
٨٤	حديث جابر في ترك الجمعة
٨٥	حديث المسور بن مخرمة في بعوث رسول الله ﷺ إلى ملوك الأرض
٨٦	حديث رقيقة بنت أبي صيفي في الاستسقاء
٨٧	حديث الاستسقاء الموضوع
٨٨	حديث هند بن أبي هالة في صفة النبي ﷺ

٨٩	حديث سواد بن قارب
٩٠	حديث رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب في ظهور رسول الله ﷺ
٩١	حديث تسمية المستهزئين الذين قال الله فيهم : (إنا كفيناك المستهزئين)
٩٢	حديث أبي سريحة الغفاري
٩٣	حديث الصور
٩٤	حديث عامر بن الطفيل وأربد بن قيس
٩٥	حديث الفضل بن عباس في القصاص
٩٦	حديث عبد الرحمن بن سمرة في رؤيا رسول الله ﷺ
٩٧	حديث يعلى بن مرة الثقفي
٩٨	حديث كتاب رسول الله ﷺ لعمر بن حزم في الصدقة
٩٩	حديث تزويج فاطمة رضي الله عنها
١٠٠	حديث : كفوا السلاح إلا خراعة من بني بكر
١٠١	حديث الأنصاري والثقفى
١٠٢	حديث مازن بن الغضوبة
١٠٣	حديث أولاد إبليس
١٠٤	حديث خلق الشمس والمشرقين والمغربين
١٠٥	حديث الديك الكبير
١٠٦	حديث المحراب في فضل الأصحاب
١٠٧	حديث أبي الطفيل في يوم الشورى

١٠٨	حديث الهردة
١٠٩	حديث سؤال اليهود أبا بكر عن أوصاف النبي ﷺ
١١٠	حديث : أيها الناس أي نبي كنت لكم؟
١١١	حديث : لولاك يا محمد ما خلقت الدنيا
١١٢	حديث شكوى اليهود من عمر بن الخطاب
١١٣	حديث فضل قراءة : ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾
١١٤	حديث فضل صيام رجب
١١٥	حديث سلمان في غرائب الحديث
١١٦	حديث صلاة الضحى يوم الجمعة
١١٧	حديث الاغتسال يوم الجمعة بنية وحسبة
١١٨	حديث شفاعة أويس
١١٩	حديث العباس وعلي بن أبي طالب في بيت أم سلمة
١٢٠	حديث أبي كاهل
١٢١	حديث : يا معاذ إني أحدثك حديثاً
١٢٢	حديث معاذ في فضل قراءة القرآن
١٢٣	حديث : ألا أحدثكم عن الخضر؟
١٢٤	حديث تزيين الجنة لدخول شهر رمضان
١٢٥	حديث فضل يوم عاشوراء والعبادة فيه
١٢٦	حديث حاقّ الجوع

١٢٧	حديث : يا أسامة عليك بطريق الجنة
١٢٨	حديث : الشهداء ثلاثة
١٢٩	حديث في الإسراء والمعراج
١٣٠	حديث معاذ في غزوة تبوك
١٣١	حديث جبريل في وصف النار
١٣٢	حديث حشر المتقين إلى الجنة وصفة نعيمهم
صفحة ٢٤٩	القسم الثالث
صفحة ٢٤٩	أحاديث طويلة مشتهرة ضعيفة
حديث رقم ١٣٣	حديث : أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر
١٣٤	حديث : ويحك يا ثعلبة
١٣٥	حديث فضائل القرآن سورة سورة
١٣٦	حديث إبليس وحواره الطويل مع النبي ﷺ
١٣٧	حديث عبد الله بن السلطان
١٣٨	حديث عقوبة تارك الصلاة بخمس عشرة خصلة
١٣٩	حديث الأعرابي وسؤاله النبي ﷺ أريد أن أكون كذا وأريد أن أكون كذا
١٤٠	حيث تلقين الميت بعد الدفن
١٤١	حديث قس بن ساعدة وخطبته في الجاهلية
١٤٢	حديث أم علقمة وابنها الذي عقها
١٤٣	حديث أم معبد الخزاعية في وصف النبي ﷺ

١٤٤	حديث دعاء الحفظ
١٤٥	حديث قصة هاروت وماروت وما جرى بينهما والزهرة
١٤٦	حديث : اللهم اغفر للنجاشي
١٤٧	حديث استئذان ملك الموت النبي ﷺ في قبض روحه وتعزية الخضر في وفاته
١٤٨	حديث إنشاد كعب بن زهير بين يدي النبي ﷺ قصيدة : بانت سعاد
١٤٩	حديث تأخر عبد الرحمن بن عوف عن دخول الجنة لكثرة ماله
١٥٠	حديث رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار
١٥١	حديث صحف إبراهيم وموسى
١٥٢	حديث : رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي
صفحة ٢٩١	فهرس أطراف الأحاديث
صفحة ٢٩٧	فهرس الموضوعات